شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نكت المجالس في الوعظ

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج في ألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

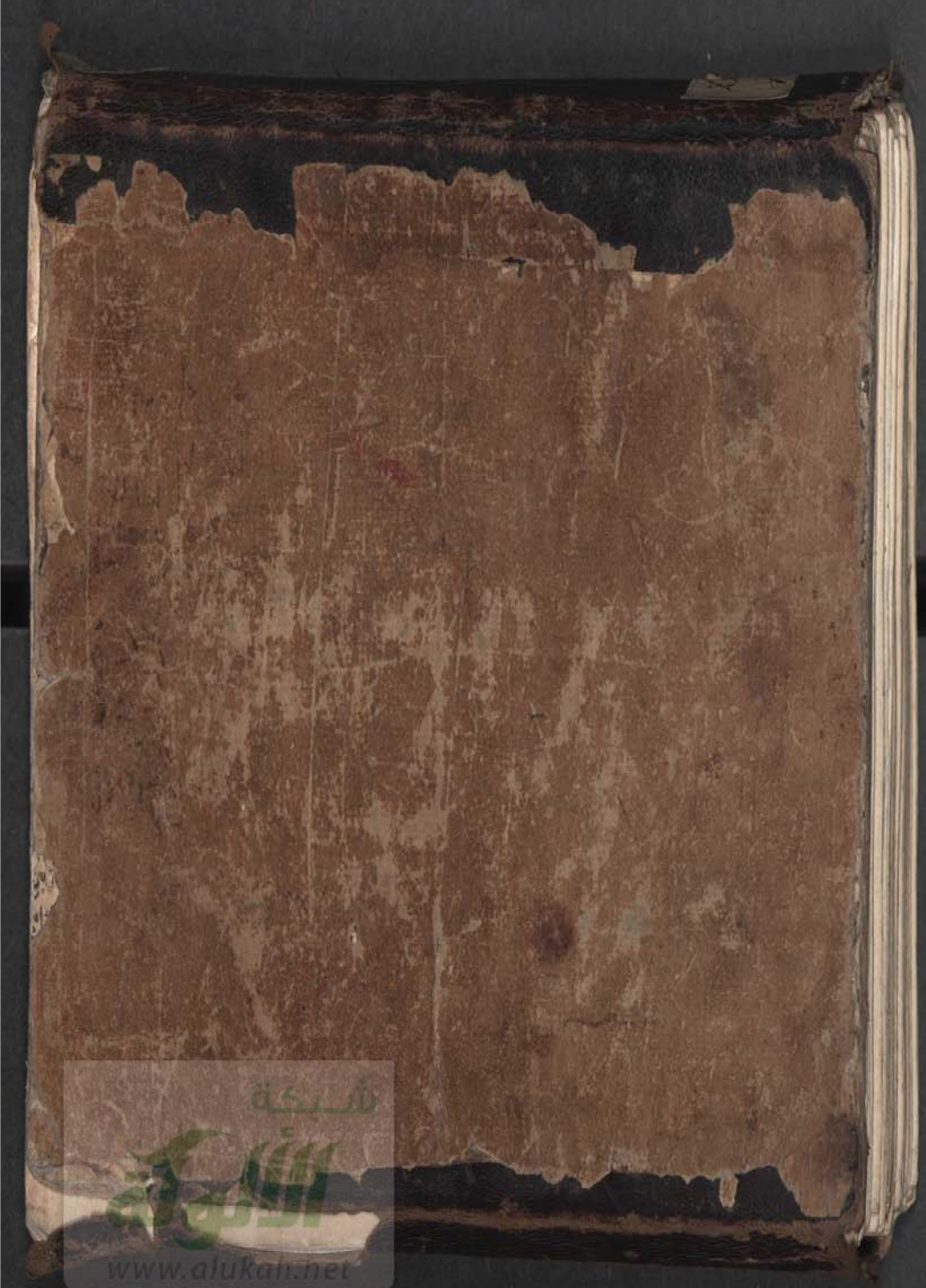
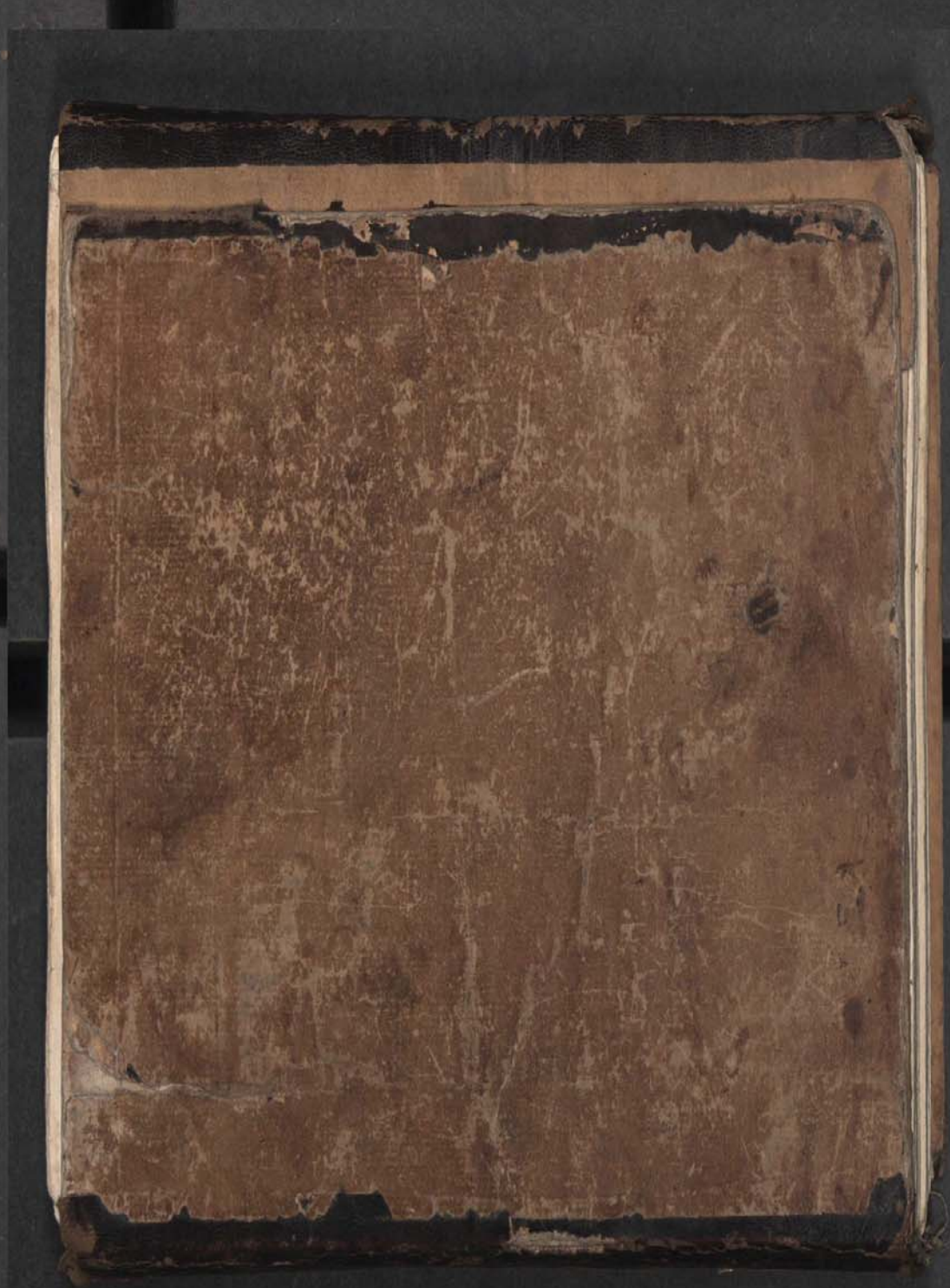
شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكاتبه

اعود من الصدود بحسن دل ... نزل شماس عطف ما وطاب
وانلو اباسم خصولي معان ... بها جاد البنا عند القصائي
وفاتحة الكتاب تكون ختما ... تخص بحق عابنا بالي

لكاتبه في عد اسما الكواكب التي تحوت ليوسف مع الشمس والقمر

جربان والطارق والفليق ... وقابس ذيله انيق
ضروحه مصبح وثالثه ... ذالكتفين فرغ انيق
عمودين وقلب عمودان انور اصفا ... كالشمس بالبدر لها شوق

BIBL. VNIVERS. LIPS.

فرج بعد الشدة الوقفه

٨ ٠ ٠ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
٥ ٠ ٠ اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
١٠ ٠ ٠ صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
١١ ٠ ٠ عنما كملناه الى عرش عيسى
١٤٥ ٠ ٠ عنما كملناه عيسى كوسهم
٠ ٥ ٠ عنما دفعناه الى قصر الرجله
١٠ ٠ ٠ عنما دفعناه الله كورينا
١٣ ٠ ٠ خبز يوم كت تاصد عند الفه

1.

كتاب تحفة المجالس
لابن الجوزي

V167

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

D. C. 218.
233 Mll.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب نكت المجالس في الوعظ تاليف الشيخ
الامام العالم العلامة جمال الدين
ابي الفرج علي بن عبد الرحمن
الجوزي تغمد الله
برحمته واسكنه
فسيح جنته
امين

BIBL. UNIVERS. LIPS.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اشرقت بنوره الاقطار وجعل الظلمات والانوار ودبر بحكمته
الليل والنهار واظهر بقدرته ينابيع الثمار بعد الزهر والاشجار واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا من عذاب النار واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المختار وامام ائمة الابرار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اناء الليل
واطراف النهار **مجلس** في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار المعنى في ذلك ان الله نور بنوره الفايض على جود الكاينات
فاشرقت به الارض والسموات وشبهه بزجاجة صافية من الاكدار
مضيئة بما فيها من الانوار على ما يليها من الاقطار فاستنارت به قلوب عباده
الابرار فلم يغلب عليها الخوف فتيئس من روح الله ولا الرجا فتامن مكر الله
فهي فيه بين الخوف والرجا تحت ايدي الاقطار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار يكاد قلب المومن يعمل فيه قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه ازداد هدى على
هدى نور على نور النظر والاستدلال وقيل العمل على نور الايمان وقيل نور
الايمان على نور القران يهدي الله لنوره من يشاء قوله لا شرقية ولا غربية اراد به
الشريعة المستخرج نورها من شجرة ابرهيم الخليل لقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا

ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقيل اراد بالكوكب
الدري قلب المومن وشبه امداده بالمعرفة بالزيت الصافي الذي يمد السراج
في الاشتعال وقيل المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك
والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة
وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير به ما يجاوره ويحل فيه
ونور التوحيد يستضيء به ما يجاوره ويحل فيه وتشبيه القلب بالزجاجة لما
فيها من اللطافة فان الزجاجة شفافة تطرح اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاذيها
من الاجرام والقلب شفاف تعبر عنه اشعة انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح
واليه الاشارة النبوية في قوله للرجل الذي كان يعبث في صلاته لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري اشارة الى اشراقها
واستنارتها والدري منسوب الى الدر وهو مبالغة في استنارته وصفاجوهرته
وانشد اذا ما جلسنا للحديث بمجلس انارت لنا فيه من الصفو انوار
ودارت معانيها بحلية نطقنا وتمت لنا فيه من الوجد اسرار
تجلى لنا ما فيه شك لغيرنا ودارت بكاسات للعارف انوار
براح من الراح الذي فيه راحة يطوف به من جوهر العقل خمار
يا مسكين اركب هذا البحر فان نجوت الى الساحل فلا تشتغل عنه بشاغل وان
غرقت في امواجه فقد قضيت نحبك على منهاجه وركب الحبيب الحبيب سفينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجرى من الخلق ان في امواج ۞ يا حسنها تجرى به منفردا بهمومه في جنح ليل داجي ۞
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة ۞ قد علقت بسلاسل النهاج ۞
متوقدا بالنور من زيتونة ۞ فاقت ببهجتها لكل سراج ۞
رابعة العدوية خرجت في بعض الليالي من خدر ارادتها الى باب الحسن البصري
ففتح لها فدخلت عليه فرأها تائهة متحيرة فقالت يا حسن اذا قال الله ذرة
من الحزن يا حسن الى متى الركوع والسجود ذرة من الشهود فجعل الحسن
يبكي فقالت له يا حسن تحيرت في هذا الليل في ميدان الازل والابد فتارة
يريني كشف جماله فيحييني وتارة يريني قهر جلاله فيفنيني يا حسن كم بقي
للصباح قال الحسن وما الصباح فقالت صباح الارواح قال وما صباح
الارواح قالت الخروج من دار الضيق الى دار الارتياح فبكى الحسن وقال
هيهات هيهات هذا باب اغلق وضيع المفتاح ۞
راحوا فراحت راحتي من بعدهم ۞ صفرا وامحى ذكرهم لي راحا ۞
فتحوا على قلبي الهموم واغلقوا ۞ باب السرور وضيعوا المفتاحا ۞
اخرج من باب وجودك واحضر بقلبك لبقائك هذا اللسان ليس من خلا
للقلب ولا باله القلب صدق الامانة والامانة صدق السر اذا اشرقت
انوار الذكر على حامل الذكر وضع الحمل طفل رضيع قال من جاهنته قال النبي
في حجر النبوة في ستر الغيب قال من يربيه قال الله نور السموات والارض

قال من اين يرتضع قال من البان المجد تحت سدرة المنتهى قال من الذي يغاثون
قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فاذا فتح عينيه ماذا يكون قال ما زاغ
البصر وما طغى قال فسوار حدقته قال نور الله المؤمن ينظر بنور الله قال
فبياض حدقته ماذا قال جمال معشوقه والسواد لا يفارق البياض يا ابا بكر
فتحت بصيرتك ما الذي قلت قال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله قبله يا عمر
فتحت بصيرتك ما الذي قلت قال رأى قلبي ربي يا علي فتحت بصيرتك ما الذي
قلت قال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله فيه ۞ ابو بكر الصديق كان صاحب
مشاهدة فرأى الاشياء كلها به فقال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله قبله
وعلي كان صاحب استدلال بآية فراه بالاشياء فقال ما نظرت الى شيء الا ورايت
الله فيه ۞ فدرجة ابي بكر الصديق درجة الصديقين ودرجة علي درجة
العلماء الراسخين وكلاهما موجود في كتاب الله اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد اشارة الى حالة ابي بكر الصديق وسنريهم اياتنا في الافاق اشارة الى
حالة علي كان ذلك بفيض النور الالهي وليس هذا عشك فادرجي ۞ وانشد
تهوى تناولها بغير مشقة ۞ والسيف لا تسخو له بإهاب ۞ يا مسكين الى متى
تقتل بجر معاصيك على زجاجة قلبك انت والشيطان شريكان في قتله
سقيا لتلك الساعة التي قد فيها المصباح سليما صدوه هجرا وجفا ورسم دار
قد عفا لم يبق الا نفس لولا التمني لا نطفا ان سلم المصباح فنور على نور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان لم يسلم والا فظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور سبحان من احتجب عن الخلق باشراق نوره واختفى منهم بعين ظهوره لما قال سورة انزلناها تطاول كل عجب وقالوا ما الخبر قيل ستر السر قيل ما سر السر قيل شيء يأتي في عرض الكلام قرءوا الزانية والزاني قيل لما ذا قال لان لسان الغيب اذا اغرى بالعيب ستر بحجاب من نفسه الله نور السموات والارض فلهذا تسمى هذه السورة سورة النور لان سورة الزانية والزاني لما جاء ماعز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله زنيت فطهرني فاعرض عنه ورده ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع بعث الى اهله دار فقال هل به خبل هل به جنون فقالوا لا يا رسول الله فلما حضر قال كم تردني فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفر له حفيرة ويرجم فلما رجم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع ثم بعد ذلك بايام جاءت امراة غامدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله زنيت فطهرني فاعرض عنها فقالت يا رسول الله اتريد ان تردني كما رددت ماعزا بالامس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اظنك حبلى قالت نعم انا حبلى يا رسول الله فقال لها اذهبي حتى تضعيه فلما وضعته جاءت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لفت المولود في خرقة وقالت يا رسول الله ما بقي عذر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي فارضعيه حتى تفطميه وفي ذلك اشارة لطيفة وهو

انه اذا اخذ احد عنها لاجل ولد مخلوق من ماء الزنى فكيف لا يغفر للموحد الموحد يوم القيمة لاجل كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله قال فذهبت فلما فطمته رجعت وفي يد المولود كسرة خبز يأكل منها وهي آخذة بيده وهو يمشي فقالت يا رسول الله قد فطمته فطهرني وخلصني فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المولود واجلسه في حجره وبكى حتى فاضت عيناه بالدموع وتناثرت دموعه على خديه وامر بان يحفر لها حفيرة فلما حفر لها الحفيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اصحابي ارجموها وحفر الرسول وذلك المولود ينظر الى امه وملائكة السماء قد حضروا وناظروا لذلك الحال فلم يبق في السماء ملك الا بكى رحمة لتلك المراة فرماها خالد بن الوليد بحجر فاصاب راسها ففضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فلما قبرت راها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على صورة حسنة فقالت لها ايتها الغامدية الى اين بلغ امرك قالت الى ما ترين غير ان الحق سبحانه وتعالى عاتبني وقال لي لم فضحت نفسك واقررت عند رسولي محمد صلى الله عليه وسلم واعترفت حتى رجمت هلا خلوت بي واعتذرت الي في سترك تقولين الهي قد ندمت فاقول قد غفرت ادخلوا الى فضاء القدرة وتنسموا نفحات الرحمة واستمطروا غيث الفضل من سحاب المن هل من تائب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين **مجلس سؤال** قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هل كان
ذلك الهاما او توقيفا اعلم بارك الله في دينك ان تعليم الحق تعالى لادم
الاسماء بان خلق في قلبه علما على سبيل الابتداء والهمه العلم بها فعلم سائر اللغات
قال حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ان الله تعالى علم آدم
سبعمائة لغة افضلها العربية ثم ان اولاده تكلم كل قوم منهم بلغة فلما
تفرقوا في البلاد اختص كل قوم منهم بلغة فاللغات كلها انما سمعت
من آدم واخذت عنه وعموم قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يقتضي
الاستغراق فكما علمه اسماء المخلوقات كلها علمه اسماء الحق تعالى ولكن انما
اظهر لهم محل تخصيصه في علم اسماء المخلوقات وبذلك المقدار بان لهم رجحانه
عليهم فاما انفراده بمعرفة اسماء الحق تعالى بحيث لم يطلع عليه ملك مقرب
ومن ليس له رتبة آدم في معرفة اسماء المخلوقات فاي طمع له في مداناته
في معرفة اسماء الخالق سبحانه وتعالى ووقوفه على اسرار الغيب واذا كان
التخصيص بمعرفة اسماء الخالق سبحانه ما الذي يقتضي ان يكرم به خصوصية
الملايكة بالتسبيح ومن طاعات تليق بالمخلوقات وخصوصية ادم بالعلم
والعلم في الجملة صفة مدح يجب لنعت الحق سبحانه وما كان من صفات الحق

افضل مما كان من صفات الخلق وان كان لا مساواة في المسميات وان
وقع الاشتراك في التسميات وقوله ثم عرضهم على الملايكة يعني المسميات من
الجماد والحيوان والنبات وسائر الموجودات ولذلك قال ثم عرضهم
لانه كنى عن المسميين وكان فيهم من يعقل من الجن والانس والملايكة وثم
حرف تراخ ومهلة فالحق تعالى علم آدم اولا ثم امهله بقدر ما تقرر ذلك
في قلبه ثم حينيذ استخبره عما استيقنه فاخبر وانبأ ونطق بالاسماء واما
الملايكة فقال لهم على وجه الوهلة انبئوني باسماء هؤلاء فلما لم يتقدم لهم
تعريف من الحق تعالى تحيروا ولم يخبروا وقوله ان كنتم صادقين اشارة
الى انهم تعرضوا بدعوى الخصوصية والفضيلة على آدم فعرفهم ان
الفضل ليس بتقديم تسبيحهم ولكنه تخصيصة ولما علم الحق سبحانه وتعالى
تقاصر علومهم عن معرفة اسماء المخلوقات ثم كلفهم الانبآء عنها دل على
ان الحق تعالى له ان يكلف المستطيع وغير المستطيع ردا على المعتزلة الذين
انكروا جواز تكليف العاجز فلما عجزت الملايكة عن الانبآء بالاسماء قدموا
الثناء على الله على ذكرها اعتذروا به وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
ولا يتوجه عليك لوم في تكليف العاجز فانا انما نعلم بما علمتنا وليس هذا
مما علمتنا فلما ظهر عجز الملايكة عن علم اسماء المخلوقات قيل يا ادم انبئهم
باسمايهم فبرز مبارزا من جمال ادم وهو الاسامي ونصب له سرير من الزبرجد

الألوكة
www.alukah.net

الاخضر على السطح الاعلى والكرسي تحت قوائمه وظل راسه العرش وارتفع
ادم الى قايمة كرسيه واسرافيل الى القايمة الاخرى فاحضر الكروبيون
والروحانيون واذن له القدم ان يتنفس بنفس الموحى يا ادم
جرعهم جرعة مما انت طالفه وللارض من كاس الكرام نصيب
فلما انباهم تعجبوا قيل لا تتعجبوا هذه اسماؤكم وقلتم لا علم لنا اصبروا
حتى تاتى اسماء القدم فى الحديث لما وصل آدم فى اسماء الحق تعالى الى اسمه
الودود ضجت الملايكة وقالوا يارب العزة الودود لمن فقال الودود
لمقصود الوجود محمد المصطفى ابن الذين قالوا نحن ان صدمكم القدم
فالحقكم بالعدم ماذا يكون ان صدمكم القدم فالحقكم بعز ازيل
من يرد انتم قلتم ونحن وهو قال انا والذنب واحد ولكن نذبح
الكبير ليتعلم الصغير معلمكم مسخناه من الملايكة الى الشيطانية يا ادم
انبئهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وما
كنتم تكتمون من اضمار ابليس المعصية وقولكم لا تخلق خلقا افضل منا وهو
اعلم فالآن كفارة جنايتكم ان تعفروا وجوهكم قدسكم بالسجود فسجدوا
الا ابليس ابى بقلبه واستكبر عن السجود بنفسه وكان من الكافرين فى
سابق علم الله وحكمه ولقد كان ابليس اللعين مدة فى ذلال طاعته

يختال فى صدار موافقته قد سلموا له التقدم واعترفوا فيه استحقاق التخصيص
فصار اسمه كما قيل وكان سراج الوصل يزهر بيننا فهبت له ريح
من الهجر فانطفا وكان يحسب لنفسه استيجاب الخيرية واستحقاق
الزلفة والخصوصية كما قيل فبات يخيل والدنا مطمينة فاصبح يوما
والزمان تقلبا فلا سالف طاعته نفعه ولا آلف رجعته نفعه ولا
شافع شفيع ادركته ولا سابق طاعته امسكته ومن غلبه القضا لا ينفعه
العنا ولقد حصل من آدم هفوة بشرية فتدارکته رحمة احدية واما
ابليس فادركته شقوة ازلية وغلبته قسمة وقضية فخاب رجاوه
وضل عناوه لان العرق يغتم ذنبه والحبيب يغتفر ذنبه ابليس
كان عدوا فاغتم ذنبه وآدم كان حبيبا فاغتفر ذنبه وعنايه القاضى
خير من شاهد عدل قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت لنا عن ذنوب بعدهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ويا ذن فى توباتنا فنتوب
يا مسكين الى متى تنسى ذنوبك وعيوبك اما آن لك ان تكشف قناع
الغفلة عن قلبك وتعلن بالبكا على ذنبك ليكتب بكاوك فى صحيفتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما كتب فيها انواع جريرتك الى متى من متابعة هواك اما رايت اباك ادم
ما صنع به هواه وما صنعت به نفسه الامارة بالسوء في تناول حبة واحدة
قيل له يا ادم اخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني وادم يتعثر في اذياله
وينشد بلسان حاله فامنته فاتاح لي من مأمني ... بكرا الذي من يأمن الاحبابا
يا ادم اهبط من جواري واخرج من داري بساط انسي لا يتحمل بتقديس قديس
ولا يتدنس بتدنيس ابليس ولكن آليت على نفسي لا يجاورني من عصاني وادم
قد احاطت به سرادقات ندمه واظلم عليه موضع قدمه وهو في قبضة الحير
ينشد بلسان الحسره ... وبدا ضياء الارض شرقا ومغربا ... وموضع رجلي
منه اسود مظلم ... وابليس اللعين بعد عبادة سبعمايه الف سنه يقول
سبوح قدوس قيل له سجدة لادم سجدة واحدة فجاءته نفسه الامارة بالسوء
في معرض النصيحة فقالت له تسود وجه عبادتك بالسجود للغير فقال له اضير
اذا لم اسجد للغير أسجد لمن خلقت طينا فخالف امرا واحدا فقيل له اخرج
منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فكيف يكون حالك وانت
في كل يوم ترتكب الف ذنب حكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام عرض
له ابليس فعرفه فقال ابليس يا يحيى لك عندي نصيحة فقال دعني من نصيحتك
كيف امرك مع الخلق قال انا مع قوم في تعب اعمل معهم كل عمل حتى اضلهم
فيتوبون فيضيع كل عمل معهم فانا معهم في اشد تعب فقال له هل لك

على شيء قط فقال لا الا مرة واحدة كنت تلك الليلة تاكل طعامك فشهيته
اليك فاكلت منه حتى شبعت فقصرت تلك الليلة في وردك فقال يحيى والله
لا شبعت بعدها ابدا فقال ابليس والله لا نصحت بعدك احدا يا مسكين عليك
بالتوبة فان الولد العاق لا يدخل الجنة فكما اقتديت بابيك آدم في المعصية
فاقتد به في التوبة بكى آدم لذنب واحد ثلثمايه عام حتى جرى من دموعه
خمسة انهار ونبت على حافاتها شجر العود يقال ان آدم لما تناول الحبة تشوش
عليه ملكه وتكدر عليه نعيمه وتبدل من الانس وحشة ومن النعيم نقمة حتى
لم يبق في السما ملك الا وبكا عليه رحمة له فجاءه جبريل وميكايل وقالا له يا آدم
ما الذي اصابك وجعلا يبكيان عليه وهما يعملان في اخراجه من الجنة فجبريل
ينحي التاج عن راسه وميكايل عن جبينه وميكايل ينزع الحلة عن
جسده وآدم يبكي بحرقة على ذنبه فتعلق به غصن من شجرة الطلح فجا جبريل
ليخلص ناصيته فقال ادم ارفق بي يا جبريل فلقد كنت بي رفيقا فقال
جبريل يا ادم اين انت من غضب مالك وصولته على العصاة فقال يا جبريل
ارفق بي وسامحني فقال يا ادم القصاب لا يسامح في الذبح فقال يا جبريل
دعني اهرب فقال يا ادم الى اين تهرب منه واقرب ما يكون الهارب
من الله اذا هرب منه وانشد ... ان الذين تجهم قد وكلوا ... بعذابنا
اهل الغرام تجمعوا فاليوم يوم عتابنا ... نعق الغراب ببيننا فغرابنا اغرى بنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوموا بنا نحيا تكم نمشي الى احبابنا قوم اذا نظروا بنا جادوا بعتق رقابنا ٥
فلما اهبطا جعل ادم ينظر الى حوى ويقول هذا اول شوم المعصية ان
نخرج من دار ربنا الى دار عدونا هذا اول شقاوة الخطيئة ان نخرج
من دار الرحمن الى دار الشيطان وكيف تطمع يا ابن ادم مع القبايح والفضايح
ان تخرج من دار الشيطان الى دار الرحمن ايطمع كل اسير منهم ان يدخل
جنة نعيم كلا وحاشا وهيهات هيهات تضرب في حديد بارد تدرك
لماذا قبلت توبة آدم ولم تقبل توبة ابليس لخمس خصال لان ادم اقر على
نفسه بالذنب وندم عليه وعاد نفسه وشرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله
اما ابليس فانه لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يشرع في
التوبة ولم يقنط من رحمة الله فمن كان حاله مثل حال آدم قبلت توبته
كما قبلت توبة ادم ومن كان حاله مثل حال ابليس لم تقبل توبته كما
لم تقبل توبة ابليس ربنا تقبل توباتنا واعف عن زلاتنا وعاملنا بلطفك
وكرمك واسبل علينا سوابغ نعمك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

مجلس سؤال 2 قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ما المراد بالقربان
وما كانت الشجرة اعلم بارك الله في دينك ان المعنى فيه لا تقربا بالاكل
لان آدم عصى بالاكل لا بان قربها فنهاه بابلغ لفظ والشجرة بالساق
والنجم ما ليس له ساق قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان واختلفوا في الشجرة

التي نهى آدم عنها فقيل انها السنبلة وقيل هي الكرم وقيل انها التين وقيل
انها شجرة يقال لها شجرة العلم وقيل انها شجرة الكافور وقيل انها شجرة
النخلة وقيل شجرة الخلد نهى آدم عن اكل الشجرة وأمر بان يوضع سرير
ملكه بحذاء الشجرة فلما نظر آدم الى قرب سرير ملكه من تلك الشجرة فارتاع
لذلك فامر القديسين وكانوا في خدمته ان يبعدوا السرير عن الشجرة
فقربوا بينها وبين سرير خمسمايه عام فنظر آدم فاذا الشجرة واقفة بين
يديه كان النهي لآدم والامر للشجرة قيل لها لا تقاربيه في الحديث كان
آدم كلما اراد ان يتناول رمانة كان يصعد ويرتقا واما شجرة البر
فاين جلس طلعت من حجره فقيل لآدم لا تقربا وقيل للشجرة لا ترميه
فكان النهي لآدم وكان الامر للشجرة وكان امر الله قدرا مقدورا
فلما جرى ما جرى وادركه خطاب اللطف وتجاوز الحق عنه وغفر له
وطلع شمس توبته من عقرة ذنب ذنبه قال يا جبريل الاكل حصل
من جهتي والاجرام وجرمي تقريب الشجرة من السرير من اين جاء
قال له جبريل من الله فقال آدم اذا كان الامر كذلك حفظت الادب
ربنا ظلمنا انفسنا ويروى ان آدم لما اصيب بما اصيب قال اللهم كنت
عالما بهذا فقال نعم فقال كنت مريدا فقال نعم قال كنت قادرا على
ان تمنعني من المعصية قال نعم قال للآن ربنا ظلمنا انفسنا نهاه عن قرب

سبكة الألوكة www.alukah.net

الشجرة بامره والقاه فيما نهاه عنه بقهره ولبس عليه ما اخفاه من سرّه
وانشد القاهُ في البحر مكتوفا وقال له ايا كا ايا كا ان تبتل بالماء
اصبح ادم محمولا لملايكة مسجود الكافة على راسه تاج الوصلة وفي وسطه
نطاق القربة لا احد فوقه في الرتبة ولا شخص يساويه في الرفعة يتوالى
عليه النداء في كل ساعة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع لباسه وسُلب
استيناسه والملايكة يدفعونه ليمزجوه فكان ثمانية الملايكة الذين
سجد والّه اشد عليه من مفارقة الجنة لان ضرب الرقاب وه الفضيحة
بين الاحباب لم يلبث الا ساعة واحدة حتى أُخرج منها بالف الف عتاب
وانشد لله درهم من فتية بكروا مثل الملوك وراحوا كالمساكين
قيل له اسكن انت وزوجك الجنة وطن نفسه عليها ونظر بقلبه اليها
هاهنا تعالى غيور على قلوب احبابه واوليآيه فلما اراد ان يسكن دفعت
له كلمة التوحيد وضرب سرادق عزها وقالت يا ادم اما انا فانا
انت وانشد استقبلني وسيفه مسلولٌ وقال لي واحدنا مقتولٌ
يا ادم هذه بلدة لا يحكم فيها الا سلطان واحد فلما طالع ادم طلعة
التوحيد لم يبق من ارادميته ذرة وقال بلسان الفاقة ايتها الجنة
بقيت انت و نفيت انا فان تاج الملك انما ينتظم على راس الملك وها
انا قد تشمرتُ لخدمتك فوضع التاج عن راسه والحلة عن بدنه واقبل

على الجنة وقال ايتها الدار المزينة غير مودّعة فقيل الرجل قد طالع
طلعة التوحيد بعين التفريد فقام في طلب الموحد ورأى الجنة زحمة
فتركها لان المحب اذا شاهد محبوبه استثقل القميص على بدنه وربّما
استشعر من ضوء الصباح وانشد فيا رب حتى الحلي مما اخافه وحتى
سواد الليل مما احاذرُ فلما خرج من الجنة جعل يخصف على نفسه ورق
الجنة وكانت الريح تخرقه فبكى آدم وقال الهي لا يصيبني من هذه الجنة
الواسعة ورقة واحدة فقيل يا آدم انت صنعت بنفسك هذا وضعت
قدمك في ميدان التوحيد اما علمت ان التوحيد لا ينتظم الا بالتجريد نظر
قلبك الى غيري فاخرج من جنتي يا ادم الرمتي من مهد الهدايه وحاضن الجنه
وعنايه رضوان ثمار الجنة ونعيم الجنة طعام الاطفال وبلآ الطريق
طعام الرجال فتقدم يد القدرة الى مهد هدايته فكسر مهد الهداية
بحر المعصية وعصى آدم ربه لو كان احد يسلم من هتكة المعصية لعز
مكانه لكان مكان آدم لان اعز الاسكنة الجنة بل نودي عليه الى يوم القيمة
وعصى ادم ربه ولكن ان نادى عليه بالمعصية وعصى فقد نادى عليه بالاجتبا
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى تدري لماذا السرّ لا يفهم الا بالامثال
فان الماشطة اذا اراد ان تزين مخدرة ماذا تصنع تنصب مرآتها
في وجهها قبل صنعتها لتبصر صورتها قبل الماشطه وعصى ادم نصب القدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرأته في وجه آدم يا ادم انت الذي تركت منازل القرب مني بحبة من حنطة
وقلت لا اريد نعيم الجنة وزخارفها وحللها اين المر والسماحة كيف زالت
وجهك يا ادم خلقتك من صلصال من حما مسنون هذا نعتك في الاول
فما الذي ترى فراى حالة منكرة وصورة متغيرة فالان اعد نظرك يا ادم
في المرأة فاعاد نظره فراى جلالا باهرا وكمالا ظاهرا خلق ادم على صورته
يا آدم لا بد لهذا الجمال ولهذا الكمال من عوذة ليلا تصيبه العين وعصى ادم
ربه قرا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ انشد ۞

تذكرت ايام مضت وليالياً ، جرت فجرى في ذكرهن دموعُ ،
الا هل لها يوما من الدهر اوبةٌ ، وهل لي الى ارض الحبيب رجوعُ ،
وهل بعد تفريق الحبيب تواصل ، وهل لبرود رقد أفلن طلوعُ ،

لما كان ادم على بساط القربة والزلفة قبل المعصية والمخالفة خاطبه الحق
من القرب فقال ولا تقربا هذه الشجرة فلما بدت منهما المعصية والهفوة لم
يكن خطابهما الا بالندا والنداء لا يكون الا من بعد ونادا ما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة فقال الهي وسيدي كان الكلام معي بالخطاب من القرب
والان صار معي من البعد فنودي يا آدم ذاك خطاب القرب والرضى وهذا
خطاب السخط والنوى ان سوء الادب على البساط يوجب الرد الى الباب
رُدّ ادم الى اصله يا ادم اهبط الى الارض فانت مخلوق من الارض كما قيل

لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اصعد فانك مخلوق من النور فارجع الى
اصلك وعشك كنت نبيا وادم بين الما والطين فلما اسا آدم الادب في عش
القربة اخرجه من جواره وطرده عن داره فبرز من سجف الكرامة وجعل
يقلب كفيه من الندامة ويعض على انامل الحيرة بانياب الحسرة ويمزق
جلابيب الحيرة بانامل العبرة وينادي بلسان الاعتراف على ما سلف من
الاقتراف ويقول ربنا ظلمنا انفسنا فتلقى آدم من ربه كلمات قيل ان الكلمات
ان ادم قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال الم تنفخ في من روحك قال
بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى
قال فلم اخرجتني قال لشوم معصيتك قال يا رب ان تبت واصلحت
اراجعي انت الى الجنة قال نعم فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي بشره
بان يرده الى حاله ان جنح بقلبه الى ربه روي جبرائيل عليه السلام وترجمان القران
عبد الله بن عباس ان ادم لما اصاب الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير
الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني
وانت خير الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه واجمل القول في ذلك اجمالا لان مخاطبات الاحباب لا تحتمل الشرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلا يطلع عليها الاجانب والاغيار وعلى لسان الاشارة على معنى التفسير
والعبارة تحتمل حال الاحباب عند مفارقة الاحباب في اوقات الوداع
ان يقال ان خرجت من عندي فلا تنس عهدي وان تقاصر عنك خيري
فاياك ان تؤثر على غيري وان فاتني وصولك فلا يتاخر عني رسولك
وانشد لو ان الليالي عذبت بفراقنا محى دمع عين الليل ضوء الكواكب
ولو جرع الايام كاس فراقنا لاصبحت الايام سود الذوائب وقيل
ان الحق تعالى لما اراد ان يقبل توبة ادم قيل له يا ادم لا بد من وسيلة
قال يا رب وما تلك الوسيلة فقيل له يا ادم ارفع راسك فرفع راسه
فراى على قايمة العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله قال من هذا
الذي وصلت اطنابه باطناب عزتك قيل يا ادم ولد من اولادك يقال له
محمد فقال ادم نعم الولد ولكن اخاف عليه من ابليس قيل يا ادم انت غالط
ان له خادما يقال له عمر بن الخطاب يفر الشيطان من ظله فاستشفع
به ادم الى الحق تعالى بحرمة محمد فغفر الله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وذكر المفسرون في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ما تقدم من ذنب آدم وما تاخر من ذنب امتك فذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ادم ومن دونه تحت لوائي اللهم انا نستشفع اليك بنبيك محمد المصطفى ورسولك
المجتبى ان تغفر لنا وتتوب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه وقال وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وصدقاه بين
لنا ذلك اعلم بارك الله في دينك ان ابليس لما سال النظرة فانظره قال لاغوينهم
ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن
خلق الله ولاتخذن منهم نصيبا مفروضا ولم يكن في تلك الحالة مستيقنا لهذه
المقالة وان ما قدر فيهم يتم له وانما قال ذلك ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق
ما ظنه عليهم اي فيهم وقولك انه قاسمهما وصدقاه فلا يخرج في حجة فيفتضح
فان آدم ما صدق ظنه بل كان داخلا في الاستثنا الا فريقا من المومنين
لان ابليس كان ظنه ان يشقيهم واذا هو قد اسعدهم ظن انه خلعه
عن التاج فصار التاج للخلافة على راسه اني جاعل في الارض خليفة فاخلف
ظنه حسبانه حسب ظن انه معه حسبانا في حساب فصحف فاذا هو حسبان
وغلط في غلط كان ادم جالسا على بساط الطاعة والقرب متردیا برداء
الاصطفا والمحبة غافلا عن اقتحام عقبة الابتلا والمحنة فقيل له يا ادم بين
يديك عقبة هل اقتحمتها قال لا قال فجلوسك لا يتم كان بين يدي ابليس عقبة
المعصية سلب تاج ابليس وتوج به آدم اقتحما العقبة وعصى ادم ربه فلما صعد
ادم طلع له صبح العنايه فاجتباه ربه فتاب عليه وهدى ولما صعد ابليس
بدا له من مكامن المكر من تحت تخته فغشيه ظلام اللعنه وان عليك لعنتي الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى يوم الدين كان ادم يسير في العقبه فلما بلغ اعلاها كان عليه غبار
السفر فقال له ابليس كنا رفيقين في طريق واحد فكيف افترقنا فقال
نحن قسمنا قسمنا لمن قسمنا وقصمنا من قصمنا قال اهبطوا منها جميعا
قال مرافقة في الطريق قال بلى اصبر حتى نصل الى مفرق الطريقين هذا
يستقبله عجايب الاجتباء وهذا يستقبله عجايب اللعن وصل آدم
وابليس في كرة واحدة وحف الباب فرفع الحجاب قيل لآدم اصطفاه
وقيل لابليس وان عليك لعنتي سبعماية الف سنة كان ابليس يسير باقدام
التسبيح والتقديس والتهليل فلما وصل طرد ولعن رئ تاج وصمصام
فقيل التاج لمن والصمصام لمن فقيل التاج لمنكسر فقير والصمصام
لمتكبر متجبر فقيل لآدم لم جنيت قال اما تقصيري فهو يمنعني ولكن
سلوا الموكل بحبيب فانه لا يخليني من وراي وله رأي في الحب العاقل قيل
هذا التاج لهذا المنكسر وقيل لابليس لم جنيت قال باستحقاق انا خير منه
قيل لهذا الصمصام لك ولكل متكبر مثلك لا استحقاق للحدثان بوصاف
القدم فلعن ابليس بعد الازل محمد صلى الله عليه وسلم يقول لو عذبني ربي
من يوم لكان عادلا محقا كان المسكين ابليس سبعماية الف سنة في حساب
الملايكة وهو من الجن ظن انه من راس الموحدين والتبس عليه كونه
وكان من الكافرين انظر لنفسك هل انت من الشياطين ام من الانس

ام من البهايم ام من السباع لا يغرنك مشيك على قدمين هذا الباس التلبيس
أترى اذا انزع عن الروس ما ذا يبرز من الكام سوف ترى اذا انجلى الغبار
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ولكن كيف تحاسم ابليس وانت
قوت ابليس وكل قلب غافل عن الله فهو قلعة ابليس لما سمعت قوله
فبعزتك لاغوينهم اجمعين قيل له احذران يكون في هذه اللقمة عظم
يرسخ في حلقك قال وما هو قال الا عبادك منهم المخلصين ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان تدري ما السلطان السلطان ان يكون له ولاية ليس
اللص صاحب السلطنة لعمري دخل على آدم ومحمد وهو متلصص لا متسلطر دخل
على الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاته حتى قال تلك الغرانيق العلى ودخل على
آدم حتى قال يا ادم لك ولدان لي ولد ولك ولد قال له آدم ايهما تريد قال
اريد قابيل وكان قاطه من حلى الجنه وحللها ولك هابيل وكان قماطه
من صوف الغنم وشاركهم في الاموال والاولاد وسلطنة ابليس اللعين في
حضرة سيد الاولين والاخرين كسلطنة العصفور اذا وقع في مخالب البازي
كلام العصفور اذا كلمه البازي كلام اسير لا كلام امير لو كان ابليس قادرا
على غواية ادم لكان قادرا على هداية نفسه ليت الفجل هضم نفسه حتى
يهضم غيره كيف وقد قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فان قلت
فلما اخرج من الجنه فاقول اخرج من قبل ان خلق وله تفهم الحقايق الا بالاستا ل

قال انى جاعل فى الارض خليفة قال ذلك ولا ادم ولا شجرة ولا ابليس قال
ذلك فى ازل الازل تبارك رب الاعزال قرا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم
انشد جحودى لكى تلبيس وعقلى فيك تهويس ومن آدم فى البين ومن
لولاك ابليس يا مسكين انت اذا اذنبت بين امرين اما ان يعاملك بفضله
او بعدله ان عاملك بفضله الحقك بادم وان عاملك بعدله الحقك بابليس
يا مسكين انت على متن الخطر وما عندك خبر من خلا قلبه عن الخطر فاحسن
احواله الغفلة والغفلة توأم الشرك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم انى اعوذ بك من الشرك والغفلة يا مسكين انت بين امرين اما ان يكون
اسمك مكتوبا فى جريدة سيد الاولين والاخرين او فى جريدة مطرودا لكون
ابليس اللعين فى الحديث ينصب يوم القيمة منبرا ان منبر على متن النور
ومنبر لسيد الاولين والاخرين ومنبر على متن النار لابليس اللعين ويرقا
كل واحد منهما على منبره واذا النفوس متطايرة تطاير الحديد الى المغناطيس
فروح تبعت محمدا صلى الله عليه وسلم وسلكت سبيله تطير اليه ونفس تبعت
ابليس اللعين وسلكت سبيله تطير اليه قد علم كل اناس مشربهم وعند ذلك
يقول ابليس لاتباعه لا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخى انى كفرت بما اشركتمونى من قبل فلا تلوموني ولوموا انفسكم وان اتبعت
سيد الاولين والاخرين فغبار حوافر خيل صدقه بنور بصيرتك وان اتبعت

ابليس اللعين فغبار موكبه يعمى ويصم معاشر المسلمين طالبوا نفوسكم هل
تنورت بنور متابعة سيد الاولين والاخرين او تغيرت بغبار متابعة
موكب ابليس اللعين صم بكم عمى الى متى يأتيك عميان الاطماع يعونك قد ضربك
الرق والسل وانت مشرف على التلف وما عندك خبر ان تقدمت سعدت
وان لم تتقدم ولا ستتقدم الى بيمارستان القدم الطبيب ملك الموت والرفيق
ابليس لما سجدت الملايكة لادم جاء القدر فقال له يا ادم ما هذا الرمص فى
عينيك قال يا رمص لست احسن فقال رمص سجود الملايكة انا آتى
بكحل وميل واخرج المآ الاسود من حدقتيك حتى تكون رجلا لولا حراقة
كمال القدر لكان المآ الاسود يبقى فى حدقة الخلافة فتعثر فى اذيال المعصية
وقال الان استعملت الميل قيل فابك ثلثمايه سنة دما اسود فاذا زال فالله
نور السموات والارض لما تمت طلايع العنايه ابدا اليك مسافرة فى اليوم
والليلة ثلثمايه وستين نظرة العنايه بحره ساحل له وانما هى نسيم نفحات وتعرض
جذبات اذا تعرضت لها وصلت بلا سير وادركت بلا طلب وتاتيك
وانت فى وارك ساكن مطمين من اتانى يمشى اتيته هرولة فان سددت
باب دارك نزل عليك المعرفة ينزل الله فى كل ليلة الى السما الدنيا وانشد

ادوم على عهدى لمن لا يدوم لى ومن لكم منى على العهد ادوم

نكم قد جفوتم ثم عدنا بحلمنا افاحبابنا كم تذنبون ونحلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا عبد السوء ما انصفتني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد فلو سمعت
وصفك من غيرك وانت لا تعرف المسموع عنه لسارعت الى مقته انما قال
ينزل الله مبالغة في استدعاء القلوب اليه ربما استحي منه وترجع دعوناك
بالوسايط فما اجبت جاء الرسول فما اجبت فقد جاء المرسل فهل لك ان
تجيب ينزل الله متى صعد حتى ينزل منزلة يصعد كيف ينزل ولكنه يدعوك
باجمل الاوصاف عبدي لا اعاملك باستحقاق جلالي لاني لو فعلت ذلك
لتقطع نياط قلبك لكني انزل عن صفة الجلال واعاملك بوصف الرحمة
والافضال واقول ينزل الله ينزل الى سماء الدنيا رحمة وفضلا وهو
معكم اينما كنتم علما وحفظا ويجيء يوم القيمة تخويفا وتهويلا وينظر الى
قلب عبده المومن تشريفا وتاميلا واستوى على العرش قهرا وقسرا وهو
القاهر فوق عباده رفعة وقدرا لو حمل القديم بالخلق لارتفع الفرق
بين الحق والخلق وانشد وسايلة تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب
العجيبا رزنا ظبيا وغنى غزليا ولاح شقايقا وثنى قضيبا ليس كذاته ذات
ولا كصفته صفة ولا كفعله فعل استحال ان يكون للذات القديمة
صفة محدثة كما استحال للذات المحدثة صفة قديمة فصفته بذاته
قايمة وباستحقاق نعت صمديته دايمة لا يشبه فعله فعل الخلق لان
فعله لا لجلب انس ولا لدفع نقص ولا لدواعي ولا لخواطر ولا لمباشرة

وفعل

وفعل الخلق لا يخرج عن ذلك واليه اشار لسان العارفين ذو النون
المصري قال حقيقة التوحيد ان تعرف ان قدرة تعالى عن الاشباه بلا
علاج وصنعته للاشياء بلا امتزاج وما تصورت في وهمك فالله بخلافه
ولا يشبهه احد ولا يوجد مزدوجا ولا ملتحدا وكيف وهو واحد لا يجمعه عدد
ولا يقطعه مدد عليكم بالتوحيد والتنزيه فذلة من التوحيد والتنزيه
تعدل عند الله عبادة الاولين والاخرين واذكرك في هذا المعنى حكاية
لطيفة في التواريخ ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما ملك مصر واستولى
عليها واستقام امره وظهر قدره اتاه جبريل فقال له يا يوسف لا بد لك
من وزير يعينك على ما انت بصدده من تدبير المملكة فقال يا جبريل ومن
هو الذي يصلح للوزارة فقال له اذا كان في غداة غد فاخرج الى الصحراء
فاول من يستقبلك فاتخذه وزيرا لك فلما كان من الغد باكر يوسف وخرج
فراى شابا ذا طرين مصفار اللون على ظهره جزمة حطب فاراد يوسف
ان يتجاوزه فتعلق جبريل بعنان فرسه وقال يا يوسف هذا وزيرك
فخطر ببال يوسف كيف يكون هذا الشاب وزيرا لي وما الحكمة في ذلك
فقال له جبريل يا يوسف اتعرف هذا الشاب فقال لا يا جبريل فقال
جبريل يا يوسف هذا الشاب ذلك الصبي الذي شهد ببراءتك في شان
زليخا يا يوسف قد رددت وفود من شهد ببراءتك فلا تبعده من ساحتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن اقترب عصمتك فلا تبعده من حضرتك يا يوسف لا يصلح لوزارتك الا من
شهد بطهارتك فاذا كان حبي شهد لمخلوق ببراءته مرة واحدة صار
وزيرا له فما ظنك ايها الموحد المنزه وانت تشهد بتوحيد الله وتنزيهه
منذ سبعين سنة تراه يضيعك غدا كلا وحاشا عليكم بالتوحيد والتنزيه
من احب محبوبا له شبه ومثل افتضح في محبته هذا مجنون بني عامر
ادعى محبة شخص لها امثال واشباه ونظاير فقال فعيناك عيناها وجيدك
جيدها كان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول مجنون بني عامر ادعى المحبة
لشخص وتحقق في محبته حتى هجر الاوطان وفارق الاقران واعترض عن
كل شيء حتى عن اسمه كان يسمى قيسا فصار يسمى المجنون فلما خرج الى الصحراء
راى ظبية فقال فعيناكِ عيناها وجيدك جيدها فقال له المحققون تبا
لك من محب قاسيت ما قاسيت وتحملت ما تحملت ثم خرجت الى الصحراء
فوجدت لها امثال واشكال لا تحصى فلما قال فعيناك عيناها استحق ان
يسمى مجنونا قيل لماذا قيل لانه شبه محبوبه ومن شبه محبوبه بشيء فهو
مجنون اذا كان من شبه محبوبه المخلوق بالمخلوق سمي مجنونا فمن شبه
الخالق بالمخلوق كيف لا يسمى مجنونا المحب مثله كل شيء والمحبوب ليس كمثله شيء
هذا في المحبوب المخلوق فكيف بالمحبوب الخالق تقدس عن الاشكال وتعالى
عن الامثال وهو الكبير المتعال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مجلس سوال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجبار ليضع قدمه في النار
ما معنى ذلك اعلم بارك الله في دينك ان كثيرا من العلماء يجري هذا الحديث
على ظاهره من غير تمثيل ولا تعطيل طلبا للسلامة وهو الذي ذهب اليه
وكثير من العلماء ولون هذا الحديث فقال بعضهم ان الجبار ها هنا المراد
به الموصوف بالتجبر من الخلق لانه من الاوصاف المشتركة بين الخلق والخالق
الا تسمع الى قوله تعالى في وصف الكافر واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
واذا كان كذلك احتمل ان يريد به جنس الجبابرة والجاحدين للتوحيد
المعتقدين للتشبيه والتحديد وقال بعضهم ان الجبار ههنا ابليس
وشيعته وذلك انه اول من تجبر واستكبر قال سبحانه الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين وجهنم تمتلئ به وباتباعه وجنوده واشياعه قال الله
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين واما معنى القدم فقد
قال النضر بن شميل اراد به الكفار الذين سبق في علم الله انهم من اصحاب
النار لان العرب تقول للشيء المقدم قدم واليه الاشارة بقوله وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة صدق ولم يرد به جارحة
صدق وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله يخلقه يوم القيمة ويسميه
قدما ويضيفه اليه اضافة الخلق والملك ويضعه في النار فتمتلئ به وقال
بعضهم المراد بالقدم ها هنا قدم بعض الخلق فيضاف اليه كما يقال بنو الامير

الدار وضرب الدرهم والدينار لان الفعل يضاف الى المباشر كما يضاف الى الامير
قال الله يوم ينفخ في الصور والله تعالى لا ينفخ وانما ياسر اسرافيل
ان ينفخ وقال بعضهم اضافة القدم اليه كاضافة اليد وكما ان اليد
لا يدرجارحة فكذلك القدم وانما وصف الحق نفسه باليد والوجه والعين
والقدم والقدرة والقوة لان زوال هذه الاشياء في الحاضر يوجب
النقص والضعف وزوال القوة والحق تعالى قوي بلا جوارح لان الجوارح
من صفة المخلوقين لا صفة الخالق وقال المشبه المراد به قدم جارحة
وهذا محض الجهل والضلال لان من شرط القدم النقلة والزوال
ومن حق القدم القدرة والكمال فاين النقلة من القدرة واين القدم
من القدم القدم يجوز عليها العدم والقدم يستحيل عليه العدم فلو
جاز عليه القدم لجاز عليه العدم ولو جاز عليه العدم لاستحال في حقه
القدم بل هو الله الذي لا اله الا هو كان ولا مكان وهو الآن كما كان
لا يحول ولا يزول تدري ما الاشارة بمن هو هو كلمة مركبة من حرفين
من الهاء والواو فالهاء حرف هوائي مخرجه اقصى الحلق من اول المخارج
والواو حرف شفوي من آخر المخارج فاخذ حرفا من اول المخارج وحرفا
من آخر المخارج وركب منه هذه الكلمة اشارة الى انه اول الاوائل وآخر
الاواخر هو الاول والآخر والظاهر والباطن ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير الخليل لما كان في خلوة الغار نظر الى جهة السما طالبا فلما راى
كادينزل فاخذ عقله بزمام قلبه وقال له لا تنزل فقال ولم فقال لان
الكوكب قد افل والافول من امارات الحدوث فقال الخليل عند ذلك
لا احب الافلين فمكث وانتظر فلما بدا له القمر وكان في تلك الليلة قد
طلع في وقت السحر فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فقطع منزل الكوكب
ووصل الى منزل القمر وبين منزل الكوكب والقمر اثنا عشر الف مرحلة
فالخليل قطع هذه المراحل والمنازل كلها في ساعة واحدة ولا تعجب من
هذا انما العجب من قلبك الحزين اذا اتاك في وقت السحر على ما فاتك وتحسر
فيصعد حنينك وانينك الى عالم الملكوت حتى يقطع السموات السبع فيستقبله
الروحانيون والكروبيون والمقربون فيقولون الى اين بهذا الغريب الارضي
فيقول اليه يصعد الكلم الطيب فلما راى الخليل القمر اراد ان ينزل فقال
له القمر بلسان الحال لا بلسان المقال ايها الخليل ان نزلت علينا فالمنزل
منزلك والبيت بيتك والامر اليك ولكن اعذرني فاني على سفر فقال
له الخليل الى اين ايها القمر فقال له يا خليل ارفع الاين من البين وانشد
بلسان حاله الزم جفاك لي ولو فيه الضنا وارفع حديث البين عما بيننا
فسموم هجرك في هواجر الاذى ونسيم وصلك في اصائل المنى ثم تقشع
ظلمة الليل فبدا ضياء النهار ووصل الى المنزل الثالث كما اخبر عنه

مصحف المجد فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فاراد ان ينزله
فقال له الشمس بلسان الحال يا خليل لا تنزل فاني لا اتفرغ لخدمتك
فقال لماذا فقالت لاني اجري من المشرق واحتاج الى المغرب
راحت مشرقة ورحت مغربا شتان بين مشرق ومغرب
شمس الاحدية لا تفتقر الى مشرق ولا الى مغرب لا شرقية ولا غربية
فتحير الخليل وزاد تحيره فنودي في سره يا خليل ان طولت على نفسك
حين نظرت الى الجهات حتى زاحمك الكوكب والقمر والشمس لو اقبلت
علينا بسرك لرايت الكوكب فضلا عن الكوكب ولو اقبلت الينا بسرك لشاهدت
بارئ الصور فضلا عن الشمس والقمر فقال الآن كيف افعل فقيل له
يا خليل لا تطلبنا في الجهات واطلبنا بالصفات فقال اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض جل ربنا عن صفات المآ والطين ان اردت
سهيلا فانظر الى جانب اليمن وان اردت بنات نعش فانظر الى
جانب الافق وان اردت زحل فهو في السما السابعه وان اردت
الاحدية المحضه فهي لا شرقية ولا غربيه ما اتصل بمخلوق وما انفصل
عن حادث سبوق جلت الاحدية وتقدست الهدية عن قبول
الوصل والفصل ليس كمثله شي وهو السميع البصير قوا القارئ
بسم الله الرحمن الرحيم انشد سد السرآبر مطوية باثبات بجانب الاين مشهود

مكيف الكيف معروف بظاهره مؤين الاين معلوم العلامات
تاه الخلايق في عمآ مظلمة منه فلم يعرفوا غير الاشارات وانشد
منك بدا ظاهر الصفات وكل خبر فمنك ياتي يا واحدا ما له شبيه
لا بصفات ولا بذات وجهك لي قبلة اصلي اليه سر سآير الجهات
لو صحت منك المواجهة الى الوجهة لرايت وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله
وانشد ظالمي ما منه منتصر ابدا يجني واعتذر وجهه في كل ناحية
اينما قابلته قمر قال صلى الله عليه وسلم انكم لترون ربكم كما ترى
القمر ليلة البدر وانشد له وجه الهلال لنصف شهر واجفان
مكحلة بسحر فعند الابتسام كليل بدر وعند الانتقام كيوم بدر
تقدس وجهه عن المقابلة وذاته عن المماثلة ووجوده عن العدم
وقدمه عن التقدم وعينه عن الجفن وسمعه عن الاذن ويده
عن المساعد وقدرته عن المساعد واراداته عن الشهوة وعضبه عن
الجفوة وتدبيره عن الهفوة ويمينه عن الشمال ودوامه عن الانتقال
وبقآه عن الاضمحلال وحياته عن الزوال وايجاده عن الالات
ورويته عن الجهات ونزوله عن تغير الحالات واستوآه عن
التمكن والمماسات جل ربكم عنكم ذاتا وصفاتا وازلا وابدا وقولا
وفعلا وامرا ونهيا فان العقل يدل والحكمة تستر والمعرفة تشهد

الألوكة
www.alukah.net

فان صفآ التوحيد لا ينال الا بوفآء التنزيه سئل بعض المشايخ عن التوحيد
فقال الزم الكل الحدث لان القدم لله ثم لوح بالدليل وصرح بالتعطيل
فقال الذى بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذى بالادات اجتماعه
يجب انقطاعه ومن اوله محل ادركه اين ومن كان له شبه طالبه
كيف لا تطلبه الظنون ولا تماثله العيون وعلو من غير توقل ومجيئه من
غير تنقل تقدست عند تنيه عن الحد ومعيته عن العد وقدمه عن القد
اذا وصفت معبودك بقدم هو جارحة فقد شبهته بنفسك والحقت
الخالق بالمخلوق فجارحة القدم والعين والاذن واليدين وسآئر
الجوارح والاعضآ انما خلقت لك لاحتياجك اليها لانك لا تقدر تمشى
الا بالقدم ولا تبصر الا بالعين ولا تسمع الا بالاذن ولا تبطش الا باليدين
وكذلك سايرالجوارح فلا افتقارك وحاجتك خلقت لك هذه الجوارح
واذا وجب ان يكون الحق سبحانه منزها عن الافتقار والاحتياج وجب
ان يكون منزها عن الجوارح التى انما خلقت لاهل الافتقار والاحتياج
فمن اثبت الجوارح فكانما اثبت الاحتياج ومن اثبت الاحتياج فلا شك
فى كفره ولا شك فى كفر من شك فى كفره بل هو سبحانه كما هو منزه عن
الاحتياج فكذلك هو سبحانه منزه عن الجوارح وكما انه منزه عن الجوا رح
فكذلك هو منزه عن الاحتياج من ثبتت حجته سقطت حاجته من آلة

تحقه

تلحقه حاجة ترهقه ما استغنى عنه فى آزاله فلا حاجة له اليه فى آباده من
صح فى الازل توحيده بطل فى الابد تحديده اسمعوا من غير عصبية الصفات
مروية والآفات منفية النزول معلوم والانتقال معدوم والاستوآ حق
والتمكن باطل فان جملة اجزآ العالم لا يوصف بالتمكن فى المكان فانها لو كانت
فى مكان لافتقر ذلك المكان الى مكان وذلك المكان الاخر الى مكان
ثم تسلسل الى ما لا نهاية له فيودى ذلك الى قدم العالم وذلك محال فاذا كان
جملة اجزآ العالم لا فى مكان فكيف يوصف الحق تعالى بالتمكن فى المكان والحاجة
الى المكان مما يستغنى عنه المخلوق كيف تحتاج اليه الخالق قال رضيع الثبوت
وعنصر ينابيع الفتوة على بن ابى طالب رضى الله عنه كان الله تعالى
ولا مكان وهو الآن كما كان وقال جعفر الصادق رضى الله عنه
فى صفة الحق تعالى ان الله تعالى ليس من شى ولا فى شى ولا على شى لانه لو
كان فى شى لكان محصورا ولو كان من شى لكان منسوبا ولو كان على
شى لكان محمولا وهو سبحانه وتعالى حامل وليس بمحمول كان بعض
المشايخ يقول اذا كان يوم القيمة يامر الحق تعالى منادا ينادى اين
بلال الحبشى فاذا سمع النداء خاف على نفسه فترعد فرايصه فتصعد به
الملايكة حتى تنتهى به الى العرش فيصعد عليه فاذا صعد اليه استقر
عليه واستند الى بطنانه نادى منادا من بطنان العرش العرش الذى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعلتموه لي محلا ومكانا قد ارتحته لعبد اسود لتعلموا اني منزه عن الحيز
والمكان فسبحان الملك المتان وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

مجلس سؤالي ما تقول في اخبار الصفات اعلم بارك الله في دينك
ان الحق تعالى يوصف باليدين والوجه والعين على الوصف الذي يليق
به اما اليدان فقد قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال
تعالى بل يداه مبسوطتان وقد ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال
كلتا يديه يمين وقال صلى الله عليه وسلم كتب الله التورية بيده وغرس شجرة
طوبى بيده وخلق آدم بيده فوجب القول بذلك والتسليم له ونفي التشبيه
عنه واما الوجه فقد قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه واما العين فقد قال تعالى ولتصنع
على عيني وليس الخلاف في اليد وانما الخلاف في الجارحة وليس الخلاف في الوجه
وانما الخلاف في الصورة والجسمية وليس الخلاف في العين وانما الخلاف
في الحدقة فالمعتزلة يذهبون الى التعطيل والتمويه والمشبهة يذهبون
الى التمثيل والتشبيه واهل السنة يذهبون الى التوحيد والتنزيه
فالمعتزلة حدوا والمشبهة الحدوا واهل السنة وحدوا فالمعتزلة
قالوا المراد باليد القدرة والنعمة والمراد بالوجه الذات في قوله تعال
كل شيء هالك الا وجهه كما يقال هذا وجه الرأي وكذلك ما جاء من هذا

النحو

النحو يا ولونه تاويلات ابطلوا به صفة الباري عز وجل والمشبهة قالوا
اراد باليد الجارحة والوجه وجه هو صورة جسمية وكذلك كلما
جاء من هذا النحو فشبهوا الحق تعالى بالخلق واهل السنة اثبتوا اليد ونفوا
الجارحة واثبتوا الوجه ونفوا الصورة الجسمية وهو المذهب الحق وقول
المعتزلة ان المراد باليد القدرة قلنا هذا باطل لانه يودي الى ان يكون للحق
تعالى قدرتان واجمع المسلمون قاطبة انه لا يجوز ان يكون له قدرتان ثم
انتم موافقون على انه ليس للحق تعالى الا قدرة واحدة فكيف تتاولون تاويلا
يخالف مذهبكم واجماع المسلمين وكذلك لا يجوز ان يقال ان المراد به ان
الحق تعالى خلقه بنعمتين لان النعمة مخلوقة والحق تعالى لم يخلق الا خالق لا مخلوق
لانه لو خلق الخلق بمخلوق لكان محتاجا الى المخلوق وهو سبحانه منزه عن
الاحتياج ولو كان الامر كما زعموا لما كان لادم فضيلة على ابليس ان
يقول وانا بيدك خلقتني التي هي قدرتك ونعمتك وفي العلم بان الحق
تعالى اخرج هذا القول مخرج التعظيم لادم دليل على فساد ما تاولوه وقوله
بل يداه مبسوطتان فاثبت تعالى لنفسه اليدين ونفى الغل عنهما
نفيا لما ادعته اليهود وابطالا لما بهتوا فيه حيث قالوا يد الله مغلولة
اي مقبوضة عن العطاء لانهم كانوا اكثر الناس اموالا واخصبهم ناحية
فلما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم قبض عنهم ما بسط عليهم فعند ذلك قالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يد الله مغلولة اى ممسكة عن الاسباغ علينا وهذا كقوله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك فلما قالوا يد الله مغلولة اى ممسكة اجيبوا على قدر كلامهم
فقيل بل يداه مبسوطتان اى هو جواد ينفق كيف يشاء وقوله المعتزلة
انه اراد بالوجه الذات فباطل لانه اضافه الى نفسه والمضاف ليس هو
المضاف اليه لان الشيء لا يضاف الى نفسه ثم لو كان وجه الله هو ذات الله
لجاز ان يقال نحن نعبد الوجه ويا وجه اغفر لي فلما لم يجز بالاجماع دل
على فساد ما قالوه واما قول المشبهة انه اراد به الجارحة ووجه الجارحة
فباطل ايضا لانه لو كان يده يد جارحة لشبهته بنفسك والخالق لا يجوز ان
يشبه المخلوق لانه لو اشبه الخالق المخلوق لكان القديم محدثا او كان
المخلوق قديما وهذا كفر والحق تعالى يقول ليس كمثله شيء ولم يكن له
كفوا احد فنفى المماثلة والتكافؤ بينه وبين خلقه ثم لو حمل المشبه ظواهر
الايات في الصفات على ما يعقل من صفاته لتخبط عليه اعتقاده فان الحق
تعالى يقول يد الله فوق ايديهم فاثبت يدا واحدا وقال في موضع آخر
بل يداه مبسوطتان وقال في موضع آخر مما عملت ايدينا فان حمل هذه
الايات على ظاهرها يتوهم من يد الجارحة فلا يخلوا اما ان يثبت له يدا واحدة
او اثنين او ثلثا او ما زاد على ذلك وكل ذلك نقص يليق بالمخلوق لا بالخالق
ثم بماذا يأخذ من هذه الايات او بايها اخذ فقد رد شيئا من كتاب الله تعالى

ثم لو حملت هذه الايات على ظاهرها لاقتضى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وضع
جارحة فوق جارحة كقولهم وضع فلان يده على يد فلان وهذا غير مشاهد
ولا معلوم ولا تقتضي قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ان يكون له يدان
ممدودتان من جهة الصورة ولا تقتضي قوله مما عملت ايدينا مماسة له
وملابسة بجماعة يد من جهة الصورة والحق منزه عن ذلك كله وكذلك
قال تعالى ولتصنع على عيني وقال واصنع الفلك باعيننا فان قلت انه
عينا واحدة هي جارحة فهو نقص وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجال
اعور وان ربكم ليس باعور وان قلت انه له اعينا هي جوارح فقد بطلت
مذهبك وقولك ان له صورة كصورة ادم فان آدم ليس له سوى عينين
وليس له اعين لا ثلاث ولا ما زاد على ذلك ثم ذلك يستقبح في حق المخلوق
فكيف في حق الخالق قرا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم انشد
تبارك ذو العرش المرفيع وذو المجد عن الضد والند المساهم والحد
وجل عن الوصف المكيف وصفه وجل عن الجسم المؤلف والخد
وعن يد مخلوق بكف واصبع وكوع وكرسوع يؤيد بالزند
ويروى ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله سأله ولده عبد الله عن قول
الرسول صلى الله عليه وسلم خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا فقال
له يا بني اذا سألت عن اليد في صفة الحق تعالى فينبغي ان تقطع يدك او تجاهها

الألوكة
www.alukah.net

في كمك ثم تسأل اشارة الى ان يد الحق تعالى ليست بجارحة كيدك وقوله
خمّرت طينة آدم بيده ما الذي يسبق الى وهمك ان كان تخميره كتخميرك فاليد
المخمّرة مثل ايديكم انما معنى التخمير ما اخبر عنه في مصحف الجد ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها فمعنى هذا التخمير ما عجن من الخير والشر
في جبلتك ما سبق اليه وهمك لو كان تخميره كتخميرك لكانت يده كيدك
ولو كانت يده كيدك لبطل معنى قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن لان يد الحق تعالى لو كانت جارحة كيدك فاصابع اليد لا تزيد على
خمس اصابع فاذا اشتغل الاصبعان بقلب والاصبعان بقلب بقيت اصبع
واحدة فتبقى قلوب الباقين بلا قاب يقلبها وانما معنى قوله قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن اشارة الى سرعة التقليب والتغيير ولهذا سمي
القلب قلبا لانه الى اصبع منقسمة بالانامل والبراجم مركبة من عظم وعرق ودم
فان قلت نحن لا نعقل في الشاهد يدا الا بجارحة فما قولك فيجب ان تكون
يده محدثة مؤلفة قابلة للاعراض فانكم لم تجدوا في الشاهد الا كذلك
فان قلت بذلك فقد كفرت وخالفت التوحيد وان لم تقل بطل استدلالك
لانه لا بد للذين من بصيرة وذلك لا يدرك

مجلس سؤال قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم
فلا تظلموا فيهن انفسكم بين لنا ذلك اعلم بارك الله في دينك ان الاشهر
المحرمات التي خصها الله بالذكر والحرمات اربعة كما قال تعالى منها اربعة
حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وهو رجب وثلاثة
سرد اي متتابعة وقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم قال بعض المفسرين انه
يرجع الى جميع الشهور لان ظلم النفس محرم في جميعها وذهب بعضهم
الى انه يرجع الى الاربعة الاشهر المذكورة تخصيصا لها بالذكر تعظيما لحرمتها
وتغليظا لقدرها لان عذاب المعاصي في الاشهر المحرمة يتضاعف كما ان ثواب
الطاعات فيها يتضاعف فكانه يقول جميع ما تتعاطونه من المعاصي والمخالفات
ترجون عفوه وغفرانه في الاشهر الحرم فاذا عصيتم فيها وظلمتم انفسكم
فكيف تكفر جرائمكم وتغفر عظائمكم وقد ورد في فضل هذا الشهر ما لا
يدخل تحت الحصر وورد في الخبر من رواية ابن عمر عن سيد البشر انه قال
من صام ثلاثة ايام من اول رجب وثلاثة من اوسطه وثلاثة من آخره
غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وقال صلى الله عليه وسلم
من صام اول يوم من رجب فكانما صام سنة ومن صام يومين فكانما
صام سنتين ومن صام ثلاثة ايام فكانما صام ثلاث سنين ومن صام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب النيران ومن صام ثمانية ايام
فتحت له ثمانية ابواب الجنان ومن صام عشرة ايام لا يسال الله حاجة
الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما غفر الله له ما تقدم من ذنوبه
وعنه صلوات الله عليه انه قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب لا
يشرب منه الا صوام رجب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعة
اصناف من الملايكة يستغفرون لصوام رجب يقولون اللهم ارزقهم جنتك
اللهم قهم نار ك اللهم هون عليهم سكرات الموت ويروى ان جبرئيل قال
لعيسى بن مريم طوبى لامة تحمل فقال لا بل طوبى لامة محمد اذا صاموا
رجبا وسمى شهر الله الاصم لانه ما كان يسمع فيه قعقعة السلاح وكان
في الدول السالفة والامم الماضية اذا ظفر احدهم بقاتل اخيه او ابيه
اغضى عنه احتراما لهذا الشهر وكانوا يتغاورون ويسفكون الدماء
بغير حقها ويأخذون الاموال من غير حلها فاذا دخل عليهم شهر رجب
تقسمتهم الرحل وتوزعتهم النجع وانبسطوا في متاجرهم وامنوا على
نفوسهم ودمائهم وتركوا حمل السلاح ونزعوا الاسنة من رؤس الرماح
ولذلك سمي منصل الاسنة وسمي الاصم لانه لا منفذ للشيطان فيه تشبيها
بالصخرة الصماء وقيل سمي اصم لقوة تعظيمه وحرمته وقيل سمي اصم
لان الاعمال تتضاعف فيه اكثر من غيره فهي اوزن منها في غيره كما ان الصخرة

اوزن

اوزن من غيرها وقد يسمى شهر الله الاصب لان الله يصب فيه رحمته على
عباده المومنين قال بعض العلماء اذا كانت الجاهلية يتصلون الاسنة
ويكفون عن القتال فكيف لا يحفظ المسلمون فيه الالسنة ويكفون عن
الاعراض فان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف مجرد وسنان
محدد ويقال رجب لترك الجفا وشعبان لعمل الوفا ورمضان للصدق
والوفا رجب شهر الحرث وشعبان شهر سقي الزرع ورمضان شهر الحصاد
فاتجروا رحمكم الله في رجب فانه موسم التجار واعمروا اوقاتكم فهو اوان
العمار فمن كان من التجار فهذه المواسم قد دخلت ومن كان مريضا من
الاوزار فهذه الادوية قد حملت يا مسكين ما جاء هذا الشهر جزافا وانما جاء
لدعوة القلوب الى علام الغيوب لا تنظر الى الاشياء من حيث صورتها لا تنظر
الى هذا الشهر من حيث الليالي والايام ذلك نظر الاجانب ان كان هذا
نظر الموحدين كيف يكون نظر الجاحدين جاء رجب من حضرة الربوبية
دعاك وسيضمن ويقول لك بلسان الحال جيتك وقضيت حق الدعوة
فان تفرغت لي فاذا رجعت الى حضرة الربوبية اديت شكرك وان لم
تتفرغ فاذا رجعت الى الحضرة لا اشكوك فان الشكاية من شيم اللئام وليست
من شيم الكرام لكني اقول الهي قضيت حق الدعوة ولكن الرجل كان في النوم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كل يوم يتجدد يقول الله بغير واسطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن آدم جددت لك يوما فجدد لي عبادة في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الاعمال عند الله سبعة فعمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب
وعمل موجب وعمل بعشرة وعمل بسبعمايه وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى
فاما العمل الذي بمثله فالرجل يعمل سيئة تكتب عليه واحدة ورجل يهم
ولا يعملها تكتب له حسنة واحدة يعني اذا عجز عن فعلها لا يتركها رغبة عنها
والعمل الموجب من لقي الله لا يشرك به شيئا لا يعبد الا اياه وجبت له الجنة
والعمل الموجب من لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشرة
من عمل حسنة تكتب له عشرة والعمل الذي بسبعمايه من عمل في سبيل الله
او ينفق في ذلك فتكتب له سبعمايه والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله
فهو الصيام للاحباب جميع الشهور لهم رجب وشعبان وجميع الايام لهم
يوم الجمعة وجميع البقاع لهم مكة وجميع الليالي ليلة القدر وانشد
يارب ان جهادي غير منقطع وكل ارضك لي ثغر وطرسوس
كل قلب لابدان يطيب اما بطيب المسك او العودات صحبت نسبك
بالعود الذي لا يظهر فعله الا عند النار اين انت من الخواص الذين هم
كالمسك اي موضع حضر يظهر فعله ويحمد ان كان قرابتك مع المسك
صحيحة فلا تفتقر الى البقاع والشهور وان لم يكن لا ذا ولا ذا فكبر على نفسك
وهو قلب انقطع عن الله وليس هذا كلام يختص برجب وشعبان

نحن

نحن نتكلم مع الاحباب بواسطة الشهور والايام وانشد ان اثارنا
تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم
انشد قف بالديار فهذه آثارهم وابك الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا عن اهلها اوصادقا اومشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى
ايها المريد اطلب فان المزار قريب قبل ان يبعد المطلب وتكدر المشرب
وتندب على الاطلال حسرة على ما فاتك من الوصال وحينئذ لو بكيت دما
لا ينفعك وانشد اتهجر من تحبه انت جار ونطلبهم وقد بعد المزار
وتبكي بعدنا بهم اشتياقا وتسأل في المنازل اين ساروا
تركت سوالهم وهم حضور وترجوا ان تخبرك الديار
فانت كمشتري اثر العين فقلبك بالصبابه مستطار
لنفسك لم تلم المطايا ومت كما فقد حق الحذار سمع الجنيد رحمة الله عليه
قوالا ينشد منازل كنت تهواها وتالفها ايام كنت على الايام منصورا
فبكى الجنيد حتى ابتلت لحيته بالدموع وقال ما اطيب ايام الالفة وما اوحش
ايام الوحشة اني لا انال انعطش الى بذكر ارادتي وركوني الا هوالي
طمعا في الوصال والساعة قد وقعت في اوقاتي احسرتا اناسف على
الايام الماضية وانشد واني لاهوى الدار ما يستقر بها الود الا انها من ديارك

وكان الشبلي رحمه الله يوما قاعدا مع جماعة فقال تعالوا نذكر اى الفراق
اشد فقال واحد فراق الله فشهق الشبلي شهقة وخر مغشيا عليه فلما افاق
قال للقايل نحن نتكلم في فراق يبقى معه الوجود وهذا فراق لا يبقى معه الوجود
هذا مما يخطر بالبال او يجرى على اللسان ليت الفراق لم يكن اسما ولا رسما
لو بلى الفراق بالفراق لذاق طعم الفراق وانشد بقلبي منهم علق وعندك
منهم حرق لها الاحشا تحترق من عدم الاحباب لزم الاكتياب وقارن
الشجو والانتحاب فيوصل الليل بالنهار ويسايل جدار الديار ويتبع آثار
المزار فلا يرى محبا الا وهو يندب اطلاله ويبكي احواله ويشكو اجوى وارتحاله
وانشد عين اصابتك ان العين صايبة والعين تسرع احيانا الى الحسن
قال بعضهم كنت عند ابى محمد الحريرى فدخل عليه شاب وقال يا شيخ اعثنى
فقال ما شانك فقال بسط لى بساط من القرب فزالت زلة فحجبت فكيف
السبيل اقول وقد ازمعوا للسرى عشية للبين زمّوا المسيرا
فلولا الحيا ولحظت بى عتيب الفراق لصحت النفيرا
يعز على فراقى لكم وان كان سهلا عليكم يسيرا
فديتكم لا ارى بعدكم لطيب الحياة ولا العيش نورا
هذا الميدان فاين الصولجان يا جان تجلى جمال الفراق ليعقوب فى
فراق يوسف فقلت اذا كان هذا فراق المخلوق فكيف يكون فراق الخالق

وابيضت عيناه من الحزن فلما رجع القميص ارتد بصيرا وانشد
لها بوجهك نور يستضاء به ومن فراقك في اعقابها حادى ان قميص يوسف
كان اية ليوسف وطور سينا اية لموسى هذا قميص يوسف فاين يعقوب
هذا طور سينا فاين موسى وانشد يعاتبنى اناس فى التصابى بالباب
وانيدة صحاح اذا احتلط الظلام فهم سكارى بكاسات الرقاد الى الصباح
ولى سكر بجنبى رقادى فلا ادرى الغدو من الرواح ولى فى الارض
مضطرب عريض ولكن قد منعت من البراح ومايغنى العقاب عيان
صيد اذا كان العقاب بلا جناح اكتبوا عنى بلا لم بالقلم اكتبوا بالحرق
لا بالورق اكتبوا فى جريدة الغصة لا فى سطور القصة وانشد بكت عينى
غداة البين دمعا واخرى بالبكا نخلت علينا فجازيت الذى نخلت بدمع
بان غمضتها يوم التقينا وجازيت التى جادت علينا بدمع بان اقررتها
بالحب عينا هو الحى لا الا هو لحظة من الزهر تعدل شهورا وغيبة
لحظة من العارف تعدل دهورا وانشد الالف لا يصبر عن الفه
اكثر من تطريفة العين وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا افعل المحبين
تدرى لما ذا قال شيبتنى هود لان فيها ذكر الفراق الا بعد المدين قال
انا لا احتمل ذكر الفراق وقيل انما قال شيبتنى هود لقوله تعالى فاستقم
كما امرت ومن تاب معك فلا جرم يقول سيد الاولين والآخرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استقيموا ولن تحصوا جمع في هذه الكلمة جميع اوصاف العبودية والطاف
الربوبية في قوله استقيموا ولن تحصوا اى لن تطيقوا معاشر المسلمين
هذه اشهر العمل ماذا اعلتم رجب شهر المزراعة شعبان شهر السقي رمضان
شهر الحصاد فمن لم يزرع في رجب ولم يسق في شعبان ماذا يحصد في
شهر رمضان وشهر رمضان شهر الظالمين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات شهر رجب شهر الله وشهر شعبان شهر
محمد صلى الله عليه وسلم وشهر رمضان شهر الامة وانما كانت هذه الشهور
ثلاثة لانها ربيع قلوب المومنين والربيع ثلاثة اشهر ولكن تلك الاشهر ربيع
الامطار وهذه الاشهر ربيع الابرار في اول زمان الربيع يهب النسيم
فتحمل الاشجار فنون الازهار والنوار ثم في هذا الشهر الثاني تاخذ
حظها من الماء فيسرى في عروقها ذلك الماء فتميل تمايل السكارى
ثم في الشهر الثالث تبدو الازهار فالشهر الاول وهو رجب يهب فيه
نسيم الغيوب على اشجار القلوب فيهزها وفي الثاني ياخذ زمام الصدق
عيدانها وفي الثالث تظهر بركات اكلها من ثمرتها كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يا مسكين
هل تحركت شجرة قلبك في هذا الفصل بهبوب نسيم الوصل الشجرة
اذا جف اصلها يبرد الشتا بماذا تعرف بان لا تتحرك في فصل الربيع كلا بل ان

على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا جزم مالك البستان اذا نظر الى الشجرة قد
جف اصلها لم يتركها في بستانه ويقطعها قطعا ويجعلها حطبا ليوقد عليها
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وان نفحت نفحات الفضل في هذا الفصل
فنطقت ثمار الوصل في شهر الصوم لي وانا اجزي به وكانت الصحابة رضي الله
عنهم اذا دخل عليهم رجب وشعبان اخرجوا زكاة الاموال واشتغلوا باصلاح
الاوراد والاعمال والدعا والابتهال واذا دخل عليهم رمضان انقطعوا
الى الحق تعالى واقبلوا عليه غاية الاقبال في الحديث ان شداد بن عاد بنى جنة
من الجواهر والدنانير فلم تتم بما عنده فامر اصحابه ان ينهبوا جميع ما في البلد
من الذهب فلقي بعض اصحابه صبيا في اذنه حلقة من الذهب فالتمس ذلك
منه فابى فقطع اذنه واخذ تلك الحلقة من الذهب فرجع ذلك الصبي الى
الحامه وهو يبكي وكانت صالحة فاخذت في الدعا وقالت اللهم ادركني
فاوحى الله الى الملايكة ادركوا هذا العجوز فاهلك الله تلك البلدة والملك
وجنوده بدعا تلك العجوز في هذا الشهر يعني شهر رجب وصلى الله على محمد و
على آله وصحبه وسلم مجلس سوال قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال ما الامانة ها هنا اعلم بارك الله في دينك ان الامانة
ههنا في قول جميع المفسرين الطاعة والفرايض التي تتعلق باداياها الثواب
وبتضييعها العقاب قال الحسن عرضت الامانة على السموات السبع الطباق

التى زينت بالنجوم وحملة العرش العظيم فقيل لهن اتاخذن الامانة
بما فيها قيل وما فيها قيل ان احسنتن جزيتن وان اسأتن عوقبتن
قلن لا ثم عرضت على الارض السبع التى شدت بالاوتاد وذللت للمهاد
واسكنت العباد فقيل لهن اتاخذن الامانة بما فيها قلن وما فيها
قال ان احسنتن جزيتن وان اسأتن عوقبتن قلن لا ثم عرضت
على الجبال الصم الشم الشوامخ البواذخ الصلاب الصعاب قيل لهن
اتاخذن الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جزيتن وان
اسأتن عوقبتن قلن لا فذلك قوله فابين ان يحملنها واشفقن منها قال
بن جريج قالت السما يارب خلقتنى وجعلتنى سقفا محفوظا واجريت
فى الشمس والقمر لا اتحمل فريضة ولا ابتغى ثوابا ولا عقابا وقالت الارض
جعلتنى بساطا ومهادا وشققت فى الانهار وابنيت فى الاشجار لا
اتحمل فريضة ولا ابتغى ثوابا ولا عقابا وانما كان العرض على اعيان
هذه الاشيا فان الحق تعالى ركب فيهن العقل وافهمهن الخطاب
حتى فهمت ثم انطقهن بالجواب واباين ان يحملنها مخافة المخالفة
ولما ابت السموات والارض والجبال لحمل الامانة عرضها على آدم
بما فيها قال اى رب وما فيها فقيل ان حفظتها اجرت وان ضيعتها
عذبت فقال قبلت قد حملتها بما فيها بين اذنى وعاتقى قال الله قد حملتكها

فاكان الا كما بين صلاة العصر الى ان غربت الشمس حتى اصاب الذنب
واخرج من الجنة وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقيل ان
الله لما استخلف آدم على ذريته وسلطه على جميع ما فى الارض من الانعام
والطير والوحش عهد اليه الحق تعالى عهدا امره فيه ونهاه وحرم عليه
واحل له فقبل منه ولم يزل عاملا الى ان حضرته الوفاة فلما حضرت ساله
الله ان يعلم من يستخلف بعده ويقلده من الامانة ما تقلد وان يعرض
ذلك على السموات والارض والجبال بالشرط الذى اخذ عليه فابين ان يحملنها
واشفقن منها ثم امره ان يعرضها على ولده قابيل فقبلها بالشرط الذى
اخذ عليه ولم يتهيب ما تهيبته السموات والارض والجبال انه كان
ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة امره وسيل الضحاك ما الامانة فقال
الفرايض على كل مومن وحق كل مومن ان لا يخش مومنا ولا معاهدا
فى قليل ولا كثير فمن انتقض شيا من الامانة الفرايض فقد خان امانته
والخيانة فى الامانة على مراتب فالكفار خانوا فى اصل الامانة وهى المعرفة
فكفروا ومن دونهم خانوا فى المعاصى وكل اخفب من الوزن بمقداره وقيل
عرض الامانة على السموات والارض والجبال عرض عرض لا عرض فرض
وعرض على الانسان عرض فرض لا عرض عرض فاوليك كانوا اهل
عرض فاستعفوا وهو آ كانوا اهل فرض فقبلوا واستعصوا وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كاشف السموات والارض بوصف الربوبية والعظمة فاشفقوا وكاشف
ادم وذريته بوصف اللطف فقبلوا وحملوا وفي حال بقآء العبد بالله يحمل
السموات والارض على شعرة من جفنه وقيل كاشف السموات والارض
وهم كانوا اصحاب جثث فاشفقوا من حمل الامانة وادم كان صاحب
معنى وقلب فحمل لان هذا الحمل انما تحمله المعاني والقلوب لا الصور
والجثث وانشد حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص
واضعف وما الحب من حسن ولا من ملاحة ولكنه شيء به الروح تكلف
لما حمل الامانة جانفت القدم ولقد كرمنا بني آدم لما حملوا الامانة وحملنا هم
في البر والبحر حمل بحمل انا لا نضيع اجر من احسن عملا يا مسكين
حملت حملا لو وضع على الارض لتزلزلت نحومها وعلى السموات
لانكدرت نجومها لا ادري حملها ام حملته عليها حمل اثقل من جبل
قاف جعل على شعرة واحدة فان حمل الامانة اثقل من طباق السموات
والارض وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لانه حمل على قدر
الهمة على قدر القوة واضرب لك مثلا رجل اجنب فاغتسل وغسل
جميع اعضآيه وبقي من شعره شعرة واحدة لم يوصل الماء اليها فتلك
الشعرة لو شفع فيها الاولون والاخرون لا تسمع منهم شفاعتهم ما
لم يخرج عن عهدة غسلها لا تنفع النيابة والشفاعة لان خطر تلك الشعرة

اعظم

اعظم مما يظنه الجاهل يا مسكين اين انت من معرفة حضرة الربوبية
انا احكي لك حكاية كان بغزنة سلطان يعرف بمحمود بن سبكين وكان
له مملوك يقال له ايار وكان يقبل عليه اكثر من سآير غلمانه لما تفرس فيه
من تخايل الاداب المرضية والاخلاق الحميدة الزكية فنظر يوما الى
عبده ايار وهو واقف بين يديه واذا هو قد رفع قدمه من الارض ثم
اعادها فاستنكر محمود ذلك منه وقال ليت شعري كيف غفل ايار
عن احترام مجلسي بحيث يرفع قدمه من الارض ويضعها وهو قايم بين يدي
وبمراى مني ثم تفكر الملك في نفسه فلم يجد لتلك الحالة مستندا ولا لصلا يقيس
عليه هذه الحالة فحمل ذلك على صورة طبيعته فبعثه الى خزانة من خزاينه
تعللا ببعض له اشغال والمقصود ازالة العلة فخرج ايار فارسل الملك
محمود خلفه عينا لينظر ما الذي يفعله وعيون الملك من رقيبة متخوفة
فاقتفى الرسول اثر الغلام فلما غاب الغلام عن عين الملك محمود نزع
الخف وحركه فسقطت منه عقرب سوداآ فجعل يقتلها ويقول
عند قتلها يا عدوتي اليوم ارقت ماآ وجهي بين يدي الملك وانشده
سقيت هواها في سميل من الصفا واسقيته ماآ الدوام على العهد
فلما تعالى النبت واخضر يانعا جرى بيرقان البين في سنبل الورد
قرى القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد

ذلت لوجهك السن وصفات بالعجز والتقصير مختلفات ما انت ياذا الحسن
الا فتنة فتحت بك الاحيآ والاموات انت الحياة لمن اردت حياته ولمن
اردت مماته فمات صعد محمد صلى الله عليه وسلم على جبل احد ومعه
ابوبكر وعمر وعثمان ذو النورين فتحرك احد من تحت اقدامهم واهتز فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم بنعله وقال اسكن احد انما عليك نبي وصديق وشهيد ان
نبي قتلته سطوات المحبة وصديق حضرته سطوات المحاضرة وشهيد
غلبه سطوات المخالصة اسكن احد قال كيف اسكن ونظرة واحدة جعلت
الطور دكا وخر موسى صعقا كيف اسكن وبامانة واحدة فابين ان
يحملنها واشفقن منها وانا الان احمل وجدك ووجد ابي بكر وعمر وعثمان
واثقال امانتكم تدك حركة احد على شعوره بفضلهم واحوالهم وجوابه
على ارتياجه بهم قال كيف لا ارقص ولا اميد وقد مك تاج راسي
قال يا احد ان كنت تفتخر فلا تفتخر فنحن ايمة الفخر في شعار الفقر
انا سيد ولد ادم ولا فخر انا بيت السيادة قولا سيد ولد آدم تكبر على
الوجود وقوله ولا فخر تكبر على التكبر لان تواضعهم تكبر على التكبر
يا مسكين الامانة تحتاج الى امين ولكن ذاك عند العنايه والا اذا ارادوا
الخيانة سلطوا على الامانة وانتقموا منك اول خصم مخصومك لسانك
يقول لك لم قلت ما لم يكن ليتك بخوت راسا برأس فلنسيلن الذين

ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين قال بعض المشايخ لنسئلنهم عن كل حركة
وسكون وقيام وقعود لماذا كانت حركاتهم ولماذا كانت سكناتهم وقال
بعض المشايخ لبعض المريدين اياك والدعاوى فان الله تعالى يسئلك عنها
فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في القيمة ويسئلني عن هذا لما كان مني
في طول عمري الا هذا وانا لمن يصلح لمخاطبته والوقوف بين يديه في الحديث
اذا كان يوم القيمة يوتى بالقلم فيقول الله ماذا فعلت في امانتي التي ارسلتها
اليك فيقول القلم يارب سلمتها الى اللوح فيوتى باللوح فيسئله هل بلغ اليك
القلم الامانة او لا فيقول يارب سلمها الي فيقول ماذا فعلت بها فيقول
سلمتها الى اسرافيل فيوتى باسرافيل فيقول له الجبار جل جلاله يا اسرافيل
بلغ اليك اللوح الامانة فيقول نعم فيقول له الجبار ماذا فعلت بها
فيقول سلمتها الى جبريل فيوتى بجبريل فيقول له الجبار ماذا فعلت بها
فيقول سلمتها الى الانبيآ فيوتى بالانبيآ الاولين والاخرين فيقول لهم
الجبار هل بلغ اليكم جبريل الامانة فيقولون نعم فيقول ماذا فعلتم
بها فيقولون اديناها الى الامم فيوتى بالامم فيقول لهم الجبار جل جلاله
هل بلغ اليكم انبيآي ورسلي رسالتي وامانتي فيقر بعضهم وينكر بعضهم
فيقول الله للانبيآ الكم شهود على تبليغكم اليهم الامانة فيقولون نعم
محمد وامته فيوتى بمحمد وامته فيشهدون للانبيآ باداء الرسالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الامم فيقولون ربنا كيف تشهدون علينا وما شاهدونا ولا عرفونا
فيقول لهم الجبار جل جلاله كيف تشهدون عليهم ولم تعرفوهم ولم تشاهدوهم
فيقولون آلهنا وسيدنا ومولانا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اخبرنا
بذلك وهو الصادق المصدوق فلذلك شهدنا عليهم فيقول الله تعالى
صدقتم فيقولون الهنا هؤلاء الخاطيون المذنبون الخاينون كيف
تقبل شهادتهم فنريد من يزكيهم فيجيء محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هؤلاء
هم التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
فيشهد لكم بمثل هذه الشهادة ويزكيكم بمثل هذه التزكية افلا تستحيون
ان تلقوه غدا في عرصات القيمة وهو يراكم وانتم تسحبون الى
النار ولكم القبايح والفضايح بخلاف ما زكاكم وشهد لكم عند ربه
عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سؤال

قال الله تعالى في حق سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي انك انت الوهاب ما معنى ذلك اعلم بارك الله في دينك
ان في ذلك اقاويل كثيرة قيل معناه لا يسلب بعدها كما سلب هذه المرة
وقيل طلب الانفراد به ليكون معجزة له على قومه وقيل لا ينبغي لاحد

من

من بعدي ان يسالك الملك بل يفوض امره اليك في اختيارك له وقيل
لم يخل به على الانبيآ ولكن قال لا ينبغي لاحد من بعدي من الملوك لا من
الانبيآ ولم يسال الملك لاجل ميله الى الدنيا وانما سال الملك لتادية الحقوق
واقامة الحدود وانصاف المظلوم من الظالم وهكذا اقول يوسف عليه السلام
اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقيل لم يطلب الملك الظاهر
وانما طلب ان يملك نفسه وهواه فان الملك في الحقيقة من ملك نفسه
وهواه كما روي ان بعض الملوك قال لبعض الفقرآ سلني حاجة
فقال الفقير من انت حتى اسالك حاجة كيف اسالك حاجة وانت عبد
عبدي فقال له الملك وكيف ذلك فقال لانك ملكت النفس والهوى وملكا ك
واستعبدتهما واستعبدك فانت عبد عبدك وقيل ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي اراد كمال حاله عند شهود ربه حتى لا يرى معه غيره وقيل
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اراد به القناعة التي لا يبقى معها اختيار
وقيل علم ان سر نبينا لا يلتفت الى الدنيا ولا يلاحظها فقال لا ينبغي
لاحد من بعدي لا لانه بخل به على نبينا عليه السلام ولكن لعلمه انه لا
ينظر الى ذلك وقد ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال ان الشيطان
عرض على نفسه في الصلاة فامكنني الله منه ولقد هممت ان اشد
الى سارية حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعون فذكرت قول سليمان رب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي استغناء به عما هو فيه من الملك وكان
كل يوم يذبح في مطبخه اربعة الاف راس من الغنم واربعماية من البقر
وكان سليمان صلى الله عليه وسلم يعمل الزنبيل ويأكل الا من ثمنه وكان
يشتري قرصة باربعة دوانيق ويدعه في كمه ويطوف المساجد فاذا وجد
فقيرا منكسرا جالسه وقال مسكين جالس المساكين فسخر له الريح تجري
بامره لانه لما طفق مسحا بالسوق والاعناق شكر الحق له صنيعه
وسعيه فسخر له الريح عوضا من الخيل التي مسح على سوقها واعناقها فلا
يحتاج في امساك الريح الى العلف والكلف والمون بخلاف الخيل وتسير
الريح في يوم مثل ما تسير الخيل في المدة الطويلة غدوها شهر ورواحها شهر
ليعلم ان من ترك شيأ لله عوضه الله ما هو خير منه ويقال ان سليمان
ركب على متن الريح على المرتبة التي سمعتم من الاستظلال باجنحة الطيور
واستخدام الشياطين بالقهر والقسر واستعمال السلاطين تحت الامر والنهي
والشياطين مستخدمون له والسلاطين مستعملون له فكان يسير في هذه
المرتبة العلية في الهوا مثل سير الشمس في كبد السما فالتفت الى انتظام
امره واتساق حاله فخطر بباله نوع تخوف هذا المقدار فقال بلسان حاله
لا قصور في هذه الامور ثم زاد تاكيدا لطيف اليت شعري هل على وجه
الارض احد يقدر ان يضيفني ليلة واحدة مع هذه الجنود والعساكر

فما استتم هذا الخاطر حتى قبض الروح الامين جبريل عليه السلام
بعنان فرسه وحوله مركوب سيره الى غيره فقال له الى اين ايها الروح
الامين فقال ان رب العالمين يامرك ان تنزل في بعض هذه الاودية
فان فيه نملة قد اتخذت لك ولعسكرك دار ضيافة فاجب دعوتها وتحشم
اليها فاجابة الدعوة من شيم الانبيا ونودي في عسكره يا معاشر العساكر حولوا
الاعنة فقالوا الى اين قال الى بيت من بيوت نملة وانشد خليلي هل ابصرتما
او سمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبده اسمعوا واجمعوا همكم فالذكر ذكر
النمل والمراد به شيء آخر فلما اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم فقال سليمان ما هذا التعنيف ايها المضيف ان سليمان وجنوده
في حق الهوى كيف يحطم من هو على وجه الثرى فقالت النملة يا نبي الله اعذرني
ما خفت من رعيتك ان يحطموا رعيتي باقدامهم وانما خفت من رعيتك ان
يحطموا رعيتي باعلامهم لاني خفت على قلوب رعيتي اذا شاهدوا رعيتك في هذه
المرتبة العظيمة ان تشتغل قلوبهم بملكك فيصدهم ذلك عن ذكر الله عز وجل
ومع هذا فانا راعيهم واخاف ان اسئل عنهم يوم القيمة كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته ليس العجب من تاديب العقلا بالقول الجزل وانما العجب
من تاديب الانبيا بكلام النمل كذا جرت سنة الله بالاصاغر تودب الاكابر
قال يوما امير المومنين علي بن ابي طالب لابنه الحسين يا بني لقد قرت عين ابيك

بمكانك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسين يا ابت هلا قرت
عينك بمكانك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى علي وقال يا بيضة
عش النبوة تاديبت بتاديبك بالاصاغر تودب الاكابر دخل الملك الاسكندر
على بعض ملوك المغرب وكان زاهدا ولم يكن لدورهم ابواب ولا الموا لهم
صناديق فقال اين ابواب الدكاكين فقال امانة اهل البلد وعلى كل
مومن حافظ ثم مديده واخرج جمجمة راس وقال ايها الملك اتعرفها قال
لا قال هذه جمجمة ملك كذا كان ظالما فحمل الى جهنم واخرج جمجمة اخرى
وقال هذه جمجمة ملك كذا كان عادلا فحمل الى الجنان ثم مديده الى راس
الاسكندر وقال كانى بجمجمتك وهى احدى هاتين يا مسكين استدرك ما
فاتك قبل ان تصير جمجمة راسك كرة صولجان ملك الموت فلما نطقت النملة
بتلك الكلمة الجزلة التفت سليمان وقال يا اخى سليمان هل نظرت يوما جبريل الى هم
لرعيتك مثل هذا النظر فقال لا ورب العزة فقال جبريل هنيئا يا نبى الله
لتسمع منها العجايب فقال لها سليمان كيف ترين ما نحن فيه فقالت حسن
لولا ان الموت ينافيه فقال لها كيف ترين هذا البساط فقالت حسن
ولكنه على سوآ الصراط فقال لها ترين تسخير الرياح فقالت حسن لولا قربها
من الرواح فقال لها كيف تسمعين اصوات الطيور فقالت تدعوا الخلق الى
الملك الغفور فلما انتهت اسئلة سليمان تحركت النملة وقالت يا نبى الله

تجد

الحرب ثوب فقال لها اجدت فقالت مسلة فقال لها هات فقالت انت حر
ام عبد فقال لها لا بل عبد ثم قال لها وانت حرة ام عبدة فقالت للابل عبدة
فقال لها واين منطقت عبوديتك فقالت خالقى لما علم ضعفى عجزى وقصورى
عن الاختيار خلق لى عقدة على شكل المنطقة فتلك العقدة التى فى وسط النملة
هى منطقة العبودية كانكم ظننتم ان نار شوق الاحدية انما تشتعل فى بيوت
بنى آدم وان من شى لا يسبح بحمده يسبح له ما فى السموات والارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه كانكم ظننتم ان هذه الحقيقة انما
تختص بكم ابعد الحيوانات من هذا الالم بنو آدم هذه الضفادع فى
شطوط الانهار وهذه الاطيار على افنان الاشجار كلها تصيح فى طلب ذرة
من هذا الالم وانشد انظن الايك الورق فى الايك تغنى انما تظهر
حزنا مثل حزنى لا اراك الله بخدا بعدها ايها الحادى بها ان لم تجبنى
هب لها السبق ولكن زادنا انا نبكى عليها ونغنى ولو شققنا صدر
نملة لظهر من صدرها من بحار التوحيد والتنزيه ما يعجز عنه الموحدون
ولو اخرجنا صنما من الاصنام واذن لذلك الصنم فى الكلام لاخبر ذلك
الصنم عن غرور توحيدنا ودرر تنزيهنا يا ايها العجب الصنم كيف تخبر
عن التوحيد الكلام ادق من هذا انا اقول ان فرعون الذى
ادعى الربوبية والالهية كان من قرنه الى قدمه كل جزء وذرة تشهد

وتدل وتخبر عن الوحدانية وفرعون في نفسه كافر وبان كان
الاعمى لا يبصر نفسه فنحن نراه ونعلم ان خلقته لا بد لها من خالق ووجود
لا بد له من موجد قدير حكيم سميع بصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فلما جرت لسليمان مع النملة هذه الكلمات قالت النملة يا نبي الله لا نصدعك
اكثر من هذا اضفناك بما حضر يا نبي الله افهمت كلامي قال نعم قالت لما ادركت
مقصودي قال نعم قالت له كيف ادركت ولا صوت لي هبك انك علمت
منطق الطير والوحش فمن اين علمت منطقي ولا نطق لي ادخلوا مساكنكم النمل
وتعلموا منهم التوحيد قرا القاري لبسم الله الرحمن الرحيم
انشد وقال العاذلات تسل عنها ودا وعليل قلبك بالسلو فكيف
ونظرة منه اختلاسا اعز من لثمانة بالعدو سليمان قال علمنا
منطق الطير قيل يا سليمن اين انت ممن علم منطق الجمادات محمد صلى
الله عليه وسلم مد يده الى الحصا فسبح الحصا في كفه سليمان قال اوتينا
من كل شيء قيل اين انت من محمد اوتي كل شيء وهو لا يلتفت الى شيء ويقول
احيني مسكينا وامتني مسكينا يا سليمان انظر الى موسى لينظر موسى الى محمد
اذا نظرت الى موسى تلاشيت في بنا حضرته واذا نظر موسى الى محمد ليلة
المعراج تلاشى في بنا حضرته وبكى من جوانه وعبوده في الحديث ان سليمان
قال اي رب اني اريد ان اري موسى فاوحى الله تعالى الى موسى البس من

حرير الجنة وسندسها واستبرقها وتاهب للتجلي على اخلاق سليمان قال
موسى يا رب البس وانزين وعزتك وجلالك لا تجليت عليه الا في الكسا الذي
قلت فيه ارني وجرحت بحربة لن تراني فسالت دما شوقي على بنا اني انا اتجلى
له في الثياب المضمخة بالدما فنودي يا سليمان ابرز الى الصحرا تبرز سليمان
فلما تجلى لموسى في كسايه المضمخ بدمايه سقط سليمان مغشيا عليه وانشد
لو لا دموع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن دمع لهم جاري
فلما افاق من غشيته وعادت اليه روحه طلب موسى فاذا هو في تعزز
قد رجع الى السما السادسة قال اي رب ما تهنات به قال كلما بدت
بوارقه ليس لك الا هذه الغشية والحاله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تجلى على موسى فتلاشى في عطشه ورأى اطباقا من النور وعليها
اغطية من النور قال ما هذه قال هذه زكاته لامته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين لانه صلى الله عليه وسلم قال شر الناس من اكل
وحده فمن غاب فهذه تحفته يا سليمان اصبر حتى ياتيك وتخبرك
انك ما ادركت كل شيء وما فاتك من ملك شيا وكان سليمان اذا سار
ومعه جنوده من الجن والانس واصناف الطيور لا يلتفت الى من حضر
ولا يسال عن من غاب وتاخر فلما تاخر الهدهد طرفة عين قال

مالي لا اري الهدهد قيل يا نبي الله هذه الطواويس والبزاة الشهب
واصناف الطير على حسن صورها ونفاسة مقدارها لا تسل عن شيء منها
ولا تاخذها فاما الهدهد وما قدر حتى تسال عنه فقال لا تنظروا الى
صغر جرمه وانظروا الى عظم جرمه نظرنا اليه وقربناه لا لصورته
بل لمعناه ان الله لا ينظر الى صوركم وكانت الطيور اذا بسطت اجنحتها فالهوا
يسير في ظلها ويامر الهدهد ان يقف فوق راسه فلما غاب الهدهد
هابت الطيور ان تقف كانه لقربه واختصاصه وبقي موضعه خاليا
وطلعت الشمس فحمي تاج سليمان واثرت حرارة الشمس فيه واستبطؤا
الماء فقالوا كان الهدهد يدلنا على مستنبط المياه فان الارض في عينه
كالزجاجة الشفافة فهو يرى الماء من تحت الارض فاي موضع نقر
بمنقاره حفرناه فبعث العقاب وهو شحنة الطيور في طلب الهدهد
فلما جاء به مثل بين يديه قال لم غبت وما حجبك قال احطت بما لم
تحط به هدهد يقول لنبي الوقت احطت بما لم تحط به اصبر حتى
نضرب سرادقات المجد المقصود فقال يا هدهد ما هذا الانبساط
على هذا البساط فقيل يا سليمان لا تخرد من الحق انت سالتنا ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدك وما سالتنا علما لا ينبغي لاحد من بعدك فلاجرم
يقول الهدهد احطت بما لم تحط به اصبر حتى نضرب سرادقات المجد

المقصود

المقصود الكون فاذا جاءه جبريل بمفاتيح كنوز الارض اعرض عنها وقال
يا جبريل اين مفاتيح كنوز الغيب اردنا الاشياء كما هي وعلمك بالم تكن تعلم
فياتيه جبريل ويجلس بين يديه ويقول يا محمد ما الاسلام ما الايمان
اين سليمان من محمد كان يظل تاجه جناح هدهد ويقول هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك ومحمد صلى الله عليه وسلم كان مواكب مجده
تسير تحت مظلتين احديهما العرك ايمي وحياتك يا محمد والاخرى فانك
باعيننا وهو صلى الله عليه وسلم يقول احيني مسكينا وامتني مسكينا سليمان
كان اذا غاب هدهده اعوزه الماء ومحمد صلى الله عليه وسلم كان اذا شاء
ابتع الماء من بين اصابعه كالسيل العرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم مجلس سوال قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن
مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ما معنى هذا
السوال وهو سبحانه عالم اعلم بارك الله في دينك ان لفظ السوال
ورد في القران على وجوه منها استفهام السايل للاستعلام كقوله تعالى
فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهذا النوع مستحيل في حق الله تعال
لانه عالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون ان لو كان كيف يكون ومنها
ما يرد والمراد به التقرير للمخاطب كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
ومنها ما يرد والمراد به التوبيخ كقوله تعالى لمن عبد دونه ءانتم اضللتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
دونك من اولياء ومنها ما يرد والمراد به استشهاد الصادقين ليظهر
صدقهم كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم ومن ذلك
قوله تعالى لعيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فيبدا عيسى بالتسبيح فيقول سبحانك تنزيها لك عما
وصفوك به من الزوجة والولد ثم يبرئ نفسه عما قذفه به النصارى بقوله
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ثم يستشهد بسابق علم الحق تعالى
فيقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي من تعظيمك وتقديسك
وتنزيهك عن السوء ولا اعلم ما في نفسك اي ما في غيبك فاراد الحق تعالى
تكوين في سوال عيسى ان يظهر صدقه وينزهه عما قذف وان يظهر الحق
تعالى عذره للخلق في تكذيب من كذب عليه ووصفه بما يتقدس عنه وتحيل
في وصفه قال الله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم ليظهر لعباده ما
سبق في علمه من صدق عباده وقد قال الحق تعالى واذا الموءدة سيلت باي
ذنب قتلت وهو العالم بان لا ذنب لها وانما سالها لتشهد على قاتلها فكذلك
عيسى سيل ليشهد على النصارى ويكذبهم في قولهم ان المسيح ابن الله ومن
زوجة الله وانها الهان مع الله وقول المسيح في الانجيل ادعوا الى ابي واذهب
الى ابي فتاويله انه تعالى في بره ولطفه ورحمته له وعطفه عليه كالاب الرحيم

لولده

ولده ولو كان هذا في حق نفسه لما كان لهم واذا اصليتم فقولوا يا ابانا الذي
في السما يتقدس اسمك وانما تاويله اشعارا بسعة رحمته ولطفه وبره وعطفه
على عباده الصالحين كالاب الرحيم لولده ولذلك قال المسيح للسما هذا ابي
وللخبز هذا امي لان قوام الابدان بهما وبقا الروح عليهما فهما كالابوين
اللذين منهما النشاءة وبخاصيتهما النما وقد كانت العرب تسمي الارض
اما لانها مبتداء الخلق واليها مرجعهم ومنها اقواتهم وفيها كفايتهم
وانشد والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا وفيها نولد
وقال تعالى فاسه هاويه لما كانت الام كافلة للولد وغاذيته ومربيته
وكانت النار للكافر كذلك جعلها امه ويقال ان مريم اعتزلت اهلها
لتغتسل من الحيض فتمثل لها جبريل في صورة شاب امرد مضيء الوجه
فذلك قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فلما بصرت به في صورة انسان ولم
تتوقعه اوجست في نفسها رعبا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فتعرف اليها جبريل باسكن روعها ونزعها مقالته بالبشرى بعيسى
فقال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت اني يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر فقال لها جبريل الامر كما قلت ولكن ذلك لا يعتاص على الله تعالى
ويجعل هذا الولد دالا على كمال قدرته وهو كون غلام من غير اب فنفخ جبريل
في درعها فحملت في الحال والوقت واختلف العلما في مدة حملها فقال بعضهم

تسعة اشهر وقال بعضهم ثمانية اشهر لكونه ايضا اية فان الولد اذا جاء
لثمانية اشهر لا يعيش وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وقال ابن
عباس لم يكن بين حملها ووضعها مدة فكما حملت وضعت ويقال ان مريم
نظرت الى اكمة فصعدت مسرعة واذا عليها جذعة نخل يخرة ليس عليها
سعف فقالت يا ليتني مت قبل هذا استحيآ من قومها وخوفا من الفضيحة
في الظاهر وقيل انما قالت يا ليتني مت قبل هذا لكراهة ان يعصى الله
بسببها اذ كانوا يجهل بحالها يتسرعون القدح فيها والقذف لها فقالت
يا ليتني مت قبل هذا وقيل انما قالت يا ليتني مت قبل هذا لانه وقع لها
من حيث الفراسة انه سيقال في ابنها وفيها ما يقال وانهم يضيفونها الى الله
فيقال انها زوجة الله وان ابنها ابن الله فتمنت الموت ليلا تنسب هي وولدها
الى الله تعالى فقالت يا ليتني مت قبل هذا وقيل قالت يا ليتني مت قبل
هذا اي في الوقت الذي كنت مرفوقا بي ولم تستقبلني هذه الخشونة في الحال
التي لحقتني وقيل انما قالت يا ليتني مت قبل هذا اي في الوقت الذي لم
يكن قلبي متعلقا بسبب ما دامت مجردة بلا علاقة وكان يأتيها رزقها
من غير طلب ولا مشقة فلما جآت علاقة الولد امرت بهز النخلة وهي في
اضعف احوالها في زمان وضعها فقيل وهزي اليك بجذع النخلة ليعلم ان
العلاقة تورث العنآ والمشقة ولكن كان في ذلك اية ودلالة لها فانه كان

فيما روي جذ عليا بسا نخرا فاخرج الحق تعالى منه الثمرة في الحال والوقت
اي القادر الذي قدر على فعل هذا قادر على ان يخرج عيسى من غير اب فلما
اتت بعيسى قومها تحمله بسطوا فيها لسان الملامة وقالوا على سبيل اللوم
والتوبيخ يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا
من اين لك هذه الحالة الشنعآ ونحن نعدك في الصلاح بمنزلة هرون
وكان هرون رجلا صالحا وقيل كان اخوها اسمه هرون وقيل يا اخت
هرون اي نظيرته في حسبنا وقيل يا اخت هرون كان رجلا فاسقا
فقالوا يا شبيهة هرون في الفساد من اين لك هذا الولد فاشارت اليه
في الظاهر الى الولد وفي الباطن الى الاحد وانما اشارت الى عيسى لان مريم
كانت طريقا وعيسى كان سالكا والسوال للسالك للطريق فقالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله فظهرت براءة ساحتها بكلام
عيسى قبل ان يتكلم مثله وجرى على لسانه اني عبد الله ليكون له حجة على
قومه لما كان المعلوم للحق تعالى انهم يقولون انه ابن الله اجرى الحق تعالى
على لسانه في اول نطقه الاقرار للحق بالالهية ولنفسه بالعبودية فقال
اني عبد الله والذي يكذب لا يكون نبيا الله فكيف يكون ابنا الله تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم قال وبرا بوالدتي ولو كان له اب ما ذكر
امه فلما ذكر الام ولم يذكر الاب دل على انه ليس بابن كما زعموا ثم دل على

عبود يته بقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والولا
والموت والبعث من صفات الخلق لا الخالق والعبد لا الرب عيسى قال والسلام
علي سلم علي نفسه بنفسه ومحمد المصطفى يقال له السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فشتان ما بينهما قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشده
جريت مع العشاق في حلبة الهوى ففتهم سبقا وعدت على رسلي
فاشربوا في الحب الا بقيتي وما لبسوا الا الثياب التي ابلي وانشد
جرى مع الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاسوا
فليس لشمس مذ اثرت انارة وليس لبدر مذ تممت تمام لما انتهت
النوبة الى عيسى بعث مبشرا برسالته ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد كان شعاع نبوة محمد يظهر من جانب شريعته فلا جرم صار
نفس عيسى سببا للحيوة فكان اذا وصل الى الاصم صار سميعا والى الاعمى
صار بصيرا والى الميت صار حيا وابرى الاكمه والابرص واحيى الموتى
باذن الله وفي كون نفسه سببا للاحياء دليل ايضا على براءة مريم فانه
لما كان وجوده من نفخة جبريل كان نفسه سببا للحيوة وجعل يحيى
بالنفخة لانه خلق بالنفخة حتى يتبين للذين طعنوا في مريم فساد ما رموها
به فكانه يقول اذا جاز ان يكون نفخ سببا للحيوة فكذلك نفخ جبريل يكون
سببا في خلقي ووجودي حبسوه في السجن وجدوه في البساتين اراد واصلبه

رفع الى السماء مع الملايكة المقربين قال عيسى اجعلني من امة محمد قيل له اقعد
في السماء على طريقه في ليلة المعراج حتى اذا طلع صبح طلعته فربما يشرق
عليك من انواره جبريل حامل رايته وميكايل حاجبه واسرافيل خادمه
وانت يا عيسى فتحه لا تخرق لك خلعة البشارة ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد السابقة كان لك منها او فر نصيب فكذلك اللاحقة
لا بد ان تنصر دينه بان تخالط امته وتصلي بهم حتى يبسط عليك من
انوار توحيدهم وفي الخبر عن سيد البشر انه قال انا اولى الناس بعيسى
بن مريم ولم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل فيقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملا
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر
مع البقر والذيب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات في الحديث انه
ينزل من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقتل الدجال وتفر
منه اليهود ويقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم هذا يهودي
قد توارى خلفي فتعال فاقتله تقدم بعض النصارى الى بعض المشايخ
الاكابر فقال له اين معجزة محمد وفي القران ان جبريل مع عيسى وايدناه
بروح القدس اين لمحمد مثل هذه الكرامة فاجابه الشيخ بكلام ربانى
فقال عيسى صاحب العلم وجبريل حامل الغاشية والغلمان ابدا يكونون

الألوكة
www.alukah.net

على الباب ان كان قد قال في عيسى وايدناه بروح القدس فقد قال في امة
محمد صلى الله عليه وسلم وحزمه وايدهم بروح منه فقد سوى الحق تعالى بين
عيسى وبين امة محمد صلى الله عليه وسلم في غير موضع فقال لعيسى اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك وقال لامة محمد يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم وقال لعيسى اني متوفيك وقال لامة محمد الله يتوفى الانفس حين
موتها وقال لعيسى ورافعك الي وقال لامة محمد يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال لعيسى وايدناه بروح القدس
وقال لامة محمد اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فمن تلك هذه الآية اعلم بارك الله في دينك انه قد صح عن
حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ان احبار اليهود وجدوا
صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التورية ربعة من القوم ليس بالقصير
المتردد والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا ولا بالطويل البائن ازهر
ليس بالآدم يعني الاسود ولا الابيض الامهق من رجل الشعر وهو الذي في
شعره تثن قليل ليس بالسبط ولا الجعد القطط فمحو حسدا وبغيا
وكتبوا صفته على غير ما كانت في كتابهم فجعلوه ادم ازرق سبطا طويلا

فبدلوا

فبدلوا نعته خوفا ان يذهب عالهم على اليهود من الكسب والارفاق واليه
الاشارة في قوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون والحديث
الجامع لصفته صلى الله عليه وسلم الدال على نبوته ما ورد في الخبر عن سيد البشر
انه لما هاجر من مكة الى المدينة خرج هو وابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا بخيمتي ام معبد الخزاعية
وكانت امراة جلدة برزة اي كبيرة تحتبي وتقعد بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم
فسألوها تمرا ولحما يشترون فلم يجدوا عندها شيئا واذا القوم مرملون
والمرمل الذي نفد زاده مسنتون من السنة وهي الجدب فقالت والله
لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شاة في كسر البيت وهو جانبه فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت هذه
شاة خلفها الجهد عن الغنم والجهد المشقة فقال هل لها من لبن قالت هي
اجهد من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان
رايت فيها حلبا فاحلبها فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها
وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجئت فتحت ما بين رجليها
للحلب واجترت ودرّت فدعا بانا لها يربض الرهط اي يثقلهم فيربضوا
فحلب فيه ثجا حتى غلبه الثمال والثج السيلان والثمال الرغوة فسقاها فشربت
حتى رويت وسقى اصحابه حتى روا وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم

الألوكة
www.alukah.net

وقال ساقي القوم آخرهم شربا فشربوا عللا بعد نهل يعني مرة بعد
اخرى حتى ارضوا يعني ناموا على الارض ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدئ حتى
ملا الاناء فغادره عندها ثم بايعها وارتحل عنها فقل ما لبث ان جاء زوجها ابو
معبد يسوق اعنزا حيلا عجافا هزلى فلما راى اللبن عجب وقال من اين
لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا
رجل مبارك كان من حديثه كذا وكذا قال والله اني لأراه صاحب قريش
صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة مبلج الوجه
حسن الخلق وسيم قسيم اي حسن في عينيه دعج وفي الدعج شدة سواد
العين مع سعتها وفي صوته صحل كالبحر احور اكحل ازج اقرن شديد
سواد الشعر في عنقه سطع اي طول وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه
الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظن يتحدرن
حلو المنطق احسن الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من
قريب غصن بين غصنين فهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا
اذا قال ذال تقلعا واذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء تقتمه
عين اي لا تحتقره لا عابس ولا مفند اي ليس بعابس الوجه والفند
الهرم من راه بديهة هابه ومن خالطه احبه له نور يعلوه ما رايت

قبله ولا بعده له رفقا يحفون به ان قال استمعوا لقوله وان امر تبادروا
الى امره قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره
ما ذكر ولقد هممت ان اصحبه ولا فعلت ان وجدت الى ذلك سبيلا واصبح
صوت بمكة عاليا بين السماء والارض وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى وارتحلا به ... وقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسلوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب ... يردد ها في مصدر ثم مورد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجمل الناس واجود
الناس واشجع الناس وافصح الناس جماله الظاهر اشترك في ملاحظته
ابو بكر وابو جهل هل ادركت شخصية من جماله الذي شاهده ابن ام
مكتوم بعين بصيرة لا بعين بصره وادركه اويس بعين قلبه لا بعين
قالبه ذلك جمال عليه رقيب من سنة الازل وحارس من غيرة القدم
يطرق اليه العبد الحبشي ويمنع منه العم القرشي

وانشد

ولما راى وردا بخدية بحتني ۞ ويقطف احيانا بغير اختيار ۞
اقام عليه حارسا من جفونه ۞ وسل عليه من رهفا من عذار ۞

ترى من شاهد جلال الاولين والاخرين قال عمر وعلى رضى الله عنهما اويس القرنى وقد قصدا زيارته يا اويس ما الذى احرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما وهل رايتموه انتم وعزة من له العزة ما عرف جبريل وميكايل لما حضر جبريل فى خدمته ليلة المعراج وهو كالبرق بغلته وقف عند سدرة المنتهى فقال له يا جبريل فى مثل هذا المقام يترك الخليل خليله الى اين تهرب ونحن الليلة ضيفك قال يا محمد لو تقدمت انملة لاحترقت من النور ولما لنا الا مقام معلوم فلما نزل جاءه وقال يا محمد ما الايمان انت ترى شجاعته يوم احد وحنين ولا ترى خلوته لما تفرقوا عنه ما تفرقوا بل فرقوا لتظهر معجزة نبوته ابرهيم كان يتبرد فى خلوته بمحاجة نمرود ومناظرته فجعل له فى نار نمرود خلوة سيد الاولين والاخرين كان يتبرد بمجالسة عبد الله بن ابى فجعل له خلوة فى يوم احد وحنين سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قرا القارى

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ انشد ۞

الم تران الله ارسل عبده ۞ بمرضاة والله اعلى واحمد ۞ اغر عليه للنبوة خاتم ۞
من الله مشهود يلوح ويشهد ۞ وضم الاله اسم النبى الى اسمه ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد ۞

هو الذى ارسل رسوله بالهدى ارسله من اطيبها ابابا واثبتها اشهابا
واصعبها جنابا نعته بالدين الابين والبيان الاحسن والبرهان
الاظهر والتبيان الازهر فعاش وجبريل من حاشية بابه وميكايل
يفتخر بان يعد من اصحابه وصل وقد اقسم الحق بحياته والخلق من حياته
ومضى وكان هو الخلف عنه بعد وفاته غاب عن امته بذاته وبقى
فيهم الى الابد بايا ته وايده بالدلالات اللائحة والمعجزات الواضحة
كلمه الذيب وحن اليه الجذع وسبح الحصى فى كفه ونبع الماء من بين اصابعه
وكلمته الذراع المسمومة وانشق القمر نصفين باشارته وجاءت الشجر اليه
فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاءه اعرابى فقال
يا رسول الله انى اسلمت قريبا وانى احب ان ترينى شيا ازداد به يقينا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى تلك الشجرة وقل لها اجيبى
محمدا رسول الله فذهب الاعرابى وقال ايتها الشجرة اجيبى محمدا رسول الله
قال فمالت الشجرة على احد جانبيها ومالت على الجانب الاخر حتى تقطعت عروقها
ثم اقبلت نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفت بين يديه وقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابى حسبى يا رسول الله حسبى ثم قال يا رسول الله
ائتاذن لى ان اقبل راسك ورجلك يا رسول الله فاذن له فى ذلك فقال
يا رسول الله ائتاذن لى ان اسجد لك قال كلا يا اعرابى انه لا يجوز لاحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يسجد الا لله ولو جوزت السجود لاحد غير الله تعالى لامرت المراة ان
تسجد لزوجها وكل ذلك لا يدخل تحت مقدور الخلق فدل ذلك على انه من
مقدورات الخالق عز وجل تاييدا لنبوته وتاكيدا لرسالته صلى الله عليه وسلم
ثم القران المكتوب في مصاحفنا الخارج عن اجناس المنظوم من اوفى معجزاته
لان الحق تعالى وتخ الانس وقزعهم عن الاتيان بمثله واضاف اليهم الجن فقال
عز من قايل قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يعني معاونا ومعينا وقال
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فاخبر انه تحداهم بمثله في بلاغته وفصاحته
وحسن نظمه ليزول الشبه عن الخلق في قولهم ان هذا الاخلاق الاولين
اي كذب الاولين فقال اكذبوا انتم واتوا بعشر سور مثله فلم يقدروا على
ذلك فقال فاتوا بسورة من مثله ولم يقل من طوال السور ولا قصارها
فلم يقدروا على ذلك ولو كانوا قادرين لسارعوا اليه وكان اسهل
عليهم من المحاربة وذهاب الانفس وسبي الذراري والاولاد ومفارقة الاوطان
والديار وقتل ساداتهم واكابرهم فلما عجزوا وعجزوا الكل عن الاتيان بسورة
من مثله دل ذلك دلالة ظاهرة على انه من عند الله وان الذي جاء به نبي حق
ورسول صدق ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم جعل قليل الطعام والشراب
كثيرا في روايات كثيرة وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال والذي لا اله الا هو

انى كنت لاعتمد بكبدي على الارض من شدة الجوع وانى كنت لاشد الحجر على
بطني من شدة الجوع ولقد وقفت على طريق الصحابة الذين يخرجون منه
فمر بي ابو بكر رضي الله عنه فسالته عن آية من كتاب الله ما سالته عنها
الا ليستتبعني يعني ليذهب بي الى منزله فمر ولم يفعل ثم مر عمر الفاروق
فسالته عن اية ما سالته عنها الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي النبي صلى
الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت
لبيك يا رسول الله قال الحق بي ومضى فاتبعته فاستاذنت فاذن لي
فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا فقالوا اهدى لك فلان
او فلانة قال يا ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق باصحاب
الصفة فادعهم الي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق
ان اصيب من هذا القدح شربة اتقوى بها ولكن لم يكن من طاعة الله وطاعة
رسوله بد فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم فاخذوا
مجالسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة خذ القدح فاعطهم
فاخذت القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح
حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فاخذ
القدح ووضعه على يديه فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال
بقيت انا وبقيت انت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب

فتعدت فشربت قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب
حتى قلت والذى بعثك بالحق نبيا ما اجد مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله
وشرب صلوات الله عليه ● ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم كما جاء فى
الحديث من رواية بن مسعود رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى عند البيت يعنى الكعبة وابو جهل بن هشام واصحابه جلوس
وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا هذه الجزور
فيلقيه على كتف محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبى صلى الله
عليه وسلم وضعه بين كتفيه فضحكوا وانا قائم انظر قلت لو كان لى منعة لطرحته
عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والنبى صلى الله عليه وسلم ساجد لا
يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضى الله عنها فجاءت وهى جويرية
فطرحته ثم اقبلت عليهم شتمتهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته
رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته
ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابى جهل وعقبة
وعتبة وشيبة والوليد وامية بن خلف قال بن مسعود رضى الله عنه
فلقد رايت الذى سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى يوم بدر الى غير ذلك
من الايات والمعجزات ● وقد جاء فى بعض الكتب المنزلة جاء الله من سينا واعلن
بساعين واشرق فى جبال فاران فقوله جاء الله من سينا اشارة الى مبعث موسى

واعلن بساعين اشارة الى مبعث عيسى واشرق فى جبال فاران اشارة الى
مبعث محمد سيد الاكوان لان طور سينا كان لموسى صلوات الله عليه
وساعين كان لعيسى صلوات الله عليه وجبال فاران لمحمد صلى الله عليه وسلم
لان جبال فاران بالاجماع اراد بها جبال مكة ولم يخرج منها رسول سوى
محمد النبى المكى الهاشمى القرشى اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه واجعلنا من امته
الفايزين بقربه واحشرنا فى زمرته واتباعه وحنبه واغفر لنا ولوالدينا
وسائر المسلمين امين **مجلس سوال** قال الله تعالى يا ايها المدثر
ويا ايها المزمل ما معنى المدثر والمزمل وما سبب نزولها اعلم بارك الله
فى دينك بان ذلك من اوايل السور نزولا وورد فى الخبر عن سيد البشر انه
كان يذهب قبل النبوة الى حرآء فيتعبد فيه فبدا له جبريل فى الهوى فلما
صلى الله عليه وسلم جاورت بحرآء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت الى بطن الوادى
فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وشمالى فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت
راسى فاذا هو على العرش فى الهوآء يعنى جبريل فقلت دثرونى دثرونى فصبوا
على ماء فانزل الله يا ايها المدثر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بدئ
بالوحى اتاه جبريل فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرير بين السماء والارض
كالنور المتلالى ففزع ووقع مغشيا عليه فلما افاق دخل على خديجة ودعا
بماء فصب عليه ثم قال دثرونى دثرونى والمدثر الملتف بثيابه وكذلك المزمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنزل جبريل في الحال وقال يا ايها المدثر قم فانذر • انشد •
افديك بل اياما دهري كلها • يفدين اياما عرفتك فيها • ولقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير مترقب لهذا الشان وما كان هذا الحديث منه على
بال وحين تعرض له جبريل اثار الفزاد وآثر التباعد من هذا الامر وادى
الى بيت خديجة قايلا دثروني زملوني لان الامر اتاه صادفه بغتة
وجاءه فجأة • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا فارغا فتمكنا •
وكان صلى الله عليه وسلم قد رضي ان يقال له اجير خديجة ولكن ابا الله الا ان يكون
سيد المرسلين والاولين والاخرين حيث قال يس والقران الحكيم معناه
يا سيد الاولين والاخرين رقاه اشرف المنازل واعلاه الى اعلى المراتب فلم
يسم اليه بطرف التاميل سبق منه سبحانه ان لا يضع اسرار الاعند من
تقاصرت الاوهام عن استحقاقه ولذلك ما قصوى العجب في شانه وقالوا كيف
اوثر بالنبوة يتيم ابو طالب على سائر البرية ولقد كان في سابق علمه مقدما
على الكافة مزينا اشكاله وامثاله وكان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة حميد
الشان جميل الذكر ممدوح الاسم اميناً لكل احد وكانوا يسمونه محمدا الامين
فلما وقع في هذه الحالة وخص بالنبوة والرسالة بدلوا أسمه وحرفوا وصفه
وهجنوا ذكره فواحد يقول مجنون واخر يقول كاهن واخر يقول شاعر
اشاعوا لنا في الحي اشنع فضة • وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا • وهكذا

حديث المحبة لا ينفك من الملامة والمحنة ولكن احر الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم يا محمد ماذا عليك من قبيح قالتهم وسوء مقالتهم
والحق تعالى يقول ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يا سيد
الكونين يقولون انك مجنون انا ارد عنك رَدِّي عنك خير من ردك
عن نفسك هم يقولون مجنون • وانا اقول ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وهم يقولون كاهن وانا اقول وما هو بقول
كاهن وهم يقولون شاعر وانا اقول وما هو بقول شاعر واقول
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فنعت القدم ينبئ عنك
لا تفرح بمدحهم ولا تترح بقدحهم ذمتهم سوار على باب دار دعوتك
حسن الباب لا يعتبر به الدار عامرة وهم يسودون هم يسودون وانا
ابيض لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولكن لا بد في المحبة من الملامة
والمحنة آدم كان في داخل الحجاب في مقعد صدق ثم اجتباه ربه ونقش
الستر على الباب وعصى آدم ربه مدح آدم ببيض وجد بنوته فقال
ان الله اصطفى آدم ونوحا ثم البسه خلعة الملامة وعصى ادم فكان سوادا
على بياض وجنته فلما راى ادم ذلك السواد انكسر فقيل الآن صلحت لنا ولا
تنكر على قولي انها خلعة لانها عرفته قدره فلما جاءت الخلعة انفرت عنه
الوجوه فاخرج من الجنة واهبط الى الارض وفارق النعيم وهجرته الملايكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفاوقته زوجته يا ادم غرت على قلبك ان يشتغل بغيري او يلتفت الى
سواي فاخذت منك الكل حتى تكون ابدا مشاهدا لصاحب الكل ومراقبا
لي وستحييا مني يا خليل فقد صدقت الرويا وفعلت ما امرت ولكن لا
بد ان تتهم فيقال لك قلت بل نفعله كبيرهم هذا قلت ما لم يكن ياسكين
هو تصدا لاستهزآ بوجوه الكفار يا داود ان كنت لا ترضى ان اجعلك علكا
في افواه الماضغين لا تحونك مزديوان النبوة اذا كان لله الاسما الحسنى فمن
انت حتى تكون حسنا فاذا كان هو الملك القدوس فمن انت حتى تكون
مقدسا واذا كان هو السلام فمن انت حتى تكون سليما ولذلك جآ نعت
القدم في حق مريم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها جآت الغيرة
ما كان ابوك امرءَ سَوْءٍ وما كانت امك بغيا يا سيدي ما هذا ردوني
بالفاحشة والزنا وانت تعلم اني برية مزكل خنا جآ الجواب لنجبرن
كسرك ولنسقينك شربة مزيد اللطف تنسين معها مرارة التهمة يا سيد
الكونين قلت لست كاحدكم اظل عند ربي يطعمني ويسقيني لا بد ان تحتاج
الى قرصة فتقول لا تجع نبيك فوق ثلاث خذ قرصة وامش في اسواق
المدينة حتى يقال ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ويقال
فيك ساحر وشاعر وكاهن ومجنون وانشد ما حطك الواشون مزرتبة
عندي ولا زحزحك معيابُ كانهم اشتوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا ه

قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد فهم يطفيون المجد
والله موقدُ وهم يصدعون الحق والله شاعبُ ويرجون ادراك العلى
بنفوسهم الم يعلموا ان المطالبي مواهبُ والنور نوران نور الشرع
ونور الشمع ولكل واحد منهما عدوٌّ معدد نور الشمع الفراش وعدو نور
الشرع الاوباش فالفراش قصد اطفآ نور الشمع فاحرقهم نور الشمع فلو
صارت الدنيا كلها فراشا ما ذا يضر الشمع وكذلك لو صارت الدنيا كلها
اوباشا ما ذا يضر الشرع نور الشرع يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
ونور الشمع واوحى ربك الى النحل اى الهمها نظيره واوحينا الى ام موسى اى الهمنا ها
لما اوحى الى النحل وحى الالهام انتظم امرها كل الانتظام جعلنا الاشجار
والجبال لك بيوتا وكل الثمرات لك قوتا ولكن بشرط فاسلكي سبل ربك ذللا
شكرا لنعمتنا عليك واياديا لديك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
احمر وابيض واصفر ظاهره يخالف باطنه وباطنه يخالف ظاهره ظاهرهُ
شمع يصلح لنور الظلام وباطنه حلاوة لشفآ السقام ظاهره لظلمة الليل
وباطنه لنعمة النيل ولكن ايتها الشمعة شفآ وكل في شفآيك فما لم يحترق
ظاهرك لا يظهر نور باطنك تعلموا شرايط العشق من الشمع وهو شيخ العشق
بكآ العين وصفرة الوجه وذوبان الروح واحتراق القلب وكما
ان الشمع لا يحترق ظاهره لا يظهر نور باطنه كذلك العارف لا يستضآ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنور سره وقدسه ما لم يحترق في نفسه وانشدت عبرة الا انسكابا
ونار ضلوعه الا التهابا ومن حق الطلول علي ان لا اغب من الدموع لها سحابا
وما اقصرت عن تسآل ربع ولكن سالت فما اجابا بعثن من الهموم الي ركابا
وصيرن الصدود لها ركابا من نظر الى النحل والى بيت عسكريم والبواب
والحاجب والامير لا يشك ان لها خالقا حكيما عليما عالما مريدا قادرا لا يشبهه
شيا ولا يشبهه شي ولما حفظ النحل الامر وجانب الاباطيب جعل لها يخرج
منه شفآء للناس فكذلك العالم اذا كان عاملا بعلمه كانت اقواله وافعاله
شفآء للناس ومنفعة للخلق ثم هذا التفضيل لم يحصل للنحل من جهة
القياس والاستحقاق اذ ليس له خصوصية في القيامة والصورة والرتبة
وانما الحق تعالى اجرى سنته ان يخفي كل شي عزيز في شي حقير جعل
الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها وجعل العسل في النحل
وهو اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش الصور وكذلك
اودع المعرفة والمحبة في قلوب عباده المومنين وفيهم من يعصي ويخطي
يا مسكين النحل ياكل الحامض والمر فيجعل الحق تعالى ذلك عسلا وانشد
والنحل يجني المر من نور الربى فيعود شهدا في طريق ضابه وكذلك
المومن تجري عليه زلة او معصية فيتوب الى الحق تعالى فيبدل الله تلك
الزلة والمعصية حسنة فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا

تلك الحسنات هي السيات التي تاب العبد الى الحق منها في الخبر انه ينظر
العبد يوم القيمة في كتابه فيرى في اوله معاصي وفي اخره حسنات وفي الخبر
ايضا عن سيد البشر انه قال ليتمنين اقوام ان يكونوا قد اكثروا السيات
فقيل من هم فقال اقوام اذنبوا ثم تابوا فبدل الحق سياتهم حسنات وقد
صح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجت ليلة بعد ما صليت العشآ
الاخرة فاذا انا بامراة متنقبة قايمة على الطريق فقلت يا اباهريرة انى
ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك فقالت اني زنيت وقتلت
ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت ليس لك توبة قال فشهقت شهقة
عظيمة فخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي افتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان امراة استفتتني البارحة في كذا وكذا واني افتيتها
بكذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت والله
يا اباهريرة هلكت واهلكت اين كنت عن هذه الآية والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سكك المدينة وانا اقول من يدلني على امراة استفتني المبارحة في
كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها
في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها توبة
فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي صدقة على
المساكين وقد صح في الخبر عن سيد البشر انه قال لو اخطأ احدكم حتى
تملا ذنوبه ما بين السما والارض ثم تاب تاب الله عليه ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل ما سبب نزول هذه الاية وما معنى الظل ها هنا اعلم
بارك الله في دينك ان سبب هذه الاية ما ورد في الخبر عن سيد البشر
انه نزل في بعض اسفاره وقت القيلولة في ظل شجرة من الشجر وكانوا
خلقا كثيرا فمد الحق تعالى ظل تلك الشجرة حتى وسع جميع ذلك الخلق والعسكر
معجزة لسيد البشر فانزل الله هذه الاية الم تر الى ربك كيف مد الظل وقيل
الم تر الى ربك كيف مد الظل اراد به امتداد الظل ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس ومنه قوله تعالى في صفة اهل الجنة وظل ممدود اي لا شمس
فيه ولو شا لجعله ساكنا اي مستقرا دايما حتى يكون كظل الجنة لا تنسخه الشمس
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول لما طلعت الشمس دلت عليه وعلى معناه

فان الاشيا تعرف باضدادها فلولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور
لما عرفت الظلمة ولولا الحق لما عرف الباطل وهكذا الاشيا كلها قال الله
تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين اثنين يريد ضدين ذكرا وانثى اسود
وابيض حلوا وحامضا وبضدها تتبين الاشيا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا اي خفيا لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة واحدة
ولا يقبل الظلام كله دفعة جملة وانما يقبض الله ذلك الظل قبضا خفيا
شيا فشيا ويعقب كل جزء منه بقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب
كله وقيل معناه ان الحق تعالى ابتدا النهار قبل طلوع الشمس بجعل الارض
كلها ظلا ثم اذا طلعت الشمس فكل ارض شخص مايل له ظل لا يصيب
ذلك الموضع شعاع الشمس ثم يتناقص الى وقت الزوال ثم يا خذ في الزيادة
بعد ذلك وذلك من ايات قدرة الله ووحدانيته وفي كل شي له اية تدل على انه
واحد وقيل على لسان الاشارة كيف مد ظل الهداية على ارباب الولاية
فقوم في ظل الحماية وقوم في ظل الرعاية ظل هو ظل العصمة وظل هو
ظل النعمة وظل هو ظل الرحمة فظل العصمة للانبيا والمرسلين وظل
النعمة للاولياء والصالحين وظل الرحمة للاتقيا المتقين وقيل الم تر الى ربك
كيف مد الظل جريا على سنة الاحباب في ستر احوال الاحباب عن الاجانب
والاغيار لان الحق تعالى لما لاطفه وكاشفه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

سأل الحق تعالى ان يستر عليه حاله في قوله اني لاستغفر الله في اليوم
والليلة سبعين مرة اسمع رحمك الله ان توهمت ان استغفاره صلى الله عليه
وسلم من ذنب فقد اساءت الظن بنبيك صلى الله عليه وسلم لان يدا العصمة
توجته بتاج العصمة وحضرة النبوة مقدسة عن الذنب والمعصية
وانما قوله صلى الله عليه وسلم استغفر الله ما خود من الغفر وهو الستر له
فكانه سأل الحق تعالى ستر حاله فلما ضربت الاستار على وجوه الاسرار
ولم يطلع احد من الاغيار على حالة محمد المختار ناداه الجبار الم تر الى
ربك كيف مد الظل ولهذا خاطبه بالرموز والاشارات فتارة
يخاطبه ويقول طه وتارة يخاطبه ويقول يس فلما سمع فصحاء العرب
وبلغاؤهم مفردات الحروف ونظروا الى هذا التاليف تعجبوا وتحيروا
وقصرت فصاحتهم وبلاغتهم عن فهم اسراره ورموزها واشاراتها
فقالوا ما هذا الترتيب العجيب والتركيب الغريب فقيل لهم لستم المقصود
بهذا الخطاب المقصود بهذا الخطاب محمد سيد الاحباب تكلم العبارات
للعموم وتلخيص الاشارات والرموز للخصوص اسمع كلامه لموسى اخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى وخاطب محمدا بقوله تعالى طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى فلا جرم يقول سيد الاولين والاخرين اوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلم اختصارا فشتان بين موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم

قال لموسى لن ترانى وقال لمحمد الم تر الى ربك موسى امره بالالتفات الى الاغيار
فقال له انظر الى الجبل ومحمد المصطفى غار على عينه ان تنظر الا اليه فقال
لا تمدن عينيك الم تر الى ربك موسى اجيل على الجبل فالتفت محمد صلى الله
عليه وسلم فى ليلة المعراج فعرض عليه كنوز الكونين وذخاير الدارين فما اعار
شيا طرفه طرفة عين ما زاغ البصر وما طغى ادبنى ربى فاحسن تاديبى
لا تمدن عينيك يا محمد عين اعددناها للنظر الينا كيف تنظر بها الى غيرنا
لم يسلم له اشباع النظر الى شى من المخلوقات ولا ان يعير طرفه شيا
من المحدثات فلما لم ينظر الى شى بعين الاستيناس به قيل له الم تر الى ربك
واذا لم يسلم له ان يسكن الى الدنيا بعين ظاهره كيف يسلم له السكون الى
الدنيا بقلبه وباطنه ولما امره الحق تعالى بغض بصره عما متع به الكفار
تادب فى ليلة المعراج لما عرض عليه الاكوان كلها فما التفت الى شى منها
تدرى لما عرضت عليه اختبارا له هل يلتفت الى شى منها او لا كما اختبر موسى
فان التفت قيل له لن كما قيل لموسى فان لم يلتفت قيل له الم تر الى ربك
فلما لم يلتفت الى شى ولم يعرج على شى وكان كلما نظر الى شى يقول التحيات
لله اى البقا لله والملك اثنى الحق تعالى عليه فقال ما زاغ البصر وما طغى
وقيل الآن يا محمد صلحت ان تنظر الينا الم تر الى ربك تدرى ما معنى
قوله ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال وما طغى اى ما جاوز حدا لانه راى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعجز عن درك الادراك ادراك قال القادري بسم الله الرحمن الرحيم انشد

عجز اللسان عن البيان عبارة ، عن غاية التفصيل والايضاح ،
من ذا يعبر عنهم بحقيقة ، عما تجن سرايرالارواح ،
فبلاغة العشاق عي ناطق ، والعي فيها غاية الافصاح ،

قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلف البعير ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويحمل بضاعته من السوق ويسلم مبتدئا ويصافح الغني والفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو دعي الى الكراع لاجاب وكان صلى الله عليه وسلم ليّن الخلق هين المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم خييا حليما غفورا رحيما لم يتجشأ قط من الشبع ولا مد يده الى طمع في ليلة الاسرا قيل يا محمد ات محبوب القدم وثمرة اغصان الكرم ضع اخمص قدمك في قمة الكون شرف دايرة الفلك بدورانك فيها اصعد من حضيض الثرى الى ذروة الثريا فلما صعد الى المحل الاعلى وشرب بالكوس الاولى نودي من ورآء سرادقات الهيبة يا محمد كنت في عالم الدعوى اذ عيت وتحدثت وقلت انا افصح من نطق بالضاد الان انت في عالم المعنى امدحني يا محمد فاستولت عليه الهيبة وقال من انا يارب حتى امدحك هل انا الا يتيم ربيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحق تعالى له في جهة فلم يحتج الى صرف وجهه من جهة الى جهة ورأى في تلك الليلة من الايات ما دله على ان الحق تعالى غير محتاج الى عرش ولا فرش ولا سما ولا ارض ولا طول ولا عرض ولا سلك ولا فلك ولا مكان ولا زمان وانه ليس كمثله شي في جلاله وجماله وملكه وكبريايه وعزه وسنايه ومجده وبهايه وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس احد في الخلق مثله في نبوته ورسالته ورتبته ومنزلته ورويته ومشاهدته فلا جرم يقول صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم فالحق تعالى نزه نفسه بقوله ليس كمثله شي ومحمد المصطفى قال لست كاحدكم واذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يقول لست كاحدكم فالحق تعالى كيف تشبهونه باحدكم محمد صلى الله عليه وسلم تارة يؤخذ منه وتارة يرد اليه فاذا اخذ منه يقول لست كاحدكم واذا رد اليه يقول انما انا بشر مثلكم تارة يروح بهذه المروحة لعرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد وتارة يهدد بقوله ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا تارة يقول آدم ومن دونه تحت لوائي وتارة يقول انا ابن امراة كانت تاكل القديد تارة يقول لو كان موسى بن عمران في زماني لما وسعه الا اتباعي وتارة يقول لا تفضلوني على يونس تارة يقول انا افصح من نطق بالضاد وتارة يقول لا احصي ثنآ عليك انت كما اثنيت على نفسك عجز اللسان عن البيان فاخلد بالاقرار الى العجز عن الادراك وتمسك بذيل الامساك

اعوذ برضاك من سخطك فقيل يا محمد ليس هذا مدحي هذا العصاة امتك امدحني
يا محمد فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك فقيل يا محمد ليس هذا حقيقة مدحي
هذا المومنين من امتك امدحني يا محمد فقال اعوذ بك منك فقيل ليس هذا
حقيقة مدحي هذا الخاص الخاص من امتك فقال يرب لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك في تلك الليلة تقدم النبوة على اكناف اكتاف الملايكة
المقربين والانبيا والمرسلين وكان الحق تعالى قد احيا للتبرك به الانبيآ
الماضين فالتفت اليه الخليل وقال مرحبا بالولد الصالح يا ولدي امرت
بذبح اسمعيل واخذت السكين وهممت بذبحه فرق قلبي له فبكيت فاوحى الله
الي يا ابرهيم لا ينفعك بكاوك حتى تتوسل الي باعز اولادك علي فقلت
كان المراد بهذه المباسطة شرف جلال محمد صلى الله عليه وسلم ومن ظن انه
صلى الله عليه وسلم في روضة المدينة ابعد من حضرة جلال الله مما كان في قرب
قاب قوسين فلم يعرف الحق تعالى طرفة عين ما وضع في اللحد حتى لحق
بالاحد في كل ساعة كان يقطع من عالم الملكوت بسره اكثر مما كان يقطع
ليلة المعراج لانه كان واقفا بسره مع الحق لا يلتفت الى شي من الخلق
ادبني ربي فاحسن تاديبي قيل كيف ادبك قال كان الشوق الفجزء
فقسم اجناس الشوق على ارواح الانبيآ والمرسلين من الوقت الذي خلق
فيه آدم الى وقت انقراض العالم فاعطيت تسعة وتسعين جزأ ادبت بها

محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم اقسم الله به عند منصرفه من المعراج وقيل
اراد به القران اقسم الله به اذا نزل نجوما متفرقة على محمد سيد الاكوان
وقيل اراد به الثريا وقيل اراد النجوم التي يرمى بها الشياطين وقيل اراد
به جنس النجوم وقيل نجوم عقول الطالبين اقسم الله به وجواب القسم
ما ضل صاحبكم وما غوى وفي هذا تفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم على غيره من
الانبياء صلوات الله عليهم فان نوحا قيل له انت ضال فقال ليس بي ضلالة
وهود قيل له سفيه فقال ليس بي سفاهة فكل رد عن نفسه بنفسه
ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قيل له ضال رد الحق عنه فقال ما ضل صاحبكم
وما غوى ما ضل عن طريق الهدى وما غوى باتباع الهوى وما ينطق عن الهوى
وفي هذا ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه تعالى يقول لداود يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله وشهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالتنزيه عن اتباع الهوى فقال في حقه
وما ينطق عن الهوى اي بالهوى ان هو الا وحي يوحى اتى به جبريل علمه
شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى اراد به جبريل والافق
الاعلى اراد به افق المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق لان جانب المشرق
اعلى من جانب المغرب في صفة الارض لا الهوى ثم دنا فتدلى اي جبريل
دنا بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم

تفضيل

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل احب ان اراك على صورتك
التي خلقك الله عليها فقال له يا محمد انك لا تطيق ذلك ولكن قم فاخرج الى
حراء فلما خرج طلع له جبريل من المشرق الى المغرب فخر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورته التي كان ينزل بها عليه
وضمه الى صدره وقال له لا تخف انا انا اخوك جبريل فذلك قوله ثم دنا فتدلى
وتقديره ثم تدلى فدنا اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنا
من محمد صلى الله عليه وسلم وقيل تدلى بمعنى دنا ومعناه دنا ثم دنا وقيل دنا
محمد من ربه دنو الكرامة لا دنو المسافة وقيل دنا محمد ما اودع من لطائف المعرفة
وزوايا القلوب فكان قاب قوسين وكان من عادتهم اذا اراد وا تاكيد العقد
والمواثيقة فيما بينهم والعهد الصق احدهم قوسه بقوس صاحبه فانزل
هذا الخطاب على مقتضى تعارفهم ومعهودهم ثم رفع هذا فقال او ادنى
بل ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قيل ذلك الذي اوحاه سر بينه وبينه لا
يعلمه الا الله تعالى وقيل اوحى اليه الم اجدك يتيما فآويتك الم اجدك ضالا
فهديتك الم اجدك عايلا فاغنيتك الم اشرح لك صدرك الى اخره
وقيل اوحى الله اليه اني حرمت الجنة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى
تدخلها امتك وقيل اوحى الله اليه خصصتك بالحوض والكوثر حتى
يكون اهل الجنة في ضيافتك ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماراه راى ربه تلك الليلة ببصره وراه على الوصف الذى علمه قبل ان
راه ولهذا قرى ما كذب الفواد ما راى اى ما كذب فواد محمد ما راه ببصره افتمارونه
على ما يرى اى افتجادلونه وقد قرى افتمرونه اى افتجحدونه وتدفعونه عما يرى
ولقد راه نزلة اخرى قيل اراد به جبريل اى راه فى صورته التى خلقه الله
عليها عند سدرة المنتهى كما رآه عند حرآء ولكن لما راه فى جبل حرآ خر مغشيا
عليه ولما راه عند سدرة المنتهى كان فى مصاحبته بمنزلة العصفور ولما
تاخر قال له محمد يا جبريل نحن الليلة ضيفك الى اين تهرب فقال يا محمد
ما منا الا له مقام معلوم لو تقدمت انملة لاحترقت من النور فقال يا جبريل
انت بالامس تقول لى بحرآ انت لا تقدر على مشاهدتى والليلة تقول لو
تقدمت انملة لاحترقت فقال يا محمد اعذرنى فان ذلك اليوم كنت
تنظر منك الى والليوم انت تنظر من الحق الى لما كنت بك وقعت مغشيًا
عليك ولما كنت الان به لو تقدمت انملة لاحترقت من النور ومن قصد
البحر استقل السواقيا وقيل ولقد راه نزلة اخرى اى راى محمد ربه مرة
اخرى عند سدرة المنتهى اى ومحمد عند سدرة المنتهى وهى شجرة فى الجنة
عن يمين العرش فوق السمآ السابعه وانما سميت سدرة المنتهى لانها منتهى
الملايكه وقيل لانها منتهى ارواح الشهدآ وقيل لانها منتهى علوم الخلايق ولا
يعلم ما وراء ذلك الا الله عز وجل عندها جنة المأوى جنة يأوى اليها جبريل

ومیکایل

وميكايل وغيرهما من الملايكة المقربين اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل ما يغشاها
من الملايكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة من سدرة
المنتهى ملكا قايما يسبح الله عز وجل وقيل يغشاها فراش من ذهب وعندها
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من
امته لا يشرك بالله شيا ما زاغ البصر وما طغى اى ما جاوز ما راى مراعاة
لشرط الادب بين يدى الحق عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى اى الايات
العظام التى راها تلك الليلة وقيل يعنى راى من ايات ربه الاية الكبرى
وهى رويته جبريل عليه السلام فى صورته التى خلق فيها وله ستمايه جناح
وقيل الاية الكبرى بقآؤه فى حال لقآيه ووجوده عند شهوده وهى اكبر الايات

قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم ، انشد ،

تمنيت من اهوى فلما لقيته ، بهت فلم اعمل لسانا ولا طرفا ،
واطرقت اجلالا له ومهابة ، وحاولت ان يخفى الذى فلم يخفى ،
وانى لملوك لهم غير جاحد ، اذا ما دعونى قلت لبيكم الفا ،

صفة اللسان لا احصى ثنآ عليك صفة الطرف ما زاغ البصر وما طغى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة يمر على الصديقين مثل
البرق الخاطف لا يعبر واحدا منهم طرفه طرفة عين ولا يلتفت على شئ من
الكونين مقصورات الخيام يقلن يا محمد نحن من سبعة الف سنة ننتظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الليلة تترقب قدومك وانت لا تلتفت الى واحدة منا انظر الينا يا محمد
فلما لم ينظر اثنى الحق تعالى عليه ما زاغ البصر وما طغى فلا فتى الكون والمكان
نودى يا محمد ضع القدم على القدم حتى يعلم الكل انى منزه عن المكان
مبتداء قدمك مقطع اوهام الخلق انظر يا محمد فنظر فراى نورا ساطعا
فقال ما هذا النور فنودى ليس هذا بنور وانما هذه جنات الفردوس
لما ارتقيت صارت فى مقابلة اخمص قدمك مثل النور يا محمد انظر فنظر
فراى دخانا مظلما فقال ما هذا فقيل هذه النيران صارت فى مقابلة قدمك
مثل الدخان يا محمد ما سواى وسواك تحت قدمك وما تحت قدمك فداء
لقدمك يا محمد الليلة ليلتك والحبيب حبيبك وقد فتح لك باب السوال
فاسل تعط واشفع تشفع فقال الهى امتى امتى العصاة المخطيون المذنبون
الهى اجعل حسابهم بيدى فقال لما ذا يا محمد قال حتى لا يطلع على فضايحهم
غيرى يا محمد هذا اكرم بنوتك ان لا يطلع على فضايحهم غيرك وكرم
ربوبيتى ان لا يطلع على فضايحهم غيرى لا انت ولا غيرك يا محمد فى الحديث
وضعت جنازة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
هل على صاحبكم مزدين فقالوا نعم يا رسول الله ان عليه درهمين فقال صلوا
على صاحبكم ما ذا تنفعه صلاتى عليه وذمته مرتهنة بدرهمين فلما ترك
الصلاة عليه قام على بن ابى طالب فقال يا رسول الله على الدرهمان فجا جبريل

وقال يا محمد يقول لك ربك وعزتى وجلالى لو تركت الصلاة عليه لا نزلت
سبعين الف ملك من الملايكة يصلون عليه يا محمد نسيت ما قلت ليلة المعراج
اجعل حساب امتى بيدى كيف اخوض حسابهم اليك وقد تركت الصلاة على
واحد منهم لاجل درهمين اين انت عن يوم القيمة اغفر لهم وهبا لى يا محمد
كتبت بيدى لا بد لكل نبى ان يتخذ لامته دعوة فى الجنة فيوم السبت تكون
دعوة موسى ويوم الاحد دعوة عيسى ويوم الخميس دعوة محمد ويوم الجمعة
دعوة رب العزة وهو يوم المزيد فاذا حضروا دعوة رب العزة تتحرك
الاشواق فى قلوب العشاق فيطلبون ما يطلبون ويقولون الهنا قلت ولهم
ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ما المزيد هو النظر الى رب العبيد فى الحديث
الصحيح ان الحق تعالى اتخذ واديا فى الفردوس فيه كثب من مسك فاذا كان
يوم الجمعة حف بها منابر من نور عليها النبيون وحفت منابر النور بمنابر
من ذهب عليها الصديقون والشهداء وينزل اهل الغرف فيجلسون
من ورائهم على تلك الكثب ويوتون بالوان الاطعمة والاشربة ويقول
لهم الحق تعالى يا عبادى ان لكم عندى موعدا فيقولون الهنا اى موعد
الجنة بدلتنا لنا والمساكن انعمت بها علينا فيقول لهم موعد اللقاء ويقال
لهم انا كنت وعدت محمدا ان اعطيه حتى يرضى هل رضيت يا محمد
فيقول نعم فيقول الحق تعالى انا ما رضيت عن رحمتى بقى عبد من عبيدى

يقال له هناد وعزتي وجلالي ما لم يحضر هناد فالكل موقوف فيوقف
الكل لانتظار هناد فيقولون ياجبريل اذهب واحضر هنادا فان الملايين
واللقا موقوف بسببه فيجي جبريل الى هناد وقد احترق بالنار سبعة
الف سنة وفي رواية خمسة الف سنة ويطوف في حافات النار فلا يجد
هنادا فيقول يا مالك انت السجان دلني على المحبوس هناد فيدله عليه
فاذا اقرب منه سمع له حنينا وانينا من قعر النار وهو يقول في حنينه
وانينه ياحنان يامنان فاذا سمع جبريل صوته يقول له يا هناد اخرج
من النار وتعال الى الجنة فيرفع راسه من بين ركبتيه ويقول ياجبريل
انا في الجنة حيث المعرفة الست اذكره بلساني واعرفه بجناني واجبه
بقلبي في الحديث اذا زفرت نيران العشق مزمجرة قلب هناد تنطفئ
نيران مالك كما تنطفئ النار بالماء ففي فؤاد المحبين ما زجوه احر نار الجحيم
ابردها يقال للكفار لنعذبنكم بالنار ويقال للنار لئن دنوت عن امرنا
لتفلينك في نفس من انفاس اولينا ما مصداقه جزيا موسى فقد اطفا
نورك لهيبي ثم يقول هنادا يا هناد جبريل دعني حتى اخلو ابن بي فهذه
حافات النيران خالية فيقول جبريل يا هناد بعثت لادعوك لمنقبة اللقا
وكرامة الرؤية فيخرج هناد من النار مثل الحممة السوداء فيغسل بماء الحيوان
فيخرج وقد صار كالقمر الطالع ليلة البدر ويقول الله تعالى يا هناد انت عتيق

من النار فاذا قدم هنادا يقول الله تعالى لهم هاقد بدلت وجهي لكم
فيكشف الحجاب يعني الحجاب الذي يحجبهم عن النظر لان الحق تعالى لا يحجبه
شيء فينظرون اليه كما شاء من غير تشبيه ولا تكييف كما يعرفونه من غير تكييف
ولا تشبيه فاذا نظروا خروا له سجدا فيقول الله لهم ارفعوا رؤسكم
ليس هذا موضع السجود هذا موضع الشهود فينسون في لذة النظر
كل لذة ولا يكون لهم نعمة احب اليهم من النظر والروية فاذا رجعوا هاجت
ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فتثير المسك على رؤسهم وعلى ثيابهم
ونواحي خيولهم فيعود كل واحد منهم الى ما في طباعه فارباب الشهوات
الى شهواتهم والعشاق ارباب المشاهدات يزداد في بصايرهم فليس يوم
احب اليهم من يوم الجمعة لما يرون فيه من الكرامة والمزيد واليه
الاشارة في قوله عز وجل لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سوال** قال الله تعالى والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ما سبب نزولها اعلم بارك الله في دينك ان
سبب نزول هذه السورة ما ذكره المفسرون ان الوحي انقطع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش ان محمدا قد قلاه ربه فانزل الله تعالى والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى فلما نزل عليه الوحي كبر فرحا بنزوله
فلذلك اتخذ الناس التكبير عند قراءة هذه السورة سنة واختلف المفسرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عدد تلك المدة التي انقطع فيها الوحي فقال بعضهم انقطع عنه جبريل
اربعين يوما وقيل خمسة وعشرين يوما وقيل اثني عشر يوما وسبب
احتباس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود سالوه عن الروح
وذي القرنين واصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم ساخبركم غدا ولم
يقل ان شاء الله فاد به الحق تعالى بانقطاع الوحي وانزل عليه ولا تقولن لشي
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وروي عن خولة خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها قالت ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم
يا خولة ما حدث في البيت فان جبريل لا ياتيني فقالت خولة سانظر يا رسول الله
قالت فقمت ونظرت في البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير
فاذا شي ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته
والقيته خلف الجدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحياه وكان
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني
وانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قيل والضحى
اراد به النهار كله لانه قال في مقابلته والليل اذا سجى وقيل اراد به وقت
الضحى وهو الوقت الذي كلم الله تعالى فيه موسى وقيل والضحى اراد به صلاة
الضحى وهي صلاة الاشراق انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق

اذهب الى محمد واسئله ما يكيه فاتاه فسأله فاخبره فقال الله تعالى اذهب
الى محمد وقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك ثم ذكر منته عليه
قبل الوحي فقال الم يجدك يتيما فاوى ورد فيما اخبر عن سيد البشر انه
قال لقد سالت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب انه
قد كان قبلي انبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى
باذن الله ومنهم ومنهم قال فقال الله تعالى الم اجدك يتيما فاويتك
قال قلت بلى قال الم اجدك ضالا فهديتك قال قلت بلى قال الم اجدك
عايلا فاغنيتك قال قلت بلى قال الم اشرح لك صدرك ووضعت
عنك وزرك قلت بلى الم يجدك يتيما فاويتك فاواك الى ابي طالب عمك
وقيل يتيما فاواك الى كنف ظله ورباك بلطف رعايته وفضله وقيل يتيما فاواك الى
بساط القربة بحيث انفردت بمقام لا يشاركك فيه غيرك في الرتبة وقيل
يتيم اي لا نظير لك لست كاحدكم كالدرة اليتيمة التي لا نظير لها ووجدك
ضالا فهدى قيل ضال في شعاب مكة فهدى اليك عمك ابا طالب وقيل
ضالا عن تفصيل الشرايع فهديناك اليها بان عرفناك تفصيلها وقيل
فيما بين قوم ضلال فهداهم وقيل ضالا اي متحيرا فينا فهديناك الينا التحير
فيه محمود والتحير عنه مذموم يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقيل ضالا اي
محبا كقوله تعالى قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل اغناه عن معرفة نفسك فعرفتك قدرها ووجدك عايلا فاغنى قيل اغناك بما اخرجه وقيل ارضاك بما اعطاك من الرزق فان حقيقة الغنى القناعة والرضى قال صلى الله عليه وسلم القناعة غنى وقيل اغناك بالنبوة والكتاب وقيل اغناك بما سواه وقيل اغناك عن السوال فيما اعطاك ابتداء بلا سوال منك وقيل لم يرد به غنى الدنيا لانه كان يطوف حجر نسايه فلا يجد فيها قرصة من الشعير لانه طالب الفقر وعشقه وانما المراد به غنى سمعه وبصره وقلبه وهي عياله فاما السمع والبصر فاغناهم ليلة المعراج بالنظر والكلام واما القلب فاغناه بنزول صفة القدم نزل به الروح الامين على قلبك واما الراس فاغناه بتاج القدم لعمرك فهذا غنى عيالك قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد

ذكرك لي مونسي يا رضى ... يبشرني عنك عنك بالظفر
وحيث ما كنت يا منى املي ... فانت مني بموضع البصر

لما قال له ولسوف يعطيك ربك فترضى فقال هذا وقت اغتنم فيه من القديم اخذ الرهن فانا لا ارضى واحد من امتي في النار قال القديم انت الذي تطلبه مني حجة تحتج بها علي انا اوصيك بهم فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر اما اليتيم فلانك تركت يتيما وردت الخبر عن سيد البشر انه اتاه غلام فقال انا غلام يتيم واخت لي يتيمة وام لي ارملة اطعمنا مما اطعمك الله اعطاك الله مما عنده حتى ترضى

فقال له ما احسن ما قلت يا غلام اذهب يا بلال فاتنا بما كان عندنا فجاء بلال بواحدة وعشرين تمرة فقال سبع لك وسبع لاختك وسبع لامك فقام اليه معاذ ومسح راسه وقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك وكان من ابناء المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد رايتك يا معاذ وما صنعت قال رحمته يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلي احد منكم يتيما فيحسن ولايته ويضع يده على راسه الا كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيية ورفع له بكل شعرة درجة واما السايل فلا تنهر اي الفقير لا تنهره فانك قد كنت فقيرا اما ان تعطيه او ترده برفق ولين انا اوصيك بهم يا محمد لانت فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر في اخبار الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل يوما على سيد البشر والفاروق يبكي فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا فاروق ما الذي يبكيك فقال يا رسول الله بالباب رجل شاب قد احرق فوادي وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادخله قال فدخل الشاب وهو يبكي فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب فقال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من ربي عضبان علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيا يا شاب قال لا يا رسول الله قال افقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنبك ولو كان

مثل السموات السبع والارضين السبع واجبال الرواسي ثم قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم
ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام ربك يعني عفو الله قال
بل الله اعظم واجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يغفر الذنب
العظيم الا الرب العظيم يعني المتجاوز فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
اخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اني لاستحي منك قال اخبرني عن ذنبك
فقال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى
ماتت بنت بنات الانصار فشبشت قبرها واخرجتها من كفنها ثم مضيت غير
بعيد اذ غلبني الشيطان على نفسي الامارة بالسوء فرجعت فجامعتها ومضيت
غير بعيد اذ قامت الجارية وقالت يا ويلك يا شاب اما تستحي من ديان
يوم الدين يوم يوضع كرسيه لفصل القضا ويأخذ للمظلوم من الظالم
تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله عز وجل قال
فوثب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرج عني فما احوجك الى النار قال
فخرج الشاب نادما على فعاله تائبا الى الله عز وجل اربعين ليلة فلما تم له
اربعون ليلة رفع راسه الى السما وقال يا اله العالمين ويا اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ان كنت غفرت لي فاخبر محمدا واصحابه والا فارسل علي نارا
من السما فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة قال فنزل جبريل الى النبي صلى

اتفقوا على ان العسر واحد واليسر اثنان وذلك لان العسر معرفة واليسر
نكرة فكان العسر الثاني هو الاول ولا يجوز ان يكون اليسر الثاني هو
الاول لان النكرة اذا اعيدت دخلت عليها الالف واللام تقول رايت
رجلا في السوق فاذا اعدت قلت رايت ذلك الرجل فتكون الالف واللام
للعهود السابق ولو قلت رايت رجلا في السوق ثم قلت رايت رجلا لم يكن
الثاني هو الاول فكذلك ههنا وسبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث وهو مقل فقير فكانت قريش تعيره حتى قالوا ان كان بك
من هذا القول الذي تدعيه طلب الغنى جمعنا لك مالا حتى تكون اليسر اهل
مكة فكرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وظن انهم انما يكذبونه لاجل فقره
فعدد الحق تعالى عليه منته في هذه السورة ووعده الغنى فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا اي لا يحزنك ما يقولون وما انت فيه من الاقلال فان
مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجز ما وعده فلم يمت صلى الله عليه وسلم
حتى فتح عليه الحجاز وما والاها من القرى المقربة عامة وبلاد اليمن وحمى
البوادي وكان صلى الله عليه وسلم يعطي المئين من الابل ويهب مائتين الحلس
فقوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اراد به يسر الدنيا والاخرة
فالعسر بين يسرين اما فرج في الدنيا وثواب في الاخرة وقوله تعالى فاذا
فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل اذا فرغت من الصلاة فانصب الى ربك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الدعا يحبك وارغب اليه في المسئلة يعطيك وقيل اذا فرغت من التشهد
فاسأل لدنياك واخرتك وقيل اذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام
الليل وقيل اذا صححت فاجعل صحتك وفراغك نصبا في العبادة وارغب
اى تضرع اليه راغبا في الجنة وراهبا من النار وقيل اجعل رغبتك الى الله
قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد للعبد مسئلة وانت قضاؤها
ان كنت ترحمه فهذا وقته ما بال ريقك ليس يسلحا طعمه فيزيدني عطشا
اذا ما ذقته اجتهد ما دام فيك قوة اسمعوا فلعله ينتج لواحد بعد سبعين
سنة اذا دخلت في حماية محمد بيده حماك بحمايته واذا جلست على سرير
كلاك بكلايته قال صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني الشيطان لا يتمثل
بي يا مسكين يمكن ابليس ان يتصور في جميع الصور الا في صورة سيد
البشر فان صورته صلى الله عليه وسلم نوريه وصوره ابليس اللعين ناريه
والنور يه محرمه للنار به ليله اسرى به من بركات وطى قدمه حرس
على الشياطين استماع الذكر كلما دنت لتسمع ترمى بالشهب الثواقب ويقذفون
من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب اصبر حتى يضرب سرادقات
عصمته على ملكك فتهرب الشياطين من ظلك ان الشيطان ليفرق من ظل عمر
رضى الله عنه اريد هما عليه حتى يسمع وصف قدم من اقدام صدر النبوة
وعزيه لا يسمع وصفه الا جبريل وميكايل نزل جبريل ذات يوم فقال يا محمد

ما الخبر فقال عندي حديث فقال وعزتك ان عندي حديثك من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه ان كان هذا الا يقنعك
فقد قال في مصحف الجبا اذكروني اذكركم قال علامة موسى اذكروا نعمتي فقال
لامة محمد اذكروني قال موسى اجعلني من امة محمد قيل يا موسى اقعد
على باب المعراج فربما اذا دخل ترى جمال طلعته يا سيد الكاينات اصعد
الى السموات فاني حرست الارض من الفتن والبلايا والعذاب والعقاب
بوطي قدمك فلا بد ان تحرس السموات بوطي قدمك فمن يستمع الان يجد له
شهابا رصدا واعجب من هذا ان العرش لما خلق كان يرتعد فرقا من
هيبة الجلال كتب عليه لا اله الا الله فلم يسكن ولم يسكن الا برقم رسم وسم
اسم محمد رسول الله يا محمد نقش خاتمك محمد رسول الله وهو علامتك وعلا
تطمين اليها القلوب وتسكن اليها النفوس سكن قلب العرش بوضع وسمك عليه
العرش خاف ان يتلاشى من هيبة الجلال فلما كتب عليه محمد رسول الله
اطمان لانه يريد الرحمة والارض لما خلقت كادت تميد بمن عليها فجعل
الجبال لها اوتادا فسكنت واستقرت ورسم وسم اسم محمد جعل على قمم العرش
ليلا تميد وليلا تضطرب وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاسمك يا محمد لقاح
للقلوب من احبك فبحبي احبك ومن اكرمك فلي اكرم ومن مدحك فلي
مدح فطوبى لمن احبك ومدحك وصحبك وتادب بين يديك لا بل طوبى لمن

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آمن بك قال الله تعالى يا محمد اجعل لك شفاعة خاصة في حق امتك حتى ابجهم
من النيران وادخلهم الجنان يا محمد كيف انت مع هذه الحالة فقال يا سيدى
ومن اين لى ان اسلم الا من كنت رب محمد لم يخلق محمدا انا قد وضعت راسى
على هذا الباب فبمجد محمد لديك واستغفره انه كان توابا يا عبادى تادبوا
بادب نبى محمد يقول صلى الله عليه وسلم ادبنى ربى فاحسن تاديبى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين رحمة للمؤمن والكافر والبر والفاجر والعاجز والقادر
والفقير الصابر والغنى الشاكر ادفع عنهم العذاب مادمت بين ظهرانيهم
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم شريعتك الغالبة ودعوتك العالية
وسنتك المتبعة وقولك المطاع من احتمى بشريعتك فقد عصم ومن آمن
بك فقد سلم خصمت بك الانبيآ وبشريعتك الشرايع وبسنتك السنن وبامتك
الامم واقسمت بحياتك لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون معجبوا من ذلك
فاقسمت بنور وجنتك وسواد لمتك والضحى والليل اذا سجى فلما استعظموا
ذلك زدتهم غيظا فاقسمت بتراب قدمك لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد اى اقسم بهذا البلد لا توكيد يا محمد لولاك ما خلقت الافلاك
لولاك ما خلقت الاكوان من استشفع بك الا اردته ومن سالك الا اجبته فى الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمن برجل من امتى الى النار حتى
اذا اشرف عليها قال يا ملايكة ردى الحاين امن عبدى فيقولون امر بك الى النار

فيقول يا ملايكة ردى عونى حتى ابكى على نفسى فيقولون قد تركت البكآ
فى الدنيا فاليوم لا ينفعك البكا فيقول يا ملايكة ردى الى من ولد آدم ولا
صبر لى على النار والزمهرير يا ملايكة ردى الى امة محمد وما كان رجآى
من ربى ان يعذبنى بالنار مع اليهود والنصارى فتقول الملايكة فان
محمدا بين يديك لحق عز وجل فناداه والا انت فى النار لا محالة فيقول يا محمد يا ابنى
يا محمد فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يا ملايكة الرحمة ردوا هذا العبد الى كفة
الميزان فيقولون نحن عبيد مامورون فيسجد صلى الله عليه وسلم ويقول
الهى قد حالوا بينى وبين رجل من امتى فيقول الله تعالى ردوا العبد فيدخل
النبى صلى الله عليه وسلم يده فى حجزه ويخرج صحيفة ويضعها فى ميزان ذلك
الرجل فيرجح ميزانه فيومر به الى الجنة فيقول النبى صلى الله عليه وسلم انا بيتك
وهذه صلواتك على فيقول الرجل يا نبى الله لولا انت وصلواتى عليك
لهويت فى النار اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه واجعلنا من امته الفائزين
بقربه واحشرنا فى زمرته واتباعه وحزبه واغفر لنا ولوالدينا وسايرالمسلمين
امين **مجلس سؤال** قال الله تعالى فان كنت فى شك مما انزلنا اليك
فاسل الذين يقرون الكتاب من قبلك كيف يخاطب الرسول صلى الله
عليه وسلم بهذا الخطاب اعلم بارك الله فى دينك ان هذا الخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من السكارى والمنافقين جريا على عادة العرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في التخاطب كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسآء ويا ايها النبي اتق الله وكقوله تعالى
لين اشركت ليحبطن عملك وكقوله تعالى وثيابك فطهر قيل نفسك فطهر من الذنوب
وقيل عملك فاصلح وقيل لا تكن غادرا فان الغادر دنس الثياب وقيل وثيابك فطهر
فقصر وقيل وثيابك فطهر اغسلها بالماء المطهر وقيل وثيابك فطهر اى قلبك فكنى
بالثياب عن القلب والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المواضع والمراد
به غيره وانما خوطب بمثل هذا الخطاب لانه لما كان اماما للكل ومبعوثا الى الكل
خوطب بمثل هذا الخطاب ليرتدع وبه اولوا الالباب وقوله تعالى
فاسئل الذين يقرون الكتاب من قبلك يعني من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام
وزيد بن سعنة ليشهد واعلى صدق محمد صلى الله عليه وسلم كما قال واسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا فان محمدا صلى الله عليه وسلم لما اختفت به سرادقات
الحجر في بيت المقدس فلما صلى بهم قيل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اترى
عاذا فيسلهم عن اشكال كلا وحاشا وانما يسلهم عن تصحيح لوح توحيدهم
في كتابه يقولون هذا سطح هذا في متن الصحف ليومنن به ولينصرنه وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حسبي لا احتاج الى السوال منهم مع ان الشك
المذكور ههنا ليس المراد به الشك الذي يضاد العلم وينفي اليقين حاشا من ذلك
وهو سيد الموقنين بل قد يكون نوع حيرة وتردد يحدها العالم الموقن بالشي
لو قوف خاطره على الاشراف على مآل ذلك الامر المتقين وكنه حكمته فيتردد الناظر

منطلقا

منطلقا الى محل كشفه فيسمى ذلك باسم الشك لنوع شبه به لا انه حقيقة
شك كما روى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر قوما بالحلق فبادر قوم
وحلقوا وتوقف قوم عن الحلق فقصروا فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين
فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المحلقين مرتين او ثلاثا
فسئل عن ذلك فقال لان المحلقين لم يشكوا فاسرعهم بالدعا اى لم يتوقفوا ويتردد ما
حين امرهم بالحلق كما توقف المقصرون وتردد وا عن الحلق كانهم شكوا
ومعلوم انهم لم يشكوا في صدقه وخبره وامره كفروا ولكن لم يفهموا حكمة
امره وكذلك قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك يا محمد استعير احمك
للمبالغة حتى يخاف غيرك اذا خاطبتك بهذا الخطاب مع محبتي لك وقسمي بحياتك
بعمرك فكيف يكون حال الاغيار والاجانب وما وصل محمد صلى الله عليه وسلم الى هذه
المراتب والفضايل ورقى الى اعلا المنازل بوسيلة من الوسايل لانه لا يجب على
الحق لاحد شي بعد وجود الوسايل فكيف قبل وجودها الا ما اوجبه الحق تعالى
على نفسه كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وسبق منه فضلا على من شآ
في سابق علمه ان يفضل على غيره وعدا منه على من لم يلحقه بدرجته من غير
سابقة منها وربك يخلق ما يشآ ويختار قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
عبدا قبل ان يتخذني نبيا وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وفي لفظ اخر وادم منجدل في طينته يعني ان الحق تعالى اسدانى في سابق علمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سابقا لغيري بفضله لا لسابقة مني بل لسابقة سبقت الى من الماجد الجواد
قبل الخلق والايجاد وقال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون فادم
والانبيا كلهم ابا محمد في صورة البشر وهو ابوهم في تقديم الفضايل وهو
الاصل فيها والسبب فالكل يسيرون تحت مراكب مجده ولوا حمده آدم
ومن دونه تحت لواى كل ذلك من غير علة ولا سبب اذ العناية الازلية
لا تنال بالاسباب ولهذا المعنى اعطى درجة الشفاعة في الاجانب وان لم
يوذن له ان يشفع في ابويه وعمه ابي طالب ليعلم ان العنايه والهدايه لا تنال
بالاسباب اذ لم يوذن له بالشفاعة لعلو منصبه ولم يوذن له ان يوجهها الى
من سبق له القضا بشقاوته لانه اكرم بالشفاعة ظاهرا في حق من رضي
الحق عنه باطنا ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقيل منعه من الشفاعه في عمه
ليعلم انه غير متهم في شي وانه يتصرف باذن مولاه لا بهواه منعه قبول
عمه ابي طالب والزمه قبول وحشي قاتل حمزه ومنعه من الاستغفار لابويه
وقال استغفر لذنبك وللمومنين والمومنات نوح سال ربه اسلام ابنه
فقال رب ان ابني من اهلي وابرهيم سال اسلام ابيه فقال واغفر لابي انه
كان من الضالين ولوط سال هدايه امراته ومحمد سال هدايه عمه ابي طالب
فقيل لابرهيم ان اباك لا يصلح لخدمتي ولا للوقوف على بابي يا ابرهيم اعرض
عن هذا وقيل لنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقيل للوط امراتك

لا تصلح لخدمتنا انها كانت من الغابرين وقيل لسيد الكونين انك لا تهدي من
احببت يا مسكين اشكر لي وانظر الى لطفي لم اجعل مفتاح الهدايه بيد غيري
ان علينا للهدى لو جعلتها بيد آدم لكان يهدي ابنه قابيل ولو جعلتها
بيد نوح لكان يهدي ابنه كنعان ولو جعلتها بيد الخليل لكان يهدي
اباه ولو جعلتها بيد موسى لكان يهدي فرعون ولو جعلتها بيد لوط
لكان يهدي امراته ولو جعلتها بيد عيسى لكان يهدي امته ولو جعلتها بيد
محمد لكان يهدي عمه ابا طالب بل جعلت الهدايه بيدي اهدي من
اشا بفضلي واضل من اشا بعدلي وانا الفعال لما اريد قيل ان بلالا كان
اذا اذن ومشى وراى سادات قريش يسجدون لله تعالى ويقول احد لله الذي
لم يجعل مفتاح الهدايه بيد محمد فكان يعطي الاسلام اعمامه واقاربه بل
جعلها بيده يهدي بكرمه وفضله قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد
خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى والمسن فهذا سعيد وهذا شقي
وهذا قبيح وهذا حسن فما شيت كان وان لم اشا وما شيت ان لم يشا لم يكن
شقي من شقي لا لزله وسعد من سعد لا لعله بل الهية صرفه وحاربه محصه وانشد
ولو ما بخل الجواد وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب مايه الف بني وبيف وعشرون
الف بني طلبوا ساحل هذا البحر فلم يصلوا الى ساحل بحر الازل لا يسل عما يفعل
وهم يسلون سيد الكاينات ومقصود الموجودات كان يقرع باب الغيب بهمه

في هدايه عمه جاه بجواب انك لا تهدى من احببت الهدايه الى ليس اليك انت
شفيع بجايه لا شفيع الهدايه ليس لك من الامر شى فقال صلى الله عليه وسلم بعثت
داعيا وليس لى من الهدايه شى ولكن تدعو من يراد ومن لا يراد ولا يهدى
الامن يراد عالم الدعوه عموم عالم الهدايه خصوص والله يدعوا الى دار السلام
ويهدى من يشآ الى صراط مستقيم لما ذكر الدعوة اطلق من غير مشيه ولما ذكر الهدايه
قيد بالمشيه ويهدى من يشآ الدعوة للكل والهدايه للبعض وهم ارباب العنايه
ثم العنايه مشروطة بالحمايه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان حكى ان ابليس
روى واقفا على باب دار بعض المشايخ يقدم رجلا ويوخر اخرى فقال
له الشيخ يا ملعون ما هذه الحاله فقال فى هذه الدار قايم ونايم كلما اردت ان
اوسوس للقايم احرقنى انفاس النايم لما راقب فى يقظته وود فى رقدته ان
الله كان عليكم رقيبا ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال العنايه بحر
لا ساحل له لا يطلب له ساحلا فليس له ساحل انما هو تنسم نفحات وتعرض
جذبات ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها اذا تعرضت
لها وصلت بلا سير وادركت بلا طلب وتا تيكدانت فى دارك ساكن
مطمين من اتانى يمشى اتيته هرولا فان سددت ابواب دارك ينزل
عليك من المرقب ينزل الله فى كل ليلة الى سما الدنيا فيقول هل من تايب هل
من سايل ابرهيم الخواص رحمه الله عليه قال خطر بالى فى بعض الليالى

نتاع الى بلاد الروم فقلت فى نفسى نتاع الى مكه يحوز الى المدينه يحوز
الى زيارة شيخ مبارك يحوز فاما الى ارض الروم لعله فى الباطن منزل
ليس لى عليه سبيل وكلما اردت ان امنعه عن صوبه او اعدل به
جمع ولى واستمع على ونازعنى البكرا للحوح عنانى فالقيت حبله على غاربه
وقلت له انت وذاك فلعل لك شانا فوصلت الى ارض الروم فانتهيت الى
الطريق الى باب كلب الروم فرايت غوغا وسمعت ضجة وصياحا فقلت
ما هذا قالوا جنت ابنة العدر قلت ما هذا الذى حملنى وفى الجنون جنون
به وصل الى الباب ووجد الخبر حقا فى الحجاب قيل للحجاب سلوا هذا الغريب
هل لى شفا لهذا المريض فادخلوه الى الملك فراه على سريره جالسا وهو فى
الحبره يقول اين الاطبا تقدم اليه الخواص فقال له انت طبيب فقال لا
انا غلام الطبيب فنادت وهى فى داخل الحجاب الذى اصابنى هو من
الطبيب كيف اشكوا الى الطبيب ودای ودوای وعلتى من طبيب فقال انت
تقدر على ان تشفيها ثم قال للخواص انظر الى فوق راسك فرفع راسه فراى
الروس فقال ما هذه فقال هذه روس الاطبا كل من نظر الى ابنتى ولم يشفها
فهذا موضع راسه قال الخواص من انا عبده وهو مولاى قادر على تمام
الشفا خير بكل دا فلما نظروا الى الباب واذا هى تنادى من وراء الحجاب يا ابرهيم
تعيت فى طريقك فلما سمع كلامها جا ودخل وسلم عليها فاجابت فكلما اخطر

بباب الخواص كانت تكلمه على ما يخطر بباله فقال ما هذه الحالة قال يا
ابرهيم كنت ليلة من الليالى وأنا فى عمرات سكرى وحين نائمة على سريرى
فلما كان فى السحر واذا نفحة من نفحات الغيب مع برق خاطف فرعت قلبى
فرتعت سبعين الف حجاب وارانى عيان المشاهدة وسلب قلبى وسوس
عقلى فلما كان ما كان ووصلت من الجزء الى العيان تمت النفس على القلب
فقال ترجمان اللسان الله احد والرسول احمد فقال الحجاب والمحرومون
جنت اجابه فما شعرت الا بالسلاسل وبقيت اربعة اشهر لا اعلم انا فى
السما او فى الارض قال الخواص فخطر ببالى ليتك جيت الى بلاد الاسلام فكلمت
على خاطرى فقالت يا خواص ماذا اصنع ببلاد الاسلام ايش فى بلادكم
فقلت فيها مكة والمدينة وبيت المقدس قالت اما انا فرايت احد مع الاحد
يا خواص كم سلكت مكة مرة قلت سبع عشرة مرة قالت اتعرف الحطيم
وزمزم قلت نعم قالت يا خواص ارفع راسك فرفعت راسى فرايت
مكة والمدينة وبيت المقدس فقالت يا خواص من سلك بادية راى
احجارا ومن سلك باقدام همته طافت الكعبة به قم واخرج وقل قد شفيت
ابنتك فاذا بعدت فتقرب اللقا فقلت اريد ان احضر الموت فقالت ان
ما حضرت وقت المواصلة تحضر وقت الفراق قال كيف اخليك معهم
قالت اللحم والدم والعصب له نسبة بكلب الروم واما الروح فاسلمها الى صاحبها

الله يتوفى الانفس حين موتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مجلس سوال قال النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث
ما السر فى ذلك اعلم بارك الله فى دينك انه قال حبب الى من دنياكم ولم
يقل احببت لانه الزم بحذلك لان قوله حبب صيغة الزام ولما قال
الرسول صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلث النسا والطيب وجعلت
قرة عينى فى الصلاة قال الصديق الاكبر ابو بكر وانا ايضا حبب الى من دنياكم
ثلث القيام بين يديك والنظر اليك والانفاق عليك وقال الفاروق
عمر وانا ايضا حبب الى من الدنيا ثلث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واغاثة
الملهوف وقال ذو النورين عثمان بن عفان وانا ايضا حبب الى من دنياكم
ثلث اطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال
على بن ابى طالب وانا ايضا حبب الى من الدنيا ثلث الصوم فى الصيف وقرى
الضيف والضرب بالسيف فلما قال الصحابة ذلك نزل جبريل وقال وانا
ايضا احببت من دنياكم ثلثا ارشاد الضالين ومواساة الغريب الغايبين
ومنادمة اهل العيال المحسنين ويحب رب العزة من عباده ثلاث خصال
بذل الاستطاعة والبكا عند الندامة والصبر عند الفاقة وقيل لما قال الرسول
صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنسا وجعلت قرة عينى
فى الصلاة لما قال الطيب التى المشركون الكرش على ظهره ولما قال النسا افترى

المنافقون على الصديقه عايشه ولما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة اجرى
عليه تلك العرائق المعلى والجواب من جهة التحقيق ان الرسول صلى الله عليه وسلم
عرج به الى قاب قوسين وعرضت عليه كنوز الكونين فما اعارها طرفه
طرفة عين وجبريل يا تيه بالمفاتيح فيقول اجوع يوما واشبع يوما
فيردها عليه اترك كان يعرض عن الكل ويحب شامنه حاشا وكلا ولكن
لما الزم بقبول الهديه لم يمكنه ردها فالتزم بقبولها لانها جاءت من قبل الحق
فاظهر عنده فقال حبب الى من دنياكم ثلث واضاف الدنيا اليكم لا اليه اذ كان
ميزها عن حب الدنيا وما فيها كيف وقد جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه
وسلم انه قال اخبرني جبريل عن اسرافيل عن ربه عز وجل انه قال وعزتي
وجلالي ليس من الكبائر كبيرة اشد من حب الدنيا وقيل لم يرد بالطيب العود
والكافور لان ذلك محبوب الى كل احد وانما اراد بالطيب ما كان يجد من
نسيم الغيب انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن واما قوله النساء فانهن امر
الزنا فادخلهن شرقا وغربا في حرمة حرمه فلا يجوز لاحد دخول حرمة
الا باذنه وهو النكاح الصحيح الشرعي واما قوله في الصلاة فكان الحق تعالى اوحى
الى قلبه يا محمد اشتغلت بالاغيار فاستدرك فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة
فالصلاة له صلات والشهود له شهود حتى ان اللذة التي كان يجدها في
قاب قوسين كان يجدها في الصلاة حتى انه كان في الاحايين يقول

ارحنا

ارحنا بها يا بلال فهذا المراد من قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم
ثلث والا فالدنيا سلعة ثمنها ترك الدين ودلالها ابليس اللعين ومشتريها
ساير الكفار والمنافقين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والاخرة
سلعة ثمنها لا اله الا الله ودلالها محمد رسول الله ومشتريها المومنون والمو منات
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وابليس اللعين حسر عن ذراعيه
في تحسين سلعته وزينها كما قال لازينن لهم في الارض فلم ازينها عرضها على
الخلق فقالوا ما ثمنها قال ثمنها ترك الدين فاشتراها منه اليهود والنصارى
وساير المشركين والمنافقين وتركوا الدين فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ثم عرضها على
المومنين فقال اشتروها فباعوا فصار المومنون فريقين فقال الزاهدون
والعارفون لا نريد الشراء والبيع معك وقال الراغبون ما ثمنها قال
ترك الدين قالوا لا نريد شيا ثمنه ترك الدين ولكن اعطنا سلعتك حتى
نزينها قال لا اعطيكم اياها الا برهن فقالوا وما يكون الرهن قال اعطوني
قلوبكم حتى احدث فيها ما اريد واعطوني عيونكم حتى تنظر الى ما اريد
واعطوني اذانكم حتى تسمع الى ما اريد واعطوني ايديكم حتى تبطش الى ما اريد
واعطوني ارجلكم حتى تسعى الى ما اريد فاعطوه ما اراد فقال الان اتصلت
بيننا المعرفه وحصلت الموافقة فاريد ان اتخذ لكم ضيافة تتكامل بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المودة وتصح بها الالفة فنصب لهم موائد المعصية ووضع لهم طعام الهفوة وشراب
الشهوة واسكرهم في الغفلة وانما فعل بهم ذلك حتى لا يعرفوا عيب سلعته
لان سلعته معيبة والمعيب لا يصح بيعه قال سلطان العارفين ابو يزيد
البسطامي خلق الله ابليس كلبا من كلابه وخلق الدنيا جيفة له ثم اجلسه
على اخر طريق الدنيا واول طريق الاخرة واعمال الخلق كلها مارة عليه وقال
كل ما حدث في عمل عبد من عبيدي شيء من زجيفتك فقد سلطتك عليه ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين ثم اخرج محمد صلى الله عليه وسلم
سلعته وجنة عرضها السموات والارض فقال العارفون والزاهدون
تكفينا هذه الكلمة بايعوا الجنة سلعة ومحمد صلى الله عليه وسلم دلالا فاشتروها
فقال لهم الحق تعالى انتم مشتري وانا مشتريكم فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به في الخبر عن سيد البشر قال يوتى برجل جمع المال من الحلال
وانفقه في الحلال فيقال له قف للحساب فيحاسب على كل حبة وذرة
وفلس ودانق من اين اخذه وفيما انفقه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم
ما تصنع بالدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب انشد فلا تأمن
من الدنيا صلاحا فان صلاحها عين الفساد قرا القارئ
بسم الله الرحمن الرحيم انشد ومن يحمد الدنيا بعيش يسر فسوف لعمري
عن قليل يلومها اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها

يا مسكين الذي متى على الدنيا تعرج وفي طلبها بالمهج آمالها عاطله ووعودها
باطله وسمومها قاتله وامورها زايله وهي عن قريب راحله وانشد
ان الرحيل فكن على حذر ما قد ترى يغني عن الخبر لا تغترر بالیوم او بغد
فلرب مغرور على خطر واعلم بان الناس كلهم في هذه الدنيا على سفر
فاعمل لنفسك ما يخلصها في البعث يوم الحشر من سقر فالدنيا مغرقة
غدارة مكارة لا يقدر على مفارقتها الا من طلع صبح الصدق من صدره
وسكن نور اليقين في طي عقده من عيسى بن مريم برجل وهو نايم فقال
قم يا عبد الله فاعبد الله قال قد عبدته باحب العبادات قال وما هو
قال تركت الدنيا لاهلها فقال له عيسى لقد فزت العابدين في الحديث
لما صعد موسى الى الطور سأله رجل فقال يا موسى سل ربك ان يرزقني
رزقا فلما فرغ موسى من المناجات قال يا رب بحق آبائي الا ما رزقت هذا
الرجل الذي سألني شيئا فاوحى الله اليه يا موسى واي حق لابائك علي امتا
ابوك آدم فاني خلقته بيدي واسجدت له ملايكتي واسكنته جنتي وزوجته
حوا امتي فقابلني بان عصاني فتبت عليه وانا التواب الرحيم واما ابوك
ابرهيم فان نمرود اوقد له نارا فجعلتها بردا وسلاما واما ابوك يعقوب
فاني رزقته احد عشر ولدا فقد احدهم فجلس على الطريق وبنى له بيتا
سماه بيت الاحزان يشكو الى الناس يا موسى فاي حق لابائك علي سلني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بملكي الدايم فقال يارب بملكك الدايم اللا رزقت هذا رزقا فاوحى الله اليه
ياموسى سالتني القليل ام الكثير فقال لا بل الكثير قال بعث الله عليه سبعا
فافترسه فقال موسى الهي سالتك ان ترزقه رزقا فسلطت عليه السبع فافترسه
فاوحى الله اليه يا موسى سالتني ان اعطيه الكثير والكثير عندي هو الجنة ولو
ولو سالتني ان اعطيه القليل لاعطيته الدنيا وما فيها وقال سيد الطايفه
ابرهيم بن ادهم جاءني بعض غلماني من بلخ بثلثة الف درهم فرايت فقيرا جالسا
على سجادتي وقد وضع راسه على ركبته فوضعت المال على طرف السجادة
فلم يرفع راسه الي وقال لي ارفع ما وضعته فقلت ايها الشيخ انه من وجه حل
فقال لي غلطت يا ابرهيم الحلال ما لا يشغل قلبك عن الله عز وجل فقلت
يا حبيبي عظني فقال يا عدوي دعني لا تكثر علي الكلام فقلت انا عدوك قال
نعم فقلت كيف فقال اشتريت هذه الجلسة مع الله بلا زحمة بار بعاية
الف دينار سوى المضياع وانت قد جيت لتفسدها علي بثلثة الف درهم
فاي عداوة اعظم من هذه واظهر فقلت له محق من عصمك عظني فقال كن لله
كما تحب ان يكون الله لك قال وكان ابرهيم في بداية امره خرج عن
ملك جد اسان باسره وذلك انه خرج يوما يتصيد فاثار ثعلبا وانشرت
عليه القدرة فهو يذهب في طلب الثعلب والقدرة تناديه الى اين تذهب
فتاب وانابه والقى بعض رعاته فلبس جبته وبرنسه واعطاه ثيابه

فصار

فصار الراعي في زي الملوك والملك في زي الرعاه وهرب ذلك الملك المعزيز
تايها على وجهه ودخل البادية وانقطع في الطريق عن الرفيق فبقي سبعة ايام
لم يتناول فيها شربة من الماء ولا لقمة من الزاد فغار الشيطان على صدقه
والشيطان غيور وانما يقصد الاكابر وملوك الطريقة فظهر له الشيطان
في صورة شيخ صالح فقال يا ابرهيم الحبيب الذي لاجله تركت الممالك
وركبت المهالك قد ضيعك حتى اشرفت على الموت فقال لا ضير من الموت
اذا وقع للامان من الفوت فهو في هذه الحيرة والدهشة اذ ظهر له شخص
من اطيب الناس ريحا واحسنهم وجها فقال له يا ابرهيم بن ادهم تريد ان
اعلمك اسم الله الاعظم فتروى وتطمع نعلمه اسم الله الاعظم فقال له ابرهيم
من انت فقال انا احوك الخضر فقال له يا ابرهيم تريد لنا صحبك فقال له
لا انا اصاحبك ولكن الصحبة لا تجي الا بالشركة لاني لو صحبتك لاعتمدت
عليك وانا اخاف على سر توكلي من مصاحبتي لك وانشد

ما زلت اعرف ايامي وانكرها ... حتى استبانت فلا بيض ولا سود
وجال لي في بحار الشك مختبطا ... لا القرب قرب ولا التبعيد تبعيد

ان هذا الالم خرب على الملوك قصورهم وملا صدورهم ان ابرهيم
بن ادهم لما لذعته هذه العقرب وخرج من ملكه وهرب بكات زوجته
حبلى فوضعت ابنا فسمته ادهم فلما كبر ومر اهوة قال يوما لامه يا اماه اما لي اب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالت بلى يا بنى اب واى اب وبكت حتى غشى عليها فلما افاقت قال يا اماه
باالله عليك قولى لى اين ذهب ابى فقالت يا بنى انه ذهب فى طلب الله تعالى
والعباده فبكا وقال يا اماه فانا اذهب فى طلب ابى فقالت له امه يا ولدى ان
اباك احرق قلبى بفراقه فلا تحرق انت قلبها بفراقك فكثم سابه وبقى مدة
مطاوعا لها حتى توفيت فبقى المسكين بغير امر وه ولا اب حاضر وانشد
ذهبت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونها الازرا
فكابدوا المجد حتى مل اكثرهم وخالف المجد مرا وفى مر صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
قال فخرج ذلك المسكين يمشى حافيا راجلا يبيت فى المساجد والطرق
ويسال من الابواب الكسرة واللقمة فدخل البادية وقطعها راجلا حتى اتى مكة
شرفها الله تعالى قال بعض مريدى ابرهيم بن ادهم فحج ابرهيم تلك
السنة فبينما هو فى الطواف اذا بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه
وجماله فصار ابرهيم ينظر اليه ويبكى فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون
غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال له يا سيدى ما هذا النظر الذى يخالطه
البكا فقال ابرهيم انى عقدت مع الله عقدا لا افسخه ولا اكتمه فى هذا المقام
الفتى منى واسلم عليه فانه ولدى وقرة عينى تركته صغيرا وخرجت فارا الى
الله عز وجل وها هو قد كبر كما ترى وانى لاستحيى من الله ان اعود لشى خرجت عنه

وانشد

وانشد ولا عرضت لى نظرة مذ عرفته مدى الدهر الا كان لى حيث انظر
اغار على طرفى له وكانه اذا رام طرفى فى غيره لست ابصر
ايا منتهى سولى وذخرى وعدتى ودادك فى قلبى الى يوم احشر
ثم قال لى امض اليه وسلم عليه لعلى اتسلح بسلامك عليه وابرد نارا على كبدى قال فاتيت الى
الفتى وقلت بارك الله لابيك فيك فقال يا عم واين ابى ان ابى خرج فارا
الى الله ليتنى اراه ولو مرة واحدة وتخرج روحى عند ذلك هيهات
وخنقته العبره وقال والله اودانى رايته واموت فى مكانى ثم بكا وانشد
لقد حكم الزمان على حتى براانى فى هواك كما تراانى حبيبى ان بعدت فان قلبى
على مر الزمان اليك دانى وان بعدت ديارك عن ديارى فشخصك
ليس يبرح فى عيانى لقد اسكنت حبك من فؤادى مكانا ليس يعرفه جفانى
كانك قد ختمت على ضميرى فغيرك لا يمر على لسانى قال ثم رجعت الى
ابرهيم وهو ساجد فى المقام وقد بل الارض بدموعه وهو يتضرع الى
الله عز وجل ويبتهل ويقول هجرت الخلق كلهم هواكا وايتمت العيال
لكى اراكا فلو قطعتنى فى الحب ارباً لما سكن الفواد الى سواكا قال فقلت
له ادع لى فقال حجبه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه وقد رويت
هذه الحكايه على غير هذا الوجه قال لما دخل الشاب البادية وقطعها راجلا
قال بعض مريدى ابرهيم بن ادهم رايت ابرهيم بن ادهم تلك السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعرفات وهو يردد النظر الى صبي صبيح الوجه مرة بعد اخرى قال فاستبعدت
ذلك منه فقلت ايها الشيخ كيف تمعن النظر الى وجه هذا الصبي قال ففاضت
عيناه وقال لي اذهب اليه وسله عن هو فذهبت اليه وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت له من اين انت فقال من بلاد العجم فقلت من اي
بلادها قال من بلخ فقلت ابن من انت فقال لا ادري ولكن امي قالت ان اسمه
ابرهيم بن ادهم فلما قال ذلك تناثرت دموعه على خده فلم اتمالك نفسي
حتى جيت ابرهيم فوجدته قد بكى حتى خر مغشيا عليه فجلست حتى افاق فقلت
يا شيخ الله يا خذ له بحقه منك فقال ابرهيم تركته لوجه الله لا اعود فيه
ابدا فقلت له بالله عليك الا ما قمت اليه فقام ونظر اليه وقال له الصبي من انت
فقال له انا ابوك السوء ثم ضمه الى صدره وقال الهي قد علمت موقعه من
قلبي وهو ولدي وقطعة من كبدي وقد جاء طلبي وانا لا اتفرغ له وانت
اعلم بمصالح عبادك فما مضت سبعة ايام حتى جاد الصبي بنفسه وزهقت
روحه فلما قضى نحبه غسله ابرهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظ كان
اذا غطى رأسه بدت رجلاه واذا غطى رجليه بدا راسه وهو يقول قرة عين
الاب الله يجمع بيني وبينك في القيمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مجلس سؤاله ما السر في ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتغل بالامامة
ولم يشتغل بالاذان والاذان افضل من الامامة اعلم بارك الله في دينك

ان من الادب ان لا تتحكم على نبيك صلى الله عليه وسلم وقولك ان الاذان افضل
من الامامة فليس كذلك على الاطلاق فان كثيرا من العلماء ذهبوا الى ان الامامة
افضل من الاذان لان خطرها افضل واجل والاقتدار على قدر الاخطار
والامة ضمنا والمؤذنون امناء فما كان فيه خطر الضمان كان افضل لخطره
والثواب على قدر العذاب الا ترى انه لما قال في حق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين قال في
مقابلته ومن يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
وقيل انما اشتغل الرسول صلى الله عليه وسلم بالامامة لظن ابيه ابرهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم لانه لما قيل له اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
فاختار النبي صلى الله عليه وسلم الامامة تحقيقا لظن الخليل عليه السلام الخليل
سال ان يكون اماما والحق تعالى اذن في الناس بالحج سال الخليل سوال
الرزق والامامة فلما سال سوال الرزق بقوله وارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الاخر فاجيب ومن كفر فيل ان الخليل صلى الله
عليه وسلم استضاف به رجلا كافرا فلم يضفه فانصرف عنه فنزل عليه
جبريل وقال له يا خليل الحق تعالى يقول لك لم لم تضفه فقال الهي انه
كافر فاوحى الله اليه يا ابرهيم انا منذ اربعين سنة ارزقه مع كفره وما
قطعت رزقه عنه تلك ليلة واحدة واستضافك فلم تضفه استدع

بعبد ويضيفه فذهب الخليل في طلبه فلما وصل اليه قال له ما الخبر فاخبره الخليل بما اوحى الحق اليه في حق ذلك الرجل فقال اسالك عني وانا اعبد غيره مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واسلم على يده فالخليل خصص سوال الرزق بمن آمن بالله واليوم الآخر فاجيب بالعموم بقوله ومن كفر اي انا الرزاق الجواد للبر والفاجر والمومن والكافر لان الرزق صحيح باسم من اسمائي وذلك الاسم هو الرزاق وهو على فعال للمبالغة والكثرة فلو خصصت الرزق بقوم دون قوم لحالفت خصصه الاسم ولما سال سوال الامامة قاس الامامة على الرزق فظن ان الامامة عامة كالرزق فلما قيل له اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقيل له لا ينال عهدي الظالمين فاجيب بالخصوص في الامامه وبالعموم في الرزق وقيل يا خليل ليس الامامة على وفق الرزق حتى يحظى بها كل احد وانما تصلح الامامه لشجرة طاهرة كالشجرة العباسية لانالت شجرتهم راسخة في خطة الاسلام وعريهم على الخاص والعام وقيل لو ان الرسول صلى الله عليه وسلم اشتغل بالاذان لكان اذا انتهى الى الحيعلة حث على كل من سمعه الحضور في المسجد لصلاة الجماعة لان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيودي ذلك الى الضيق والحرج وما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل انما اشتغل بالامامة دون الاذان لان الاذان ثبت برويا عبد الله بن زيد والامامه

ثبتت بالوحي وما ثبت بالوحي اولى مما ثبت بالمنام في الحديث انه لما راى عبد الله ابن زيد الاذان في المنام قال علموها بلالا فامره الرسول صلى الله عليه وسلم ان يصعد السطح ويوذن فلما افتتح الاذان سمعوا هذه عظمه بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الهدة فقالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السما ففتحت الى العرش لاذان بلال فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذا الاذان بلال خاصة ام للمومنين عامة فقال بل للمومنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهدا فاذا كان يوم القيمة ينادي منادي ان المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور وقيل انما لم يشتغل بالاذان لانه سجل رسالته وضرب وبيته سوبه وهو الملك والملك لا يولي ضرب الدياديب بنفسه اشهدان محمدا رسول الله سجل رسالته وضرب بوبسه سوبه وقيل لان لفظ الشهاده اقرار وهو يعلم لتعلم اقراره غيره لا اقرار نفسه فقال صلى الله عليه وسلم علموها بلالا يدري لعلها لانه كان يضرب بالسياط ولم يزغ عن سواء الصراط وهو يقول اشهدان محمدا رسول الله كان بلال مشدودا بين اربعة او تاد يضرب بالسياط وهو يقول الله الله فداه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال اسر يصعون فقالوا انت افسدته يا ابا بكر فاشتراه واعتقه في الحال والوقت فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اشركني فيه يا ابا بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ابو بكر قد اعتقه الله وليس لله شريك اعتقه لانه راى وسم الايمان فى
قلبه او ليك كتب فى قلوبهم الايمان فلا جرم كان الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يقول سيدنا اعتق سيدنا فالسيد الاول ابو بكر الصديق والسيد الثانى
بلال الحبشى وهو صاحب المستر الاول ولما رحنا بها يا بلال الاولون والاخرون
موقوفون على باب الصلاة والستر الاول بيد بلال ارحنا ارفع الستر فقرة
عينى داخل الستر وجعلت قرة عينى فى الصلاة فى الحديث اذا كان يوم
القيمة يبعث الحق تعالى بلالا على ناقة من نوق الجنة فاذا قال اشهد ان لا اله الا
الله نظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا نشهد على مثل ما شهد هذا حتى يوافى
المحشر فاذا وافا المحشر اتى بحلة من حلل الجنة فاذا لم يكسى وصلح المؤمنين
وكان بلال اذا قال اشهد يقلب الشين سينا وكان الرسول صلى الله عليه وسلم
يقول ان سين بلال عند الله شين اذا كان يوم القيمة يظهر نور قلب بلال
على وجهه ويوخذ ذلك السواد ويجعل خالا على خدود الحور ونطهر ظلمة قلب
ابى جهل على وجهه لانهم يخرجون من قبورهم على صفات قلوبهم لا على صفات
صورهم لان لباس الصور لباس العارية والعارية مستردة قال القائل

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ انشد ۞

وكم فيه ممن يدعيه سفاهة ۞ ومن معرض عن ذكره الحلى وهو واسق ۞
اذا جلسوا للحكم فى مجلس القضا ۞ وقد نشرت بين الخصوم الوثايق ۞

تلجلج اصحاب الدعاوى واطرقوا ۞ حيا وصالت عند ذاك الحقايق ۞
يا مسكين الايمان بالمجهول غير صحيح ان كنت حاضرا فما علامة حظيرة القدس
دعوى الكاذب مردودة لعمرى يقول لا اله الا الله ولكن شهادة الغايب غير مردود ۞
وانشد ۞ ادر عسل فى عينى تباها ۞ مشربه ندا ورد الخدود ۞ وخذ سمعى اليك فان
فيه بقايا من حديث كالعقود ۞ قول لا اله الا الله من غير نفى ما سواه كذب
اعط لا حقه قل لا واثبت ما سواه والا ما دمت تقول لا وانت تلوذ بزيد
وتعود بعمرو وتركن الى وطن وتسكن الى مال وسكن كذبك الوقت ولسان
الحال اصدق من لسان المقال واذا اعطيت لا حقه طلع لك صبح التوحيد
فينكشف لك جلاله الا الله فترى معنى الحى القيوم وقيام ذاتك بذاته وانه
قيومیتك ولولاه لهويت فى كتم العدم فاذا شاهدت قيامك به كنت له فكان
لك بنفسه من كان الله كان الله له فعند ذلك قل الله وهو الذاكر وهو المذكور
لا واسطة فى البين ولا زحمة بين الاسم ولكن احدب الاساور ترك المعانى اما
علمت ان فى دار السلطان مواضع يدخلها البر والفاجر حجاب الاسم يدخله
كل احد لسان منطلق يقول لا اله الا الله ولكن لا ادرى افتر سك سبع لا اله
او اسعدك سفينة لا اله الا الله يا مسكين ان فتحت بصيرتك رايت طريقا ممدودا ومراطا
مستقيما ومايه الف نبى وبنيف وعشرين الف نبى مرسلين فى قطار التوحيد ووجوههم
مشرقة من قول لا اله الا الله اذا حسب يقال لكل داخلى فى عبادى وادخلى جنتى وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقت حكاية الطيور اجتمعت الطيور في طلب الملك وقالوا لابد لنا من ملك
نتحاكم اليه فنطلب ملكا وهو ذا يقال ان في جزيرة كذا طيورا يقال لها العنقا
يجتمع ونقصد نحوه ليكون ملكا ولا نغفل عن السرى واذا نادى العنز يقول
لهم ان السلامة من سعد وجارتها ان لا تمر على حال بواديها واذا هم
يقولون قوموا الى الدار من ليلى نحييها نعم ونسلها عن بعض اهليها اجتمعوا
واذا قايل العنز يقول لهم بحر عميق وطريق سحيق والعجز شانكم والملك مستغن
عنكم اقعدوا في بيوتكم واذا نغت الغدم ينادي ويقول ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه ان كنت عاشقا فقدم المجاهدة فلو اردت الخروج احاط بهم
سرادقها تقدم فاذا احدوك فلو اردت التاخير يتركونك بالرفق احذونا
ثم هكذا سيبونا يا مسكين جبال شاهقة وبحار مغرقة ونيران محرقة اياكم
ثم اياكم ولكن اذا احدا الطلب يا سالك لمس يقول ۞
ولو داواك كل طبيب حي ۞ بغير كلام ليلى ما شفاكا ۞ ثم نهضوا واجتمعوا
وفارقوا الاوطان وودعوا الاوكار فلما وصلوا الى بلاد البرد من كان منهم من
بلاد الحر تفتت ومات ومن كان منهم من بلاد البرد الف هذه البلاد ولما وصلوا
الى بلاد الحر من كان منهم من بلاد البرد لهب ومات خلص منهم اشخاص معدودة
وشرذمة قليلة فوصلوا الى ساحل البحر واحمتهم قد تناثرت واحترقت وتساقطت
وصلوا الى الجزيرة واذا اشجار تلك الجزيرة ان الله لغني عن العالمين فلما دخلوا على

الملك قيل لهم لا تطيلوا له اي شيء جيتم قالوا لنكون ملكنا قال يا مساكين كنتم
تقعدون في بيوتكم ونحن الملك جيتم او قعدتم شيتم او ابيتم انصرفوا في نجله فتجاملوا
واشتوروا وقالوا الانصراف لا طريق اليه فاين يذهب ملك القوى التي قطعنا بها
البراري والقفار والصحاري قد نفدت فباي قوة نرجع قيل لما دستم اقواما كان
مسيركم في شواهق الجبروت وملل الاسقام وانا العنز بز الماجد الغني واذا كنتم
في هذا العجز فانا اللطيف الروف الرحيم اللطيف الخبير كلوا من ثمار تلك الجزيرة
تدري ما ثمار تلك الجزيرة منها الزنجبيل كان مزاجها زنجبيلا ومنها الكافور
كان مزاجها كافورا قال قد استعملنا دواء الزنجبيل ودواء الكافور وبرى
المريض قال قدموه الينا وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال والذين اجترقوا
في الطريق قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون قال والذين ماوصلوا قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال والذين سافروا في البحار قال
ستحملهم الامواج الى ساحل البحر وبرا وبهم لطفنا اطفال قهرنا في حجر تربيتنا
يرتضعون بلبان كرمنا ۞ وانشد سرين نشاوى بكاس الغرام ۞ وكل غر الاجنة
رضيعا ۞ احوافرادى ولكنهم على صحة البين ما تواجميعا ۞ قال والذين
لم يصحبونا قال ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة لعمري ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا ربوبيته عامة وعبوديتك خاصة سلاسل قهر الجبروت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع الاولين والآخرين ولكن دبيب نملة عجزك له شان اول اقدام هذا الطريق
بذل النفس وتقديم المهجة قدموا بين يدى نجويكم صدقة هذا مهر الوصال
والا فدون وصاله حد النصال واما انت فاجلس فى بيت ادبارك وزاويه
تخلفك انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم **مجلس سوال** قال الله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا هل هذا عام او خاص اعلم بارك الله فى دينك ان الحق تعالى
وصف محمدا واصحابه فى هذه الاية وشرفهم غاية التشريف فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا خلع على محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خلعة الرسالة واضافه
الى نفسه ووصف الامة بالايمان والتصديق والشدة على الكفار والرحمة
للمومنين كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وقيل والذين
معه ابوبكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم ذو النورين
عثمان بن عفان تريهم ركعا سجدا على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين
وقيل ان الله جمع بينهم فى بضع عشرة اية من كتابه فالاولى قوله تعالى الذين
يومنون بالغيب ابوبكر الصديق ويقيمون الصلاة عمر بن الخطاب ومما
رزقناهم ينفقون عثمان بن عفان والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل

من قبلك وبالاخرة هم يوقنون على بن ابى طالب والثانيه قوله تعالى واتى المال
على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب
ابوبكر الصديق واقام الصلاة عمر بن الخطاب واتى الزكاة عثمان ذو النورين
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين البأس
على بن ابى طالب رضى الله عنهم والثالثه قوله تعالى الصابرين محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم والصادقين ابوبكر الصديق والقانتين عمر بن الخطاب
والمنفقين عثمان بن عفان والمستغفرين بالاسحار على بن ابى طالب والرابعه
قوله تعالى الذين ينفقون فى السراء والضراء ابوبكر الصديق والكاظمين
الغيظ عمر بن الخطاب والعافين عن الناس ذو النورين والله يحب المحسنين
على بن ابى طالب رضى الله عنهم والخامسه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا
ابوبكر الصديق وصابروا عمر بن الخطاب ورابطوا عثمان ذو النورين
واتقوا الله لعلكم تفلحون على بن ابى طالب رضى الله عنهم والسادسه قوله تعالى
ومن يطع الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
الصديقون ابوبكر الصديق والشهداء عمر الفاروق والصالحين عثمان بن
عفان وحسن اولئك رفيقا على بن ابى طالب والسابعه قوله تعالى انما وليكم الله
والذين امنوا ابوبكر الصديق الذين يقيمون الصلاه عمر الفاروق ويوتون
الزكاه عثمان بن عفان وهم راكعون على بن ابى طالب رضى الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثامنة قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ابو بكر الصديق واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا عمر الفاروق وعلى ربهم
يتوكلون عثمان ذو النورين الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والتاسعة قوله تعالى والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض ابو بكر الصديق يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر عمر الفاروق ويقيمون الصلاة ويوتون الزكوة عثمان ذو النورين
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
والعاشرة قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب ابو بكر الصديق الذين
يوفون بعهد الله عمر الفاروق ولا ينقضون الميثاق عثمان ذو النورين
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب علي رضي الله عنهم والاحدى عشرة قوله تعالى قد افلح المومنون
ابو بكر الصديق الذين هم في صلاتهم خاشعون عمر بن الخطاب والذين
هم عن اللغو معرضون عثمان ذو النورين والذين هم للزكوة فاعلون
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والاثنتي عشرة قوله تعالى كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ابو بكر الصديق وبالاسحار هم يستغفرون عمر الفاروق
وفي اموالهم حق للسايل والمحروم عثمان ذو النورين وفي الارض ايات للموقنين
علي بن ابي طالب والثالثة عشرة قوله تعالى والتين والزيتون وطور سنين

وهذا البلد الامين يعني مكة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم محمد
صلى الله عليه وسلم ثم رددناه اسفل سافلين يعني ابا جهل بن هشام الا الذين
امنوا ابو بكر الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب فلهم اجر غير ممنون
عثمان ذو النورين فما يكذبك بعد بالدين علي بن ابي طالب والرابعة عشرة
قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل لعنه الله الا الذين امنوا
ابو بكر الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق عثمان
ذو النورين وتواصوا بالصبر علي المرتضى رضي الله عنهم والخامسة عشرة
هذه الاية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم
ركعا سجدا ثم وصفهم فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل هو
علامة الخشوع الذي يكون على الصالحين وقيل هو في القيمة يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه وانهم يكونون غرا محجلين من اثار الوضوء وقيل هو ما قال
الرسول صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ذلك مثلهم
في التوراة اي وصفهم واما مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه
لان الشطاء فراخ الزرع فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه اي فاز الصغار
الكبار حتى استوى بعضه مع بعض فازره عاونه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالزرع حين يخرج طاقة واحدة حتى ينبت
ما حوله فيشتد فكذلك كان وحده صلى الله عليه وسلم فقوي بالمسلمين فمن حمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاية على جملة المسلمين ففيه حجة على ان من خالف الاجماع فهو كافر لانه قال
ليغيظ بهم الكفار ومن عمل الاية على الصحابة فمن ابغضهم فهو كافر لانه
قال ليغيظ بهم الكفار وقوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا الى تمام الآية
اراد به تمام العشرة طلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف
وابا عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم اجمعين قرا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم
انشد اجل ما قد حمد الانسان من عمل يرجو به الله في سر وفي علن
حب الامام ابي بكر وصاحبه وحب عثمان والمولى ابي الحسن
خير الصحابة اولاها وآخرها والآخذون بفرض الله والسنن
جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى فرض عليكم حب
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما فرض عليكم الصلاة والزكوة فمن انكر فضلهم فلا
يقبل الله منه الصلوة والزكوة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اتاني جبريل فقلت يا جبريل حدثني عن بفضائل عمر بن الخطاب في
السما فقال يا محمد لو حدثتك بفضايل عمر بن الخطاب في السما مثل ما لبث
نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ما نفدت فضايل عمر بن الخطاب
وان عمر لحسنة من حسنات ابي بكر وقال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما طلعت الشمس على افضل من عمر وقال صلى الله عليه وسلم لو لم ابعث لبعثت يا عمر

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم لقد استبشر اهل السموات باسلام عمر وقال ان
الحق لينطق على لسان عمر وقال عمر لقد وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله
لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى وقلت يا رسول الله انه ليدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني ما آذين به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت عليهن استقرئهن واحدة واحدة فقلت والله
لتنتهين او ليبدلنه الله خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فخرجت وانفرت
فانزل الله هذه الاية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى
آخر الاية وقال صلى الله عليه وسلم في حق عثمان ان لكل نبي رفيقا في الجنة
ورفيقي فيها عثمان بن عفان وقال غفر الله لك يا عثمن ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وقال له صلى الله عليه وسلم
يا عثمان يسلك المنافقون تخلع قميصا كساكه الله فوالذي بعثني بالحق نبيا
لين نزعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومر بجنازة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه فقيل له في ذلك فقال انه كان يبغض عثمان
ابغضه الله عز وجل وقال في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه انت مني بمنزلة
هرون من موسى وقال لفاطمة رضي الله عنها ان الله تعالى اطلع الى الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاختار منهما رجلين احدهما يعلك والاخر ابوك وسئل ابن عباس على قوم من
اهل الشام يسبون علي بن ابي طالب فقال لهم ايكم السابّ الله تعالى قالوا سبحان
الله وما فينا من سب الله تعالى قال فمن فيكم من سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا وما فينا من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيكم
من سب علي بن ابي طالب قالوا اما هذا فقد كان قال اشهد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل
ومن سب الله عز وجل اكبه الله على منخريه في النار وقال له صلى الله عليه وسلم
يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين ثمرها
فلوان امتي صلوا حتى يصيروا كالحنايا وصلوا حتى يصيروا كالاوتار
وابغضوكما اكبهم الله على مناخرهم في النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
لي اصحابا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وانشد

انى احب ابا حفص وشيعته ٭ كما احب عتيقا صاحب الغار ٭
وقد رضيت عليا قدوة علما ٭ وما رضيت بقتل الشيخ في الدار ٭
ان كنت تعلم اني لا احبهما ٭ الا لاجلك فاعتقني من النار ٭

اللهم امتنا على حبهم واعذنا من بغضهم وسبهم واغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سوال** امامة ابي بكر الصديق

رضي الله عنه ثبتت اجماعا ونصا بين لنا ذلك اعلم بارك الله في دينك ان اكثر
العلماء من السلف والخلف اتفقوا على ان امامة ابي بكر الصديق لم تثبت بالنص
وانما ثبتت بالاجماع وادعى قوم من اهل الظاهر انها ثبتت بالنص وادعت الشيعة
ان النص لعلي وادعى قوم النص للعباس ولم يثبت في هذا الباب نص على واحد
منهم وما ذكروه فاخبار احاد متعارضة فكان ساقطة لتكافئها في نقلهم وتساوي
دعاويهم اذ لا يجوز نص لامامين في زمان واحد فضلا عن ثلاثة ثم لو كان
النص صحيحا لوجب ان يدعيه واحد منهم ولكان على يدعيه ويحتج على مخالفه
كطلحة والزبير حيث قال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالعراق لان مخالفة نص
الرسول صلى الله عليه وسلم اقطع للعذر من نكث البيعة والدليل على نقض ما ادعوه
من النص قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان تولوها ابا بكر تجدوه ضعيفا
في بدنه قويا في امر الله وان تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه قويا في امر الله
وان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا فلو كان هناك نص لما قال ان تولوها
ولكان يقول قد نصبت لكم زيدا فاتبعوه فدل على ان امامة ابي بكر انما
ثبتت بالاجماع والاجماع دليل مقطوع به قال الله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والحق تعالى لا يستشهد الا عدولا مرضيين
والمجمعون على الباطل غير عدول ولا مرضيين وقال تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن خالف الاجماع فقد اتبع غير سبيل المومنين فلما توعد على ذلك دل على صحة
الاجماع وقال صلى الله عليه وسلم امتى لا تجتمع على ضلالة فلما وقع الاجماع من الصحابة
على امامة ابى بكر الصديق وجاهدوا بين يديه وقاتلوا تحت رايته وسمعوا منه
واطاعوا من غير ان يكرههم بسيف او يغلبهم بعشيرة بل كانوا اكثر منه عددا او عُدة
دل على انه امام حق وانهم انما قدموه لفضيلته ثم لو كان مع على بن ابى طالب والعباس
نص فى الامامة لما اجمعا مع سائر الامة على امامته ولكان كل واحد منهما يذكر
ما عنده من النص اذ كان لا يسوغ لكل واحد منهما ان يكتم النص ويبايع غيره
فلما بايعاه وتابعاه واجمعا على امامته دل على انه لا نص معهما ومن ادعى ان ظاهرهما
فى المبايعة بخلاف باطنهما فانه يودى الى انه لا يصح ان يضاف الى واحد منهما قول
البته وذلك طعن فيهما وفيه تسويغ لما ادعته الخوارج فى حق على رضى الله عنه
فانهم كانوا يُكفِّرون ويكفرون ويقولون انه كان يظهر الاسلام تقية
والرافضى قد ساعد الخارجى على الطعن فى على بن ابى طالب رضى الله عنه بهذا
القول ثم يقال له انت ناصبى ولست بمتشيع ولا رافضى وانما تظهر ذلك على
خلاف ما فى باطنك اذ لا يتصور لمن قال هذه المقالة ان يضيف مذهبا الى
نفسه ولا الى جماعة وهذا ساقط فثبت انهما بايعاه ظاهرا واعتقدا امامته
باطنا لانه الافضل قال الله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وقال
الله عنه والاتقى هو الافضل وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس ولا غربت

بعد النبيين على افضل من ابى بكر وقدمه النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة
فلو لم يكن افضل ولا لما قدمه وقال صلى الله عليه وسلم لعايشة انكن صواحبات
يوسف يأبى الله ورسوله والمومنون الا ابا بكر ولهذا فهمت الصحابة من هذا
اشارة التقديم فى الخلافة وقالوا رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا
افلا نرضاك لدنيانا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه لو وزن ايمان ابى بكر
بايمان سائر الناس لرجح ايمان ابى بكر وانما شرف بهذا التشريف لانه اول
من سبق منه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فان شمس النبوة لما طلعت
من عالم الملكوت انفجر فى الحال والوقت صبح التصديق من صدر الصديق كل
من اسلم ويسلم الى يوم القيمة انما يكون ايمانه بنور من الانوار النبوية الا ابا بكر
الصديق فانما كان ايمانه بنور من الانوار الالاهية، واسكر القوم شرب كاس
وكان كاسى من المدبر، وذلك انه لما استضاء عالم الملك فى الشهادة فى اول
الامر فى باكورة طلوع شمس النبوة استقبل الصديق الاكبر لسيد البشر فى سوق
مكة فتبسم اسنان الرسالة فقال له ابو بكر يا امين الحق بحق الكعبة اليمانية
ما سبب تبسمك فقال صلى الله عليه وسلم لتداوحى الى رب العالمين على لسان
الروح الامين انك تشهد ان محمد رسول الله فقال فى الحال والوقت صدقت
يا رسول الله فانزل الله تعالى والذى جآء بالصدق وصدق به والذى جآء
بالصدق محمد والذى صدق به ابو بكر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اين علمت انى محمد رسول الله والايات والمعجزات متعززة محتجبة
بحجاب العزة فقال يا رسول الله الذى خصك من بين المرسلين بنور المكاشفة
خص صديقك من بين المؤمنين بنور المتابعة فاراد النبى صلى الله عليه وسلم ان
يطرز ثوب صديقه ويخبر عن صدق سره فلم يجد عبارة اصدق ولا ليق
من قوله لو وزن ايمان ابى بكر بايمان سآير الناس لرجح ايمان ابى بكر
من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
اول ما اطلع الصديق على سر صدف النبوة فنى فيه وفنى له وفنى معه
درة ما اطلع عليها احد الا هام فى عشقه يا سيد الكاينات فنى فيك وفنى لك
وفنى معك تعذله من الهدايا ولا تسقيه مما تشرب وتقول لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا قال كلا وحاشا ما حب الله فى صدرى
شيا الا وصببته فى صدر ابى بكر فلا جرم قال سيد الكونين ما فضلكم
ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشى وقر فى صدره وانما عذله عن هوة
الخلة خوفا من غيرة الحق تعالى على قلبه فان وجه قلب جماله كان للحق لا
الى الخلق يا محمد القلب لنا والنفس لهم ولهذا السر قال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم ولم يقل قلبك لان قلبك لنا لا لهم فان قلت فاين خوف
الغيرة من قوله ما حب الله فى صدرى شيا الا وصببته فى صدر ابى بكر
فاقول شربنا وارهقنا على الارض فضله والارض فى كاس الكرام نصيب

الرسول

الرسول صلى الله عليه وسلم كان شمسا والصديق قمرا نور القمر من نور الشمس كان
كلما صدر من كاسات الوصال من حوب القدرة على صدر المصطفى صدرت
من صدره الى صدر الصديق كما تعبر انوار الشمس الى حوب القمر كما ان
الناس يستضيون بضوء الشمس فى الليل بواسطة القمر فكذلك المومنون
يستضيون بانوار سيد الاولين والاخرين فى ظلمة ليل الوجود بواسطة
ابى بكر رضى الله عنه اذا كان اول من طلعت عليه شمس النبوة ثم سرت منه
الى سآير الخلق ولهذا قال لو وزن ايمان ابى بكر بايمان سآير الناس لرجح ايمان
ابى بكر يا مسكين باى ميزان تزن حبك لابى بكر حبك لابى بكر حبك لنفسك
لان بركة محبته تعود عليك وبغضك لابى بكر بغضك لنفسك لان شوم بغضه
يعود عليك وكذلك امير المومنين على بن ابى طالب قال فيه الرسول صلى
الله عليه وسلم لا يحبك الا مومن تقى ولا يبغضك الا منافق شقى وجاء وفد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث معنا من يعلمنا
معالم ديننا قال ايس فقلت يا رسول الله ابعث ابا بكر فقال كيف ابعثه
وهو سمحى فقلت ابعث عليا فقال كيف ابعثه وهو بصرى فمن استنقص ابا بكر
فقد استنقص بسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استنقص عليا فقد استنقص
ببصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استنقص صفة من صفاته فهو كافر
وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انشد قلوب فيك دامية الجراح * واكباد مكلمة النواحي * ودجره لفقادك ودمع
يلاحي في المحبة كل لاحي * فلو انت ما قلقت ركابي الى نجد ولا هبت بدياحي *
في الحديث الصحيح ان عين الرساله وخطيب المملكة وتاج العز الذي خلق من
اجله العالم وخمرت من اجله طينة آدم لما آثر الانتقال الى الرفيق الاعلى جعل
يجود بنفسه العزيزه وعيناه تفيضان بالدموع الغزيره كان الروح الامين
عند راسه وهو في طيب انفاسه قال له الروح الامين يا واسطة قلاده
الرساله ما يبكيك وقد زينت الفراديس وتاهبت مقصورات الخيام لقدوم
روحك فقال يا جبريل انما ابكي لان عيسى بن مريم لما رفع الى السماء اختلفت
كلمة امته فيه وفي امه وحدثت فيهم كل حادثة حتى قالوا ثالث ثلاثة
وان موسى بن عمران لما رجع الى الله اختلفت كلمة بني اسرايل حتى قالوا عزير
بن الله يا جبريل كيف لا ابكي وانا الآن اخرج من بين الامة وقلبي منصدع
لهذه الغمة لا ادري ما ذا يحدث فيهم بعدي فلما نظر جبريل الى ما في قلبه العزيز
من حديث الامة التفت الى عزرايل وقال له مهلا فانك انما امرت بخدمته
لا بمحنته فطار جبريل باجنحة قدسيته ورجع في الحال برساله انسيه وقال
يا سيد الكونين ان رب العزة يخاطبك ويخصك بتحيته ويقول لك يا
مقصود الوجود لا تقس امرك على امر موسى وعيسى فانك ما كنت بجانب
الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يا سيد الكونين

فرغ قلبك عن هذه الغمه فقد ضمنا لك هذه الامه نقومهم اذا اعوجوا
ونرشدهم اذا ضاعوا وننصرهم اذا قصدوا ونذب عنهم اذا قصدوا وهذا
هو السر في كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص بامته احدا من الخلق ولا
نص على احد في الامامة لانه آثر اختيار الحق لهم على اختيارهم وفوض
امرهم اليه لا الى مخلوق فلما جاء جبريل بهذه الرساله قال له الرسول
صلى الله عليه وسلم الآن طاب قلبي فقبض الرسول صلى الله عليه وسلم مزينين
اصحابه فضجت العرب في تلك الساعة ضجة اسمعت الحجاز وما حولها واختلفت
الكلمة حتى استدرك الصديق الاكبر والخليفة الانور والامام الاطهر فصعد
المنبر وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت فلما قال
ذلك قام علي بن ابي طالب وقال لله دركك يا ابا بكر احييت القلوب
احياك الله فلو استدراك ابو بكر بهذه الكلمة الوجيزه والالتجاوز
الامر الى الذي استدرك بسيوف الابطال وبويع بالخلافة في تلك الساعة
وتقررت له الخلافة في سقيفة بني ساعده لفضيلته وتقدمه وصلاحيته
واهليته فلما قبض نص على الامام الفاروق عمر بن الخطاب فثبتت امامته
بنص ابي بكر واجماع الامة وكان علي بن ابي طالب يقول في حق ابي بكر
كان ابو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزله السمع والبصر صدقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حين كذبوه فسماه الحق تعالى صديقا فقال والذى جآء بالصدق وصدق به
وآنسه حين تخلوا عنه وقام معه فى المكان حين قعدوا عنه وانزل
الله عليه السكينة وهو رفيقه فى الهجرة وفى المواطن الكريمة صار الناس
عليه عيالا فحمل اثقال ما عنه قعدوا ووعى ما اهملوا وحفظ ما اضاعوا
وكان على الكافرين غلظا وفظا وعلى المؤمنين رأفة ورحمة قويا فى
امر الله متواضعا فى الله عظيما عند الله لن يصاب المسلمون بمثله
ابدا كان للدين عزا وكهفا وحرزا وللمؤمنين حصنا وانسا وعلى
المنافقين علطا وعصا وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف حقه
ويعلم صدقه فلما توفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بكى عليه الصحابه
وقالوا ذهبت تسعة اعشار الفقه وبقى عشره وقال ابنه عبد الله ما
مات ابى حتى سود الصوم وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر تحب
الصلاة فى كبد الليل يعنى فى جوف الليل وكان عمر يقول لو مات
جدى بطف الفرات لخشيت ان يحاسبنى الله به عمر وبويع ذى النورين
وسار بسيرة الشيخين ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت لهم زوجته ان
شئتم فاقتلوه وان شئتم فاتركوه فوالله ما صلى لصلاة الصبح منذ اربعين
سنة الا بوضوء العتمة وقال الحسن برأيت عثمان رضى الله عنه
يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم واثر الحصير بجنبه قال

يتبع

يقول هذا امير المؤمنين هذا امير المؤمنين وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اول الليل الى ان
طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم رضيت عنه فارض
عنه فلما قتل رضى الله عنه بسيوف الظلم وخناجر البغى اتفقت آراء المسلمين
قاطبة على امامة طيب الديانة وعلم العلوم على بن ابى طالب لغزارة
علمه ولوراثته ولشرف شجاعته ولقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه
على منى وانا منه ويروى ان ضرار بن حمزة دخل على معوية وكان
ضرار وصافا مدراحا فقال له معوية صف لنا عليا يا ضرار فقال ان
عليا كان والله شديد القوى بعيد المدى قليل المرى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطوى الحكمة على لسانه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويستانس الى الليل وظلمته غزير العبرة طويل الفكرة
بعيد العثرة مديد الازرة يقلب اذا خلا كفه ويعاتب نفسه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب تراه اذا جالسته كاحدنا
تواضعا من غير ذله واستكانة من غير ضعف وخشوعا بهابة وتقوى بانابة
يجيبنا اذا دعوناه ويلبينا اذا ناديناه ويكرمنا اذا اتيناه ونحن والله
مع قربه لنا ودنوه منا وايثاره ايانا لا نستديه لهيبته ولا نكلمه لجلالته
اذا تكلم حلته جمجاضا واذا نطق رأيت الدر يتناثر من فيه قليل الضحك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان تبسم فعن مثل اللولوء المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوى فى باطله ولا يحيف على ضعيف فى حكمه ولا تاخذ فى الله لومة لايم فاقسم
بالله يا معويه لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارب
نجومه وهو متمثل فى محرابه يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكانى الآن
اسمعه وهو يقول اليك عنى يا دنيا ابى تعرضت ام الى تشوفت هيهات هيهات
غرى غيرى قد حان حينك قد بتتك ثلاثا لا رجعة لى فيك عمرك قصير وعيشك
حقير وخطرك كثير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فانهملت
عيناه معويه بالدموع على لحيته وجعل ينشفها بردنه والناس قد احلوا بالبكاء
من حوله ثم قال رحم الله اباحسن فلقد كان حليما وقورا لا صخابا ولا عياباً
ولا مكارا ولا مهذارا شجاع اكمله مهذب الشمله فعليه من الله افضل الصلوات
واكمل التحيات ثم قال كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من زوجع واحرها
فى حجرها فهى لا ترقا عبرتها ولا تطفى جمرتها اللهم انا نتوسل اليك بحب صحابة
نبيك وقرابته واهل بيته ان ترحمنا وتغفر لنا برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيمن نزلت
اعلم بارك الله فى دينك ان سبب نزول هذه الآيه انه لما بايع الانصار النبى
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه بمكة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحه

اشترط

اشترط لربك ولنفسك ما شيت فقال صلى الله عليه وسلم اشترط لربى ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا ولنفسى ان تمنعون مما تمنعون انفسكم واموالكم قالوا
فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت
هذه الايه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولا هناك
حقيقة بيع ولا شرى واما لما كان من العبد تسليم النفس والمال ومن الحق
الجزاء والنوال اشبه الشرآ الذى فيه العوض والمعوض فاطلق على الشرآ
مجازا لا حقيقة لانه لا مالك سواه ومن لم يستحدث ملكا لا يقال انه اشترى
فى الحقيقه وقال تعالى انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس محل الآفه ولا
يشترى محل الافه الا المنزه عن الآفه فان الكريم يرغب فيما يزهد فيه غيره
وقيل ان النفس اشتراها والقلب اختاسره بالقهر لان القهر فى باب المحبة من
احسن العدل انشد جور الهوى احسن من عدله ونحله احسن من بذله
لو عدل الحب على اهله اذا لما ناس من وصله وقيل انما كان الشرآ للنفس
دون القلب لان القلب وقف على محبته والموقف لا يباع ولا يشترى وقيل
انما كان الشرآ للنفس دون القلب لان النفس استعبدتها الشهوات واللذات
فكانت بمنزلة العبد والعبد يباع ويشترى واما القلب فلم يسترق شى من الموجودات
فكان بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشترى وقيل انما كان الشرآ للنفس دون
القلب لان النفس مجبولة على صفات مذمومه والقلب مجبول على صفات محمودة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاشترى النفس لينقلها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة وقيل
انما كان الشرا للنفس لان النفس مجبولة على محبة الخلق والقلب مجبول
على محبة الحق فاشترى النفس لينقلها من محبة الخلق الى محبة الحق وقيل
انما اشترى النفس دون القلب لانها عدو فاشتراها حتى تدخل تحت امره فى
مملكته كالقلب وقيل انما كان الشرا للنفس دون القلب لان القلب لا
يقدر على تسليمه لانه من ولاية الربوبية وبيع السمك فى الماء لا يصح وبيع الطير
فى الهوا لا يصح لانه غير مقدور على تسليمه وكذلك القلب غير مقدور على تسليمه
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقيل اشترى منهم نفوسهم فوهبوا
قلوبهم شكرا له حيث اشترى منهم انفسهم وفى التورية الجنة جنتى والمال
مالى فاشتروا جنتى بمالى فان سمحتم فلكم وان خسرتم فعلى وقيل انما اشترى
النفس دون القلب لان من اشترى شيا لينتفع به اشترى خيرما يجد ومن
اشترى شيا لينتفع به غيره اشترى ادناما يجد ويرد على صاحبه لينتفع صاحبه
بثمنه فاشترى النفس لانها ادناما فى الوجود وفى بعض الكتب المنزلة على
بعض الانبيا صلوات الله عليهم يا بنى ادم ما خلقتكم لارتح عليكم وانما خلقتكم
لتربحوا على بقائكم فى سبيل الله فتقتلون اعدائى ويقتلون فى طاعتى
فيقتلون ويقتلون تارة بالسنان وتارة باللسان يقتلون بنا ويقتلون
لنا ان قتلوا فلهم الجزية وان قتلوا فعلينا الدية ان قتلوا فالفردوس ثوابهم

وان قتلوا فالفردوس مآبهم ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى
بايعتم به ولم يقل بشرا لان كل من عامل انسانا انما يعامله لينتفع به وانما انما
عاملتك لتنتفع انت فما عاملتك لاربح عليك وانما عاملتك لتربح على لا تتغل
قلبك لا اردك بالعيب لان كل من اشترى شيا فوجده معيبا رد على من اشتراه
منه انا اشتريتك من نفسى فعلى من اردك هو البايع وهو المشترى ولا يجوز
ان يكون البايع هو المشترى الا اذا كان ابا اوجدا وان كان حكما لا يقاس بحكم
غيره وذلك لفرط الشفقة وانتفا التهمة فاذا جاز ذلك فى حق الاب والجد
مع الولد ففى حق المولى اولى لانه ارحم بعبده من الوالد على ولده وقيل علم سوء خلقك
فاشتراك قبل خلقك وغالى فى ثمنك فقال بان لهم الجنة ليلا يكون لك حق
الاعتراض ويقال اشتراها حتى لا يدعى العبد فيها ولا يساكنها ولا يلاحظها
ولا يجب بها قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان بات من ليلى على الهجر طاويا

وما جيتها اشفى شفاى بنظرة ... فابصرتها الا انصرفت بدا يا

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة ... تمنيت ان القاك بالليل خاويا

وما زادنى الواشون الا صبابة ... وما زادنى الناهون الا تماديا

حكى ان زاهد عصره عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن فى مجلسنا هذا وقد
تهيانا للغزو واذ قرا قارى ان الله اشترى من المومنين اموالهم بان لهم الجنة
انتهى م

الألوكة
www.alukah.net

يقاتلون في سبيل الله از قام غلام له نحو خمس عشره سنة وقدمات ابوه
وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم يا قرة عيني فقال اني اشهدك اني قد بعت
نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك واخاف عليك
ان لا تصبر فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة واعجز انا اشهدك
واشهد الله اني قد بايعت الله قال فتقاحرت الينا انفسنا فقلت صبي
يفعل هذا ونحن لا نفعل قال وتصدق ماله كله الا فرسه وسلاحه
ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا ثم سرنا وهو
معنا يصوم النهار ويقوم الليل يخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا
حتى اذا دفعنا الى دار الروم فاذا اقبل الغلام وهو ينادي واشوقاه
الى العينا المرضيه فقال اصحابي لعله وسوس الغلام واختلط حتى دنا
وجعل ينادي يا عبد الواحد اصبر لي واشوقاه الى العينا المرضيه فقلت
وما العينا المرضيه فقال اني غفوت غفوة فرايت كاني اتاني آت فقال
لي اذهب بك الى العينا المرضيه فقلت نعم فنهج بي الى روضة فيها نهر من
ماء غير اسن واذا على شاطي النهر جوار عليهن من الحلي والحلل مالا اقدر
على وصفه فلما راينني استبشرن وقلن هذا زوج العينا المرضيه فقلت
السلام عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض

امامك

امامك فمضيت امامي واذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة
فيها جوار كاللاتي في الحسن والجمال فقلن لي نحو ذلك ثم تقدمت واذا
انا بنهر آخر من خمر على شاطي الوادي جوار كالاول فقلن لي نحو ذلك
ثم تقدمت واذا بنهر اخر من عسل مصفى وجوار احسن من الاول فقلت
افيكن العينا المرضيه فقلن لي كالاول نحن اماؤها وخدمها فامض امامك
فتقدمت فوصلت الى خيمة من درة مجوفة وعلى باب الخيمة جارية عليها
من الحلي والحلل مالا اقدر ان اصفه فلما راني استبشرت ونادت من
في الخيمة ايتها العينا المرضيه هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة
فدخلت فيها واذا هي على سرير لها قاعدة وسريرها مكلل بالدر واليواقيت
فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بكي يا ولي الرحمن قد دنا لك القدوم
علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا يا ولي الله فانه لم يبان لك الان تعانقني
لان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شا الله تعالى فانتبهت
يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت
لنا سرية من العدو فحمل الغلام عليهم فقتل تسعة منهم ثم قتل فمررت
به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك الي فيه حتى فارق الدنيا رحمة الله عليه
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قيل الشراكان
يذم ما خلق الانسان من عجل ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لكفور

ثم بعد الشر ايمدحنا بقوله التايبون اى الراجعون بحرقة القلوب الى
علام الغيوب العابدون الذين لا تستعبدهم كرايم الدنيا ولا يسعرهم
عطايم العطا اطلع سبحانه فى الغيب على العيب واشترى لان الانسان انما
لا يشترى معيبا خوفا ان لا يشترى منه ما اشتراك لتشترى الحامدون
المثنون على افضاله وشهود جماله وجلاله السايحون الصايمون وقيل
السابحون فى مشارق الارض ومغاربها يستدلون على ان صانعها لا
يساويها ولا يشابهها الراكعون المصلون لله تعالى بنية خالصة صادقة
وقيل الراكعون الخاضعون لنا فى الحديث اذا تجلى الحق تعالى لشى خضع له
الساجدون يسجدون بالظاهر على بساط العبودية وبالقلب عند شهود
الربوبية السجود على ثلاث مراتب سجود ثم شهود ثم خمود فى الساجدين
من اذا سجد تحدث عن جملته ومنهم من اذا سجد تحدث بكليته الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر الامرون بمعروف التوحيد الناهون
عن منكر التحديد الامرون بمعروف التنزيه الناهون عن منكر التشبيه
الامرون بمعروف الصفات الناهون عن منكر الجهات الامرون
بمعروف الاقرار الناهون عن منكر الاستقرار والحافظون لحدود الله
القايمون بما امر الله به وقيل الواقفون مع الله حيث وقفهم ولم يعبر عن
الحافظين بعبارة اخص من هذه الكلمة وهم الذين يتكلمون بما امروا ويسكتون

اذا زجروا يتكلمون فى الدليل ويسكتون عن التمثيل يتكلمون فى الاوصاف
ويسكتون عن الاسواف يتكلمون فى القدم ويسكتون عن القدم يتكلمون
فى الايادى ويسكتون عن الايدى يتكلمون فى الوجه ويسكتون عن الجارحة يتكلمون
فى القدرة ويسكتون عن الصورة يتكلمون فى النزول ويسكتون عن الحلول
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سوال** قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه ما معنى المحبة اعلم بارك الله فى دينك ان فى هذه الاية بشارة
عظيمة للمومنين بان من كان غير مرتد فان الحق تعالى يحبه وفيه اشارة
الى انه من كان مومنا فحرى ان يكون محبا لله تعالى فاذا لم يكن محبا فانه خطر صحة
ايمانه ومحبة الحق تعالى للعبد بمعنى الرحمة له والانعام عليه والاحسان اليه
وقيل انه بمعنى تقريبه وتخصيص محله وكما ان رحمته ارادته لانعامه
فمحبته ارادته لاكرامه والفرق بين المحبة والرحمة على هذا القول ان المحبة
انعام مخصوص والرحمة اراده كل نعمة فتكون المحبة اخص من الرحمة
واللفظان يعودان الى معنى واحد فان ارادة الحق تعالى واحدة يريد
بها ساير مراداته ويختلف اسماء الاراده باختلاف اوصاف المتعلق واما محبة
الحق تعالى فهى حالة لطيفة تحل بها فى قلب المحل تلك الحالة على قدر الحظوظ
وايثار الحقوق وما لم يسبق منه سبحانه لا يقبل منك يحبونه حكاية عجيبة

قيل كان رجل في بلاد ما وراء النهر يجلس على باب الدرب وينظر الى
امراة تدخل وتخرج ومرست منه بخايل العشق فقالت له ما يقعدك ههنا
فقال اسهار ومحبه فقالت انا مجوسيه ووالدي مجوسي وانت مسلم كيف
يلتام فقال في مذهبنا الموافقة فقالت انت غالط والدي يطلب زكان
مجوسيا الا من صار مجوسيا وقيل المحبة خلوص المحب لمحبوبه وقيل
المحبة ارتياح القلب بوجود المحبوب وقيل المحبة ذهاب المحب بالكلية
في ذكر المحبوب المحبة بلا كل كريم المحبة نتيجة الهمة فمن كانت همته
اعلى كانت محبته اصفا وقيل المحبة بلا لا يرجى شفاؤه وسقام لا يعرف
داؤه وقيل المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل المحبة غريم يلازمك
لا يبرح ورقيب من المحبوب يستوفي له منك دقايق الحقوق في دوام
الاحوال وقيل ان تهب كلك لمن احببته حتى لا يبقى منك فيك لك شي
وسيل لسان الطريقة وامام الحقيقة ابو القسم الجنيد عن المحبة
فقال الخلود والصفا لان الصديق الاكبر كان مدينا قبل الاسلام
فخل بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ان محبة الله
انشده ذاب مما في فوادي بدني وفوادي داب مما في البدن
اقطعوا حبلي وان شيتم صلوا كل شي منكم عندي حسن

سري السقطي استاذ الجنيد في بدايه امره كان في السوق يبيع ويشتري

فمر يوما بحانوته معروف الكرخي ومعه صبي يتيم فلما بلغ الى سري السقطي
قال له اكس هذا اليتيم ففرح السري بمباسطة الشيخ له فقام وكساه
فاستحسن الشيخ معروف ذلك منه فقال له اراحك الله مما انت فيه فقام
السري في الوقت عن الحانوت وصار سري سريا وبلغ امره الى ان انت
عليه ثمانيه وتسعون سنة ما روى مضطجعا الا في علة الموت حتى قال
الجنيد سالته يوما عن المحبة فاخذ جلد ذراعه وقال لو قلت ان هذا
الجلد يبست على هذا العظم من شدة محبته لصدقت ثم غشي عليه فلما افاق
قال اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال لخاف ان لا يقتلني
قبري فافتضح وانشد وكيف ينام الطرف في وكانها وقد نصبت الافراق
الحبايل وسيل قدوة وقته الحارث المحاسبي عن المحبة فقال المحبة
جهد الابد بدليل ان وفد اقدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم وباقوا
عنده فلما اصبحوا وتوضا الرسول شربوا من وضوءه فقال صلى الله عليه وسلم
ما حملكم على ذلك فقالوا انا نحبك يا رسول الله ونحب ان لا تمس اجسادنا
النار بسبب حبك فقال صلى الله عليه وسلم يفعل الله ذلك ثم قال ان المحبة
جهد الابد وسيل سلطان العارفين ابو يزيد عن المحبة فقال اولها سراح
وآخرها خروج الارواح وسيل بعضهم عن المحبة فقال اولها الموت وما
اوله الموت فاخره لا غاية له وسيل بعضهم عن المحبة فقال ان الملوك اذا دخلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قربة افسدوها فقيل ما علامة المحبة فقال ان يكون رسله ارادته
وذكره محاسبته وذكر مراسلته وقربه مشاهدته قال بن عباس ما
سمعت بمحب صادق الا كانت عاقبته الموت • وانشد •
واذا نظرت الى المحب عرفته • وبدت عليه من الهوى اثار • وقيل
لا يكون المحب محبا حتى تنطبق جميع مرادات المحب على جميع ارادات المحبوب
فلا يبقى للمحب ارادة تختص به بل كليته تشتغل بكلية محبوبه فيفنى عن
نفسه لبقائه مع محبوبه • وقال السري لا تصح المحبة حتى يقول كل واحد منهما
لصاحبه يا انا يشير الى اجتماع الهمتين والارادتين حكى ان بعض المتحابين
ركبا في البحر فسقط احدهما في البحر فالقى الآخر نفسه فقام الغواصون
واخرجوهما سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا فسقطت في البحر فانت
لم رميت نفسك في البحر فقال انا غايب بك عني فتوهمت انك انا فسئل
المجنون لم تحب ليلى فقال لا فقيل كيف فقال لان المحبة ذريعة الوصلة
وقد سقطت الوصلة فانا ليلى وليلى انا • انشد •
انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا •
فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته ابصرتنا •
جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني
فان لي قلبا واحدا فقال صلى الله عليه وسلم لا تشغلي قلبك من احبه احبني

ومن

ومن احبني فقد احبه وروي في الخبر عن سيد البشر يقول الله تعالى اذا رايت
الغالب على قلب عبدي حبي احببته فاذا اراد ان يسهو حلت بينه وبين
السهو عني فاذا كان عبدي كذلك فاولئك اوليائي حقا واذا اردت
اهل الارض بعقوبة زويتها عنهم لاجلهم يحبهم ويحبونه لما نزلت هذه
الآية يحبهم ويحبونه جاء جبريل وقال يا محمد ما الايمان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا جبريل كنت تنزل علي في سمايه جناح كل جناح منها
يسد الخافقين وانت متعزز تمن علي بالنزول ايش الذي جاء بك تقول
ما الايمان قال جبريل ما دمت على باب الجنة كنت اظن اني انزل اليك
فلما مدت سرادقات المحبة وقال يحبهم ويحبونه حيث اقول ما الايمان
بماذا استحقوا المحبة خذوا مني سمايه جناح طاووسية وهبوا لي ذلك
الجناح الذي هو خاصة الفراش يحبهم ويحبونه لما قال واتخذ الله ابرهيم
خليلا كادت حملة العرش تترك حمل العرش غيرة من قوله خليلا •
فقيل لهم لا تستعجلوا فان المحبة اتم من الخلة يا مسكين اين كنت في الازل
يحبهم ويحبونه هو المحب وهو المحبوب لما قال يحبهم اشتعلت نار
الحسد في جسد ابليس وقال كيف يحبونك وانا على صراطهم وطريقهم
ازجرهم عنك واستعبدهم في هواي يا ابليس ان منعتهم عن محبتي كيف
تمنعني عن محبتهم اذا صح لهم يحبهم يكفيهم هذا عن يحبونه قرا القاري •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم انشد ذكرتك لا اني نسيتك لحظة وايسر ما في الذكر فكرلساني
وكنت بلا وجد اموت صبابة وهام على القلب بالخفقان
فلما رأني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم وشاهدت معلوما بعين عيان
قال بعض مشايخ الطريقة المحبة نيران توقد في القلوب تحرق ما سوى
المحبوب المحبة نار يحطبها اكباد المحبين انشد
نعم احب سليمى فاهجروا عذلي القلب قلبي والاوجاع اوجاعي
وان دعاني الهوى لبيت دعوته والحب اكرم ما لبيت من داعي
ها هنا مقتل الاحباب ها هنا يحتطف الالباب ان كان الغالب على قلبك
الاشتغال به فطوبى لك ان اردت ان تسهو لا يمكن وانشد
اريد انسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل دخل مجنون بني عامر
الى مسجد فكتب على جانب المحراب اسم ليلى وكتب على الجانب الاخر اسمه
ثم جلس في المسجد سبعة ايام لم ياكل شيا فدخل رجل فوجد اسمه
واسم ليلى فمحا اسم المجنون واراد ان يمحو اسم ليلى فقام اليه وقال
يا فتى لقد جفوت بنا فلا تجف باسم حبيبنا فقال له من انت فقال انا
مجنون بني عامر فقال مذ كم انت ها هنا قال منذ سبعة ايام
انظر الى اسم حبيبي فقال له هل اكلت شيا قال لا قال ولم فقال له ويحك

من انس باسم حبيبه كيف يشتهي غيره وكان المجنون اذا مرض يكون
شفاؤه اسم ليلى قال ابو هيم بن ادهم رايت في المسجد الاقصى شابا محموما
وكل من راه رحمه وتقرب منه فيقول له اقرا على اية من كتاب الله فقيل
له لو ادخلت عليك طبيبا فقال لطبيبي ذكر حبيبي وانشد
ولا ذكرتك واحمى نفثة قلبي لانكشف عني السقم والضرر المحبة نار تاخذ
من القلب ثلاثة امكنة الدماغ فتمنعه من النوم والكبد فتمنعه من الطعام
والشراب والقلب فتمنعه من الفرح والسرور وانشد
ولما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الكبد بالحشى وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى ليس يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
قال شيخ وفته وقدوة عصره ابو القاسم النصرابادي المحبة والمحنة
لفظتان مقرونتان فعين المحبة عين المحنة فينبغي للمحب ان ينظر
الى المحنة بعين المحبة حتى يصح له مقام المحبة وانشد اسقيتني كاسا
فاسكرتني فمنك سكري لا من الكاس للحسين بن منصور حضر مجلس
الشرب فاعوزهم الكاس فقدم جمجمة الراس راسك هو الكاس
ان رضيت ولا فعليك بالبيع والكاس السيف والخمر دمنا
يغني عن النسرين والياس شرابنا نديم احبابنا وكاسنا جمجمة الراس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعوه وسقوه على شرط ان لا يقروه لا يعربد فلما اقربالشرب وتغنى اخذوه
وانشد سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا جبال حنين ما سقونى لغنت
لها انة عند العشآء وانة سحيرا ولو لا انتاها الجنت كيف لم يشرب ولو لم
يشرب لم يسكر ولو لم يسكر لم يعربد ولو لم يعربد لم يعاقب اول حجر
اصابه اسال دمه فاخذ اول قطع من الدم ومسح بها وجهه ولحيته فقيل
له فى ذلك فقال هذا اول دم اريق فى سبيل الله فانا اتبرك بدم نفسى فانها
عدوه لا تعذل المشتاق فى اشواقه حتى يكون حشاك فى احشآئه
ان المحب مضرج بدموعه مثل القتيل مضرج بدمآئه الحسين بن منصور
شرب وما صبر حتى سكر بالكلية ثم سكر لها تم عليه لسانه قال انا
متمايل قيل ما دمت تقول انا فلست بمتمايل قتلوه وصلبوه وما قتلوه
وما صلبوه ولكن وارى عن احداق الاغيار لانهم لا يحتملون عربدته
ياحسين تعال واشرب واسكر عندنا فقد علمنا لك دعوة فيها سماع
وشراب وشاهد تدرى ما السماع لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما ما
الشراب وسقاهم ربهم شرابا طهورا ما الشاهد وشاهد ومشهود
دعوة واى دعوة شيتا وابيت قال المسكين انا الحق قيل قل انا بالحق
قال البآبينى وبينه رحمة انا الحق قالوا اقتلوه وصدقوا لان حالهم
صحو وحاله سكر وانشد قالوا شغلت ولى فى حبهم شغل كم يجلون على ضعفى

بيتين انهم قالوا سنقتله الموت اروح لى يا ليتهم فعلوا قال بعض
المريدين خدمته نيفا وعشرين سنة فقلت له يوما وكان يوم عيد
تاهب للعيد فقال عيدى بعد ثلثة وعشرين سنة وثلثة ايام فواقبت
ذلك اليوم فكان يوم قطع وقتل وصلب واحرق العيد عود الى الحق
ارجعى الى ربك راضية مرضية فمن ليس له رجوع ليس له عود ولا عيد
وانشد قالوا انهن يوم العيد قلت لهم قولوا لمن رحلوا عن بيننا ايبوا
فان اجابوا فهنونى بعيدهم او لا فعن سقم هجرانى لهم عودوا روى
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى ولمن هدم حيطان بيتى ومن
رمانى رحمه الله ومن ترحم على رحمه الله فان قيل ابو يزيد قال سبحانى
وما اعظم شانى فقول ابو يزيد لما انكر عليه قال الحق سبح نفسه على لسان عبده
فان الحق تعالى اذا احب عبدا ابدى عليه بادية منه فغيبه عنه فيكون
البادى هو الناطق على لسانه واما الحسين بن منصور فانه دام سكره
واتصلت عربدته ولم يكن سبيل الى رد ولم سكره الا بلقآء ربه وانشد
تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر الوجه الاخر
ان ابا يزيد لم يتم عليه السكر فلم يقتل والحسين تم هو على السكر فقتل ثم
اقول ان كان حسين بن منصور هو القايل فقد كذب وان كان الحق
هو القايل فلا اذا قال الحق على لسانك فى اليوم والليلة الف مرة انى انا الله لا اله الا انا فلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لولا سياسة النبوة على قلب عمر في اول نفس لقال بدل قوله راى قلبي ربي
انا الحق لانهم غرقوا في بحار وحدانيته وانشد تولع بالعشق حتى عشق فلما
استقل به لم يطق راى لجة ظنها موجة فلما توسط فيها غرق طلعت
انوار الربوبيه وغربت انوار البشريه واشرقت الارض بنور ربها يا محمد
يا سيد البريه كلهم يثبتون الانانيه ونحن نحوها بالكليه فواحد محونا
انانيته بصمصام اخرج منها فانك رحيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
واخر نحوا انانيته باهدار دمه وابطال حرمته وتقطيعه اربا اربا انشد
من اطلعوه على سر تباح به لم يامنوه على الاسرار ما عاشا وابعدوه ولم
يحظى بقربهم وابدلوه من الانيناس ايحاشا لا يصطفون مذيعا بعض سرهم
حاشا ودادهم نزر لكم حاشا يا محمد يا سيد الكاينات هم يثبتونها لانفسهم
ونحن ننفيها عنهم وانت تنفيها عن نفسك ونحن نثبتها لك يا محمد وقل
اني انا النذير المبين في الخبر ان جابرا دق الباب يوما على سيد البشر
فقال من فقال جابر انا فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول انا انا
على سبيل التنبيه لجابر والانكار عليه فاوحى الله اليه وقل اني انا لما انكرت
ان يقال انا الا انا خلعت عليك خلعة الانانيه وسلمتها اليك وقل اني انا
فلاجرم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر
انا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر انا اول شافع انا اول مشفع ولا فخر

وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم مجلس سوال قال الله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس لما ذا كانوا اخر الخلق اعلم بارك الله في دينك ان
المراد بذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا المعنى ورد في الخبر عن سيد
البشر انه لما نزلت هذه الاية قال هو لامتي ورب الكعبة ثلث مرات
فان الحق تعالى اختارهم واصطفاهم على سائر الامم كنتم خير امة اخرجت
للناس وفي الحديث قال موسى يرب اجد في التورية امة خير الامم
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اناجيلهم في صدورهم يتوضون
على الاطراف ويانزرون على الاضعاف رهبان بالليل ليوث بالنهار
لتسبيحهم دوي في ملكوت السما فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
يرب اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون الشافعون المشفعون
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يرب اجد في الالواح امة يقتلون
اهل الضلالة حتى يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
قال يرب اجد في الالواح امة ياخذون الصدقات ويا كلونها وكان
الاول يحرقونها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يرب اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له
عشر امثالها الى سبعمايه ضعف فصاعدا واذا هم احدهم بسيية فلم يعملها
لم يكتب عليه شي واذا عملها كتبت عليه سيية واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال يرب اني اجد في الالواح امة يدخلون الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فاشتاق موسى الى رؤيتهم فقال له الحق تعالى
اتحب ان اسمعك اصواتهم قال نعم يرب فنادى يا امة محمد فاجابوه من
الاصلاب لبيك اللهم لبيك فقال اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ورحمتكم قبل ان تسترحموني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته جنتي
فذلك قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وذكر عيسى بن مريم امة محمد
صلى الله عليه وسلم فقال اخف الناس احلاما واثقلهم ميزانا فاما خفة احلامهم
فلعنهم البهايم واما ثقل موازينهم فذلك لسعتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم
لا اله الا الله وجاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وفيتم
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى ولهذا المعنى كانوا آخر الخلق
ليلا يطول مكثهم تحت الارض هم الاخرون ومن سواهم المتقدمون
ولكن لما خرج الاذن بالدخول تقدم المتاخرون وتاخر المتقدمون
هم الاخرون في الخلق الاولون في السبق قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
السابقون لعلك تقول كيف يتقدم الاخر على الاول اضرب لك مثلا لو
لو اخذت صندوقا وتركت فيه ثيابا الذي يخرج في الاول ما طرحته في الآخر
والذي يخرج في الاخير ما طرحت في الاول وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه

انه قال اهل الجنة عشرون ومايه صف ثمانون من امتي واربعون من سائر
الناس موسى لما اراد ان يخبر امته بقرب معبودهم ذهب الى طور سينا
ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد الكاينات لما اراد ان يدل امته على قرب معبودهم
في قفار الحيرة نادى عليهم مصحف المجد وهو معكم اينما كنتم قال الموسوانى ه
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال لامة محمد ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا ولكن ذكره بلفظ الميراث والميراث يقتضي صحة
النسب والنسب على وجه مخصوص فمن لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له
فمحل السبب المعرفة ومحل النسب الطاعة وقيل انما ذكره بلفظ الميراث
دون غيره لان جميع وجوه التملك لا بد فيه من فعل العبد فما يملك بالبيع
لا بد فيه من الايجاب والقبول وما يملك بالهبة لا يحصل الا بالقبول
والغنيمة لا تحصل الا باستحقاق الا بالحضور وغير ذلك والميراث لا يكون
فيه شيء من جهة الوارث وفعله وانما قدم الظالم على المقتصد والسابق
لان الميراث يستحق من وجهين الفرض والتعصيب فكان الظالم وراثته
بالفرض والسابق وراثته بالتعصيب لان التعصيب اقوى لانه يستحق
به جميع المال والفرض اضعف لانه لا يستحق به جميع المال ولكن يبدأ
في الميراث بذوي الفرض وان كانوا اضعف استحقاقا ثم ما يبقى بعد ذلك
فللعصبات فلذلك قال فمنهم ظالم لنفسه فقدمه على السابق لان وراثته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالفرض لا بالتعصيب والتقديم في الذكر لا يقتضي التقديم في الرتبة وقيل قرن باسم الظالم قرينة وهي قوله لنفسه وقرن باسم السابق قرينة وهي قوله باذن الله فالظالم كانت له ذلة والسابق كانت له صولة فالظالم رفع ذلته بقوله لنفسه والسابق كسر صولته بقوله باذن الله يا ظالم ارفع راسك ظلمت وجنيت ولكن على نفسك ويا سابق اخفض راسك سبقت ولكن باذن الله سبقت يا ظالم ان كان كونك ظالما يوجب قهرك فكونك ضعيفا يوجب الاخذ بيدك وجبرك وقيل انما قدم الظالم على السابق لان السابق يفتخر بسبقه والظالم يفتخر برحمة ربه فقدمه على السابق عطفا ولطفا وان الكرم انما يقدم الضعيف على القوى لانه كيف قال التآبون العابدون فقدم التآبين على العابدين ليعلم ان الطاعة لا توجب على الحق شيا وان المعصية لا توجب شيا الكل منه يفعل ما يشآ ويحكم ما يريد الظالم مزمات على كبيرة والسابق من سبق الى الطاعة والاعمال الصالحه وقيل الظالم من غلبت لاته والمقتصد من استوت حالاته والسابق من زادت حسناته قال صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقيل الظالم من زهد في دنياه والمقتصد من رغب في عقباه والسابق من آثر على الكونين مولاه وقيل الظالم من نجم كوكب غفلته والمقتصد من طلع بدر علمه والسابق من ذر شمس معرفته صح النسب ولك الميراث على قدر تصحيح النسب بقدر

ما يغني بنا ما يتمنى كان احمد بن ابي الحواري مريدا لابي سليمان الداراني وكان لا يخالفه فجآ اليه احمد وهو يتكلم في اجماعه فقال له احمد ان التنور قد سجر مرارا فقال له ابو سليمان قم واقعد فيه ثم تذكرا ابو سليمان فقال ادركوا احمد فانه لا يخالفني فذهبوا اليه فوجدوه في التنور في وسط النار جالسا مستريحا وما احترق منه شعرة واحدة ان الاحد يه لا تفتقر الى جنة ولا نار عذب ادم وهو في وسط الجنة وخلع على الخليل وهو في وسط النار جلت الاز لية ازلا وابدا وقولا وفعلا وذاتا وصفاتا جلت ان لا عن النزول وابدا عن الحلول وجلا لا عن الانتقال وبصرا عن المقله وعزة عن الدله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم

انشد سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاسات دعا بالقطع والسيف قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال كتب على نفسه الرحمه سقاني مثل ما يشرب ولكن يا مسكين القلم قلم القسمة برته يد القدرة من غير شق ولا قط والمحبرة بحر الله والقرطاس قلبك والكاتب هو الله اولئك كتب في قلوبهم الايمان لا تنزل من قوله كتب على نفسه الرحمه الى قوله نعلم ولكن اصعد من كتب في قلوبهم الايمان الى قوله كتب على نفسه الرحمه وانشد سل الايام عني والليالي اهل علما جميعا سر حالي يا جبريل اين كنت لما كتب في الكتاب المبين بحبهم ومحبوبه اين كنت لما سميتهم المومنين وسميت نفسي المومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى
لك ذلك لا اؤاخذكم ان نسيتم او اخطاتم وما استكرهتم عليه ثم قال
سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لانهم كانوا
اذا اذنبوا ذنبا اصبح الذنب مكتوبا على باب دارهم وحرم عليهم بذلك من
اطيب الطعام كما قال سبحانه فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وكانوا يفتقرون في قبول التوبة الى مضي مدة وفي هذه الاية ستر
الحق تعالى عليهم ذنوبهم ولم يحرم عليهم طيباتهم ولم يفتقروا في قبول
توبتهم الى مضي مدة بل قيل لهم الندم توبة وكانوا اذا اراد[وا] ان يسالوا حاجة سالوا
موسى قالوا يا موسى ادع لنا ربك وهذه الامة قال لهم وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وكان فيمن تقدم من الامم الخسف والمسخ وامطار الحجارة فخسف
الله تعالى ذنوب امة محمد بدل خسف المتقدمين فبدل سيئاتهم حسنات
بدل خسفهم وامطر عليهم الرحمة بدل ما امطر على اولئك الحجارة ثم قال
سل تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان استي ضعيفة قال الله
تعالى لك ذلك وفي ذلك رد على المعتزلة حيث قالوا انه لا يجوز للحق تكليف
ما لا يطاق ولو كان ذلك مستحيلا لما كان الرسول يقول ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به ثم قال سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى لك ذلك اعف عنا

اين كنت لما سميت نفسي المسلم وسميتهم المسلمين وجاء الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي في ليلة المعراج انطلق بي جبريل
حتى انتهى بي الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل تقدم يا محمد فقال
يا جبريل لا بل انت تقدم فقال يا محمد لا ينبغي لاحد ان يجاوز هذا المكان
غيرك قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من الذهب وعليه فراش من
الحرير واذا جبريل ينادي من خلفي يا محمد ان الحق تعالى يثني فاسمع واطع
فبدات بالثناء على الحق تعالى فقلت التحيات لله فقال الحق تعالى السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فقال جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت بلى امنت بك فقال الله تعالى والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما
فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى وقال له امن الرسول وهو
مخاطب ولم يقل امنت على جهة تعظيم القدر كما تقول لعظيم الشان من
الناس قال الشيخ وانت تريد ان تقول فما لكل يا محمد امنوا استدلالا وانت
امنت وصاروا الكل امنوا من جهة البرهان وانت امنت من جهة العيان
الكل امنوا بالحق بواسطة وانت امنت بلا واسطة ثم قال سل تعط فقلت
غفرانك ربنا واليك المصير فقال قد غفرت لك ولامتك من وحدني وصدق وعبدك

في الحال واغفر لنا في المآل وارحمنا في جميع الاحوال اذ ليس لنا احد سواك
انت مولانا فاجعل النصرة لنا على من يشغلنا عنك يا ذا الجود والافضال
فالحق تعالى بين هذه الامة وبين الانبيا في ثلثة اشيا احدها انه قال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال لهذه الامة كلوا من
طيبات ما رزقناكم وجعل الانبيا شهودا على الامم وجعل هذه الامة
شاهدة على الامم وقال لكل نبي ادعني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني
استجب لكم وفي الحديث اوحى الله تعالى الى موسى ان في امة احمد رجالا يقومون
على كل شرف يشهدون ان لا اله الا الله فجزاؤهم جزا الانبيا ورحمتي
عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن احد منهم
ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله ۞ روي ان علي بن موسى الرضى لما دخل
نيسابور كان في سرقد على بغلين وعليه مظلة فلما بلغ وسط السوق
استقبله رجلان ابو زرعة الرازي والطوسي فقال ابو زرعة ايها
السيد بحق آبايك الطاهرين واسلافك الطيبين الا رفعت هذه المظلة
واريتنا وجهك وتروي لنا حديثا عن آبايك آبا فابا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نذكرك به فاخرج يده ورفع المظلة فلما شاهده الناس بكوا ووقع
في السوق ضجة عظيمة ثم قال اكتبوا فكتبوا اخبرني ابي موسى بن جعفر
قال اخبرني ابي جعفر الصادق قال اخبرني ابي محمد الباقر قال اخبرني ابي علي

بن الحسين زين العابدين قال اخبرني ابي الحسين بن علي شهيد كربلا
قال اخبرني ابي علي بن ابي طالب شهيد اهل الكوفة قال حدثني ابن عمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عن رب العزة انه قال من
قال لا اله الا الله فقد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ۞
وهذا اسناد لو قرئ على مريض لشفي ۞ وعن الشافعي عن مالك عن ابن عمر
عن سيد البشر انه قال اذا اذنب العبد ثم استغفر وتاب يقول
الله للملايكة انظروا الى عبدي علم ان له ربا يغفر له اشهدكم يا ملايكتي
اني قد غفرت له ومصداقه من مصحف المجد ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما هل لكم في التوبة رغبة هل لكم
في الصلح رغبة وانشد في التوبة راي والهوى يغلب راي بيد الله
دوائي وبحكم الله دائي كلما داويت دائي غلب الدا دوائي انما اظلم
نفسي يا تباعي لهوائي ويلتي ان قيل يوما قد مواهذا المرائي كان يعصيني
سرا ويبدي لي ولائي طوبى لك من معصية ختم بها معاصيك وويل لك
من طاعة ختم بها طاعاتك لم يكن هذا الامر من شاني وانما وقعت لي رغبة
هو ذا الوقع من تسجات دعاوه من كان له مع الله وقت فليستعتقنا من الله
عز وجل كلنا نتوب الى الله تعالى ولو عن صغير ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سؤال الاسلام والايمان واحدهما ٭ اعلم بارك الله في دينك اما
سبيلي في الجواب عن هذا السؤال يذكر حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل علينا اعرابي محمد سيد الاحباب يرويه عمر بن الخطاب قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل علينا اعرابي شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر ليس عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقعد بين يديه ووضع يديه على ركبتيه وقال اخبرني عن
الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
المكتوبة وتودي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان
فقال ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم
من السايل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى
الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان فلما انصرف الرجل قال اتدرون
من هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم معالم دينكم
وقد اختلف العلما اهل الاسلام والايمان واحد على ثلثة اقوال فذهبت طايفة
الى انهما شيء واحد وذهبت طايفة الى انهما شيئان ولكن يرتبط احدهما بالآخر

وذهب اخرون الى انه لا ارتباط لاحدهما بالاخر والحديث دل الى انهما
غيران فاما الاسلام فمعناه الانقياد والاستسلام قال الله تعالى وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها اي انقاد فكل طاعة انقاد بها العبد
لربه فهي اسلام واما الايمان فمعناه التصديق بالقلب وهو مذهب السلف
قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق لنا فالعبد
مؤمن بالله اي مصدق والحق تعالى مؤمن اي مصدق ما وعد عبده وقابل
ايمانه ٭ وانشد ٭ ومن قبل امنا وقد كان قومنا ٭ يحجون للاصنام قبل محمد ٭
وزعم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا والنظام والنجار والخوارج ان الايمان
هو جميع فرايض الدين دون نفلها وزعم ابو الهذيل العلاف ان الايمان
اسم لجميع الطاعات فرضها ونفلها وزعمت الكرامية وكثير من المرجية ان
الايمان هو الاقرار باللسان وان كان معتقدا للتكذيب والذي يدل
على ان افعال الجوارح ليست ايمانا حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم
وقد سيل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال
الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور فاخبر ان الايمان ما سوى الجهاد
والحج فاما قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فسماها ايمانا على انها من
دلايل الايمان وهذا كقوله تعالى وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا

لا يبد وان واما تبد واده بلها فكما يقال سمع من زيد علم كثير وجهل عظيم
وظهر منه عجز وجبن وشجاعة واقدام اى ما يدل على هذه الاوصاف
لان محلها القلب والذى يدل على ان مجرد الاقرار لا يكون ايمانا قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى
قلوبكم فنفى عنهم الايمان وقد وقع منهم الاقرار باللسان ثم لو كان كما
زعموا لكان المنافقون من خيار المؤمنين لانهم كانوا يظهرون الشهادتين
ولا خلاف بين المسلمين ان المنافقين كانوا كفارا قال الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وقال وتزهق
انفسهم وهم كافرون فمن خالف فى ذلك فقد خالف النص والاجماع وهذا كفر
فثبت ان محل الايمان القلب دون سائر الجوارح قال تعالى اولئك كتب فى قلوبهم
الايمان ولم يقل على السنتهم او فى السنتهم وجوارحهم فمحل الايمان اخص من
محل الاسلام لان الايمان بالقلب دون سائر الجوارح والاسلام فى سائر
الجوارح فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا فالايمان افضل درجات
الاسلام ولهذا سئل الرسول صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله ما افضل
الاعمال فقال الاسلام فقيل ما افضل الاسلام قال الايمان وقد ورد
على سبيل المرادفة والمخالفة والحقيقة فيهما ما بيناه فاما المرادفة فقوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وبالاجماع

انه لم يكن الا بيت واحد وهو بيت لوط واما المخالفة فقوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمنا فى الظاهر
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم لا تدعوا انتم من ارباب الظاهر لا من ارباب
الباطن فالاسلام رتبة الظاهر والايمان رتبة الباطن قال صلى الله
عليه وسلم الاسلام علانية والايمان فى القلب واشار بيده الى صدره
والايمان على ثلاث مراتب ايمان العوام
وهو ايمان التقليد المحض والثانى ايمان الخواص وهو ايمان ممزوج بنوع
استدلال ونظر وهو ايمان المتكلمين والثالث ايمان خاص الخاص
وهو ايمان العارفين وابين لك هذه المراتب بمثال وهو ان علمك بكون
زيد مثلا فى الدار له ثلث مراتب الاولى ان يخبرك من جربته بالصدق
ولم تعرفه بالكذب ولا اتهمته فى القول فان قلبك يسكن اليه ويطمئن
بمجرد السماع وهذا ايمان العوام وهذا الايمان سبب النجاة فى الاخرة
وليس فيه كشف ولا انشراح صدر اذ الخطأ ممكن فيما يسمع من الاحاد
لا بل من الاعداد فيما يرجع الى الاعتقاد وقلوب اليهود والنصارى مطمئنة
بما القى اليهم آباؤهم لكن ما اعتقدوه خطأ لانه القى اليهم الخطأ الثانية ان
تسمع صوته فى الدار ويكون الايمان بكونه فى الدار اقوى من تصديقك بمجرد
السماع فهذا الايمان ممزوج بنوع استدلال وهذا مثال ايمان المتكلمين
ولكن الخطأ ممكن فيه ايضا لان الصوت قد يشبه الصوت الثالث

ان تدخل الدار وتنظر وتشاهده بعينك فهذا هو المعرفة الحقيقية
وهذا مثال ايمان العارفين لانهم يومنون عن نظر ومشاهدة ٥
فيندرج في ايمانهم ايمان العوام والمتكلمين ويتميزون عنهم بمزية يستحيل
معها امكان الخطا وحقيقة الايمان الذي هو التصديق موجودة في هذه
المراتب لا شك فيه لان الشك والتوقف لا يصح معه ايمان ٥ واما قول
السلف انا مومن ان شاء الله فقيل ان قولهم ان شاء الله ليس على طريق
الشك وانما ذلك نفي لتزكية النفس لا للشك قال الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم وكما يقال للرجل انت فقيه عالم فيقول ان شاء الله
لا لانه يشك في كونه فقيها عالما ولكن تخرجا من تزكية النفس لان ذلك
قبيح وان كان حقا وصدقا قيل لبعضهم ما الصدق القبيح قال ثناء
الرجل على نفسه وقيل ان هذا ليس بشك وانما هو تادب بين يدي
الله تعالى واحالة الامور على مشيته وتاديب الحق تعالى نبينا صلى الله
عليه وسلم في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فتادب
فكان يقيد بالمشيئة في كل ما يخبر عنه معلوما كان او غير معلوم الا ترى
انه لما دخل المقابر فقال سلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون فقيد اللحوق بالمشيئة وان كان اللحوق لا شك فيه
وقيل انه شك يرجع الى وصف الايمان لا الى اصله فكانه يقول انا مومن

حقا ان شاء الله لانه سبحانه وصف اقواما بخصوصين فقال اولئك هم
المومنون حقا فالشك راجع الى الكمال والشك في حصول الكمال ليس بكفر
وقيل ان الشك يرجع الى خوف الخاتمة فانه لا يدري هل يسلم له الايمان
عند الموت ام لا فمن مات كافرا فيحبط ايمانه موقوف على سلامة الاخير وعلى
هذا اذا سيل الصايم عن صحة صومه فانه لا يسوغ له ان يقول انا صايم
قطعا لانه يتصور ان يفطر في اثناء النهار فيتبين كذبه بل الصحة موقوفة الى
غروب الشمس فكما ان تمام النهار ميقات تمام الصوم الموت ميقات تمام
الصحة ووصفه بالصحة الآن استصحابا للحال وان كان يحتمل حدثا
ومن ها هنا كان بكا الخايفين لانها ثمرة القضية السابقة والمشية الازلية
التي لا تظهر الا بظهور المقضي به ولا يطلع عليها بشر فمن ذا الذي يدري انه
ممن سبقت له من الله الحسنى ٥ قال بعض السلف انا يوزن من الاعمال
خواتيمها تدري ما الخاتمة هو نزول الراكب عن المطيه اما الى مقعد
صدق عند مليك مقتدر او في قعر القعر في الدرك الاسفل من النار ٥
قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم ٥ انشد ٥
لو ان دونك بحر الصين معترضا ٥ لخلت ذاك سرابا ذاهب الاثر ٥
ولو دعوت وفيما بيننا سقر ٥ لهون الشوق خوض النار في سقر ٥
قال ابن مسعود لو جعل بيننا وبين الجنة بحار من نار وقيل لابن تصلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الجنة لا ان تلجوها لكان حقا علينا ان نخوض تلك النيران فكيف
وليس بيننا وبينها الا الاسلام دين لا اود فيه ولا عوج ولا ضيق ولا
حرج هذا دعآء دعاه الاسلام الى دار السلام فكيف من دعاه حقايق
الايمان الى الملك الديان قال ذلك الجبر على بن ابى طالب رضى الله عنه
لو امرنا باقتحام النيران لاريناه فى خوضها حقايق الايمان وانشد
ولو قيل طا فى النار اعلم انه ، رضى لك اومدن لنا من وصالك ،
لقدمت رجلى نحوها نوطيتها ، سرورا بانى قد حظرت ببابك ،
فمن تحقق فى مراتب الاسلام ترقى الى مراتب الايمان الا ترى ان الخليل
صلى الله عليه وسلم لما قال اسلمت لرب العالمين كيف حقق الاسلام بان
بذل نفسه وماله وولده افنى فى سواه جميع لذاذاته وفنى جميع اسبابه
ومهماته روى ان بعض الانبيآء قال يارب بما اتخذت ابرهيم خليلا عليهم السلام
قال ما عرض له امران احدهما والاخر له الا قدم مالى على حظ نفسه
فالمسلم من استسلم لمولاه وانقاد له فى جميع ما امره ونهاه وسلم المسلمون
من لسانه ويده واذاه قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمومن من آمنه الناس على اموالهم ودمآئهم والمهاجر
من هجر ما نهاه الله عنه ، يا مسكين كل معصية تعصيها يرتفع منها
الى سمآء قلبك دخان مظلم فاذا تراكمت الظلمات تصير رينا كلا بل ران على قلوبهم

ما كانوا يكسبون اذا عصيت مولاك فقد توسخ ثوبك فاذا تبت فقد غسلته وليس
الثوب المغسول كالذى لم يتوسخ اصلا فان كان لك خصم فله عليك مطالبة فعليك
بالاستحلال منه واسترضآئه فى الدنيا ما دمت فى عالم الملك قبل ان يرفع الحجاب
وتدخل فى عالم الملكوت فانه لا مطمع لك فى استرضآء خصمك يوم القيمة فانه
يرى نجاة نفسه بالتعلق بك ولست احب اليه من نفسه فان وجدت صاحب
المظلمة فاستحل منه والا فعليك بتكثير الحسنات حتى لا تكون حمالا لغيرك لان يوم
القيمة اذا ادعى عليك يوخذ من حسناتك فاذا لم يبق لك حسنة اخذ من
سيات المظلوم ووضع على سياتك ثم تساق الى النار جآء فى الحديث عن الرسول
صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس فيكم قالوا نعم هو من ليس
له درهم ولا دينار فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن المفلس من ياتى يوم القيمة
باعمال كامثال الجبال فياتى وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ من عرض هذا
فياخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى لا تبقى له حسنة فاذا لم تبق له
حسنة اخذ من سيات المظلوم ووضع على سيات الظالم ثم القى فى النار ،
فتكثر رحمك الله من الحسنات حتى لا تكون حمالا لكل احد وليس كل طاعة
تصلح ادآء ما عليك قبل ان توديه من حسناتك احوج ما تكون اليها كان احمد
بن حضرويه من كبار المشايخ اجتمع عليه بعمايه دينار فجعل يجود بنفسه
والغرمآء حوله فالتفت اليهم وفاضت عيناه بالدموع وقال اللهم انك جعلت

الرهون وتأبق الديون وروحي رهن في ايديهم ان اردت الرهن فاقض
الدين فقبل ان تزهق روحه جاء رجل ودق الباب ففتح له فقال خذوا
هذا واقسموه بين الغرماء فخرج سبعمايه دينار لا يزيد ولا ينقص حسان
بن ابي سنان وكان كبير الشان بقي ستين سنة ما اكل سمينا ولا شرب باردا
ولا نام مضطجعا لما مات روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال الا اني
محبوس لاجل ابرة استعرتها من جار لي ولم ارددها عليه يا مسكين يوم
القيمة يوم عسير كم من عزيز يومئذ ذل وكم من سهل دخل وكم من
قدم زل وكم من كثير يومئذ قل وكم من لسان فصيح يومئذ كل وكم من
امير يومئذ اسير وكم من وزير يومئذ حقير وكم من حاجب يومئذ
محجوب وكم من وجه صبيح يومئذ في النار مسحوب وكم من راس
في الحساب منكوس وكم من نجم يومئذ منحوس وكم من عورة هناك
بادية وكم من عين هناك باكية وكم من ناطق وناطقة وكم من نائم
نفسه ونائمة قيل كان ابن لابي بكر الدقاق فسلمه الى المكتب فرجع الصبي
من المكتب مصفر اللون فقالت له والدته يا بني ما الذي اصابك فقال
لا شيء فمرض الصبي وتوفي بعد ايام فقالت والدته لابي بكر ما سبب موت
ولدي فقال ابو بكر لما رجع من المكتب اخذته في حجري وقلت ما خوفك
يا بني فقال ان المعلم علمني آية من القرآن فكيف تفقون ان كفرتم يوما يجعل

الولدان شيبا فتداخلت هيبتها في قلبي ثم اخذ ابو بكر بحاسبته فقال
يا مسكين ابنك باية واحدة سمعها من اهوال يوم القيمة فارق الدنيا
وانت تقرا القرآن كله ولا تشعر به يا مسكين اي ذا اعددته للحشره
اي مطية اعددتها للنشر اي مركب اعددته للصراط اي خلعة اعددتها
للساط اي جواب اعددته للسوال ام اي قوة اعددتها للاهوال
ام اي حجة اعددتها للحساب ام اي مهجة اعددتها للعذاب اعد للسوال
جوابا والا فاستعد للبلا جلبابا الى كم يا عاصي انت لاهٍ وعما يرادُ ساهٍ
وللاوزار جاهل وللدنيا الدنية عامل ان جئته تلقاك وان استغثت
به لباك وان سالته اعطاك قال تعالى ادعوني استجب لكم امن يجيب
المضطر اذا دعاه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين مجلس سؤال
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ما حق التقوى بين
لنا ذلك اعلم بارك الله في دينك ان الاسلام كله عماده التقوى وكيف
نتكلم في التقوى ولا يصح لاحد قدم في التقوى تقدم رجل الى ابي القسم
الجنيد فقال له ما الفتوة فقال له الجنيد ان من الفتوة ان لا تتكلم في
الفتوة بنى الاسلام على الطهارة والنظافة لا تقل لا الا الله تتطهر مما سواه
ولا محمد رسول الله حتى تبسط جسدك بساط الشرعة والا فيا كاذب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انصرف ان كنت مومنا فاستقبل هذا الشرع المقدس بكليتك لجعل جوارحك
محل اخدمه ولسانك محل الذكر وقلبك محل الشوق وسلم تسلم بالكليه والا
فانت من الكاذبين جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني
فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء
واخزن لسانك الا من خير فانك تغلب بذلك الشيطان • وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكا اليه فقره وضنك وان الكفار اسروا ولده فقال له الرسول
صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله واكثر من الاستغفار فمضى الرجل واشتغل
بتقوى الله والاستغفار فما مضى ستة ايام او سبعة ايام حتى جاء ولده وقد
هرب من الكفار وجاء بمال ونعم فقدم بذلك على ابيه فانزل الله تصديقا
لفتوى النبي صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب • وقال الرسول صلى الله عليه وسلم اكرم الكرم التقوى والامم اللوم
الفجور ومصداقه من صحف الجدان اكرمكم عند الله اتقاكم • وسبب نزولها
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يوما في السوق وفيه غلام ينادي عليه وهو يقول
من اشترى فعلي شرط قيل وما ذاك قال ان لا يمنعني من الصلاة خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراه الرجل على الشرط فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكاد يفقده عند كل صلاة ففقده ذات يوم فقال لصاحبه

اين الغلام فقال يا رسول الله ان الغلام لما به يعني قد حضرته الوفاه فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل فقبض الغلام في تلك الساعه فتولى الرسول صلى الله عليه وسلم
غسله وتكفينه ودفنه فدخل على المهاجرين من ذلك امر عظيم وقالوا لم ير احد
منا ما لقي هذا الغلام الاسود وما اكثره به علينا فانزلت هذه الايه ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وفي الحديث اذا كان يوم القيمة ينادي منادي من قبل الحق
تعالى يا اهل الموقف طالما انصت لكم فانصتوا الي وضعت نسبا •
ووضعتم نسبا اني قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم وابيتم الا فلان بن
فلان فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم ليقوم المتقون فينطلق بهم الى الجنه
والناس في الحساب • قال ابرهيم بن ادهم رايت في المنام ان فلانة الجاريه
السوداء بالموصل زوجتك في الجنة فسرت حتى قدمت الموصل فسالت
عنها فقيل انها ترعى غنما في الصحرا قال فقصدتها فلما رايتها قلت من انت
قلت انا زوجتك في الجنة فقلت اتق الله ان كنت صادقا فانت ابرهيم بن
ادهم فقلت لها انا هو فقالت اذهب فانما يكون ذلك بعد اللقاء وجاء
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الاتقيا الاخفيا
الابرار الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا قلوبهم مصابيح الهدى
يخرجون من كل فتنة غبراء مظلمة وحق التقوى رفض العصيان • ونفي
النسيان وصون العهود وحفظ الحدود وشهود الاهيه والانسلاخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن احكام البشرية واستشعار الانفة عن التوسل اليه بشيء من طاعاتك
دون كرمه والتحقيق انه لا يقبل احدا بعلة ولا يرد احدا بزلة قال
حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس لما نزلت هذه الاية يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته شق على المسلمين مشقة عظيمة ولم يطيقوا
ذلك لان حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا
يكفر فلم يطق العباد ذلك فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم فلم يكلف
العباد من طاعته الا ما استطاعوا فنسخت هذه الاية ما كان قبلها قال
بعض المشايخ لا يتصور ذرة من التقوى حتى تبقى اربعين يوما لا يكتب عليك
صاحب الشمال زلة واحدة لملاحظة الحق تعالى لك وعنايته بك هكذا اجرت
سنة الله تعالى في حفظ اوليائه عن نزغات الشيطان كانوا لنا خاشعين
وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم من كان لله كان الله له قال الامام
الفاروق عمر بن الخطاب ما وجدت عزا الا في التقوى ولا احرم من التقوى
مقدار شعيرة فاجد ذل ذلك في نفسي فالتقوى يحصل عز من غير عشيرة وعلم
من غير تعلم واتقوا الله ويعلمكم الله فتبين ان قرع باب التقوى يورثه
تعليم الحق تعالى له علما من عنده وعلمناه من لدنا علما ولا تموتن الا وانتم
مسلمون اي لا تصادفكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفا قال بعض المشايخ
يموتون وما اكلوا التقوة من الحلاوة لا تقوم عن المآبة الدنيا مآبدة

مبسوطة والحلاوة معرفة الله لا تقوم حتى تذوق قال ذلك الحبر العظيم علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ما يسرني ان ادخل الجنة قبل ان اعرفه اللهم ان
رفعت احدا من اوليائك فارفعنا كما رفعته قرا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم
انشد قالت الوشاة بانني خنت عهدكم ولا وعهدك ما كان الذي زعموا
وانت يا سول قلبي ان اطعتهم اثمت في كما في قولهم اثموا حق
للقلوب ان تتفطر مزحوف فرقته كما حق للارواح ان تتعطر بنسيم محبته
وانشدوا اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكرك حاديا
ولما حللنا روضة زانها الندى انيقا وبستانا من النور حاليا
اجل لنا طيب الزمان وحسنه حتى فتمنينا فكنت الامانيا
متى تغترف في بحر ذكره بحرا واي بحر بحر لا ساحل له اما ان تغوص فيه فترقى
الدرة اليتيمة التي تعلق على رؤوس الملوك ويجلسك على بساط القرب ويناديك
بلا واسطة ها انا ذا تمتع بالنظر الى جمالي واويضرب بسوط لن ترانى فتخر
صعقا من هيبة اجلالي ما للتراب ورب الارباب يا بن النساء الحيض اعرف
نفسك واعرفني قيل لبعضهم اتحب ان تراه فقال كلا فقيل له فقال انزه
ذلك الجمال ان يطلع عليه مثلي وانشد اذا تذكرت من انتم وكيف انا
اجللت ذكركم ان يجري على بالي قال بعض المشايخ عملت ستة اشياء حتى وصلت
الى الله امت ما كان حيا كالنفس واحييت ما كان ميتا كالقلب واشهدت ما كان

مبسوط

غايبا كالآخره وغيبت ماكان حاضرا كالدنيا وافنيت ماكان باقيا كالهوى
وابقيت ماكان فانيا كالنية يا مسكين كن على قدم الخوف والحذر وانظر كيف
اخذ آدم وحوى واخرجهما من الجنة بلقمة فاكلا منها فبدت لهما سواتهما واخذ
يوسف بهمه ولقد همت به وهم بها واخذ موسى بلطمة فوكزه فقضى عليه قال
هذا من عمل الشيطان واخذ موسى داود بنظره وعزلنى في الخطاب واخذ
يونس بخطره وذا النون اذ ذهب مغاضبا واخذ نبينا صلى الله عليه وسلم
بخطره ولولا ان ثبتنا لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات انكار في اذكار واذكار في انكار نور على نور
يهدى الله لنوره من يشاء ولمن خاف مقام ربه جنتان والمقام ستة اوجه
مقام الطاعة يوجب الحمد ومقام المعصية يوجب التوبة ومقام النعمة
يوجب الشكر ومقام الشدة يوجب الصبر ومقام القضا يوجب الرضا ومقام
الاطلاع يوجب الحيا جنتان جنة معجلة وجنة موجلة فالجنة المعجلة المناجاة
والموجلة الدرجات ان المتقين في جنات ونهر قربت هذه الآية عند
جعفر الصادق فغشى عليه فلما افاق القارى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
افاق وقال لولا هذه لذاب قلبى تدرى من المتقى من لا يرى في ميله من
جيبه الى ذيله والمتقين ثلاث علامات حضور لا غيبة فيه وشهود
لا شهرة فيه وخمود لا فترة فيه ولا تتقدح هذه العلامات الا من ثلثة

معين

معين ودليل وزاد فالمعين هو الله عز وجل والدليل هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزاد يقين يجرى مع الله والمتقون على ثلاث مقامات
مقام العام ومقام الخاص ومقام خاص الخاص فمقام العام على ثلث مراتب
تبديل الكفر بالذكر وتبديل الشك بالشكر وتبديل الجحد بالعقد واليه اشارة
مصحف المجد ليميز الله الخبيث من الطيب واما مقام الخاص فله ثلث علامات
تبديل الجفوة بالصفوة وتبديل الخلطة بالعزلة وتبديل العزة بالذلة
واما مقام خاص الخاص فله ثلث علامات تبديل الجسم بالاسم وتبديل السكر
بالصحو وتبديل الوجود بالمحو واليه اشارة مصحف المجد قل الله ثم ذرهم
ولكن لا يرى العبد ذرة من مقام المتقى حتى يدخل في مقام التوحيد والمتوحد
ثلث علامات مقام يرجع الى العقل ومقام يرجع الى القلب ومقام يرجع الى
الخاطر فالذى يرجع الى العقل اثبات ثلثة منزهة عن ثلثة اثبات موجود
غير مفقود ومعلوم غير موهوم ومحبوب غير محدود واما الذى يرجع الى القلب
اثبات ثلثة منزهة عن ثلثة معرفة من غير اشارة ومحبة من غير حجاب وارادة
من غير علاقة واما المقام الذى يرجع الى الخاطر فثلثة منزهة عن ثلثة خاطر
يشير الى الازل من غير زمان والى الابد من غير مكان والى الوجود من غير حدود
بعض مشايخ الطريقة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
ما التوحيد قال ما حد فكرك وخطرك وهمك واحاط به علمك فاستحى منك

فالحق تعالى يخلو عن ذلك والسلامة ان تنزهه عن اربع عن الشك والشرك
والتشبيه والتعطيل قلت يا رسول الله ما العقل قال ادناه ترك الدنيا واعلاه
ترك الفكر في ذات الله ومن صح له مقام التوحيد فقد صح له المقر وتيسر
له الفوز والسعادة في الدنيا والاخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مجلس سؤال قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها الضمير الذي يرجع اعلم بارك الله في دينك ان اصح الاقوال
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن التفاسير تفسير من سئل عن قوله تعالى
فالهمها فجورها وتقواها فقال الزمها فجورها وتقواها وقال حبر الامة
وترجمان القرآن عبد الله بن عباس فالهمها فجورها وتقواها اي بين لها طريق
الخير والشر وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها
بالفجور وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى مر
على قوم فالهمهم الخير وادخلهم في رحمته وابتلى قوما فخذلهم وذمهم على افعالهم
فلم يستطيعوا غير ما ابتلاهم فعذبهم وهو عادل وقال ابو الاسود الدولي قال
لي عمران بن حصين ذات يوم يا ابا الاسود ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون
فيه اشيء قد قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق ام فيما يستقبلون مما جاءهم به نبيهم
واتخذت عليهم فيه الحجة قلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق قال
لي فهل يكون ذلك ظلما فنزعت من ذلك فزعا شديدا فقلت له انه ليس شيء الا وهو

خلق الله تعالى وملكه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال سدد ك الله
والله ما سألتك الا لاحرز عقلك ان رجلا من جهينة اتى الرسول صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قد قضي عليهم
ومضى من قدر قد سبق ام فيما يستقبلون مما جاءهم به نبيهم واتخذت عليهم
فيه الحجة فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق قال ففيم
يعملون فقال الرسول صلى الله عليه وسلم من كان الله خلقه لواحدة من
المنزلتين هيأه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها وقوله قد افلح من زكاها اي ظفرت نفس زوفقها الحق تعالى
للطاعة وقد خاب من دسيها اي خسرت نفس اضلها الله تعالى واغواها
والدليل على صحة هذا التفسير ما ورد في الخبر عن سيد البشر في قوله تعالى قد
افلح من زكاها وقد خاب من دسيها قال قد افلحت نفس زكاها الله تعالى وخسرت
نفس خيبها الله من كل وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اعط نفسي
تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها واقسم الحق تعالى بنفس
وما سواها حتى لا يتوهم احد انه هو الذي يتولى تطهير نفسه بالطاعة
او اهلاكها بالمعصية وقيل قد افلح من زكا نفسه اي انماها واعلاها بالطاعة
وقد خاب من دسيها اي نقصها واخفاها بالمعصية فكان مرتكب المعصية
قد دس نفسه وقمعها والمتحلي بالطاعة قد اعلا نفسه ورفعها واضافة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفعل الى العبد فى هذا القول اضافة المحليه والكسبيه للخلقيه فان الكسب
للخالق والخلق للحق والكل مخلوق لله تعالى فالهمها فجورها وتقواها سلبك
الاختيار ثم شغلك بالاختيار ليس لاحد معه شريك ولكن امرتم بالعبودية
ونهيتم عن الخوض فى الربوبيه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فهو امرك ونهاك واثبت لك فى الامر قدرة فاذا قلت لا قدرة لى
فقد كابرت الربوبيه وما امرت بمكابرت الربوبيه وانما امرت بمعامله
العبوديه كيف يتصور الجبر مع الامر والنهى والامر وكيف يتصور القدر مع
قوله انا كل شئ خلقناه بقدر ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها دع الكل
جانبا واخرج من الوسط من بين فرث ودم لبنا خالصا موحدا سنيا
اثبات الكسب لاجل الادب والافاعل عديه منزهة عن كل علة وسبب
الافعال تصدر عن مصادرها فرجل نظر الى مصادر الافعال فجعل
المتحرك مبتدعا للحركة وموجدا لها فزل وضل ورجل نظر الى الحركة
فاحالها الى الخالقيه وابطل بطاب العبوديه فالاحاله الى الخالقيه اصلا باطلا
العبوديه ورويتها بحكم الاستعلاء منازعة فى الربوبيه ولكن اوليك
عموا وهو آصموا والتوفيق عزيز خلق طعاما لذيذا وخلق شهوة الطعام
فى قلبك وادرك بحلف تدل عليه فالشهوة تدعوك والقلب ينهى اليد
واليد تتحرك والنهى عن الحضرة الاحديه يمنعك فالامر سوط يسوقك الى

بساط العبوديه والمشيه سد مثل سد ذى القرنين فلو رجعت لرايت السوط
ولو تقدمت لرايت السد وانت فى الوسط متحيرا ان نظرت الى الامر صرت
معتزليا وان نظرت الى المشيه صرت جبريا وان نظرت الى الامر والمشيه
صرت موحدا سنيا لا قدريا ولا جبريا القدرى نظر الى مجرد الامر فالحد
والجبرى نظر الى مجرد المشيه فجحد والسنى نظر الى الامر والمشيه فوحد
فالقدريه والجبريه شربوا مفردات الادويه ومفردات الادويه سموم قاتله
فانقلب الدوآء فى حقهم داء والشفاء فى حقهم سقاما واما اهل الحق فركبوا
معجون السنه فى عقاقير مختلفه فجمعوا بين الامر والمشيه فخلصوا من
امراض القدريه والجبريه وحصلوا على المحجة البيضآء النقية السنيه السلفيه
قال القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد رحلوا بالهوى عشية ساروا
ففؤادى لبينهم مستطار ان اهل الديار كانوا الاحبا فبانوا فاوحشتنى الديار
لا ومن شفه يحتى فى هواهم ما على فقدهم لقلبى اصطبار مت بداآ الهوى فانت
شهيد ما يموت الذى يعشق عار الحسن البصرى رحمه الله قال من عبد الله
بمجرد الخوف فهو حرورى ومن عبد الله بمجرد الرجا فهو جبرى ومن عبد الله
بمجرد المحبه فهو زنديق ومن عبد بالخوف والمحبه فهو صديق ابن ارباب القلوب
ابن ارباب المحبه فلو سالوريت لكلاب المحله لانت منها كيف يصلح لملك
الملوك ذرة من محبة تواذى عمل الثقلين حزن ثكلى خير من الف مستاجرة

يا مسكين يا معرضا عن الله متى حزنت على ما فاتك من الله متى تحسرت على ساعة
مضت في غير ذكر الله كل شوك معفو سوى الاعراض عنا قد عفرنا لك ان كان
بقي ما فات منا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اذا اردت ان تذكره فطهر
لسانك بالف توبه والا فاستحى من ذكره واذا اردت ان تحبه فطهر قلبك من محبة
سواه وثيابك فطهر اي قلبك اصل الدين الطهارة قد افلح من زكاها اي طهرها
والطهارة على ضربين طهارة الظاهر وطهارة الباطن فطهارة الظاهر
من النجاسة المدركة بحاسة البصر وطهارة الباطن من النجاسة المدركة
بعين البصيرة طهارة الظاهر بالماء النازل من السماء قال الله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به وطهارة الباطن بماء الاخلاص النازل
من سماء اللطف المستمد من سحاب التوفيق والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا مجاهدة وهداية وتوفيق وعناية من اتاني بشيء اتيته اهرولا
روى عن ابي علي الفارمذي رحمه الله قال في بداية امري اشتد قلقي وزاد ارقي
وعظمت حرقتي فاستخرت الله في زيارة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
ثم اني تطهرت واتيت اليه فلما جلست عنده قلت يا سيدي ما الارادة فقال
ترك كل عادة فقلت يا سيدي قد وقع لي ان الارادة هي القلب ثم عرفت
اني اساءت الادب حيث تكلمت في حضرة الشيخ مخصوصا في مقابلة قوله فقمت
مستحيا منه وجيت الى ابي سعيد بن ابي الخير فاخبرته فقال صدق الشيخ

اجاب على مقتضى حالته في نهايته وانت اجبت على مقتضى حالتك في بدايتك
ثم قال خذ المكنسة واكنس السكة فاخذت المكنسة وخرجت الى السكة
فخرج الشيخ وقال ما هكذا تكنس السكة ما تعلمت بعد كنس هذه السكة
واشار الى صدره اشار الى سكة القلب لا الى سكة الدرب قال كيف افعل
قال اولا بنى الدين على النظافة قال كيف النظافة قال اولا تغسل عرة الكفر
بماء الايمان فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى ثم تغسل عرة الشرك بماء الاخلاص فاعبدوا الله مخلصين له الدين
ثم تغسل عرة القساوة بماء الشفقة والرحمة انما المؤمنون اخوة ثم تغسل
عرة حب الدنيا بالاعراض عنها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة ثم
تغسل عرة الطمع بماء اليأس من الناس ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ثم تغسل عرة الغفلة بماء الذكر اذكروني اذكركم ثم تغسل عرة الجهل
بماء العلم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم تغسل عرة
الامن بماء الخوف وخافوني ان كنتم مؤمنين ثم يغسل عرة النظر الى الاعمال
بماء الاستغناء ان الله لغني عن العالمين ثم تغسل عرة طول الامل بماء الاجل
كل من عليها فان انك ميت وانهم ميتون ثم تغسل غيرة وجودك بماء الشكر
لين شكرتم لازيدنكم ثم تغسل غيرة جميع المحبوبات بماء الفناء قل الله ثم ذرهم
فهذه العرات على وجه الايمان انما سباب من ناحية الجهل فان المنقطع في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطريق لم يفرق بين الدرة النفيسه والمدرة الخسيسه وانما يحصل
هذا الفرق بالتقوى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
اى نورا يفرق به بين الحق والباطل ومن لم يكن له ذلك النور لم
يحصل له ذلك الفرقان والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيقال اقعد
فى مهد الهدايه وسهولة عن تلك اقعد لابد من رفيق فيقال وان الله
لمع المحسنين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مجلس سؤال
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ما معنى المجاهده اعلم
بارك الله فى دينك ان اربعمايه شيخ من شيوخ هذه الطريقه اتفقوا على هذه
الفتوى من زين ظاهره بالمجاهده زين الله باطنه بالمشاهده لان حركات
الظواهر توجب بركات السرآير ومعنى المجاهده ما قاله الاستاد عين
الحقيقه وطراز الطريقه قال المجاهده بذل المستطاع فى امر المطاع وقال
سيد الطايفه الجنيد بن محمد المجاهده خلع الراحه وكانه اشار الى قوله
تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا وقال طبيب القلوب معروف
الكرخى رضى الله عنه بذل الجهد فى القصد وكانه اشار الى حضرة النبوة
حيث قال الاعمال بالنيات وقال حبر الامة وبحر الامه عبد الله بن عباس
المجاهده قطع النفس وللنفس صفتان انهماك فى الشهوات وامتناع
من الطاعات فاذا انهمكت فى الشهوات فاكبحها بلجام التقوى واذا

امتنعت

امتنعت عن الطاعات فسقها بسوط المجاهده واذا استحلت شراب الرعونه
فاذقها مراره الاخلاص واذا انظرت الى اصلها فذكرها خساسة اصلها
كان بعض مشايخ الطريقه يقول من ظن انه يصل بالجهد فمعى ومن ظن انه
يصل بغير الجهد فمنى قيل لابى يزيد بم وجدت ما وجدت فقال
لسايل ان ظننت انى وجدت ذلك من غير مجاهده فغلطت ظنك وان ظننت
انى وجدت ذلك بالمجاهده فغلطت منى قيل له فاخبرنا ما وجدت فى طريق
المجاهده فقال لا يمكن وصفه قيل فاسهل ما اتيت فقال هذا القدر نعم طالبت
نفسى يوما بالطاعه فامتنعت على فنعتها من شرب الآسنة كاملة وقال
كنت عشرين سنين حدادا نفسى حتى ظننت انى قد خلصت وتخلصت فرايت فى وسطى
زنارا فعملت فى قطع ذلك الزنار سبع سنين حتى قطعته فنظرت واذا على
باطن زنار آخر فقيل له ما معنى الزنار الباطن فقال هو الريا وهو آخر ما يخرج
من قلوب الصديقين فلما قطعت الزنار الباطن كشف لى فرايت الناس
كلهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات بعض الصالحين رحمة الله عليه
كان يصلى فى الصف الاول فعاقه عايق عن الابتكار فصلى فى الصف الاخير
ثم غاب فلم ير الا بعد مدة فسئل عن ذلك فقال كنت فى بيتى اقضى صلاة
كذا وكذا سنة صليتها وعنوى انى مخلص فيها لله تعالى فدخلنى زهو
تاخرى عن المسجد شهود الناس اياى فى الصف الاخير نوع خجل فعلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان بساطي طول عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلواتي العبادات
بعلمها كل احد ولكن الرجل من يجي بها يوم القيمة على حد السلامة قال تعالى
من جآء بالحسنة ولم يقل من عمل الحسنة وقال ابو محمد المرتعش حجبت
حجبات كثيرة على قدم التجريد وعندي اني تخلص فيها فقلت لو دامي يوما
يا محمد استرق لي في هذه الحجة ما اثقل ذلك على قلبي فعلمت ان تلك الحجات
انما حجبتها لحظ نفسي ولهواي لانها لو كانت لاجل الشرع لما ثقل عليّ
حق الشرع في حق امي وكان الجنيد رحمه الله يدخل كل يوم حانوته
ويسبل الستر ويصلي اربعة ركعة ثم يعود الى منزله وقال بعض مريديه
كنت عنده حاضرا وقت النزع فختم القرآن ثم ابتدى في البقرة فقرا سبعين
آية فتغيرت حاله فقلت له يا شيخ عظني فبكى وقال يا بني لو اقبل صادقا
على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته اكثر مما اصاب
وروي بعد موته في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات
واضمحلت تلك العبارات وما نفعنا سوى ركيعات كنا نصليها في السحر

المجاهدة في سبيل الله شتى والمجاهدة في الله شيء آخر المجاهدة في سبيل الله
مجاهدة مع اعداء الله والمجاهدة في الله قطع الاكوان ومجاوزة عالم الملك
والملكوت وهو جهاد لا ينقطع ولربك فاصبر اعدا اعدوك نفسك التي
بين جنبيك يا موسى عاد نفسك فانها اعدا اعدائك فالمجاهدة على نوعين

مجاهدة

مجاهدة مع الكفار ومجاهدة مع النفس الامارة بالسوء واليه الاشارة في قوله
صلى الله عليه وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فالجهاد الاصغر
مجاهدة الكفار بالسيف والسنان والجهاد الاكبر مجاهدة النفس والشيطان
بالجنان واللسان فشتان ما بين المجاهدين من قتل بسيف الكفار في طاعة
الله فكان شهيدا ومن قتل بسيف الامارة بالسوء كان طريدا فاهلك
الغفلات مقتولون بسيف المنى والشهوات وارباب الارادات مقتولون
بسيوف الطاعات والمجاهدات هؤلاء في سرائع القلوب والاسرار وهؤلاء
في سرائع النفوس والاغترار هؤلاء اوقاتهم اوقات قربة ووصلة وهؤلاء
اوقاتهم اوقات فرقة وغفلة هؤلاء في الدرجات وهؤلاء في الدركات هؤلاء
في رياض الانس والمشاهدة يتمتعون وهؤلاء في اودية الطرد والمباعدة
يتقلبون فشتان ما بينهما قال القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد

قف بالعراص عراص بخد يمينا ... درست وغيرها الزمان سنينا
قف ثم قل اين الذين عهدتهم ... واذر الدموع على الخدود دنونا
فلعل رسم الدار يخبر بالذي ... القاه من الم المحبة حينا
ناديتها يوما فضم صداوها ... فاستعجبت حزنا فقلت دهينا
فاجبتني بعد الاياس بحاءه ... اصبحن في عرصاتها يبكينا
كم ذا الوقوف وكم تسايل عنهم ... ان الاحبة قد مضوا وبقينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اين اصحاب الفرقة اين اصحاب الحرقة الوجد لا على قدر الطلب والاحتراق
على قدر الاشتياق الفراش المسكين لم يقنع في اشتياقه بدون احتراقه
وكذلك كل محب وطالب ما لم يبذل نفسه في محبوبه ومطلوبه فهو كاذب
وليس بطالب وجاهدوا في الله حق جهاده الجهاد الاكبر مجاهدة النفس
سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد قال قمت ليلة الى وردي فما وجدت قلبي
فاردت ان انام فلم اقدر فاردت ان اقعد فلم اقدر ففتحت الباب
واذا شاب ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احسن بي رفع راسه
وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت سيدي من غير موعد فقال بلى سالت
محرك القلوب ان يحرك قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير
داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها
فاقبل على نفسه وقال اسمعي فقد اجبتك هذا الجواب سبع مرات فابيت
الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه وقال
سيد الخواص ابرهيم الخواص كنت قد رفضت جميع الشهوات الا الرمان
الحلو فاني ما كنت اصبر عنه فاجتزت يوما على تله جبل فرايت رجلا
قد قطع الزنابير جسمه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابرهيم الخواص
فقلت له ارى لك مع الله معاملة وحالا فلو سالت الله تعالى ان يفيك
من هذه الزنابير فقال وانا ايضا ارى لك يا ابرهيم مع الله معاملة وحالا
فلو سالته ان يفيك شهوة الرمان فان لذة الرمان تجدالمه في الآخرة
ولذة الزنابير تجدالمه في الدنيا وكان بعض المشايخ يقول صاح اليهود والنصارى
والنصايح نفسك فاذا اسست في مجاهدة النفس اولا ما ياتيك من فتوح الغيب
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله قال فاذا يكون قال وكان حقا
علينا نصر المومنين قال متى قال الا ان نصر الله قريب فاذا نصرت وفتح
باب الغيب ماذا يكون قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين
اشرق نور من قلب موسى فقيل لهم التابوت فيه سكينة وقيل لضعفا هذه
الامة هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فساووا سكينة موسى لسكينة
تابوتهم فالقلب والنفس خصمان اصطفق في مجمع البحرين بحر الايمان وبحر
الخذلان وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح
اجاج وكل واحد من هذين الخصمين استمد على صاحبه بمدد فالقلب
استمد على النفس بمدد الجوع والسهر وساير الصفات المحمودة والنفس استمدت
على القلب بمدد الحرص والحسد وساير الصفات المذمومة فانظر في حالك
لمن تعين من العسكرين انت في عون عسكر الايمان او في عون عسكر الخذلان
ومن غبار حوان القلب والنفس اظلمت الدنيا بالطول والعرض واسعار
عن السنة والفرض وبكت السما على الارض خصمان بغى بعضنا على بعض
فان كانت الغلبة للنفس شقيت شقاوة الابد ما خلق الله عز وجل جوهرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينه وبين قلبه مخلاة من الطعام ويقول ابن قلبي وكان سهل هذا المذكر
يكتفي في السنة بدرهم قال سهل رحمة الله عليه كنت ابن ثلاث سنين فقال
لي يوما خالي محمد بن سوار يا بني الا تذكر الله الذي خلقك فقلت يا سيدي وكيف
اذكره فقال قل عند تقلبك في فراشك في كل ليلة ثلاث مرات الله معي الله شاهدي
الله ناظر الي فلم مضت علي ايام قال اجعلها احدى عشرة مرة فلما مضت سنة
قال اندري ما تقول انت تقول الله معي وشاهدي وناظر الي ومن كان الله
معه وشاهده وناظرا اليه كيف يعصيه هذا اول بدء السالكين في صراط
الله تعالى قال سهل ثم سلموني الى المكتب فخفت ان يشوش علي المعلم وقتي فقلت
لاهلي شارطوه على ان اذهب اليه في النهار ساعة واحدة ثم اخلوا بقلبي وبوقتي
قال فحفظت القرآن في ستة اشهر وكنت اصوم النهار واكل خبز الشعير فلما
كبرت وقع لي شكل من مشكلات الدين فخرجت وسافرت ودخلت البصرة
وسألت علماءها فلم اجد احدا يشفي ما بي فاتيت عباد ان فرايت هناك رجلا
يعرف بابن حبيب فسالته فاحالني فلازمته مدة ثم عدت الى تستر ودخلت
في الرياضات والمجاهدات درجة درجة حتى ساعدتني نفسي كل سنة بدرهم
اشتري به شعيرا واطحنه واخبزه واكل كل ليلة عشرة دراهم فكنت
ارجي كل سنة بدرهم ولا تعجبوا من ذلك فان داود الطائي ورث من ابيه
عشرين دينارا فقال يرب لا تزدني في عمري بعدها فبقي قيراط فانفقه في سبعة ايام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفس من القلب ولا سيما انتن من النفس وجودك في حكم الصدف ذر من
الصدف فقلنا خسة الصدف لعزة الصدف ولكن ما اكثر التفاوت بين
الصدفين قلب هو صدف الصدف وقلب هو هدف الفسق قلب هو
للصدف صدف وقلب هو للفسق هدف قلب في روح الوصال يتدلل وقلب
في نوح الانفصال يتذلل قلب على بساط الجمال يتغنى وقلب على بساط الجلال
يبكي ويتعنى قلب في لجة البحر يموت عطشا وقلب ببيداء الكبر يتدكدك حيرة
ودهشا قلب على بساط السرور يسالك وقلب في بحار الغرور هالك قلب
يتبرك به كل قديس وقلب يستنكف منه ابليس اعطيت قلبا وهو باز اشهب
واعطيت نفسا وهو كلب الشهوات قيل لك اقطع من نفسك واطمع قلبك وانت
بالعكس تقطع من قلبك وتطمع نفسك سلطت عليه كلب الشهوات فوعزة من
له العزة ما يتناول شهوة ولو كانت مباحة الا وقد تساقطت اجنحته
ونتف ريشه قطعت قلبك اربا اربا واطعمته العدو هلا حبستَ اياك ان
تحرق قرطاس قلبك فان فيه خط الحبيب اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وانشد نون البياض من طمع الوصل ومن خشية الصد ومدادة اين انت
من طعام الرجال اطعم طعام التقوى واشرب بكاس الظما والبس لباس
العرى لترى العجايب وورد في الحديث اجيعوا اكبادكم واعروا اجسادكم
لعل قلوبكم ان ترى ربكم قال سيدنا وليا الله سهل بن عبد الله بجعل احدكم

فلما كان في اليوم الثامن قال دعوني فاني سألت الله واجابني وقد بقي من
عمري هذه الليلة ومات تلك الليلة فراه بعض الصالحين في النوم فقال له
ما فعل الله بك فقال تخلصت مزدينا كم الوضرة ودخل عليه ابو يوسف صاحب
ابي حنيفة رحمه الله وكان رفيقه في الدرس فراه في الصلاة فصبر حتى تفرغ
فلما فرغ من ركعتين اخذ في ركعتين فقال له ابو يوسف ياداود اقبل على شريكك
فالتفت اليه داود وقال شريكي من يعينني على قوم من اقدام الدين وانت
قاطع طريقي ولست برفيقي فقام ابو يوسف فراى جرة مكسورة فيها ماء وقد
انبسطت عليها الشمس فقال ياداود لو نقلت هذه الجرة من الشمس الى الفئ
لتفطر عليه فقال لما وضعتها لم يكن عليها شمس والآن لما طلعت عليها الشمس
فانا استحيي من الله تعالى ان امشي الى ما فيه حظ نفسي فقال له ياداود عظ شريكك
فقال له عساكر الموتى ينتظرونك يا مسكين كاني بحجتك وهي كرة لصولجان
ملك الموت امض الى المقابر وانظر الى القبور المنبوشة فان كان هذا وقت
الرجوع الى الله تعالى فافعل والا فلست باول هالك ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

مجلس سؤالي

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم بين لنا
ما ذكر العبد وما ذكر الرب اعلم بارك الله في دينك انه ليس في القران خلعة
انفس من هذه الخلعة فانه قال لخاصة موسى اذكروا نعتي وقال لامة محمد

فاذكروني

فاذكروني اذكركم اوليك شغلهم بذكر النعمة وهولا شغلهم بذكر المنعم فشتان
ما بينهما اقوام استدروا بذكره واشتهروا بمحبته وشكره فلاجرم عوضهم
في مقابلة ذكرهم اذكروني اذكركم اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي اذكروني
بصفاتكم اذكركم بصفاتي اذكروني في الرخا اذكركم في البلا اذكروني
بالصفا اذكركم بالوفا اذكروني بالاقرار بالخطا اذكركم بالعطا اذكروني
بالايمان اذكركم بالامان اذكروني بالتوحيد اذكركم بالنصر والتاييد
اذكروني في دار محنتي اذكركم في دار محبتي طلعت شمس السعادة من برج الارادة
وهي شمس الذكر اذا ذكرته صرت مذكورا اذكروني اذكركم الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قياما بحق الذكر قعودا عن الدعوى فيه وقد
جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغدوا وروحوا واذكروا
الله تعالى من احب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله من قلبه
فان الله تعالى ينزله حيث انزله من نفسه يقول الله تعالى يا عبدي اذا
ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي واذا ذكرتني في ملاءٍ ذكرتك في ملاءٍ خير منه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ولسانا ويدا ومويدا والذكر على خمسة اوجه ذكر باللسان
وذكر بالنفس وذكر بالروح وذكر بالقلب وذكر بالسر فذكر اللسان بالحمد
والثنا وذكر النفس بالجهد والعنا وذكر الروح بالصدق والصفا وذكر القلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالخوف والرجا وذكر الستر بالسرور واللقاء • جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان جاثم على قلب بن آدم فاذا ذكر الله
خنس واذا ترك الذكر التقمه فجذبه واغواه ولا تطمع ان ينجذب عنك الشيطان
بمجرد الذكر فان قلبك ما دام ملوثا فهو طعمة الشياطين فان الشيطان مثل
كلب جايع يقرب منك فان لم يكن بين يديك لحم وخبز ينزجر بمجرد الصوت
وان كان بين يديك خبز ولحم وهو جايع فانه يهجم عليك ولا يندفع بمجرد
الصوت فالقلب الخالي عن قوت الشيطان ينزجر عنه بمجرد الذكر فان
القلب الملوث بالشهوات اذا غلبت عليه وقع الذكر الى حواشي القلب ولا
يتمكن في سويدآيه فيستقر الشيطان في سويدآ القلب فمتى طمعت ان يندفع
الشيطان عنك بمجرد الذكر كنت كمن يطمع ان يطرد ذلك الكلب الجايع وبين
يديه اللحم والخبز بمجرد الصوت وذلك محال او كمن يشرب دواء قبل الاحتقآ
والمعدة مشحونة بغليظ الاطعمة ويطمع ان ينفعه كما ينفع الذي يشربه
بعد الاحتقا لتخلية المعدة • روي ان سليمان سال الحق تعالى ان يحبس
ابليس فاذن له في ذلك وكان سليمان يعمل الزنبيل فيبيعه ويأكل من ثمنه
فلما حبس ابليس كان يعمله ويخرج به الى السوق ولا يشتري منه فلما كان
في اليوم الثالث اخرج فلم يشتر منه فقال يا الهي لم ذلك فقال يا سليمان
الدنيا كلها تدور على يد ابليس وهو الدلال فلما حبس الدلال الذي

يزين فيها فعين طلابها انقطعت آمالهم عنها واقبلت وجوههم الى الاخرة فالزنبيل
ماذا تصنع به يا سليمان ان اردت ثمن ذلك الزنبيل فاطلق الدلال
حتى تاكل يا بن ادم اجعلني طعامك وشرابك ولكن اشتغلت بقوت
المعدة عن قوت القلب اين انت عن قوت نظرك الى قلبك في اليوم والليلة
ثلثمايه وستين نظرة القلب كالانا ما دام فيه المآ لا يدخله الهوآ فكذلك القلب
المشغول بغير الله لا يحلى فيه جمال المعرفة بالله ان كانت سمآ قلبك مزينة
بنجوم التوحيد والشهب النورانيه المنقضه بالاحراق للاجرام الناريه
لم يتجاسر الشيطان ان يحوم حول حمى قلبك وان كانت سمآ قلبك مظلمة
بدخان متصاعد من ظلمات نفسك فهو عُشّ ابليس اللعين وموطن الشياطين
جآء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدى كما يصدا الحديد
قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القران وقال صلى الله عليه لكل شي
صقالة وصقال القلب ذكر الله عز وجل • اخترط سيوف الاذكار من قراب
الاخلاص فكلما برقت بارقة هرب الشيطان منك قلبك بازي اشهب
افعل به ما تفعل بالبازي بصطاد ويخيط عينيه ولا يزال يربيه ويعلمه
ويهذبه فاذا تعلم وتهذب حل عينيه فاذا هو على يد الملك فكذلك قلبك
اذا اصطدته من يد الشيطان وخيطت عينيه عن الالتفات الى الاغيار
ما زاغ البصر وما طغى وهذبته وعلمته صار محلا لنظر الله عز وجل ولهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اول قدم راى قلبي بي فودع فيه من
الانوار الربانيه ويفتح عن بصره فيشاهد عالم الملكوت والسعادة كما يشاهد
عالم الملك والشهادة واليه الاشارة النبويه في قوله لولا ان الشياطين
حول قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات بعث مايه الف نبي ويف وعشرين
الف نبي لسعلم منه طلب القلب ثم الاقبال على الرب لو اردت ان تستنزل
طايرا من الهوى لكنت تاخذ حبا هو محبوب اليه وتتركه في الفخ حتى ينزل عليه
فالذكر محبوب القلب ومعشوقه خذ حب الذكر وضعه على فخ الصدق
في حديقة الصدر فاذا داومت على وضع الحب على فخ الصدر طار اليك
عقاب القلب فاذا نزل فخذه واغتنمه واحسن قراه واقامته بدوام
الذكر ولا فاذا اجاع ارتحل ولاذ بربه يا سيد الاولين والاخرين تقول ان
حراجيل بحبنا ونحبه لما ذا قال لاني وضعت حب الذكر على حديقة حرا فنزل
قلبي مع المقربين بطريق طلب دوام الذكر والجوع والسهر والمجاهده والمكابده
اما تموت بدايك او تفض الى دوايك ان مت بدايك فمقابر الشهدا في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وان افضيت الى دوايك ان لهم قدم صدق عند
ربهم وانشد هما اربابا النعم نعيمهم والعاشقين المسكين ان بحرعا
قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولو علما اول
ما احييت واحيا بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نقد الشراب ولا رويت
وانشد اذا ما ظبيت الى ريقه جعلت المدامة عنه بديلا واين المدامة
من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا اعيل همشاد الدينوري رحمه الله
وغشي عليه في علته ومرضه فاستراب فيه فقال قوم هو حي وقال
قوم هو ميت فلما اختلفوا قال بعضهم احضروا طبيبا لينظر في حاله
فاحضروا طبيبا نصرانيا فلما وضع يده على بيضه قال هو ميت ثم وضع يده
على قلبه فقال اخطات هو حي ثم نظر الى وجهه فقال هو ميت ثم قال اتريدون
ان اصدقكم قد تحيرت ظاهره يخبر عن الموت وباطنه يخبر عن الحياة ففتح
همشاد عينه وقال ان تحيرت في شاني فليس بعجب انا ايضا متحير في شاني كل نفس
لها حياة وموت فقال النصراني انا الساعة قد تحيرت في النصرانيه سقى الله دينا
انت عليه ومتدين به اخرج بك واعرض على كلمة التوحيد فانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فان عيسى لو كان في زمانك
لتبرك بك ان اتصلت ساقية دارك الى بحر ذكره فاض ماء البحر عليك
اذكروني اذكركم وانشد قد تحللت مسلك الروح مني وبه سمي الخليل
خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا كان الاستاذ
ابو علي الدقاق رحمة الله عليه يقول في قوله اذكروني اذكركم ان ذكرتني الف
مره ذكرتك الف مره وان خاطبتني مرات خاطبتك مرات وان كلمتني تارات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلتك تارات فقال اذكرني اليوم وانت بوصف الوجود حتى اذكرك غدا
وانت بوصف العدم اذكرني اليوم وانتم احيآ اذكركم غدا وانتم اموات
تحت التراب ثم قال الا ان الاحباب اذا افترت ديار الاحباب عنهم يقولون
سقيا لساكنها ودعيا لقاطنها كذلك الحق تعالى اذا اتت علينا الاعوام
ونحن في التراب رميم يقول سقيا لعبادي الذكر عنوان الودبه وسان
الوصله وتحقيق الارادة وعلامة صحة البدايه ودلالة صفآ النهايه اذكروا
الله تعالى حتى يقال انكم مجانين قال كيف اصنع قال قل الله حسبي حتى يقول
الله عبدي ولا تزال تقول الله حتى تنسى قول الله وانشد

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح
وكانها قدح ولا خمر واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاسم
فاذكر المسمى قال نسيت الذاكر والذكر قال هو كل المقصود وهو ان تنسى
انك ناس والا ما دمت تذكر النسيان فلست بناس فلما سمع سكت فكان
سكوته نسيان النسيان فانه لو قال نسيت لكان ذكر النسيان لا يزال يقول
الله حتى تمسح الخطه فاذا اتسعت الخطه غطت محل الذكر واتسع الخرق
على الراقع قال ماذا وقع قال طلعت شمس الذكر على تراب بشريته قلبها
يا قوتا احمر فلا جرم يقول اسكني نيرانك ولو دنا من النار لقالت جزيا مومن
فقد اطفانورك لهبي ذلك السيد يحيى بن معاذ قال اذا قال لي ربي يوم القيمة

ماذا تريد اقول يارب اريدان تبعثني الى قعر جهنم وتامرحتى يضربني
سراديق من نار وينصب لي سرير في قعر القعر حتى اجلس على ذلك
السرير فاذا جلست على سريري تاذن لي ان اتنفس بنفس واحد من
نيران اودعتها سرسري حتى احرق مالكا وخزنة جهنم الى كنه العدم هوآء
فقرآ القدر لو برز واحد منهم في العرصات لشوس الميزان والحساب والصراط
ولكن يد القدر تمنعهم في حمى ذروة السر النار فقول جزيا مومن فقد اطفانورك لهبي ذوالنون رحمه الله قال كنت في التيه فرايت زنجيا اسود كان
اذا ذكر الله ابيض وجهه من النور واذا سكت عاد الى لونه فقلت له يوما انك اذا
ذكرت الحق تعالى ابيض وجهك وانقلبت عيناك قال فجعل يخور في التيه
ويقول ذكرنا وما كنا ننسى فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فاحيا به عنى واحيا به له اذ الحق عنه مخبر ومعبر فقلت له ان للحق تعالى
عبادا تعلى قلوبهم بالاذكار كما تعلى الاطيار في الاوكار لو تشتت منهم القلوب
لما وجدت فيها غير حب المحبوب ثم بكا ذوالنون وانشا يقول

واذكرا صنافا من الذكر حشوها ودار وشوق يبعثان على الذكر
فذكر الف النفس ممتزج بها بحل محل الروح في طرقها يجري
وذكر يعري النفس منها لانه لها متلف من حيث تدري ولا تدري
وذكر علامتي المفارق والذري بحل عن الاوصاف بالفهم والفكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشكل على داود الامر فقال الهي اين اطلبك فقد سددت على قلبي طريقك
قال يا داود اطلبني عند المنكسرة قلوبهم وانشد وكاس قد شربناها
بلطف بحال شرابها فيها هوآ وربما الكاس فارغة وملاى فكانت
وهي فارغة سوآ يا داود اطلبني عند غيرك المومن مراة المومن انما غطيت
محل علمك بحضوري على قلبك انا عندك ولكن بحدي غيرك فان الذاكر
ما دام غايبا محسرا بالذكر واذا حضر يظن انه ملعون محجوب ابدا وانشد
ما ان ذكرتك لاكاد يلعثني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكارياكا
ما دام العبد بعيدا يظن انه قريب فاذا دنا فطوامسرود وامسرى
مي يدخل ويدوق وانشد وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى
ضحكت وهم يبكون بالعبرات فصرت اذا ما قيل هذا مقيم
اجيبهم بالنوح والزفرات يا داود اطلبني عند قوم لا يشبعون اذا شبع الناس
ولا يلبسون اذا لبس الناس ولا يفرحون اذا فرح الناس قال كيف
وانت العزيز لا يخلو امنك مكان قال يا داود انا مع مخلايق بعلمي
ومع اهل محبتي بحفظي وانا جليس من ذكرني وسيل سهل بن عبد الله
عن القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت وكان معروف كثيرا ما يقول
عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقال له بعض اصحابه يا شيخ اذا كان

عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر الحق ما ذا ينزل فاغمي عليه
فلما افاق قال عند ذكر الله تنزل الطمانينة الا بذكر الله تطمين القلوب
عبر ذلك السيد عن كمال جمال جلاله نهايته فان الطمانينة لارباب
النهايات والوجل لارباب البدايات الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ولارباب النهايات الا بذكر الله تطمين القلوب وقد جآء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملايكة سياحين في الارض يلتمسون اهل
الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى سما الدنيا قال فيسلم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال
يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول الله تعالى
هل راوني فيقولون لا والله ما راوك فيقول الله تعالى كيف لو راوني
قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واكر لك تمجيدا واكر لك تسبيحا
قال فيقول الله تعالى ما يسلون قال يقولون يسلونك الجنة قال فيقول
الله تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو
راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال فيقول الله تعالى
وهل راوها قال فيقولون لا والله ما راوها قال فيقول كيف لو راوها
قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملايكة ان فيهم فلان ليس منهم انما جآ لحاجة قال هم الجلسآء لا يشقى بهم جليسهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ما حقيقة السماع اعلم بارك الله في دينك ان كلمات المشايخ اختلفت في حقيقة السماع فقال بعضهم السماع لطايف الحق وزوايد وفوايد الغيب وعوايد وقيل السماع سر وفي السر معنى وفي المعنى وقت وللوقت صفا وقيل السماع مشاهدة الاسرار الى مشاهدة الحق وقيل السماع رسول غالب للحقيقة طالب وللحظوظ جاذب اذا ورد غلب واذا حقق سلب وقيل السماع تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقيل السماع سفير من الحق بادر من الحق حاكم من الحق الى الخلق كذلك قال سيد الطريقة وامام الحقيقة ابو القسم الجنيد وقد سيل عن السماع فقال السماع وارد من واردات الحق من اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بفسق تزندق وسيل الحسين بن منصور عن السماع فقال السماع ظاهره فتنه وباطنه عبره فمن عرف الاشاره جلى له السماع العبره والا فقد استدعى الفتنه وتعرض للبليه واعطى زمامه لداعي الالذه وكان كمن قتل نفسه بيده ولهذا لا يحل السماع الا لمن كانت نفسه ميته وقلبه حيا فاما من كانت نفسه حيه وقلبه ميتا فلا يحل له السماع ولا يصلح الا لعالم رباني مميز بين المطبع والشهوة والالهام

والالهام والوسوسه وسئل بعض المشايخ عن السماع فقال مستحب لاهل الحقايق مباح لاهل النسك والورع مكروه لارباب الذنوب وسئل ابرهيم بن حبان فقال اجتمع سبعون شيخا واتفقوا على ان السماع لا يرد على الباطن فايدة بل يشهد ما فيه ولهذا قال بعض المشايخ السماع تذكار خطاب الروح حين قال الست بربكم قالوا بلى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فسمع من سمع كلامه حين لا حد ولا رسم ولا صفة الا المعنى الذي سمع حين سمع فبقي حلاوة ذلك السماع فيهم فلما اخرجهم واظهرهم ورددهم الى الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى الاصل وسمعوا من الاصل واشاروا الى الاصل فالعارف هو الذي يسمع من الله ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله ومن لا يسمع من الله تعالى فالبهيمة خير منه لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ولهذا قال بعض المشايخ السماع خطاب خاطب الحق تعالى ارواح المومنين بلا بغير واسطة فاهل المعرفه يسمعون القول من غير القوال باسماع القلب على بساط القرب من غير حضور النفس فلهم في كل صوت مليح او فصيح او هبوب ريح عبرة وتدبر وتفكر وتحير وطلب وطرب ورهب ورغب مع تلاشي نفوسهم وصفآ اسرارهم والهين حيارى وامقين اسارى خاشعين سكارى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فثل القوم عند السماع كمثل من وقع في بيته الحريق عند هيجان الريح
فصاح البيت يصرخ ويصيح بلهدا ولا يستريح ويقول الحريق الحريق
فكل من يعينه على اطفآ النار يصيبه شرر فيحترق بمقدار دنوه منها
وقيل لبعض مشايخ الطريقة لمن يكون السماع فقال لمن لا يفرق بين حرير
الباب وبين الصوت الطيب سمع الشبلي في السوق منادا ينادي الاخيار
عشرة بدانق فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال اذا كان الاخيار
عشرة بدانق فالاشرار كيف يكونون وسمع يوما فايلا يقول يا سعتر بربري
فصاح فقيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسمع تربري وسمع يوما بقاعي
وهو يقول ما بقي الا واحد فصاح وقال هل كان الا واحدا واجتاز
يوما بمزبلة وصاحبها يقول اذا صفا طاب ما فعل الهوى بالاحباب وتقدم
بشر الحافي الى الهراس ليشتري منه فسمعه يقول ما بقي الا القليل فرجع وقال
انما عنى ما بقي من زعركما القليل يا مسكين ان حضرت فصر بالباب وطين
الذباب يوقظك وان غبت فما يه الف بني وعشرون الف بني وانت في
حجاب فمن ظن ان السماع يرجع الى دفه المعنى وطيب النغمة فهو بعيد
وانما السماع سر من اسرار الله يخاطب به اولياه فيقتل به من شآ
ويحيي به من شآ تارة يتجلى على قلوب اوليآيه بصفة القبض وتارة
بصفة البسط تارة يقول انت انت وتارة يقول انا انا يحيي ويميت

قال الجنيد لبعض مريديه وكان كثير الصياح ان صحت ابعزنك من مجلسي
نسمع ولم يقدر على الصياح فحمل نفسه الى ان خرج من المجلس وصاح وزهقت
روحه فلما نظر اليه الجنيد قال استغفر الله وقال ذو النون المصري
كان موسى يقص على بني اسرآيل فنزع رجل منهم فانتهره موسى فاوحى
الحق تعالى اليه يا موسى بحبتي صاحوا وبطيبي فاحوا وبوجدي باحوا
وبقربي استراحوا وفي ميدان المعرفة راحوا قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم
انشد قهوة تذكر السمآء دخانا وهي من قبل ذلك الدخان اين
كانت السمآ لما شربوا وسكروا واحبوا واحبوا ونودوا فاجابوا
قهوة تحلب السرور الى القلب وتسلي الهموم والاحزانا ما يروى منها آسرة قط الا
مات من فرط شربها عطشانا اسقياني كوسها ودراني ارد الحسر طافحا سكرانا
حكي عن الجنيد انه بقي سبعة ايام ناظرا الى السمآ لا يركع ولا يسجد فاحدر
وهو بذلك فجآ اليه ودفع في صدره فقال ضيعك الله كما ضيعتني فقال له
هل صليت فقال له اما انا فما صليت ولكن العجب منك اصحاب الكهف
يبقون في سكر شربة واحدة ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اذا بقي الجنيد
سبعة ايام او سبعة اشهر ماذا يكون وانشد هل الوجد الا ان تغيب عن
الوجد ويوقفني فردا احن الى فرد وانقطع ابو الحسين النوري عن
الجنيد اياما فقال له الجنيد يا ابا الحسين هجرتنا فقال نعم ما اشد ما نقاتل الحق

اذا كنت فلا يكون واذا كان فلا اكون فمن المستمع واين النجاه تقدم هذا
البعوض الى سليمان فقال له يا سليمان انا اشكوا اليك الريح تشوشني
وتوذيني فقال سليمان على بالريح فلما جآت ذهب البعوض فقال له اصبر
حتى اقضي بينكما فقال يا سليمان لو صبرت معه لما شكوت منه اذا اظهرت
اعلام الحق تلاشت اعلام الخلق نحيم العنديه نعت القدم لا نعت القدم
وبقي ابو الحسن النوري في السماع سبعة ايام فقال الجنيد لاصحابه قوموا
بنا اليه فدخل عليه فراه في تطوائه وبدواره يقول الله الله فقال له
الجنيد يا ابا الحسين انظر في قولك الله الله هو الله امر قول الله فان كنت
القايل الله بالله فهو القايل فمن انت في الوسط وان كنت انت القايل
الله فانت واقف مع نفسك فما معنى الوجد فلما قاله ذلك رجع الى حالته
الالف من قول الله اشارة الى الفرد انيه واللام الاولى اشارة الى محو الاشارة
واللام الاخرى اشارة الى محو المحو فمن قال الله فقد اشار وفي الاشارة
محا المحو وانشد محوتنا واثبتم سوادا معجما فتقويم الفاظ على صحف
شغلتم بها عن فهم مستنبط النهى الى سرمد الغايات في سرمد لا بد
فقوم بدت من غيبه لقلوبهم مكالف امطار خواطرها مسدد

ودخل الجنيد يوما على ابي الحسين النوري فراه يبكي بكآ الثكلى فقال له ما
يبكيك فقال شردني في البوادي وشتتني في البراري وقال لي اذهب فليس معك

الا اسم او رسم وكان من عادة الشبلي يقول الله الله فقال له بعض المريدين
اراك تقول الله الله وقد ما تقول لا اله الا الله فقال الشبلي اخاف ان اقبض
في وحشة لا فقال له السايل اريد اعلامن هذا قال له ارضا فانفيه فقال
السايل اريد اعلامن هذا فقال له نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب فقال له
اريد اعلامن هذا فقال قل الله ثم ذرهم فكلمة لا لم تدع لنفي شيء له يتصور
له حقيقة وجود ولا ثبوت وانما جآت مكنسة تكنس غبار الاغيار عن وجه
الاسرار فاذا وردت كلمة الله وردت على سر مصفى وقلب منقى وكان في
مجلس الشبلي شاب فصعق ومات فجآ اولياآ الميت فاخذوه والشبلي وقدموه
الى السلطان وادعوا دمه وقالوا للسلطان هذا قتل قتيلنا فناداه السلطان
وقال له قتلت الشاب فزعق الشبلي وقال روح حر فاسد عن فاجابت
فاديت الشبلي فنادى السلطان خلوه قبل ان يريق دمنا وانشد

ومن عجبي اني احن اليهم واخبر عن اخبارهم وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها ويشكو الهوى قلبي وهم بين اضلعي

واجتاز بعض الفقرا بالا بله على جندي في قصر وعنده جاريه وهي تغني
وتقول كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فقال الفقير يا جاريه بحق مولاك
الكبير دليه على فهذا حالي مع الله تعالى فقالت لها الجندي هذا صوفي اقبلي
عليه وقولي ففعلت فما زال ذلك الفقير يبكي ويتحزن الى ان استلام زعق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زعقة فخر ميتا فلما سمع ذلك الجزري نزل من القصر وحمل الفقير وادخله الى
القصر وقال للجارية انت حرة لوجه الله وكسر كل ما بين يديه وقال
كل جارية لي حرة لوجه الله وكل مالي وضياعي في سبيل الله وتصدق باربعة
الف دينار ومضى فكان الناس يبكون على مفارقته اكثر من بكايهم على الميت
ومن اعجب ما سمعت من حق السماع انه كان رجلان بالمغرب احدهما
يقال له زريق والاخر جهله فدخل زريق على اصحابه فقرا رجل من اصحاب
زريق اية من القران فصاح واحد من اصحاب جهله ومات فاصبح جهله
وجاء الى زيارة زريق وقال اين القاري فليقرا فقرا المقرئ اية من القران
فصاح جهله فمات المقرئ فقال جهله نفس بنفس والجروح قصاص
وسئل الشبلي كيف يموت المايلون الى السماع ويتحركون فيه ولا يموتون
في غير هذه الحالة فقال لان السماع غذا الارواح فاذا بدا السماع تحرك
الروح في الراس وتضطرب الجوارح على قدر تعطش الروح وتصفيته
من كدورات النفس فاذا كان عطشان وسمعت النغمة خرجت
في طلب غذايها فاذا نزلت من الراس الى الوجه يصيح صاحبه فاذا
نزلت الى الصدر غشي فاذا نزلت من الصدر في طلب النغمة يموت صاحبه
وقيل اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ينادي منادٍ يا داود
ارف الى كرسي الكرامة واسمع الكل فذلك قوله تعالى فهم في روضة يحبرون

يعني

يعني يسمعون ويسرون فيصعد داود كرسيه ويأخذ في الحانه الطيبة
واصواته المستلذة فالمستمعون في قصورهم يصعدون الى سطوحهم
فيستمعون ويصيحون فيسمع ذلك اهل النار فيقولون ما هذا فيقال لهم المحبون
في السماع فيقولون يا ويلنا هم في السماع ونحن في الانقطاع هم في انس القرب
ونحن في وحشة البعد ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سؤال قال الرسول صلى الله عليه وسلم المومن ينظر بنور الله
ما المراد بالمومن اعلم بارك الله في دينك ان هذا اخبار عن الخاص لا العام
لان المراد بقوله المومن اي المومن الكامل الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم
المومن من آمنه الناس على دمايهم واموالهم والمراد به المومن الكامل لان
كثيرا ممن اتصف بالايمان لا يومن على الدما والاموال ولا يخرجه ذلك عن
اصل الايمان وكذلك قوله المومن ينظر بنور الله المراد به المومن الكامل
لان كثيرا ممن اتصف بالايمان لا يكون له هذا النظر ولا يخرجه ذلك عن
اصل الايمان بل عدم النظر يدل على عدم كمال الايمان لا على عدم اصل الايمان
وعدم كمال الايمان لا يخل باصل الايمان وانكرت المعتزلة اثبات النظر والفراسة
وسايركرامات الاولياء وقد نطق باثباتها العقل والنقل اما النقل فقوله
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لمحدثون ومكلمون وان منهم لعمر وروى
ان انسانا دخل على عثمان رضي الله عنه وقد نظر الى امراة في السوق فقال
رضي الله عنه يدخل على احدكم واثار الزنا في عينيه فقال اوحي بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن بصيرة وفراسة صادقة وحكى عن ابي سعيد
الخراز قال كنت بالمسجد الحرام فرايت شابا باذا لهية فقلت في سري هذا
واشباله كل على الناس فنادا اني اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فاستغفرت الله تعالى في سري فنادا اني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ثم غاب عني فلم اره وما ينكر ذلك الا طاعن في كلام الله عز وجل وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم والمكاشفين من الصحابة والتابعين واما العقل
فمن وجهين احدهما عجايب الرويا الصادقة فانه يطلع بها على المغيبات
واذا جاز ذلك في حالة النوم والرقدة جاز ذلك في حالة اليقظة اذ لا معنى
للنوم الا ركود الحواس وعدم اشتغالها بالمحسوسات فكان الولي اذا قمع
الشهوات صارت هذه الحواس عنده كالمعدومة فشاهد في اليقظة ما تشاهده
انت في الرقدة فان هذه الحواس هي التي تشغل القلب عن الاطلاع على ما هناك
فكم من مستيقظ لا يسمع من يناديه ولا يبصر من يحاذيه لاشتغاله بنفسه وصحة
حالة اليقظة دليل على صحة حالة الرقدة • جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احدثكم حديثا احدثكم رويا فان المؤمن اذا نام على الطهارة

صعدت

صعدت روحه الى العرش فكاشف باسرار الملكوت فاذا رجعت
الى عالم الملك تخبر عما كوشفت به تصعد الارواح الى العرش وتستغفر
لقوالها اذا فارقها على الطهارة • وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة • والحق تعالى يقول لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة فالبشرى في الحيوة الدنيا الرويا الصالحة يراها المؤمن
او تترى له ويروى ان ابا القسم الجنيد امر ابا بكر الشبلي بالجلوس للناس
للوعظ فابى عليه وامتنع من ذلك فكرر عليه الاشارة فاعتذر الشبلي بعذر
حتى تكرر عليه الكلام فقال يا شيخ لست بمتهم في النصيحة ولكن لا ارى نفسي صالحة لهذا
الامر فمضى على ذلك مدة فراى الشبلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا ابا بكر لم لا تقبل نصيحة استاذك اصعد المنبر وعظ الناس
فانتبه في صخ الليلة وجاء مسجد الشونيزية وكان الجنيد في المسجد فلما
دخل وجد الجنيد في الصلاة فلما فرغ من الصلاة التفت اليه وقال يا ابا بكر
ما صدقتنا في النصيحة حتى حشمت النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في صبيحة ذلك
اليوم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وكان قد اختبا في الجمع رجل من
النصارى يرى انه من المسلمين ليختبره تجربة للاسلام فلما رقا المنبر ساله
النصراني وقال يا شيخ ما الفتوة فقال له الشبلي الفتوة ان تدخل في الدين
باطنا كما دخلت المسجد ظاهرا فقام وقطع الزنار وقال مد يدك فانا اشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فالمنام يعلم الامور من اللوح المحفوظ
جآ رجل الى ابن سيرين فقال رايت في المنام كان لي خاتما اختم به على افواه الرجال
وفروج النسآ فقال له كانك مؤذن تؤذن قبل طلوع الفجر وجآ اليه رجل
فقال رايت في المنام كاني اوذن فقال له حج وجآ اليه آخر فقال له رايت في المنام
كاني اوذن فقال له تسرق وتقطع يدك فقيل له كيف ذلك فقال لما الاول
فرايت عليه سيما الدين والصلاح فتذكرت قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا واما الاخر فرايت عليه سيما الشر فتذكرت قوله تعالى ثم اذن مؤذن
ايتها العير انكم لسارقون والدليل الثاني على اثبات الكرامات مرجهة العقد
اخبار الانبيآ صلوات الله عليهم عن المغيبات والامور المستقبلة واذا جاز ذلك
في حق النبي جاز في حق الولي اذ لا معنى للنبي الا عبد كوشف بحقايق الاشيآ واذا
ثبت هذا فلا يستحيل ان يكون شخص يكاشف بحقايق الاشيآ وان لم يشتغل
باصلاح الخلق وهذا يسمى ولايتا لا نبيا والفرق بينهما ان الولي لا يدعوا الى اتباعه
والنبي يدعوا الى اتباعه والثاني ان الكرامة لا توخذ بارادة الولي والمعجزة توخذ
بارادة النبي في اي وقت اراد ومن سوغ ان لكرامات الاولياآ تاويلات فلا شك
في كفره ولا شك في كفر من شك في كفره لا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم
انشق له القمر وان عيسى احيا الموتى ولا كرامة لذلك المتعقل الذي يقول
اراد به احيا قلبه فانه ينافي الشرع والعقل ويطوى بساط الشرايع ويرد

على باية الف نبي وينف وعشرين الف نبي اياك ان تحول حولك حمى ليلا تقع فيه
ولن يشرب السم الزعاف اخو حج ممدك بترياق لديه مجرب لا شك ان
يكون رجل فيه كياسة وفطنة تطلع له ورقة معنى عن صورة فيتوهم
ان كل بيضآ شحمة ذلك فخ الضلال وقرطم الشياطين مقدمات العلوم
مشرقة ومن ورآيهم ظلمات كالجبال عليك بكتاب الله وسنة رسوله فانه
غير
نور الهدايه ومن يؤمن بالله يهد قلبه كل من طلب الهدايه من طريق الايمان
فهو ضال ومضل لعمري انت تعرف الادوية من الطبيب وهي عند العطار
ولكن الشفا من الله ولو كان بالدوا لامات الطبيب واحيا العطار لعلك
تسمع من الناس الشريعه والطريقة والتفرقة بينهما كفر وزندقه كل ذلك انما
يدل على اتيان بركعة على الوجه الذي امرت به في الشريعة وانا ابين لك
الطريقة في كلمة واحدة وهي محو الصفات المذمومه وجلب الصفات المحمودة
تبديل الجفا بالوفا والكدر بالصفا والبخل بالسخا وكذلك سآير الصفات
والحقيقه والشريعه شرطان لقيامك بحق العبوديه وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشده
ان كان حبي اليك ذنب فانني منه ابوء هيهات ان تطلع الليالي
بان يرى سلوتي احبيب وكيف اسلوه وبرجتي وعند ثمي هو الطبيب
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب ابليس اللعين كان

سبعاية الف سنة فى عباد المسبحين يقول سبوح قدوس يعلم جبريل
واسرافيل ولكن كانت تلك العبادات على غير نعت الاخلاص مشوبة
برعونته وحظ نفسه وجدت لقمة الامر قيل اسجد فقال هذا طعام لا
آكله الا اسجد لمن خلقت طينا قيل دان عليك لعنتى الى يوم الدين لقحف
الغيب لا تقبلها المعدة الامع شيخ يلقمه شيئا فشيئا الشيخ فى قومه كالنبى فى امته
وعن ابى الحسن الخرقانى انه قال خطر ببالى ابو يزيد فقلت انت قبلته وقد وته
فتوديت لا يا ابا الحسن ابو يزيد كان له شيخ وانت ما كان لك شيخ تمكث
فى ظل صلاتك عشر سنين ان رحمناك اخذنا بيدك موسى عليه السلام
مع جلالة قدره خطر بباله قدره على سلوك قدم العصة قيل يا موسى
لا تصلح ان تكون تلميذا كيف تكون اصلا اعطاه الخضر ثلث لقم بخلاف
عادة معدته ضج وخرج وقال هذا كله خلاف الشرع وقد جاء فى الحديث
اجلال الشيخ من اجلال الله وقال صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه
الا قيض الله له عند كبره من يوقره وفى هذا بشارة واشارة بشارة لمن وقر
المشايخ بطول العمر حتى بلغ الى حالة الكبر واشارة الى ان من لم يوقر
المشايخ انه لا يطول له فى عمره ، وقال بعضهم حضرت مجلس ابى العباس
بن سريج فتكلم فى الاصول والفروع بحيث اعجب الحاضرين ثم التفت الى
القوم وقال اتدرون من اين هذا حصل لى من بركة صحبة

ابى القسم الجنيد وتوفيرى له ولعمرى ليس الاعتبار بالاعمار لعمرى ان شيخ
ولكن ان طفل رضيع بعد ما خرجت من حجر عادتك لو كان الاعتبار بالاعمار
لكان ابليس مقدما على سيد الاولين والاخرين وعلى سائر الانبياء والمرسلين
التقى ابليس اللعين لمحمد سيد الاولين والاخرين فقال يا محمد ارسلك
الحق تعالى رحمة للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اين نصيبى من
الرحمة جاء آدم مزكتم العدم واسود وجهى للتقصير وانت بنى الرحمة
فاين نصيبى منك فقال له ايش تريد فقال اريد ان اخلو بك ساعة واقص
عليك صحايف قصتى وابكى على الدرس والاطلال واغاثة الملهوف صدقة
وانشد ، فلو ان لى فى كل يوم وليلة ، ثمانين بحرا من دموع تدفق ،
لاضيتها ثم ابتدات بمثلها ، وهذا قليل للفتى حين يعشق ،
فقال له اخف فى اى وقت شئت فجاء فى الصلاة فسها فسجد ولم يكن
سهوا وانما سجد لاستماع قصة ملهوف تدرى ما كان الجواب يا ابليس
انت عاشق متكبر ضع قلنسوة الكبر عن راسك على ارض المذلة حتى البسك
قلنسوة الفقر فقال اضع راسى واضع القلنسوة ، وانشد ،
خضعت لمن اهواه ذلة لائنى ، تيقنت عز العشق يدرك بالذلة ،
واجهل خلق عاشق متكبر ، يغاضب من يهوى ويطمع فى الوصل ،
فلا تتظلم من حبيبك ان جفا ، الا انما ظلم الحبيب من العدل ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم تجن ورد الحب مسك شوكه ولم تجن شهد الحب بصبك اذى النحل وانشد
انى ليعجبنى الحب اذا ابدا ذل الهوى فى طرفه ولسانه فاذا رايت اخا هوى متهللا
فاعلم بان ليس الهوى من شانه حتى يكون ولوبهم حبيبه يوما بهجرات من
هجرانه ابليس اللعين مع كونه مهجورا كان يتشبث باذيال الانبياء تارة
ياتى الى نوح وتارة ياتى الى موسى وتارة ياتى الى محمد والقدر يقول يا لعين
ما لم تمتنا ولم لقمة الامر وتسجد لادم والا فنحن نحذف اناتيتك بسيف اللعنة
وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال انظرنى الى يوم يبعثون فلعلى اتشفع بمن
تقبل شفاعته واتوسل بمن تسمع وسيلته قال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم غلط فظن ان مدة اللعنة الى وقت الانظار فقال انا
لا ايأس من روح الله قيل يا لعين كلا وحاشا انما انظرناك الى يوم الدين
لنذيقك فى الدنيا مرارة الموت مرارة الاولين والاخرين ونذيقك فى الاخرة
من العقوبة عذاب الاولين والاخرين فى الحديث عن كعب الاحبار
ان آدم لما حضرته الوفاة قال الهى سيشمت بى عدوى ابليس اذا رانى ميتا
وقد انظرته الى يوم الوقت المعلوم فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انت ترد
الى الجنة ويوخر اللعين الى النظرة ليذوق من الم الموت بعدد الاولين
والاخرين ثم قال لملك الموت صف لى كيف تذيقه الموت فلما وصفه
له قال حسبى حسبى ففجع الناس وقالوا يا ابا اسحق حدثنا كيف يذوق ابليس الموت

فقال

فقال انه اذا كان آخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس فيما هم فى اسواقهم
يتخاصمون ويتجرون فاذا هم بهدة عظيمة فيصعق منها نصف الخلايق
فلا يفيقون منها مقدار ثلثة ايام والنصف الثانى يقومون مدهوشين
قياما على ارجلهم كانهم الغنم القزعة رات سبعا فبينما الناس فى هذا
الهول اذ هم بصوت بين السماء والارض غليظ كصوت الرعد القاصف
فلا يبقى على وجه الارض احد الا مات فتبقى الدنيا بلا جن ولا انس ولا شيطان
ولا وحش ولا دآبة فهذه النظرة المعلومة بين الحق تعالى وبين ابليس
اللعين فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت انى خلقت لكل بقدر الاولين
والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات والارض وانى ايئسك
اليوم اثواب الغضب والسخط كلها فانزل بغضبى وسطوتى الى ابليس اللعين
فاذقه الموت واحمل عليه فى الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن
والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الفا قد
امتلاوا غيظا وغضبا وليكن مع كل واحد من الزبانية سلسلة من سلاسل
لظى وغل من اغلال لظى وانتزع روحه الخبيثة بسبعين الف كلوب من
كلاليب لظى وناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت فى صورة
عظيمة لو نظر اليه اهل السموات والارض لماتوا من هول رويته فاتى
الى ابليس اللعين وزجن زجنة فاذا هو قد صعق صعقة لو سمعها اهل الشرق

والمغرب لصعقوا من تلك الهدة وملك الموت يقول له قف يا خبيث
لا يفتك الموت بعد دهر اغويت كم من عمر قد ادركت وكم من قرون
قد اضللت وكم من قرنا لك في اصل الجحيم يقارنونك هذا الوقت المعلوم
الذي بينك وبين ربك فاين والى اين قال فيهرب الى المشرق فاذا ملك
الموت بين عينيه ويهرب الى المغرب فاذا ملك الموت بين عينيه فيغوص
في البحار فترمي به ولا تقبله فلا يزال يذهب في الارض ولا يحيص له ولا
ملجا ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر ادم ويقول من اجلك يا ادم جعلت
ملعونا رجيما فليتك لم تخلق ثم يقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي
عذاب تقبض روحي فيقول له ملك الموت بكاس اهل الظمى وبكاس اهل
السعير وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة فيترع ابليس في التراب مرة
ويصيح مره ويهرب اخرى من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى
اذا كان الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت الزبانيه الكلاليب
وصارت الارض كالجمرة والزبانيه يطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع
والعذاب ما شاء الله ويقال لادم وحوى اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ماذا
نزل به وكيف يذوق الموت فيطلعان فاذا انظرا الى ما هو فيه من شدة
العذاب والموت قالا ربنا اتمم علينا النعمة بفضلك وجودك وعفوك ربنا
هون علينا الموت وسكرات الموت وارزقنا حسن الخاتمة بمنك وكرمك وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مجلس سوال قال الله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور ما حقيقة الصبر والشكر وايهما افضل الصابر ام الشاكر
اعلم بارك الله في دينك ان حقيقة الصبر في عرف اللسان الحبس والمنع ومنه
الخبر عن سيد البشر انه نهى عن صبر البهائم اى حبسها وحقيقته في الشرع
حبس النفس عن متابعة هواها ومنه سمي الصوم صبرا واما الشكر فهو
معرفة النعمة انها من المنعم حكي ان داود قال في مناجاته الهي خلقت ادم
بيدك واسجدت له جميع ملائكتك فكيف قدرت ان يشكرك على هذه النعمة
فاوحى الله تعالى اليه يا داود قد شكرني قال كيف يا الهي قال علم ان ما به
من النعم مني واما مجرد الاقرار فلا يكفي قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا
قالت الصديقة بنت الصديق عايشة رضي الله عنها دخل معي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الفراش حتى مست جلدي جلده ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد
لربي قلت يا رسول الله اني احبك واحب قربك وقد اذنت لك فقام وتوضا
وافتتح الصلاة وبكى ثم ركع وبكى ثم سجد وبكى فما زال يصلي ويبكي حتى جاء
بلال وقال يا رسول الله الصلاة يا رسول الله الصلاة ما يبكيك وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وما طرق سمعي في معنى الشكر اوجز من لفظة سمعتها عن سيد الطريقة ابي
القسم الجنيد وكان ابن اربع سنين واستصحبه خاله سري السقطي الى الحج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما اجتمع شيوخ الحرم وجرت مسئلة الشكر فيما بينهم فتكلم كل واحد
على ما ظهر له وخطر بقلبه فقال له سدى يا بنى تكلم ما الشكر عندك فلما
قال له استاذه تكلم اطرق ورفع راسه وقال باذنك فقال نعم فقال
الشكر ان لا تعصى الله بحق تعالى بنعمه فقام مشايخ الحرم وقبلوا راحته ٥
واختلف العلماء فى تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر فاكثر العلماء على ان
الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر ٥ والدليل على ان الفقير الصابر افضل ان
النبى صلى الله عليه وسلم اختار الفقر وكذلك الانبيآء والمرسلون ولو لم يكن
الفقر افضل من الغنى والا لما اختاره الانبيآء والمرسلون ولما زهدوا فى المال
وحذروا امته ولما كان سيد الاولين والاخرين يقول ما نال احد من
الدنيا الا ونقص ماله عند الله وان كان عليه كريما وفى الحديث ان ناسا
من الصحابة قالوا لخاف على عبد الرحمن بن عوف فقال كعب الاحبار تخافون
على عبد الرحمن وهو بالمركب طيبا وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك اباذر فخرج
مغضبا يريد كعبا فمر ببعير فاخذ بيده ثم انطلق يطلب كعبا فقيل لكعب
ان اباذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يستغيث به فاخبره الخبر
فاقبل ابوذر يقتص الاثر حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف
عثمان هاربا من ابى ذر فقال له ابوذر هيه يا بن اليهودية تزعم ان عبد الرحمن
بما ترك عبد الرحمن بن عوف وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه

فقال

فقال يا اباذر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة
الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم
قال يا اباذر ما يسرنى ان لى مثل احد ذهبا انفقه فى سبيل الله اموت
يوما اموت اترك منه قيراطين ثم قال يا اباذر انت تريد الاكثر وانا اريد
الاقل فرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد هذا وانت تقول يا بن اليهودية
لا باس بما ترك عبد الرحمن كذبت وكذب من قال مثل قولك هذا فلم يرد عليه
كعب حرفا حتى خرج ٥ وروى ان عبد الرحمن بن عوف قدمت له عير من الشام
فضجت المدينة ضجة واحدة فقالت عايشة رضى الله عنها ما هذا فقالوا عير قدمت
لعبد الرحمن بن عوف وكانت سبعمايه راحلة فقالت عايشة صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فسالها فقالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى رايت الجنة ورايت فقراء امتى يدخلون سعيا ولم ار احدا
من الاغنيآء يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف رايته يدخلها معهم حبوا
فقال عبد الرحمن انى اشهدك ان العير باحمالها واقتابها واحلاسها وما عليها
فى سبيل الله وارقاؤها احرار لعلى ادخلها معهم سعيا ٥ وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف اما انك اول من يدخل الجنة من
اغنيآء امتى وما كنت تدخلها الا حبوا فاذا كان هذا عبد الرحمن بن عوف
فى فضله وبذله المال وصحبته الرسول صلى الله عليه وسلم وشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له بالجنة بمنع من السعي الى الجنة مع فقراء المهاجرين بسبب ماله فكيف بمن هو
يتمرغ في تحاليط الشبهات والسحت بجمع من غير حله وينفق في غير حله فدل
على ان الفقير افضل * وروى ان ثعلبة بن حاطب الانصاري اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يرزقني مالا فقال
ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال له مرة اخرى
فقال له اما ترضى ان تكون مثل نبي الله يا ثعلبة والذي نفسي بيده لو شئت
ان تسير معي جبال مكة ذهبا وفضة لسارت فقال والذي بعثك بالحق
نبيا لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاعطين منه كل ذي حق حقه ولافعلن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما تنمى الدود
يعني دود القز وضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من اوديتها
حتى جعل يصلي الظهر والعصر مع الجماعة ويدع ما سواهما ثم نمت وكثرت
فتنحى حتى ترك الصلاة في الجماعة الا الجمعة وهي تنمى كما ينمى الدود حتى ترك الجمعة
وطفق يلقى الركبان يوم الجمعة ويسلهم عن الاخبار وسأله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما فعل ثعلبة فقيل يا رسول الله انه اتخذ غنما فضاقت
عليه المدينة فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة قال وانزل الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وانزل الله تعالى فرايض الصدقة فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلين من الصحابة على الصدقة وكتب لهما كتابا باخذ ان الصدقة

وقال مرا بثعلبة وبفلان من بني سليم فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة
واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذا الا اخت الجزية
ما ادري انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا الي فانطلقا فخرج رجل
من بني سليم فسمع بهما فعمد الرجل الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة
ثم استقبلهما بها فلما راوها قالا لا يجب عليك هذا وما نريد ان ناخذها منك قال
بلى خذ نفسي بها طيبة فاخذا منه فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة
فقال اروني كتابكما فقرا ما هذا الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رأيي فانطلقا
فاخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فلما راهما قال يا ويح ثعلبة قبل
ان يكلماه ودعا للسلمي فنزلت هذه الاية ومنهم من عاهد الله لين آتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة
فسمع ما انزل فيه فخرج حتى اتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك
كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يقبل
صدقته فابى وقال ان الله تعالى منعني ان اقبل صدقتك فجعل يحثو التراب على راسه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك امرتك فلم تطعني فلما ابى ان
يقبل صدقته رجع الى منزله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بها الى ابي بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فابى ان يقبلها وجآء الى عمر فابى ان يقبلها فلما ولى عثمان سأله ان يقبلها منه
فابى وقال لم يقبلها رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر فلم نقبلها وهلك ثعلبة
فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا طغيان المال وشوم الغنى واجل
بركة الفقر وشوم الغنى آثر النبى صلى الله عليه وسلم الفقر لنفسه حين عرضت
عليه مفاتيح كنوز الكونين على انه لا ينقص له ما عند الله جناح بعوضة فقال
اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت
حمدتك وذكرتك مرقعة قميص الفقر آ اجوع يوما واشبع يوما وبهذا
يحتج من يرد ما يعرض عليه من الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احينى مسكينا
وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين فلو سأل الفقر آ الحق تعالى
ان يحشرهم فى زمرة نبيهم لكان لهم الفضل العظيم والفخر العميم فكيف
وقد سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يحشره فى زمرتهم وقد امره الله
عز وجل بالصبر فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم اى الى الاغنيآ فدل على ان الفقير الصابر
افضل وقد سوى بعض العلمآ بين الفقير الصابر والغنى الشاكر لقوله تعالى
فى حق العبد الصابر ايوب نعم العبد انه اواب وفى حق العبد الشاكر سليمان
نعم العبد ايوب اعطى فى بدنه كاسات البلا فشربها ولم يشتغل بها عنه
فقيل نعم العبد وسليمان اعطى فى بدنه كاسات النعم والآلآء فشربها ولم

سعر

يشتغل بها عنه فقيل نعم العبد وقد قال سيد الاكوان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر وانشد وما طاب نشر الروض الا لانه شكور
لما اسدت اليه يد القطر وما فضل الابريز الا لانه صبور اذا ما سبه وهج الجمر
قرا القارى لسم الله الرحمن الرحيم انشد
والله لو حلف العشاق انهم موتى من الحب او قتلى لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعدما وصلوا ماتوا وان عادت بهم ونه بعثوا
ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
اخذت ثلث الهوى غصبا ولى ثلث وللمحبين فيما بينهم ثلث
جآء فى الحديث لما هم صدر النبوة ان يفارق او ليك الفقرآ وامرهم ان يتخلفوا
عن مجلس النبوة لان صناديد قريش وسادات العرب قالوا يا محمد هؤلآ
الحفاة العراة شذاذ الاماكن ونزاع القبآيل نحن نستنكف من مجالستهم
وسألوه ان يجعل لهم مجلسا لا يحضر فيه غيرهم فهم الرسول صلى الله عليه وسلم
بذلك فاجتمع الفقرآء وتزووا بزاوية من زوايا المسجد وقالوا تعالوا
حتى نجمع همتنا فوضعوا رؤسهم على ركبهم وتكلموا من غير حرف ولا عبارة
سرا بسر فوقعت زلزلة فى الملكوت وعالم السموات فقالت الملائكة
ما هذا الذى وقع فنود واعشاق استغاثوا يا جبريل اهبط الى الارض بسرعة
وقل لطراز النبوة ادركهم قبل ان اجعل السما ارضا يا سيد الكونين ادخل عليهم

واعتذر اليهم وقل سلام عليكم سلم عليهم سلام المعتذر والمستغفر فان طلبوا
مع الاستغفار غرامة فقل كتب ربكم على نفسه الرحمة فنزل الروح الامين وقال
يا سيد اهل الارض ما الذى حدث على وجه الارض ولم يبق فى السماء ملك الا
وقد تغير وجهه استدركهم رجاء تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فجمع الرسول صلى الله عليه وسلم ذيل النبوة وقصد القوم فلما دخل باب المسجد
قال بلال جئت ام بعثت وعاتب الحق تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
سيد الاحباب مزاجهم باشارة العتاب فقال فى متن الكتاب ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه اى لا تطرد قوما امسوا
على ذكر ربهم مقلبون وان اصبحوا فالى بابه مقلبون لا تطرد قوما المساجد
مأويهم والله تعالى مولاهم لا تطرد قوما اتزروا بالذل والمسكنة خضوعا
وتردوا بالهيبة والوقار خشوعا فاجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس ادامهم
والفقر والفاقة شعارهم والمسكنة والحياء دثارهم يا سيد الكاينات كيف
تطرد من دعوناه الى محبتنا فى ازل الازل يا سيد الكاينات وافقنا فى بغض
ابى لهب ان كان قرشيا ووافقنا فى حب بلال وان كان حبشيا يا سيد
الكونين دع صناديد قريش عنك وعليك بهذه العصبة من الفقراء ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا يا محمد هوة الفقر اذا اصبحوا اصبحوا فى
طلب ارادتنا واذا امسوا امسوا فى حسرة مصيبتنا لكل مصيبة مقطع ولا

مقطع

مقطع لمصيبتهم قال بعض المشايخ ان من الحزن الذى يرد على قلوب مريدى
هذه الطريقة لو وضع من ذلك الحزن ذرة على اهل السموات والارضين
لاستغاثوا ولما وضع الميشار على راس زكريا جاء جبريل فى الحال وقال
يا زكريا هذا جزاء مشية الله تعالى بانك تقد بالميشار نصفين فلو تاوهت
مرة واحدة لقلبنا السموات ارضين والارضين سموات واوقفناك فى شارع
الطريقة وطالبناك بانصاف دعوى المحبة بل ذلك الاعمى ابن ام مكتوم لما
كشف عن بصر بصيرة حتى شاهد جمال النبوة دخل على الرسول صلى الله عليه وسلم
فى يوم نوبتهم وهو ذو قدح مريعة القدر على نقلة نقلها سيد البشر فقال
يا رسول الله علمنى مما علمك الله ذكره وخوله فى يوم نوبتهم فجاءه الجواب بالتعبيس
حفظا لقلوب صناديد قريش فقال يا سيدى لست ممتحنا فى قصدك حتى امرك
بالتعبيس تعبيسك احب الى من بشاشة ابى جهل وابى لهب بل احب الى من الدنيا
وما فيها يا سيدى انا عاشق فلا تهجرنى انا واثق فلا تطردنى اصبر لى على
هجرانك ولا فهم لى يصبر على شديد اعراضك ثم رجع الى روايته ووضع
راسه على ركبته واذرى دموع عبرته ورفع قصته بغصته فجاءه الجواب بالعتاب
لسيد الاحباب عبس وتولى ان جاءه الاعمى يا محمدات كرهت دخوله وانا اجبت
دخوله وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى يا محمد من اين تعرف
عشاق جمالك نحن نعرفهم انت تظن انه لا يراك هو الذى يراك لا هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هم غايبون وان حضروا ومحجوبون وان نظروا وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون وهو مع الغيبة حاضر ومع الحجاب ناظر يا محمد نحن كحلناك
بكحل العنايه وادبناك بتاديب الربوبيه قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن
تاديبي امامزاستحى فانت له تصدى فلاجرم ذق مرارة العتاب بمسرة وتولى
فلما كان في اليوم الثاني جاء ذلك الاعمى واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تداحروا به بحيث تضاقت الحلقة عن شخص واحد سواهم فلما قرب ذلك
الاعمى اخذ بيده وقربه منه واجلسه حتى كاد يجلسه في حجره ولكن ما صفة
البياذق اذا تقرزنت تجلس الى جنب الشاة وانشد مشوا الى الراح مشي الرخ
وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين وقال مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي معكم الحيا ومعكم الممات احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين صهيب بلال وسلمان وعمار معكم الحيا ومعكم الممات
رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابر قسمه لا مندوحة له
ولا تاجة لعمري حافي لا نعلين له ولكن نعلاه لهم قدم صدق عند ربهم
لا سمع له كنت له سمعا لا بصر له كنت له بصرا لا يد له كنت له يدا وموييدا
نبي سمع ولي بصر لا منزل له في مقعد صدق عند مليك مقتدر اولياي
تحت قبائي قال ممشاد الدينوري كنت في الخانكاه فجاءني فقير
حافي مكشوف الراس وقال لي يا شيخ هل عندك موضع نظيف يمكن فقيرا

ان يموت فيه بلا زحمة قال ممشاد فاقبلت اليه كالمنكر عليه وقلت له ادخل
ومت اين شيت فدخل الفقير وتوضا وصلى ركعتين واستقبل القبلة واستلقى
على قفاه وجعل يجود بنفسه فذهبت اليه فرايت عينيه تفيضان بالدموع
وهو في قضاء نحبه قال فاردت ان امسح الدموع من على وجهه فقال لي
لا تنزله عن وجهي فهو دموع الحسرة اريد ان القاه فقلت ايش تشتهي فقال
معي دينار حلال فاذا فارقت روحي جسدي وعلمت اني قدمت على
التوحيد فاشتر به اللوز والسكر وانثره على صبيان المحلة وقل هذا
عرس هذا الغريب المنقلب الى الله عز وجل وان مت على غير هذا فاعلم
الجيران حتى لا يغتروا بزيارة قبري فيضيع سعيهم بسببي قال ممشاد
قلت وكيف اعلم بانك مت على التوحيد فقال اخبرك الليلة قال فلما
غسلناه ودفناه بقيت انقلب على الفراش لانتظاره فظهر لي في وقت السحر
في وصف لا يمكن وصف ما رايته فيه من الحسن والجمال وقال لي يا شيخ
اعذرني فان الحق تعالى كان يعاتبني ويقول لي لما ذا قلت لممشاد دع
هذا الدموع فانه دمع الحسرة واي حسرة اصابتك بعد ان اكرمتك
بمعرفتي ورضاي اللهم اغفر لنا يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

مجلس سؤال

قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم
بالله واشدكم له خشية من اين هذه الخشية وقد غفر له ما تقدم من ذنبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما تاخر اعلم بارك الله في دينك ان هذه الخشية جاءت من جانب المعرفة
لانهم عرفوا سلطنة الملك فخافوا سطوته لانه ليس من شرط الزلفة والقربة
زوال الخوف والهيبة بل اكثر الناس خشية وهيبة من الملك الوزير ومن
يقاربه في الرتبة لخوف الوزير في قرب مرتبته وخلوة مشورته اكثر من
خوف السايس في اصطبل دوابه لان الخوف والخشية على قدر المعرفة
من كان بالله اعرف كان من الله اخوف قال سيد الاكوان انا اعرفكم
بالله واشدكم منه خشية يا آدم يا صفي الخلايق يا ينبوع المرسلين خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملايكته اين انت من الله اخبرنا
فقال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
يا ابرهيم يا خليل الرحمن اتخذك الله خليلا اخبرنا اين انت من الله قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يا يوسف يا صديق اين انت من الله اخبرنا
قال توفني مسلما والحقني بالصالحين يا موسى يا كليم الرحمن الذي طرز
ثوب رسالته بقوله والقيت عليك محبة مني اين انت من الله اخبرنا قال
سبحانك تبت اليك يا محمد يا طراز النبوة يا سيد المرسلين يا بدر الصدور
يا صدر البدور ربنا السيد الذي لولاه ما خلقت الاكوان اخبرنا اين انت
من بساط الشريعة وكيف حالك فقال انا وضعت راسي على هذا الباب
واستغفره انه كان توابا وفي الحديث اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى

لجبريل يا جبريل قف انت على اول الصراط وقف انت يا ميكايل على وسط
الصراط فيقفان وهما ترعد فرايصهما وجلود هما وشعورهما خوفا من هيبة
الله عز وجل فيقولان ربنا قد وقفنا فيقول الله تعالى وقفوهم انهم
مسيولون فيسال كل عبد عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن
ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه والصديق الاكبر رضي الله عنه نظر
الى طاير قد سقط على شجرة فقال يا طاير تسقط على هذه الشجرة وتاكل
من هذه الثمرة وتموت ليس عليك حساب ولا عذاب ياليتني كنت مثلك
معناه ليتني لم اكن مكلفا وقيل انه رضي الله عنه طالع قدم النبوة في
حقيقة التوكل لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتعود بطانا طلب كمال التوكل وان يرجع الى عشه
اظل عندي يطعمني ويسقيني طلب ان يكون طيرا حتى يطير الى عش القدم
والفاروق عمر رضي الله عنه يقف على باب حذيفة ويقول هل عدّ لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة المنافقين هو آه الساه والمقربون
على قدم الخوف وهم في محض الامن ونجوحة السلم وما امنوا وانتم تتعاطون
المهالك وتتردون موارد الهلكة ولا خوف اوليك مطلوبون ومعهم
خوف المطلب وهو آه مطرودون ومعهم حرمان الصبر اوليك تخافون
ولهم سابق الوعد وانت آمن ولا وعد لك ولا نقد وانما مثلك مثل صبي

في بيت مظلم قد حمل عليه في البيت حية او سبع فالصبي لا يعرف ضرر الحية
ولا سطوة السبع فهو لا يخاف من ذلك بل ربما اخرج يده ولمس الحية او السبع
الا انه اذا كان مع الصبي ابوه فربما ارتاع وارتعدت فرايصه فالصبي ربما
اذا راى اباه على هذه الحالة يخاف فكذلك حال المقلدين في ذات الله وصفاته
فالخوف الحقيقي انما يكون لذوي البصاير من العلما قال الله انما يخشى الله من
عباده العلما فان العالم بالله يرى نفسه واقفا بين يدي السبع فربما اغفله
فتركه وربما هجم عليه فافترسه فمثل الواقع في قبضة القدر كالواقع في
مخالب السبع • وانشد • وكيف ينام الطرف في وكانها وقد نصبت للفرقدين المخايل
وكان بعض المشايخ يقول البيت اذا لم يكن فيه ساكن فانه يخرب • وكذلك يكون
القلب متى لم يكن فيه خوف فانه يكون خرابا وامارة الخوف الورع في الحركات
والسكنات والافعال والاقوال قال بعضهم كنت مع ابرهيم النخعي في سفر
فسقط صوته من يده وهو على دابته فنزل عن الدابة ومشى واخذ السوط
وقال انما اكتريت الدابة لامضي هكذا لا هكذا قال ابو علي الدقاق
لهت في تيه بني اسرايل خمسة عشر يوما فاستقبلني رجل جندي فشربت
منه شربة ما بقيت قساوتها في قلبي اربعين سنة • رابعة العدوية
قالت خيطت ثوبي في ضوء شمعة فغفلت قلبي فلم ادر لما اذا فتذكرت ذلك
ففتقت ثوبي فوجدت قلبي وقال بعضهم خرجت مع ابي يزيد البسطامي لغسل

الثياب

الثياب فغسلها فقلت له تعلقها على جدار الكروم فقال ومن نحن حتى نتصرف
في مال غيرنا بغير اذنه فقلت له انتعلقها على اخشاب الشجر فقال ربما كسرت
احد الاغصان قلت له تبسطها على الحشيش فقال انه علف البهايم فكيف نترعه
عنهم فقلت فاي شي تعمل فقام وتركه على ظهره وحاذى الشمس حتى نشف الثوب
وقلبه على ظهره • وكان ابو حمدون النيسابوري عند صديق له في النزع فلما
مات التفت الى السراج فاطفاها فسئل عن ذلك فقال الى الان كان ملكا الصديقنا
والان صار ملكا للورثة • وروي عن عبد الله بن المبارك انه رجع من مرو
الى الشام لقلم استعاره ليعيد القلم الى صاحبه وقال ابراهيم بن ادهم نزلت ليلة
تحت صخرة بيت المقدس فلما مضى من الليل شطره رايت كان ملكين نزلا من
السما فقال احدهما لصاحبه انظر هذا النايم فقال هذا ابرهيم بن ادهم فقال هذا الذي
حط الله درجة من درجاته فقال الاخر ولم قال لانه اشترى بالبصرة تمرا
فوقعت من تمر البقال تمرة على تمره فحط الله درجة من درجاته قال ابرهيم
فانتبهت وسددت على عايداحتى وصلت الى البصرة واشتريت من ذلك
التمار تمرا واوقعت من تمري على تمره وسددت عايداحتى وصلت الى بيت
المقدس وبت تحت الصخرة فراايت تلك الليلة كان الملكين قد نزلا من السما
وكان احدهما يقول للاخر من هذا فقال هذا الذي رد الشي الى موضعه
فرد الله تعالى درجته • اي فراه لكم بالدين انكم رضيتم بالتعود اول مرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقعدوا مع الخالفين قال ابن قلت يا رسول الله من الك قال آتي كل تقي ملوك
الطريقة استغاثوا من سلطنة هذا الامر فانت كيف تنام قالت عايشة رضي الله عنها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والذين هم من خشية ربهم
مشفقون هذه الاية في حق من يعصي ويخاف ان يعذبه فقال لا يا حميرا انما
نزلت في حق من يطيع الحق تعالى ويخاف ان يعذبه في الحديث ما من صباح
الا ينادي ملكان فيقول احدهما ليت ذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر
وليتهم اذ خلقوا علموا لما اذ خلقوا ويقول الاخر وليتهم اذا علموا لما اذ خلقوا
علموا بما علموا ويقول الاخر وليتهم اذا عملوا بما علموا انتهوا عما نهوا قرا القارئ
بسم الله الرحمن الرحيم • اسهم وحدى وهم بي اعلم • وارجو شفاي منهم
وكم كدت من شوقي اليهم • ويمنعني من ذاك خوفي منهم • الخوف سوط الله
يسوق به من تجاوز عن الحد من عباده والناس في الخوف على مراتب فقوم خافوا
من سوء الخاتمة وقوم خافوا من سوء السابقة وقوم راقبوا الوقت وهم
اهل التحقيق لان الاشتغال بالماضي والمستقبل يضيع زمان الحال
ان كنت رجلا فكن ابن وقتك الصوفي ابن وقته ومن لم يساعده الوقت
فالوقت له مقت سيف قاطع حده وهذا حقيقة السيف وهو مفهوم
الاشارة من قولهم الوقت سيف وانشدوا كالسيف ان لامسته لان مسه
وحداه ان حاسسته حسان كتاب الادب بدل البساط صمصامه

وبذل الضرب هجران الابد وبدل اللطف سياسة السرمد اقبل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
عزازيل فمسك عمر بتلابيبه واخذ ينظر اليه عزازيل وقال يا عمر تاخذني
ان كنت ما رايت قيامي وصومي تحت العرش وانت بالامس تسجد بين
يدي اللات والعزى تاخذني كانك قد امنت ان كنت قد امنت فقد حل بك
المكر انه لا ياس من مكر الله الا القوم الخاسرون الصمصام الذي دخت به
وقطعت قدرد الى الذباب امست غوايله وسطواته يا عمر لا يغرك صلواتك
كنت معلم الملايكة كان مقامي في كل سماء الف سنة ورفعت الى ساق العرش
وكنت اذا سبحت ترك اسرافيل وميكايل تسبيحهما التسبيحي وتشاغلا بوجدي
عن وجودهما فلما قربني ودعاني فظننت اني قد ظفرت وحسبت اني قد وجدت
واطمانت فلما حصلت الطمانينة قال اذهب اني لا اريدك يا عمر انت ما
ترقيت الى السموات ولا استوطيت ساق العرش انا مع هذه المناقب ما
امنت فان كنت قد امنت فقد حل بك المكر وانت على خطر انه لا ياس من مكر الله
الا القوم الخاسرون فارتعدت فرايص عمر فتركه وقال اذهب لا اطيق كلامك
وفي الحديث ان الفاروق عمر بن الخطاب كان وقت وفاته يقول لولده
عبد الله ضع وجهي على التراب فلعله يرى ذلي فيرحمني وكان ابن عباس
جالسا عنده يقول له يا امير المومنين سيد الاولين والاخرين يقول في حقك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو لم ابعث لبعثت يا عمر ويقول عمر سراج اهل الجنة وانت تقول ما تقول
فقال له يا ابن عباس المغرور من غرر تموه لو ان لي ما على وجه الارض من زعرآيها
وصفرايها لافتديت به من هول المطلع • وروى عن عبد الله بن عمر قال لما
مات والدي وددت ان اراه في المنام فمضت عشر سنين لم اره بعد ذلك
رايته في المنام وبوجهه صفرة وهو ينفض التراب عن وجهه ويقول الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن فقلت يا امير المومنين منذ خرجت من الدنيا اتمنى
على الله تعالى ان اراك في المنام وما رايتك بعد هذه المدة فقال يا بني الآن تفرغت
فقلت يا ابه وبماذا كنت مشغولا حتى تقول الآن تفرغت قال يا بني كنت اطالب
فقلت يا ابه بماذا كنت تطالب فقال بثلمة وقعت في قنطرة النهروان فقيل
لي تقلدت امور المسلمين واغلمت ثلمة من قنطرة النهروان فعبرت شاة لعجوز
هلا اصلحت تلك الثلمة حتى لا تعبر تلك الشاة فقلت يا رب انا كنت بالمدينة
وتلك القنطرة كانت بالعراق فقال اذكنت غافلا عن امور المسلمين كيف
تولبتها وعزتي وجلالي لو علمت انك كنت تعلم لادخلتك النار كلكم راع وكلكم
مسول عن رعيته • في الحديث انه لما احتضر عمر بن عبد العزيز بكى فقيل
له ما الذي يبكيك فقد احيا الله بك ميتا واظهر بك عدلا فزاد في بكايه فقال
الست اوقف واسال والله لو علمت بين الخلق لعجزت فكيف وقد قصرت
وتصرت ثم قال اجلسوني فاجلسوه فرفع راسه الى السما وفاضت عينا ه

وقال اللهم انك امرت وقصرت ونهيت فعصيت لكن لا اله الا الله محمد
رسول الله ثم قال ارى حضرة ليسوا بجن ولا انس وقبض رحمة الله عليه •
وقيل انه لما حضرت وفات هرون الرشيد امر بان يفرش الرماد تحته
وكان في حالة النزع يتقلب ويترغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه ثم قال احفروا لي الاكفان فاحضرت فجعل يلمسها
بيده ويقول ما اغنى عني مالية هلك عني سلطانيه • وانشد • وجهك المامول
جنبنا يوم تاتي الناس بالحج • وروى بعض المشايخ في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال حاسبونا فدققوا حاسبونا فحققوا نظروا في صنيعهم ثم منوا
فاعتفوا • اللهم اعتقنا بفضلك وكرمك يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم **مجلس سوال** قال الله تعالى فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون بين لنا ذلك • اعلم بارك الله في دينك ان هذه
الاية نزلت في المنافقين الذين لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا وهم عنها غافلون
حتى يذهب وقتها والسهو عنها تاخيرها عن اوقاتها وويل واد في جهنم لمن لا يلازم
صلاته في وقتها وقال امير المومنين علي بن ابو طالب رضي الله عنه اخروها
عن وقتها ولو تركوها لكفروا • واختلف العلما فيمن ترك الصلاة متعمدا بعد
اعتقاد وجوبها فمذهب الشافعي رحمة الله عليه انه يقتل وبه قال مالك واختلف
اصحابه في الوقت الذي يقتل فيه فقال بعضهم بترك الصلاة الاولى ومنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قال بترك الصلاة الثانية ومنهم من قال بترك الصلاة الرابعة
وقال أبو حنيفة رحمه الله عليه يحبس ابدا حتى يصلي من غير قتل وقال
المزني يضرب ولا يقتل ومنهم من قال يتحتش بالسيف وان ادى الى قتله
وقال احمد يكفر بترك الصلاة وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله
فلا تزم صلواتك في اوقاتها بشرايطها واركانها فانك لو لقيت الله بالف
حجة مبرورة لا ينفعك ذلك الا باداء الصلاة لان الصلاة عماد الدين
ولا دين لمن لا صلاة له وان كان عليك صلاة فايتة فاقضها فان اول
شيء يحاسب عليه الصلاة قيل لابي عثمان المغربي بماذا انقطع المنقطعون
في الطريق فقال بالتحري في طلب النوافل والتقصير في اداء الفرايض ان كان
عليك درهم فانت فضولي اذا وهبت الفا اتوام تاهبوا في اوقات المضمار
وعند السباق يحمد القوم المضمرون عند كل صلاة سباق يسوق القلب مع النفس
والملك مع الشيطان الشيطان يسوق النفس بزمام الهوى والملك يسوق القلب
بزمام التقى ولهذا سمي المحراب محرابا لوجود السباق والمحاربة بين النفس
والقلب والملك والشيطان وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا السباق
فقال كم من رجلين يصليان استويا في ركوعهما وسجودهما وبينهما ما بين السماء
والارض هذا سبق قلبه نفسه وملكه شيطانه والاخر بعكسه مثال المصلي
مثال من يقصد بساط الملك ويقف بين يديه لخدمته يكلم ويناجيه ليعلم

المصلي

المصلي من يناجي ما التفت فواحد يجيء الباب مفتوحا فيدخل ويطأ البساط
ويقبل عليه الملك ويقربه ويدنيه ويجلسه على سرير الملك واسجد
واقترب روحه عندي وجسده ساجد بين يدي واخر يحتاج الى قرع
الباب يقرع باب قلبه فاذا انفتح باب قلبه بذكره انطلق لسانه بحمده وشكره
فانفتح الباب بين يديه من قرع ولج ولج ومن طلب وجد وجد واخر يقرع
الباب فلا يجاب ويدفع عن الباب ويضرب بالحجاب وينادي البواب
تطهر وتنظف والبس ثيابا تليق بالدخول على الملك يا مسكين اذا اتيت قلبك
مملوء حب الدنيا فانت حمار عدو ينادي عليك لا تقرب الباب امض الى اصطبل
الدواب مثال الدنيا مثال الزبل والنجاسة او ركناس على عاتقه زبل
من النجاسة يطرقه الى بساط الملك كلا وحاشا ودخل على ابي علي الدقاق
فقير فقال يا شيخ ان الشيطان تعرض لي في صلاتي فقال له الشيخ الان سبقك
الشيطان وشكا منك قال كيف قال اعطيت الدنيا عوضا عن الاخرة
وهذا انبسط الى وليي وانا انبسطت في وليته كم من يرد من الباب
وما عنده خبر ويظن انه صلى صلاة مودع صل صلاة مودع وداع الدنيا
سهل وانما الشان في وداع النفس الامارة بالسوء المسترة على قلبك بسامير
الغفلة انت في اول المنازل انقطعت وقعدت ما وصلت الى الكوفة كيف
تبلغ الوكة اقول لك نصيحة اذا شرعت في صلاة وعلمت ان رجلا كبيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يلحظ اليك وانت في الصلاة كيف تحسن الصلاة وتتم الوقار في الركوع
والسجود ولكن اذا رجعت الى بيت مظلم ولم تجد ذلك الخشوع من نفسك
فوبخ نفسك وقل يا نفس لعنت مخلوقا لا يضر ولا ينفع ولم تستح من هو
اقرب اليك من حبل الوريد. وروي ان بعض المشايخ كان يقبل على مريد له
اكثر من سايير مريديه فسئل عن ذلك فقال عذاة غداريكم فلما كان في
بكرة الغداة اعطى كل واحد منهم طايرا وقال لكل واحد منهم اذبح هذا
حيث لا يراك احد فمضوا وجاؤا بالطيور مذبوحة الا ذلك الغلام فانه
جاء به حيا فقال الشيخ لم لا ذبحته كما فعل هؤلاء فقال يا استاذ لم
اجد موضعا لا يراني فيه احد. والمصلون على اربعة اقسام فواحد
يقرأ لسانه وتتحرك جوارحه يقوم ويقعد ويركع ويسجد وهو غافل
القلب ساهي السر انا وجدنا آباءنا على امة فهذا حظه التعب عاملة ناصبة
الا ان يتغمده الله برحمته. وآخر يسمع من لسانه ويتدبر افعاله وهذا
غافل الحاضرين وآخر يحضر بقلبه ويعلم بجوارحه المصلى يناجي ربه
ولكنه في غيبة لانه بعد ما خرج من اياه هو بعد في محرر وجوده. وآخر
يستولي عليه سلطان الحضور مع المحدث المكلم واين هو واين فعله واين
ذكره بلا سمع الملاس في بلاس وعدم في عدم في عدم اترى المجنون اذا
حضر مع ليلى وكلها هل يشعر بكلام نفسه هل يحس بغير كلامها كلا وحاشا

اللسان ينطق والجنان يحقق. وانشد. وجودي ان اغيب عن الوجود
لما يبدو اعلى من الشهود. وما في الوجد لي فخر ولكن فخرت بوجد موجود الوجود.
قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم. انشد. الوجد يطرب من في الوجد راحته
والوجد عند شهود الحق مفقود. وانشد
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر. ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر.
وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى. فلا خير في اللذات من دونها ستر.
فما العيش الا ان يراني صاحيا. وما الغم الا ان يغيب السكر.
معاشر المسلمين اين انتم صلواتكم مصادرات وصيامكم حبس وزكاتكم
جزيه وشهاداتكم مصانعه لو كنت من الرجال لفهمت عنه الاذن فاغتنمت
الدخول على الحبيب. يا مسكين سيد الاولين والاخرين لما اراد الانصراف
والرجوع من المعراج قال الهي قربتني وادنيتني ورقيتني الى قاب قوسين او
ادنى لا بد من تحفة ارجع بها الى الامة فقيل قد اذنا لهم في اليوم والليلة
خمس مرات يفتح لهم الابواب. اترى يحل بمجنون ليلى ان يجلس على باب ليلى
والباب مفتوح وهو لا يدخل لا بل لست بمجنون ولا هو ليلاك في الحديث
ياتي اقوام في اخر الزمان لا يبالون ما فاتهم من صلواتهم اذا وجدوا دنياهم
فاوليك بر آسني وانا منهم برى لو امنت لكان الامر على غير ما انت عليه ارجع
وجد الاسلام. بني الاسلام على خمس ان كان الايمان فوقك لا اله الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصلاة قيام وقعود وثمرة عملك رب مصل ليس له من صلاته الا التعب والنصب لاقتناع بحركات الجوارح فان الله لا ينظر الى صوركم عليل باطنه لا تعالج الظاهر جلس الشافعي واحمد بن حنبل رحمة الله عليهما على طريق شيبان الراعي وهو معبل مشوش الظاهر معمور الباطن منكر في اهل الارض معروف في اهل السما قال احمد يا شافعي لا سلسه قال لا هم في واد وانت في واد قال لا اختبره وما اقبل منك قال افعل يا مبارك قال له احمد يا شيبان ما تقول في رجل فاتته صلوة من خمس صلوات من يوم وليله لا يذكرها بعينها كيف يفعل فقال سيبان هذا قلب سيي الادب كدرته المعاصي وصوره الصد هذا يدخل في كير النيران واحتراق الندم لعله يرجع فوقع احمد مغشيا عليه لما اعجبه من كلام شيبان قلوب صافية اذا قرعت اسماعهم الحكم بهتوا منها يا مسكين الفقيه يقول لك اعد الصلوات الخمس البيت خراب في باطنك اي شي ينفعك تطيين السطح كانت قلعة في بلاد الكفر وكان فيها امراة زاهدة صاحبة وقت وكان فيها فقيه وكان ذلك الفقيه يطمع في نكاحها وقال انا اكفوك وان لم تكن الزيادة فليس نقصان قالت يا ولي بدل وتعالى حتى نصلي بين الكفار وسحر قبولنا فصلى الفقيه وهو يرتعد ويقول من اي جانب يدور والمراة صلت بنفس خاشعه وروح خاضعه علما منها بانه لا يقدر عليها احد فلما فرغت قالت يا مسكين الكافر هو المؤمن

قال لا قالت اذا كنت لا تخاف الله وتخافهم كيف تكون كامل الايمان ما خطر ببالك انهم يقدرون مني على شي اطلب كفوا فلست بكفو لي اذا اقبلت الى الصلاة فاطلب القلب ثم النية فاذا وجدتها فافتح باب الصلاة والا صليت اولم تصل فهي صلاة ولكن القبول على قدر الحضور اطلب من التكبيرة الاولى سر القدم فان اعطاك فخذ والا فما لم تقض حق الوباب كيف تدخل منازل القدم يقول من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا تدري ما التقرب منه ان تكون عينك الى قلبك لا الى التسليم ولا انقلاب من ركعتين الى ركعتين وانت اذا دخلت في صلاتك قد فتك ركن الركن تدخل من باب التكبير وتخرج من باب التسليم وقد خسرت الدنيا والاخرة لعمري الصلاة عماد الدين وهي صلة بينك وبينه ولكن ذريعة الوصل ذريعة الفصل المومن لا يخلو من شوق وانس وصاحبها لا يخلو من سمع وكل قلب خلا عن ذلك فهو خراب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استنشق نسيما من نسيم الغيب وحضرة القدس يقول ارحنا بها يا بلال وجعلت قرة عيني في الصلاة وما قال الصلاه وانما قال في الصلاة جمع جميع اركان الصلاة فجميع اركان الصلاة في حق النبي صلى الله عليه وسلم كحكم المسجود في حقكم قال لك اسجد واقترب فقربتك انما تظهر في سجودك وقرب النبوة من قوله الله اكبر الى السلام عليكم و رحمة الله هذا يقول ساحر وهذا يقول شاعر وهذا يقول كاهن وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول مجنون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بها يا بلال حتى نخرج
من علم الملك والشهادة الى عالم الملكوت والسعادة ويتخلص من الاغيار ويحلو
في جلوة قاب قوسين او ادنى فالصلاة صلة والسجود شهود ولكن لم تصل
صلاة مودع يودع نفسه وهواه وشيطانه ودنياه وصفته ان تطهر
اولا باطنك وتجتهد في تطهيره ثم تتقدم الى المحراب بالخوف والوجل ثم تكبر
بالتعظيم وتقرا بالترتيل وتركع بالخشوع وتسجد بالخضوع وتجلس بالدعا
والابتهال وتتشهد بالتوحيد وتسلم بالاستغفار فاما اذا قمت الى صلاتك
بقلب غافل وبدن متكاسل تقول لمن خلفك استو وانت غير مستو فعند
ذلك تلعنك الملايكة وتقول يا ويلك استوانت ثم هم بالاستغفار فاذا قلت
الله اكبر فالوا لك كذبت الدرهم والدينار عندك اكبر فاذا قلت وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض تقول لك كذبت ما وجهت وجهك الا الى
الدنيا فاذا قلت اياك نعبد واياك نستعين قيل لك كذبت يا عبد السوء
انما تعبد هواك افرايت من اتخذ الهه هواه فاذا اشهدت في اخر صلاتك
التي ما جاوزت راسك وسلمت عن يمينك وشمالك وهو اشارة الوسلامة
الملكين من معاصيك ومخالفاتك قالا لك الى متى تعاهدنا على السلامة ولا
تسلم منك فاذا اخذت في الدعا يقال لك ان الله لا يسمع الدعا من قلب لاه
فاذا رفعت صلوتك الى السما نودت الملايكة اضرب بها وجه صاحبها

انتم الحفظة على عملي وانا المطلع على سري واذا رفعت يديك في الدعا رددتا
خايبتين ولا يستجاب لك وردت قافلة من الخيب لو ضربت اليها اكباد
الابل كان قليلا وقد جاء في الخبر عن سيد البشر سبعة اشيا في الصلاة
من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاوب والحكاك والالتفات
والعبث بالثوب وقيل السهو والشك ونقل عن سفيان انه قال من لم
يخشع فسدت صلاته وعن معاذ بن جبل اشد من ذلك قال من عرف من
عن يمينه وشماله في الصلاة متعمدا فلا صلاة له وقال بعض العلما من
قرا كلمة مكتوبة في حايط او بساط في صلاته فصلاته باطلة قال بعضهم
لان ذلك عد من عملا وقيل في تفسير قوله تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون
قيل هو سكون الاطراف والطمانينة وقال بعضهم اذا كبرت التكبيرة
الاولى فاعلم ان الله ناظر الى شخصك عالم بما في ضميرك مشغل في صلاتك الجنة
عن يمينك والنار عن شمالك واما ذكران تمثل الجنة والنار ان القلب اذا اشغل بذكر
الاخرة انقطع عنه الوساوس فيكون هذا العمل تداويا للقلب لدفع الوسوسة
قال سهل من خلا قلبه عن ذكر الاخرة تعرض لوساوس الشيطان وقيل
للصلاة اربع شعب حضور القلب في المحراب وشهود العقل عند الملك الوهاب
وخشوع القلب بلا ارتياب وخضوع الاركان بلا ارتقاب لان عند حضور
القلب رفع الحجاب وعند شهود العقل رفع العتاب وعند خضوع النفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتح الابواب وعند خضوع الاركان وجود الثواب فمن اتى الصلاة بغير حضور
القلب فهو مصل لاه ومن اتاها بلا شهود العقل فهو مصل ساه ومن اتاها
بلا خضوع النفس فهو مصل خاطئ ومن اتاها بلا خشوع الاركان فهو مصل
جاف ومن اتاها كما وصف فهو مصل وافى وذكرت السرقة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى السرقة اقبح فقالوا الله ورسوله اعلم فقال
ان اقبح السرقة ان يسرق الرجل صلاته قالوا كيف يسرق الرجل صلاته
قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها ولا القراءة فيها وروى عن عمرو
بن العلا انه قدم للامامة فقال لا اصلح فلما الحوا عليه كبر فغشى عليه فقدموا
اسامة آخر فلما افاق سئل فقال لما قلت استووا هتف هاتف هل استويت
انت مع الله قط وقال ابو بكر الوراق ربما اصلي فانصرف منها وانا استحيي
من الله حيا رجل انصرف من الزنا قوله هذا لعظم الادب عنده ومعرفة كل
انسان بادب الصلاة على قدر حظه من القرب وقيل كان زين العابدين
علي بن الحسين اذا اراد ان يخرج الى الصلاة لا يعرف من تغير لونه فيقال له في
ذلك فيقول اتدرون بين يدي اريد اقف وقيل لعامر بن عبد الله هل
تجد في الصلاة شيأ من امور الدنيا فقال لا ان اختلف على الا سنة احب الي من ان
اجد في الصلاة ما تجدون وروي ان مسلم بن يسار رحمة الله عليه
صلى ذات يوم في مسجد البصرة فوقعت اسطوانة تسامع بسقوطها اهل السوق

وهو واقف في الصلاة لم يعلم بذلك وقيل ان محمد بن يوسف الفرغاني راى
حاتما الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس فتحسن ان
تصلي قال نعم فالكيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة
واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس
للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها ايام حياتي وارجع
باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو ان تقبل مني وانا بين الخوف
والرجا واشكر من علمني واعلمها من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد
بن يوسف مثلك يصلح ان يكون واعظا وقد ورد ان المومن اذا توضا
للصلاة تباعدت عنه الشياطين في اقطار الارض خوفا منه لانه يتاهب
للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه ابليس ويضرب بينه وبينه سرادق
لا ينظر اليه وواجهه احجبا ربوجهه فاذا قال الله اكبر اطلع الملك في قلبه فاذا
راه ليس في قلبه اكبر من الله تعالى فيقول صدقت الله تعالى في قلبك كما تقول
ويتشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت العرش ويكتب له بذلك النور وملكوت
السموات والارض ويكتب له حشو ذلك النور حسنات وان الغافل الجاهل
اذا قام الى الصلاة احتوشته الشياطين كما تحتوش الذباب على نقطة العسل
فاذا كبر اطلع الملك على قلبه فاذا كان شيء في قلبه اكبر من الله تعالى عنده فيقول له
كذبت ليس الله تعالى اكبر في قلبك كما تقول فيثور من قلبه دخان يلتحق بغمان السما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيكون حجابا لقلبه عن الملكوت فيزداد ذلك الحجاب صلابة ويلتقم الشيطان
قلبه فلا يزال ينفخ فيه وينفث فيه ويوسوس اليه ويرين حتى ينصرف
من صلاته ولا يعقل ما كان فيه وفي الخبر لولا ان الشياطين يحومون على
قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء قال المصنف نقل ان عروساكانت
سهل من بلد الى بلد على ناقة فراتها فارة فعشقتها فمن شدة عشقها بها اخذت
بخطام الناقة وجعلت تجره والناقة تمشي خلفها فلما وصلت الى باب البيت
دخلت الفارة وبقيت الناقة فقالت لها الفارة ما هذا الوقوف من تقربي الت
شبرا تقربت اليه ذراعا فقالت لها الناقة قد فعلت ما يجب علي وحملت
معشوقك الى باب بيتك واسجد واقترب ولكن تفضلي باحد شيئين اما
ان تتخذي معشوقا يليق بدارك او دارا تليق بمعشوقك لم يلد ولم يولد
اما ان تصلي صلاة تصلح لمعبودك والا فاتخذ معبودا يصلح لصلاتك ونعوذ
بالله من ذلك صح عبوديتك فان عبوديته صحيحة الازل والابد وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مجلس سؤالك بسم الله الرحمن الرحيم
اية من الفاتحة تام لا اعلم بارك الله في دينك ان العلما اختلفوا في ذلك فذهب
الامام الشافعي انها اية والدليل على ذلك ما ورد في الخبر عن سيد البشر انه
قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك
في غيرها في السور لما روي حبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم ويوكد ذلك ما رواه ابن مسعود انه قال كنا
لا نعرف فصل ما بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا
مذهب عطاء والزهري وعبد الله بن المبارك وكان عبد الله بن المبارك
يقول من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مايه وثلث عشرة
اية من القران وقال ابو حنيفة ومالك وداود ليست من الفاتحة
ولا من سايرالسور غير النمل وهي بعض اية ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجهر بها والاحاديث متعارضة وفي الجملة الجهر بها غير بدعة والاسرار
بها غير بدعة وانما تركها بدعة الا ان سعار اصحاب الشافعي الجهر وهو مذهب
عطاء وطاوس وسعيد بن جبير ومجاهد فانهم كانوا يجهرون ببسم الله
الرحمن الرحيم ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عمر رضي الله عنهما
وكان اسحق بن راهويه يميل الى الجهر وقال ابو حنيفة والثوري واحمد
يسرونها وقال ابن ابي ليلى ان جهرت فحسن وان اسررت فحسن وقال
مالك المستحب ان لا يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفي الجملة من احب شيا اكثر من
ذكره وترك ذكر الحبيب من الجفا وقد ورد في الخبر عن سيد البشر انه مر
به رجل من بني عفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت فقال نعم فقال
ارجع وصل فانك ما صليت ففزع الرجل واتى عمر بن الخطاب فقال يا عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هلكت فادركنى فقال ما الذى اصابك فقال لم اصليت ومررت برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اصليت فقلت نعم فقال ارجع وصل فانك ما صليت فقال له
عمر اذهب الى ابى بكر واخبره فقال له كما قال له عمر فقال له اذهب الى على بن ابى طالب
فمضى اليه فقال له ادركنى فقد هلكت واخبره بالحال فقال له على اسميت الله تعالى
فى مفتتح صلاتك فقال لا فقال له ارجع وسم الله فى مفتتح صلاتك واخبره
فانظر ماذا يقول ففعل الرجل ذلك ثم مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال الان صليت صدق على بن ابى طالب فالاسرار ليس ببدعة وانما تركها
بدعة ويروى ان عايشة رضى الله عنها امرت خادمها ان يرقع خرقا لها على
فراشها فرقعتها فقالت لها اسميت الله تعالى فقالت لها لا فقالت افنقيهما
فانها لا تصلح لفراشى وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى مجدنى عبدى فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدنى عبدى
فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى على عبدى فاذا قال مالك يوم الدين قال
فوض الى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين
عبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال الله تعالى
هذا لعبدى ولعبدى ما سأل فلو ان رجلا قرا جميع المصحف ولم يقرا فاتحة
الكتاب ورجل قرا فاتحة الكتاب ولم يقرا جميع المصحف فالذى قرا فاتحة الكتاب

افضل

افضل وله يفرق بين بسم الله الرحمن الرحيم لا فى الجهر ولا فى الاسرار
الجهر جهر بالكل والاسرار اسرار بالكل عرضت قصة على بعض
خلفاء بنى العباس ولم يكتب فى صدرها بسم الله الرحمن الرحيم فمزق بها
وقال نسوا الله فنسيهم وروى ان خالد بن الوليد حاصر حصنا مدة طويلة
مدده فقال الكفار تزعم انك على دين حق فان كان كما تقول فارنا اية فقال
اختاروا اما شيتم فارسلوا اليه طاسا فيها سم ناقع قاتل وقالوا اشرب هذا
فان لم يضرك سلمنا اليك الحصن فاخذ خالد بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم
وتحساه وجلس سالما لم يضره السم فلما راوا ذلك وكانوا اربعة الف فاسلموا
كلهم على يده فى ساعة واحدة وسلموا الحصن ولما جاء الهدهد الى سليمان يخبر
ملك سبا قال سليمان بسم الله انت شحنة الطيور ورسول النبوة ثم كتب
معه الكتاب انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين
فلما وصل الكتاب الى بلقيس قالت انى القى الى كتاب كريم تدرى لما ذا كان كريما
لما فيه مزايا التسمية فالكريم من الصلوات ما لا يتجرد عن التسمية اذ لو تجردت
عن ذلك لكان الامر بالعكس وقيل انما قالت القى الى كتاب كريم لان الرسول
الذى حمله كان طايرا فعلمت ان من تكون الطيور مسخرة له له شان عظيم
وقيل انما قالت كتاب كريم لانه لم يكن فى الكتاب ذكر طمع فى الملك بل كان الدعا
الى الله تعالى ان لا تعلوا على واتونى مسلمين وقيل اخذ الكتاب بجامع قلبها فلم يكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له جواب فقالت انى القى الى كتاب كريم وقيل انه كتب اسمه اولا فقال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم يعنى ان سليمان وسلكه بسم الله الرحمن الرحيم قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم • انشد • اعطيني بذكره خاتما واسمك منقوش على فصه • فما اعبر بى رمن فى الهوى الا روحت الى شخصه •

وانشد • اسم مع الخلق قدتا هوا به ولها • وما دروا كنه معنى من معانيه •

والله ما وصلوا منه الى سبب حتى يكون الذى ابداه يبديه • هذا عشق الاسم فاين عشق المسمى اخذت الاسامى وتركت المعانى من الاسامى عند ظهور المعانى ومن الكواكب عند طلوع الشمس • وانشد • ليس يبالى من كنت حاضرا • ماغاب من شمسه ومن قمر • انت عليه وان عشقت به اعز من سمعه ومن بصره • بسم الله احد مصراعى باب القران • الرحمن الرحيم • المصراع الثانى اذا انفتح استقبلك جمال القدم • وانشد • رويدا ايها الحادى سعب الدالح الحادى • فتلك الدار قد لاحت • وهذا الربع والوادى • اساير اين حرتنا • عداه حاد الحادى • يا مسكين طول عمرك تقول بسم الله لانك تعلمت من والديك متى تقال بسم الله ادخل لولا الغفلة لما ردهم من بسم الله الرحمن الرحيم • كم من عبد لواستاذنت عليه الرحمة سبعين مرة لما اذن لها • وانشد • جننا بليلى ثم جنت بغيرنا • واخرى بنا مجنونة ما تريدها • عن جبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس انه قال

لم تنزل هذه الاية على احد من الانبياء الا على سليمان بن داود وذلك انه لما وهب له ملكا لا ينبغى لاحد من بعده قوى ملكه بان انزل عليه هذه الاية ليحفظه من مردة الشياطين ومردة المتكبرين وهذا كتب الى بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم • ولكن لا تخطر ببالك ان سليمان اساء الادب فى تقديم اسمه على اسم الله وانما قدم اسمه على اسم الحق تعالى معناه ان سليمان خادم يتمسح بتراب قدم بسم الله برزت نقطة من باء بسم الله فاحطر بها لو برق جمال نقطة باء بسم الله لسلب سلاب الاولين والاخرين فانك لا تسمع الموتى اصواتهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها كلا وحاشا لو كان لهم اعين لابصروا جمال القران • ولو كان لهم اذان لسمعوا نداء القران برزت نقطة من خط آطه الى عمر بن الخطاب فقالت يا عمر انت الذى سالى وتقول لاحضرن راس محمد لاحمرك الفضيل بن عياض برزله وهو يقطع الميان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • يا مسكين ما العايد الى قلبك من قول بسم الله ما كل من قال نار احترق لسانه ولا كل من قال العسل حلا فمه ولا كل من اشتغل بالقول عاد الى قلبه فائده اما ان يدعوك الى باب بره او يرفعك الى سنا آسنيه او يذبحك بصارم الفناء ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون • وانشد • يا شاهرا من طرفه مرهفا • دمى على مضربه بحرى • وانشد •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ٭ من كثرة القتل سهما الوحبُ ٭
حمرتها من دما من قتلت ٭ والدم في النصل شاهد عجبُ ٭

اصبر حتى يبرز فارس هذا الاسم بحمله لطلابه ٭ في الحديث يؤمر باقوام الى النار فيقولون وا محمداه وا محمداه نحن مزامة محمد فيقال لهم عصيتم وفعلتم وصنعتم لا بد من الورود فتسور النار فتلفحهم بسمومها وشرورها فيقولون بسم الله فتبعد عنهم مسيرة الف سنة تدرى من هؤلآء هؤلآء اقوام طهروا موارد الاسم فطهروا اللسان من الغيبة والنميمة والحلاقيم من السحت والحرام والصدر من ضيق الشرك والقلب من دنس الغل احترموا هذا الاسم فحماهم واما انت فقد قلبت المجن وما احترمت هذا الاسم فويل لمن شفعآؤه خصماؤه

بشر الحافي رحمة الله عليه في بداية امره كان على غير الطريقة فراى يوما من الايام قطعة قرطاس وعليها مكتوب اسم الله عز وجل فاخذ القرطاس ونظفه واشترى بدرهم معه طيبا وطيبه ثم نام فراى فيما يراه النايم كان قايلا يقول يا بشر طيبت اسمي فوعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة والى يوم القيمة يقولون بشر الحافي كم من غني كان لا يمشي الا راكبا ويستنكف ان يمشي راجلا مات اسمه بموته وهذا كان فقيرا حافيا يبقى على الاحقاب ذكره ليعلم العالمون انه لا يحسر احد على الله عز وجل ٭ وكان الخضر في زاوية المسجد واذا بفقير قد دخل فقال بحق الله اعطني شيئا فما وجد الا كسرة

فقال لا املك الا نفسي فخذني وبعني واصرف ثمني في وجه حاجتك
اسفر عن وجه بحق فتذكر العهد القديم اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم جرى الشراء ما جرى التسليم لما جآء الفقير بحكم له كما لبسم الله
فسلم المشتري واخذه ذلك الفقير وسلمه الى بعض النخاسين فباعه واستوفى
الثمن وكان الرجل الذي اشتراه عازما على السفر فقال له ادخل الى هذا البستان
وانقل هذا التل الى هذه الوهدة اراد ان يشغله وكان صبيا فخرج المسافر
فاخطر له الرجوع فراى الامر مفروغا منه والامر بحيث لو اجتمع عليه مايتة
الف لا يقدرون عليه في سنة فنظر اليه وقال يا حبي انت توليت هذا
قال ان شآء الله قال لعل بينه وبينك سترة قال من انا حتى اكون كذلك
فقال له سيده لا يصلح ان تكون عبدا لي انت حر لوجه الله تعالى ومالي لك
وانا عبدك قال اما حر لوجه الله تعالى فمبارك حتى اتفرغ لخدمته واما انت
فعبد الله فاشتغل بخدمته ومالكك فاذن له في الخروج فدخل في كهف
الجبل فلما جن عليه الليل سمع منادي ينادي يا خضر انت الذي بعت نفسك
في عشق بسم الله الرحمن الرحيم وعزتي وجلالي لامحون عنك صفات البشرية
ولاجعلنك تطير من المشرق الى المغرب كل ذلك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
وروي ان الخليل صلى الله عليه وسلم كان له الف قطيع من الغنم فامر بحق تعالى
جبريل ان ينزل عليه فنزل عليه وقال يا قدوس فسعف الخليل بذلك وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعد هذا الذكر ولك قطيع من الغنم فما زال يامره بالاعداد ويعطيه قطيعا
بعد قطيع حتى اتى على جميع ماله فقال له اعد على هذا الاسم وانا ابذل لك
روحي فعند ذلك كشف جبريل عن وجهه وقال بخ بخ لك الله خليلا
ووقع من بعض المشايخ فلس في بير نجسة فانفق عليه ثلثة عشر دينارا حتى
اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه مكتوب اسم الله تعالى فاستحييت
ان ادع اسمه في مكان نجس • يا مسكين اذا ذكرته بلسانك وهو منجس بالكذب
والغيبة والنميمة فقد نجسته واذا ذكرته بقلبك وقلبك منجس بالالتفات
الى غيره فقد نجسته فطهر لسانك وقلبك واذكره والا فلست بذاكر في الحقيقة
ان العبد اذا قرا القران وهو غير متخلق باخلاقه يقول الله تعالى يا عبدي
مالك ولكلامي وانت معرض عني كان بعض المشايخ يقول مثال من يقرا
القران ولا يعمل بمثال من كتب اليه ملك كتابا يامره فيه بعمارة المملكة
وهو مشتغل في تخريبها وهو في كل صباح يقرا ذلك الكتاب في العنوان وهو مشغل
بتخريب المملكة لو ختمت عشرة الاف ختمة لا ينفعك حتى تقرا ختمة على الله عز وجل
لتنظر ماذا يامرك وينهاك لو ظهر لك ذرة من جمال القران لرايت العجايب
واذا اردت ان تقرا فاطلب قلبا ثم اقرا والا فلو درست القران الف الف
مرة كان حجة عليك في مخالفتك ليس ذلك السبيل يقول كنا نتعلم الايمان
ثم القران تعلم عمر رضي الله عنه اية من سورة فقيل له تعلم ما بعدها قال لا

حتى اعمل بها كلما طلع من قلبك حديث سواه فاقطع راسه بصمصام الاخلاص
اقلع الاحاديث من ارض قلبك واغرس بدل كل حديث ذكرا فاذا اسوك
الملك كيف يصلي بغير قلب وكيف يقرا بغير قلب ترى اذا قرات تحبهم ويحبونه
ولم تكن من احبابه من يكون من كتابه ترى اذا قرات تتجافى جنوبهم عن
المضاجع وجنبك غير متجاف هل تكون قاريا • وانشد • اما الجمال فما نكرت
صدوده عني وهل تبدا الجمال الساهرا قيل للحسن البصري ما بال
المتهجدين احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا
من نوره وانشد • اترى طيفكم لما سرا • اخذ النوم واعطى السهرا • ام سهرنا
فنادى ليلنا فتوهمنا العشا السمرا • لا تلوم الليل بل بعذرة انما طوله
من قصرك • يا عيونا بالمصارا قة • حرم الله عليكن الكرا • قلت للقلب وقد
فارقهم • انت قد فارقتهم سوف ترى • ايها المحترق في الله ان الشوق طير
النوم عن عيون العاشقين واجفان الواهقين كان للحسن البصري
جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية وقالت يا
اهل الدار الصلاة فقالوا نحن لا نصلي بالليل فقالت وكانكم لا تصلون بالليل
وكانكم لا تصلون الا المكتوبة ورجعت الى الحسن البصري وقالت ياسيدي
اما تخاف الله بعتني من اقوام لا يصلون بالليل • وانشد •
وما كنت اخشى بعدا ان يبيعني • بشي ولو استت انامله صفرا •
اخوهم ومولاهم وكاتم سرهم • ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا ادعو فلا اجاب اعلم يا رعك الله في دينك ان سوال كل شخص على
قدر حاله هو لا اقوام لم يسلوا عن مخلوق بل سالوا عن الخالق فلا جرم
تولى الحق تعالى جوابهم من غير واسطة فقال تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني ولم يقل قل لهم اني قريب اجيب
الا ترى ان قوما لما عن مخلوق جاءهم الجواب بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم
قال سبحانه وتعالى ويسلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ويسلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ويسلونك ماذا ينفقون قل العفو
ويسلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ويسلونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير ويسلونك عن المحيض قل هو اذى ويسلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وهو قوم مخصوصون
يسلون عني ليس الجواب بلسانك فانا اجيبهم فلم يقل قل لهم بل قال فاني قريب
اجيب واما انت فاسالت عنه وانما سالت عن رزقك وعن
حظ نفسك لا عن خالقك فاذا اردت الدعا فابدا بالصلاة على نبيك كما
امرك قال صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة علي
فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويرد الاخرى
وقم باداب الدعا وبشروطه فان الدعا له اداب واوقات وشروط
فاداب الدعا ان يكون مستقبل القبلة على الطهارة ويرفع يديه مستوتين

بهذا ولما يمض لي غير ليلة فكيف اذا سار المطي بنا شهرا وقال
بعض المشائخ رايت الحق تعالى في المنام وهو يقول وعزتي وجلالي لاكرمن
مثوى ابرهيم التيمي فقلت باي شي فقاده انه صلى الغداه اربعين سنة
بوضوء العتمه وقال الربيع حضرت الشافعي غير ليلة فكان يصلي الصبح بوضوء
العتمه وكان في آخر الليل يبكي ويقول مثلي لا يسلك الجنه ولكن اعتقني من النار
يدعون ربهم خوفا وطمعا اذا طالعوا افلاسهم خافوا ثم خافوا حتى
يقال ليس لهم من رحمتنا خبر واذا طالعوا فيض الطافنا طمعوا ثم
طمعوا حتى يقال ليس عندهم من سطوتنا اثر كان بعض المشائخ يقول
كيف ياخذك النوم وقد علمت ما فعل بالقوم وكان مالك بن دينار
يقول لو قدرت ان لا انام لما نمت مخافة ان ينزل العذاب وانا نايم
وانشد احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصيام والقران
يشفعان لصاحبهما يوم القيمة فالصيام يقول الهي منعته من الطعام
والشراب فشفعني فيه والقران يقول الهي منعته النوم فشفعني فيه فيشفعان
فيه اللهم ارزقنا العمل به واجعله شاهدا لنا ولا تجعله شاهدا علينا يا رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سوال

قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب لاجيب دعوة الداع اذا دعاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابو سليمان دعوت الله تعالى في بعض الليالي باحدى يدي والاخرى
مخبوءة في ثيابي فمت تلك الليلة فرايت في المنام كان قايلا يقول اليد
التي اخرجتها وضعنا عليها هدية اعز من الدنيا وما فيها فلو اخرجت
الاخرى لوضعنا عليها هديه اخرى فاليت على نفسي ان لا اخفي يدي في
الدعاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعى ضم احدى يديه الى الاخرى
وجعل الاصابع مما يلي وجهه ومن الاداب ان لا يشعل بالدعا المسجع
لان الواجب ان يدعوا الله بلسان الحاجة لا بلسان الفصاحة لان
اقرب الدعا الى الله تعالى ما صادف الخلقة والتكلف لا يناسب الاجابه
مر الحسن البصري بحبيب العجمي وكان حبيب العجمي اعجمي اللسان يقول في
دعايه اللهم اجعلنا جيدين قال الحسن البصري صليت خلف حبيب
العجمي ليلة فرايته ما كان يحسن ان يقرا سورة الفاتحه كما يجب فلما
رجعت الى منزلي قضيت الصلاة التي صليتها خلفه فلما كان تلك الليلة
رايت في المنام كان قايلا يقول يا حسن ما رفع مرطاعتك خير من
صلاتك خلف حبيب العجمي وقد قضيتها تهذيب القلوب خير من تهذيب
الالسنة وحكي ان الحجاج طلب الحسن البصري وكان حبيب العجمي ينزل
الباديه وقد اتخذ هناك عريشا من الخوص فقال له الحسن استرني عن
اصحاب الحجاج فقال له ادخل العريش فقال له الحسن العريش مضى فقال

اجلس فيه فجلس فدخل اصحاب الحجاج يطوفون في العريش وهم لا يحسون
يروه قال الحسن قد كان جفن السيف يصيبني ولا يروني فقالوا
لحبيب العجمي اين الحسن فقال اطلبوه فخرجوا ولم يروه فقال الحسن للذي
قلت يا حبيب فقال ليس هذا من كثرة القيل والقال هذا يقين صاف واما
اوقات الدعا فاوقاته من الاشهر الاشهر الحرم ومن الايام يوم الجمعة
ومن الساعات الساعة التي ورد الحديث انه لا يوافقها الا عبد مومن يسال
الله شيا الا اعطاه ومن الاوقات عقيب الفراغ من كل صلاة مكتوبة
لان الصلاة شرعت في اعز الاوقات ومن اوقات الدعا عقيب الفراغ
من ختم القران جاء في الحديث عند كل ختمة دعوة مستجابه وعن حبر الامة
وترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يراقب من يقرا القران فاذا اراد ان يختم اذن ابن عباس فيشهد ذلك
وكان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القران جمع اهله ودعا
وعن الحكم بن عيينة التابعي قال ارسل الي مجاهد وعنده بن ابي ليلا به
فقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران
وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة
عند ختم القران وقال حميد الاعرج من قرا القران ثم دعا امن على دعايه
اربعة الاف ملك ومن اوقات الدعا عند نزول الغيث فان ابواب الرحمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفتح في ذلك الوقت ومن أوقات الدعا اذا طابت قلوب المومنين الموحدين
ومن اوقاته وقت السحر وهو من اعز الاوقات قال الله تعالى وبالاسحار
هم يستغفرون وقد ورد في الخبر عن سيد البشر في دعوة السحر ان الحق
تعالى يقول هل من داع فاستجيب له هل من تايب فاتوب عليه واما
شرايطه فمن ذلك تقديم المعرفة لتعرف الذي تدعوه لان الكافر لا يدعوه
لانه انما يدعو اصنما له شريك او شبيه والحق تعالى منزه عن ذلك ومن
شروط الدعا ان لا ترتعوا بما يكون فيه مخالفة الامر وارتكاب النهي وان
تتباعد عن سوال الاشيا الدنية الدنياوية ومن شروط الاخلاص
وهو ان لا ترى الاجابة الا منه ولا ترى لنفسك استحقاقا الا بفضله ومن شرايطه
التوسل الى الله تعالى باولياء الله تعالى كان في زمن ملك من ملوك بني اسرايل
قحط فقال ذلك الملك ان ارسل علينا المطر اولنوذينه فقالوا كيف نوذيه
قال اوذي اولياءه واهل طاعته فيكون اذى له قال الراوي فلما قال ذلك جاء
الغيث ومن المشهور الصحيح ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بعم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى ما نحن
فيه فليس لنا بعير سمط ولا صبي يطمح فاستسق لنا فرفع العباس رضي الله عنه
يديه وقال اللهم انه لا ينزل البلاء من السما الا بذنب ولا يكشف الا بتوبه وان
القوم قد توسلوا وتوجهوا بمكاني من نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم

فلا تجلى فيهم فاتهم كلامه حتى مطرت السما كافواه القرب فبكى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال الله درك يا ساقي الحرمين وكان بخراسان امير يقال
له يعقوب بن الليث ظهرت به علة اعيت الاطبا وكان دا عضلا فتحيّر
يعقوب فقال له بعض المختصين به لا وجه لك الا دعوة رجل صالح يدعو الك
فاستحضر سهل بن عبد الله التستري فقال ايها الشيخ اغثني ادعو الله لاجلي
فقال كيف ادعو لك وفي حبسك جماعة من المظلومين فاطلق كل من كان
في حبسه فصلى سهل بن عبد الله ركعتين وقال اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة فعوفي في الحال فعرض عليه مالا كثيرا فرده وابان يقبله
فقال له بعض مريديه لو قبلته اخذته فنظر الى حصبا الصحرا وقد صار
الكل ذهبا فالتفت الى جماعة مريديه وقال من يعطى مثل هذا ماذا يصنع
بمال يعقوب بن الليث قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد

واذا طلبت الى الكريم حاجة فابى فلا تقفل عليه بحاجب

فلو ما بخل الجواد وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

في الصحيحين
عن سيد الكونين يرويه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
علمني دعا ادعو به عقيب الذنوب او قال دبر كل صلاة فقال قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم يا مسكين كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت

طريقها بكفوف الدعا باللسان قل ما يصعد دعآ العاصي بكيكون الا بدموع
عينيه لسان الحال افصح من لسان المقال قال ابن اسحق الخزيمي لما مات
احمد بن حنبل كنت بالاسكندرية فاغتممت لموته لما بلغني نعيه فرايته تلك
الليلة في المنام على صورة حسنة وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله
ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب ثم قال يا احمد
ادع عني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفين الثوري وكنت تدعو بها في دبر
كل صلاة فقلت اللهم يا رب كل شي بقدرتك على كل شي اغفر لي كل شي ولا
تسلني عن شي وقال صلى الله عليه وسلم الدعا سلاح المومن ولكن اذا دعوت
بدعوة ولم تر الاجابة في الوقت فلا تستعجل ولا تتهم المسئول ولا تضجر فانه
اعلم بمصالحك منك فانه كان بين دعآ موسى وهلاك فرعون وبين الاجابة
اربعون سنة يستعجل بها الذين لا يومنون بها وكان بعض شيوخ هذه
الطايفة يقول منذ عشرين سنة اسال الله تعالى حاجة وما اجابني وانا
ارجو الاجابة فقيل له ما الذي تسالة فقال اساله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني
وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يستجيب لاحدكم
ما لم يستعجل قيل يا رسول الله وكيف يستعجل فقال يقول سالت الله تعالى
فلم يجبني وجود الاجابة لا شك فيه اما ان يعجل في الدنيا او توجل في الاخرة
وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول له يا عبدي هذا

ما طلبته في الدنيا قد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمنى العبد انه لم يعطه
شيا في الدنيا وفي الحديث ان العبد ليدعو الله تعالى وهو يحبه فيقول
يا جبريل اخر دعوة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد
ليدعو الله وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني ابغض
ان اسمع صوته واذا مرض العبد يقول يا رب فيقول الله تعالى لبيك عبدك
فيقول الهي مرضت فيقول عبدي علمت فيقول الهي ليس لي طاقة فيقول
علمت فتقول الملايكة الهنا الا شفيته فيقول انما بلوته لاسمع صوته
كان لسيد جاريه وكان يعشقها ويحبها وطول الليل والنهار يضن بها
فقام اهل المحلة وقالوا له ان كنت تبغض فالبيع والتخس وان كنت تحب فاين
اللطف وتقدم اليه صديق له وقال قل لي ما العلة فيه فقال له اصبر حتى
ينصرف الناس واسارك في اذنك بدقيقة قال ما هي قال بين البكا تقول
يا سيدي انما احب ذلك الوقت اشد الناس بلآ الانبيا نحن معاشر
الانبيا اشد الناس بلا الامثل فالامثل قال اذا كنت تفعل بحبيبك هكذا
فما تفعل بعدوك قال ولا شي لما خذن من بين الناس من يحبه ولبسين
الباقين قال وما كان مقصود زليخا من ضرب يوسف الا معنى وهو
انها طلبت ان تسمع صوته حال انينه فوشغفها حبا ان يوسف مستحق الصدود
وسيد الملكة دع زليخا حتى تكوى على الابواب يا زليخا اطلبي نعمة هذا شرط الاراده

المريد حارس لسكه والمراد ملك الملوك والمحققون قالوا انها كانت كاذبة
في محبته لانها احالت بالملامة عليه وقالت ما جزآء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن قالت زليخا بعد زوال نعمتها وذهاب بصرها وقد ارادت
لقآء يوسف خذ بيدي واجلسني على طريق هذا الباب فلما قدمت زليخا الى
الطريق عبر ولم يلتفت لانه مراد وليس بمريد قالت في اليوم الاخر قد مرني
الى وسط الطريق لعل دابته تعبر على راسي اين انتم من عشق يذيقكم حلاوة
الايمان وانشد عذلوني على هواي ولاموا اذ راوني اروم مزلة ايامه
اين كانوا من القطيعة لما اسن لي في الصدود وعاملني فعاملته عبد
مملوك مشتري احب المولى فقاسى فيه سحايب البلا عبد ذليل حارث يحب ملكا
كبيرا كيف يكون حاله فلما اجتاز في اليوم الاخر اراد ان يعبر فنزل جبريل
وقال يا يوسف هذه زليخا فنزل عن فرسه فقال له جبريل ان رب العزة
يقرء قد حكمنا بينكما بالزوجية قبل ان خلقنا كما فقال يوسف يا جبريل
كيف قدرت على هذه الصفة فقال له يا يوسف يقول لك اما امنت
اني افعل ما اشآء فقال لها يا زليخا ما الذي تريدين فقالت يا يوسف وجدت
مرادي وقد انصرفت كن يوسف جمالك والا فكن يعقوب الك اين انت
من الم يعقوب حتى اريك الف جمال خير من جمالي يوسف يعقوب كان مشغوفا
بمحبة يوسف والرسول صلى الله عليه وسلم كان مشغوفا بعايشة ان الله تعالى

يعذب قلوب اوليآئه بما يشآء كان يميل الى عايشة رضي الله عنها وسياسة
الشرع تامره بالتسوية بينها وبين سايرنسايه فخاف ان يطالب بالخطاء فقال
الهي ما دخل تحت مشيتي قد فعلت فهب لي ما لا املك ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النسآء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل وفي هذه الايه دليل على جواز تكليف
ما لا يطاق خلافا للمعتزلة فان العبد مامور بالتسوية وان كان ذلك غير داخل
تحت القدرة اسمع حديث يوسف اذا سمعت قميص يوسف فاسمع العظة
ازاري والكبر آردای واذا سمعت ذكر يوسف فاطلب المحبوب الاكبر واذا
سمعت واتوني باهلكم اجمعين اسمع قد قامت الصلاة واذا سمعت ريح يوسف
فاسمع بنفحات الرب ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها في الحديث
ان الله تعالى لما خلق الخلق قال يا عبادي كلموني فان لم تقدروا واما جوني فان
لم تقدروا على ذلك فارفعوا حوايجكم الي ادعوني استجب لكم ادعوني بلا عقله
استجب لكم بلا مهله ادعوني بالوصل استجب لكم بالتفضل ادعوني بحب الطاقة
استجب لكم بكشف الفاقة في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله
تعالى وانتم موقنون بالاجابة فان الله تعالى لا يسمع الدعاء من قلب لاه ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين يا عبدك
انا منك قريب ولكنك مني بعيد دعوتك ما حملتني على الاجابة ولكن احابتي حملتك
على الدعاء ان دعاك لو حملني لكنت محمودا انا محمود ولست محمول الدعا مجبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحتاجين ومفزع المضطرين الدعا مفتاح كل حاجة فقل الحاجة لا يفتحه
الا مفتاح الدعا عن حبر الامة وبحر التفسير عبد الله بن عباس في تفسير قوله
تعالى ويصنعون ايديهم قال لا يرفعون ايديهم الثنا في الدعا ارفعوا اليه
ايديكم وحوائجكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم مجلس سوال
قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب ما القريب اعلم بارك الله في دينك ان من كرم الحق تعالى ان
اوجب على نفسه قبول التوبة والاقاله للذين يعملون السوء بجهالة قال حبر الامة
عبد الله بن عباس بريدان ذنب المومن جهل منه كل من عصى الله تعالى فهو جاهل
وان كان عالما ما عمسا وقال بعض السلف اجمع الصحابة فراوا ان كل ما
عصى الله فيه فهو جهاله ومعنى الجهاله انهم في اختيارهم اللذة الفانية على
اللذة الباقية جهاله وقوله ثم يتوبون من قريب قال حبر الامة وترجمان القران
عبد الله بن عباس القريب ما بينه وبين ان ينظر الى ملك الموت وقد ورد
في الخبر عن سيد البشر انه قال من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه قال الراوي
فحدثت رجلا اخر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه فحدثت
به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بضحوة تاب الله عليه فحدثت به رجلا

اخر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل ان يغرغر قبل الله منه توبته والقريب على لسان اهل العلم
قبل ان يموت وعلى لسان اهل المعاملة قبل ان تعود النفس ذلك فيصير عادة
وانشد قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان يسد الطريق
قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه قد ضربت لنفسك مثلا مثل نفسك مثل
جوزة وضعت في مكان املس فاذا حركتها ادنى حركة تحركت بوصفها
فهذه الجوزة نفسك والمكان الاملس الدنيا والتحريك شهوتك والى النار ان لم
تستقبلها بالتوبة وقال الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثل نفسك
مثل الفراش تقع نفسها في النار فالفراش نفسك والسراج الدنيا ونورها
لذاتها وشدة الفراش حرمك والنار هو الموت والى النار ان لم تستقبلها
بالتوبة وقال الهمام ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه نفسك كمثل ذباب
مر برغيف عليه عسل فطمع فيه فعلق العسل بجناحه فقتله فالذباب نفسك والرغيف
دنياك والعسل لذاتها والذي تعلق بك الموت والى النار ان لم تستقبلها بالتوبة
وقال الامام رضيع الثدي وعنصر ينابيع الفتوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
مثل نفسك مثل دودة القز تنسج على نفسها حتى لا يبقى لنفسها مخلصا فهي تقتل
نفسها وينتفع غيرها بموتها وحقيقة التوبة علم ثم حال ثم فعل اما العلم فتنبيه
القلب بعظم الذنوب وكونها حجابا بين العبد وبين كل محبوب واذا احس

القلب بثبوت محبوبه يتالم فمن ذلك التالم حالة تسمى الارادة والارادة لوعة تهون
كل روعة فاذا استقرت الارادة في القلب فحينئذ هاجت منها حالة اخرى تسمى
قصدا وليس هذا من طريق البصر وانما هذا من طريق البصيرة والناس في التوبة
على اربع طبقات رجل استقام على التوبة الى اخر عمره لا يحدث نفسه بنقض العهد
وهذه التوبة اعز من الكبريت الاحمر والطبقة الثانية من التوبة رجل تاب واستقام
على التوبة وهو مواظب على امهات الطاعات مجتنب للكبائر الا انه في الاحايين
يعرض له ذنب او ذنبان ولكن العين حق فمثاله مثال مريض امره الطبيب بالحمية
فهو مواظب على شرط الاحتمال الا ان هذا المريض في الاحايين ياكل شيا يسيرا
من الفواكه ثم يعود الى الحمية في الوقت فبذلك القدر من خرق الحمية لا
ييأس من الطبيب والطبقة الثالثة رجل استقام على التوبة وارتكب
كثيرا من المعاصي على قصد وعمد وهو مواظب على الطاعات فمثاله مثال مريض
مقصر في الاحتماء يتناول ما يضره لاجل مرضه فهذا رجل في خطران ساعدته
التوبة قبل ظهور ناصية عزرايل والا فهو الى الهلاك اقرب من سواد العين
الى بياضها والطبقة الرابعة رجل تاب الى الحق توبة كلية ثم ادركه الشقاوة
واستحوذ عليه الشيطان فانغمس في المعاصي انغماسا كليا فهذا الرجل هو المصر
على الذنوب ومثاله مثال رجل ترك الاشتغال بالعلم وينتظر ان يصير عالما
من غير تعلم ويجوز ذلك في قدرة الله تعالى ولكن ذلك قل ما يكون فطلب المغفرة

بالتوبة كطلب العلم بالتعلم وطلب الرحمة بالطاعة كطلب المال بالتجارة وتوقع
الرحمة مع الاصرار كتوقع كنز في ارض خربة كان رجلا خرب بيته وضيع امواله
وترك اهله واولاده جياعا ودخل في خربة ليجد كنزا الست كنت تستحقه
والمغرون على الذنوب بعدهم اهل المصائب بالدين كذلك والعجب ان المصر
على الذنوب ما هذا الاصرار على المعاصي اما امنت بربك فيقول بلى ولكن الله غفور
رحيم وهذا القايل بان الله غفور رحيم اذا رايته يقيم الاعذار والاخطار ويوثر
الاسفار في البراري والقفار والبحار في طلب الاموال لو قلت له كما اعتمدت على كرم
الله تعالى في الرحمة لم لا تعتمد عليه في الرزق فكان الله تعالى كريم في الاخرة
وليس بكريم في الدنيا فاترك التجارة وركوب البحار فان الحق تعالى يرزقك
من غير هذا المشاق وكيف ضمن الحق تعالى رزقك وكسلك في طلب الرزق لا يوجب
خللا لكان يقول ما هذا الهوس والسماء تمطر ذهبا وفضة وبهذا اجرت
سنة الله تعالى فكذلك هاهنا فاذا لم تعتمد في الرزق دون ان تطلب كيف
اعتمدت على الرحمة وتركت ابواب المجاهدة والطلب هل هذا الا انتكاس على
الراس وانغماس في الجهل والضلال فدا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم
وانشد رايتك تبني ايما في قطيعتي فلو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كاني بكم والله اكبر قولكم الا ليتنا كنا اذا الله لا يغني يعني ما معناه اذا
طلعت ناصيه ملك الموت وانت تقول اخرني الى اجل قريب يقال لك يا مسكين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسبعين سنة ماذا صنعت وكان بعض الكابر يقول حرقة العاقل من ستة اشيا اذا ذكر الحق تعالى افتخر واذا ذكر نفسها تزجر واذا ذكر ونظر الى ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر متى تقبل توبتك لا بهذا البكاء ولا بهذا الاستغفار الاستغفار مع الاصرار توبة الكذابين رابعة البصرية كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى استغفار فالمذنب اذا تاب ولم يعزم بقلبه على ترك المعصية فهو مستهزئ بنفسه توبوا الى الله توبة نصوحا وهي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والعزم ان لا يعود الى الذنب ابدا في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال المستغفر باللسان والمصر على الذنب كالمستهزئ بربه واول ما يجب على التايب ان يخرج من المظالم قال صلى الله عليه وسلم رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة فان لم تخرج من المظالم كخروج الحية من قشرها والا فالمكاتب ما بقي عليه درهم ثم تقضي ما فاته من الصلوات في ايام الفترة وعلامة تحقيق التوبة ان تذهب لذة المعصية عن قلبك اذا تذكرت المعصية ولم تجد في قلبك شيا من لذاتها فحينيذ تحققت التوبة فالان كيف تتصور ازالة لذة المعصية عن قلبك وانا اضرب لك مثلا لو انك اكلت عسلا فيه سمن ودسومة السمن امرضتك وطال مرضك واشرفت على الموت فلو ان ذلك العسل الذي فيه السمن ولاجله

مرضت لو قدم اليك وقيل لك كل ليس ينفر طبعك منه بل ربما تفرح عن عسل لا سمن فيه فحلاوة الذنب ليس باحلا من العسل والسمن الذي في العسل ليس باقوى من الذنب فكما زال عن قلبك شهوة العسل فكذلك ينبغي ان تزول عن قلبك شهوة المعاصي ارجعوا الى الله تعالى بكليتكم وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لا تغادروا لانفسكم من انفسكم شيا اوحى الله تعالى الى الخليل صلى الله عليه وسلم يا ابرهيم احذر ان اطلع على قلبك فاري فيه حظا لغيري فامقتك بمثل هذا التادب كمل عيارك حتى لم تعمل فيه النار ليس يطلب منك وانما يطلبك وكلما تاتي به فهو برطيل اذا لم تات بنفسك لم يقبل منك بل انتم بهديتكم تفرحون واتوني مسلمين سليمن لما ارسلت اليه بلقيس بالهدايا ممتحنة له وانى مرسلة اليهم بهدية احلوا اليه محل همته ان كان صاحب نعمة يصلح السفر اليه وان كان يقنع بالهديه فلا حاجة لنا فيه بل انتم بهديتكم تفرحون ان كنت تاتي فكل ذنب لك مغفور وان كنت لا تاتي فمن لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها عليه قال له صاحب اليمين لا تكتب عليه حتى يذهب ست ساعات لعله يتوب الى الله عز وجل وانشد

ومن عجب الايام انك هاجري ... وما زالت الايام تبدي العجايبا

فان تاب في ست ساعات

لم يكتب عليه ذلك الذنب وان لم يتب ومضت ست ساعات فيستأذنه صاحب
الشمال ويقول اكتب فيقول اكتب ولكن بشرط اذا تاب عنها قبل ان تظهر
ناصية ملك الموت ان تمحوها عنه وفي الحديث ان العبد اذا اذنب لم تكتب
عليه خطية حتى يذنب ذنبا آخر فان اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء الخمس السيات
فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم فاني وان اجتهدت
عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدك ان قلب المؤمن كالكف مبسوط
كلما اذنب ذنبا انقبضت اصبع فتب الى الله تعالى قبل ان تنقبض الاصابع كلها
وفي الحديث هلك المسوفون وهم الذين يقولون سوف نتوب سوف نتوب
ارجع قبل ان يسد الباب وبحق العذاب في الحديث طابع الله تحت العرش
فاذا انهمك المحارم سرد وطبع على قلوب العباد الساعة يطوى البساط
فبادر قبل ان يسد الباب ويشتد الحجاب وحينئذ لو بكيت دما لا ينفعك
البكاء وانشد لو بكى طول عمره ندما رحمته ارفع قصة المرقلبك الى
ربك اكتب قصة بقلم الانكسار ومداد الاضطرار وارفعها الى حضرته وانشد
ايا فاديا من سفرة الهجر مرحبا انا ذاكرا لانساك ما هبت الصبا
قدمت على قلبي كما قد تركته حزينا كيبيا بالصبابة متعبا
اجعل عينك دواة ودموعك مدادا واجفانك اقلاما وخدك قرطاسا

واكتب

واكتب شرح قصتك بغصتك وارفعها الى حضرته فربما تخرج لك توقيع
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وانشد ضمنت حالي قصة فرفعتها فاتاني التوقيع يشرح حاله
فاتيت ديوان الهوى فلكثرة العشاق لم ينهى لي ايصاله
حتى اذا اوصلتها نظروا الى شخص تبقى للعيون خياله
فتعرضوه ووقعوا هذا فتى وجد اسمه لم يوجد استقباله
في الحديث اذا تاب الشيخ يقول الله تعالى يا عبدي الان وقد ضعفت مفاصلك
وكسوتك ومضى عمرك وايامك يرى يوم القيمة شيوخ يقادون
الى النار كقياصرة الروم ينادى عليهم هؤلاء خيعوا اعمارهم واذا تاب
الشاب وقعت ضجة في الملكوت فتقول الملايكة ما هذا فيقال منهزم رجع
الى الله ايها الشاب العاصي اين حنينك ايها الشيخ المتهتك اين انينك
وانشد ان بكت عينه دما فقليل نفسه اليوم او غدا ستزول
قال العاذلات صبرا جميلا ليس بعد الفراق صبر جميل
يا قتيل السيوف لست قتيلا انما قد قتلك الحبيب القتيل
وعن وهب له العزة ان العبد اذا غرق في بحر المعصية تنادي السمآء فوقه
الهنا ناذن لنا في السقوط عليه وتنادي الارض من تحته الهنا ناذن لنا
في ابتلاعه وتنادي الملايكة الهنا ناذن لنا في اهلاكه فيقول الله تعالى

يا عبادي ما لكم و لعبدي عبدي علم ان له ربا كريما غفورا رحيما يغفر الذنوب
جميعا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا فاذا تاب العبد وتاب الله عليه انسى الحفظة ما كانوا
علموا من مساوي اعماله وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه
من الارض وانسى مقامه من السما فيجي يوم القيمة وليس شي من الخلق يشهد
عليه وفي الخبر عن سيد البشر انه قال مكتوب حول العرش قبل خلق ادم وانى
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وقال ومالهم الا يعذبهم الله كيف الجمع بينهما اعلم بارك الله
في دينك انه لا تنافي بين الايتين وذلك ان سبب نزول هذه الاية ان النضر
بن الحارث قال اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من عندك كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب
اليم اي اهلكنا ومحمدا ومن معه فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ثم قال ومالهم الا يعذبهم الله خاصة وهم يصدون عن
المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون يعني المسلمين فعذبهم
الله تعالى في الدنيا بالسيف بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وفي ذلك
نزلت سال سايل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله اي دفاع

بعذاب واقع يعني النضر بن الحرث للكافرين ليس له دافع يقول هو
للكافرين دون المومنين ويروى ان معوية بن ابي سفين قال لرجل من
اليمن ما كان اجهل قومك حين قالوا ربنا بعد بين اسفارنا وحيث ملكوا
امرهم امراة فقال له اجهل من قومي قومك حين قالوا حين دعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
الا قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له وقيل في قوله وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم اي مقيم بين اظهرهم قال بحر التفسير وترجمان
القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم يعذب الله قبة حتى تخرج
النبي منها والذين امنوا الى حيث امروا والكفار كانوا في حمايتك يا محمد فنحن
لا نعذبهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
واذا خرجت عنهم فلا نعذبهم وفيهم خدمك لان للجوار حرمة فجار الكرام
في ظل انعامهم فالكفار وان لم يمنعوا بقرب النبي صلى الله عليه وسلم منهم فقد
اندفع العذاب بمجاورة خدمه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانشد
واحبها واحب منزلها الذي نزلت به واحب اهل المنزل واذا كان
كون النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار يمنع العذاب عنهم فكيف لا تدفع المعرفة
في قلوب الموحدين العذاب عنهم ولكن العذاب وان تاخر عنهم يا محمد فلا
محالة ان العذاب يصيبهم والاعتبار بالعواقب لا بالاوقات الطوارف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني والمؤمنون بين اظهرهم
يستغفرون وقيل وهم يستغفرون اي وفيهم من سبق له من الله تعالى
الدخول في الاسلام والايمان كابي سفين بن حرب وسفين بن الحرث بن
عبد المطلب والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وقيل وهم يستغفرون
اي وفي اصلابهم من يستغفر وفي هذا تنبيه على فضيلة الاستغفار وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر من استغفر ولو عاد
في اليوم سبعين مرة فالاستغفار واجب عن جميع الذنوب الصغاير
والكباير وذهب بعض العلما الى انه لا فرق بين الصغيرة والكبيرة والصحيح
ان الصغيرة غير الكبيرة وقد تصير الصغيرة كبيرة باسباب فمنها الاصرار
على الصغيرة قال صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار
ولو ارتكب كبيرة وتاب عنها كان انجاله من الاصرار على الصغيرة مثاله
قطرات من الماء تقع على حجر على التوالي ليس يوثر في الحجر فلو جمعت تلك
القطرات وصبت على الحجر مرة واحدة لاوثرفيه فقلبك ليس باقسى من الحجر
والصغيرة ليست باضعف من القطرة فكما اثرت تلك القطرات في الحجر
فكذلك الصغيرة في القلب والمعاصي بريد الكفر وقد تصير الصغيرة كبيرة
بالاستصغار لها وهو ان يعتقد انها يسيرة وهو من اكبر الكباير قال الله
تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لان استصغار الذنب اعظم من الذنب

اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند الناس واصغرها عند الله اكبرها
عند الناس وفي الحديث ان المومن يرى ذنبه كالجبل فوق راسه كل ساعة
يخاف ان يقع عليه وان المنافق يرى ذنبه كالذباب وقع على انفه وطار
وقد تصير الصغيرة كبيرة بان يظهر السرور بها فمعصيته صغيرة ولكن
باظهار السرور بها صارت كبيرة وقد تصير الصغيرة كبيرة باظهارها واشاعتها
فارتكاب الذنب معصية والتحدث به معصية اخرى لان التحدث بها
هتك ستر الله تعالى فيجتمع ذنب على ذنب وقد تصير الصغيرة كبيرة بان يكون
المرتكب للصغيرة عالما يقتدى به لان صغيرة العالم كبيرة الخواص لان العالم
يتتبع فيها فيهلك نفسه ويهلك غيره فالهلاك يدخل تحت المغفرة والاهلاك
لا يدخل الا بعد رحمة الله تعالى ولهذا قيل اذا زل العالم زل عالم كثير
ويروى ان بعض العلما ارتكب معصية وتاب فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان ان قل لفلان لو تشفع الي في حقك اهل السما والارض لما عفوت عنك
لانك اهلكت الناس باتباعهم افعالك فادخلتهم النار فادخلهم معهم يا مسكين
لو استشعرت بوقوع نازلة بولدك او حادثة تصيب بعض اعزتك لضجرت
بذلك وحزنت فاي عزيز اعز عليك من نفسك واي عقوبة اعظم من النار واي
شي ادل من المعصية على العقوبة من المعاصي واي مخبر اصدق من الله تعالى
ورسوله فما هذه الغفلة واعجب من هذا لو اخبرك نصراني مستحق طبيبا ان ولدك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يبراء من هذا المرض ليس كان يطول اسفك عليه فكان المرض ادل
على الموت من المعاصي على سخط الله وكان الطبيب عندك اصدق من الله
ورسوله يا قوم لا بد لكم من الله بكل حال ولكنكم ضيعتم راس المال توبوا
كلكم الى الله تعالى فلا بد لكم منه وانشد لكل شيء عدته خلف وما لفقد
الحبيب من خلف قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد

اذا رام ان يسلو عن هواك ويلتهى ... بغيرك عاقت دون ذاك العوايق
وان مال نحو الصبر عنك تعللا ... تثنته على رغم البكا العلايق
ذنب كل شخص على قدر حاله حسنات الابرار سيات المقربين قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي في انفسكم ارق من الشعر
كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات اسلم
رجل من العرب يقال له ثعلبة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين رجل من الانصار فخرج الانصاري غازيا
وخلف اخاه ثعلبة في اهله فكان يخلفه لهم ويستقي لهم على ظهره يرجوا
بذلك الثواب من الله عز وجل فدخل يوما فراى امراة الانصاري وكانت
جميلة فدخل عليها وسها بيده فقالت له يا ثعلبة ما حفظت فينا حرمة اخيك
الغازي في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل
وهو ينادي باعلى صوته انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد

بالذنوب

بالذنوب والخطايا فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل الاخوان
يستقبلون اخوانهم ولم يستقبل الانصار اخوه ثعلبة فاقبل الانصاري
الى بيته فقال لامراته ما فعل اخي الواخي لي في الله تعالى فقالت انه القى نفسه في
بحور الخطايا ثم خرج هاربا الى الجبل فخرج الانصاري يطلب اخاه فوجده
منكبا على وجهه واضعا يده على راسه وهو ينادي باعلى صوته واذا مقاماه
واذل من عصى ربه فقال له الانصاري فهما يا اخي ثعلبة فالذي بلغ منك
ما ارى فقال له ثعلبة لست بقايم معك حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما
يقاد العبد الذليل الى باب مولاه وكانت له ابنة يقال لها خمصانة فاقبلت
تقود اباها ثم اتت به الى دار الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل عليه
فقال له اني لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال له اخرج
عني لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي ابدا فانطلق من عنده الى دار ابي بكر رضي
الله عنه فلما دخل عليه قال اني لمست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي
من توبة فقال اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فخرج من عنده الى دار
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له اني لمست امراة اخي الغازي في سبيل الله
فهل لي عندك من توبة فقال له اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك
عندي ابدا فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا ابنتي قد ايسني هؤلاء وارجوا
ان لا ييسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته الرسول صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلسلة في عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها
فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني لست امراة اخي المغازي في سبيل الله
فهل لي من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي فلا توبة لك عندي
ابدا فخرج فقالت له ابنته يا ابتاه لست بوالدي ولا انا لك بولد حتى يرضى
عنك محمد واصحابه فخرج ثعلبة الى الجبل وهو ينادي باعلا صوته الهي اتيت عمر
فاراد ضربي واتيت ابا بكر فنهرني واتيت عليا فطردني واتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فايسني فما انت يا مولاي صانع بي اتقول لدعاي نعم ام تقول لا فان قلت لا فيا
ويلتاه ويا شقوتاه ويا ندامتاه وان قلت نعم فطوبى لي فاقبل ملك من السماء
وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك الحق تعالى انت خلقت العباد ام
انا خلقتهم قال لا بل انت يا سيدي قال فيقول لك انت تقبل التوبة
عن عبادي ام انا قال لا بل انت يا سيدي قال يقول لك الحق تعالى
قد غفرت له ورضيت عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني به فقام
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله نحن ناتي
به وقام علي وسلمان رضي الله عنهما وقالا نحن ناتي به فاذن لعلي وسلمان
فخرجا واخذا في جهته وانطلقا فاذا هما براع من رعاة المدينة فقال له
علي رضي الله عنه هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له الراعي لعلكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا عليه قال فانه

اذا جنه الليل حضر في هذا الوادي حتى يحمي هذه الشجرة فينادي باعلا صوته
واذل مقاما واذل من عصى ربه ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي
في الاجساد ولم توقفني لفصل الخطاب فانتظروه فاذا هو قد خرج من
الجبل وهو يقول يا ويلتاه فلما شاهدهما قال النار النار الامان الامان
هل نزلت اية في شاني وفي اهلاكي فقال له سلمان يا ثعلبة قم فان رب
العالمين قد غفر لك قال كيف تركتما حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا كما يحب الله وتحب انت قال فاحملوني اليه اذا كان في صلاته فلما اقاما
بلال صلاة العشا ادخلا المسجد واقاماه في آخر الصف فقرا النبي صلى
الله عليه وسلم الهاكم التكاثر فشهق شهقة فلما تلى حتى زرتم المقابر شهق
شهقة اخرى خرجت فيها روحه وفارق الدنيا فلما اسلم النبي صلى الله
عليه وسلم من صلاته جا الى ثعلبة فقال يا سلمان اطرح عليه المآفنادى
سلمان يا نبي الله انه قد فارق الدنيا فاقبلت ابنته وكانت خارج المسجد فقالت
يا نبي الله ما فعل ابي فاني كنت بالاسواق اليه فقال لها ادخلي المسجد فدخلت
فاذا امي بابيها ميت فرفعت يدها على راسها ثم جعلت تنادي من الذي يكون
لي بعدك يا ابتاه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان اكون لك
والدا وتكون فاطمة لك اختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف

انا سرك بذكر حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصراض
والاوجاع كلها ترد الموت فاذا جاء الاجل اتى ملك الموت بنفسه فقال
ايها العبد كم خبر بعد خبر ورسول بعد رسول انا الرسول الذى
لا بعدك رسول اجب ربك طايعا او مكرها فاذا اقبض روحه وتصارخ
اهله عليه قال ملك الموت على من تصرخون وعلى ما تبكون فوالله ما ظلمته
ولا نقصت اجله ولا اكلت رزقه بل دعاه ربه فليبك الباكى على نفسه فان
لى فيكم عودات وعودات حتى لا ابقى منكم احدا وروى عن ابن عمر قال
اذا اقبض ملك الموت روح المومن قام على عتبة الباب واهل البيت
ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها
فيقول ملك الموت عليه السلام هم هذا الجزع وهم الفزع فوالله
ما انتقصت لاحدكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت لاحد
منكم شيا فان كانت شكايتكم وسخطكم على فانى والله مامور وان كان
على ميتكم فانه فى ذلك مقهور وان كان ذلك على ربكم فما نقم به كفره وان
لى فيكم عودة ثم عودة فلوانهم يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا
عن ميتهم ولبكوا على انفسهم وفى الحديث ان العبد اذا مات يوقف من
حيث يحمل على النعش الى ان يسلم الى الضريح اربعين موقفا يسئله ربه بلا واسطة
فيقول له عمرك فيما افنيته وشبابك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصابه فلما رجع قيل يا رسول الله رايناك تمشى على اطراف اصابعك
فقال ما قدرت ان اضع قدمى من كثرة الملئكة وانزل الله تعالى فى شانه
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اذا اعتذر
المذنب فباب كرم مولاه مفتوح فاهجموا قبل ان يغلق ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كان رجل ممن كان
قبلكم يعمل بالمعاصى فبينما هو سايرا ذات يوم ففكر فيما سلف قال اللهم غفرانك
ثلث مرات فادركه الموت على تلك الحالة فغفر الله له وفى الحديث ان رجلا
تاب ونقض ثم تاب ونقض ثم تاب ونقض ثم تفكر فى نفسه فنودى
فى سر يا هذا اطعتنا فشكرناك وتركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك
فرجع الى التوبة والانابة وفى الحديث يقول الله تعالى وعزتى بن ادم يذنب الذنب
فيستغفرنى فاغفر له ثم يعود الى الذنب فيستغفرنى فاغفر له وعزتى ابن آدم
لا هو يترك ذنبه ولا هو يياس من رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم مجلس سوال قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكل بكم وقال تعالى الذين تتوفاهم الملئكة طيبين وقال تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها كيف الجمع بين هذه الايات اعلم بارك الله فى دينك

وفيم انفقته كنت انظر اليك في اليوم والليلة ثلثمايه وستين نظرة ما كنت
باب دارك ولا طهرت قلبك وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عش ما شيت فانك ميت واصحب من شيت فانك مفارقه واعمل
ما شيت فانك مجزى به السعادة الابدية ان تعلم انك على سفر وان كل
نفس من انفاسك قدم من اقوام سفرك فاول منازلك الرحم واول
سيرك انفصالك عن الرحم فالدنيا بادية والسنون مراحلك والشهور
اميالك والانفاس خطواتك مادمت صبيا فسلوكك في العادة فاذا وصلت الى
تكاليف الشرع فقد استقبلك خطر البوادي فاذا بلغت شفير القبر فقد
طويت منازل الدنيا واشرفت على اول منزل من منازل الآخرة وعند
ذلك يقال لك هذا مبدا سفرك اذ كنت مسافرا فان كان هذا مبدا سفرك
فلا مرحبا بك ولا اهلا قد كنت مقيما حتى حملناك بموكل قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم فسافرت انت لا تقدر على السفر فتبقى مع المنقطعين في مراط
الله وان كنت مسافرا فيقال لك مرحبا بك واهلا جيتنا رغبة لا رهبة
فلاجرم نحن نتولى قبض روحك الله يتوفى الانفس حين موتها وعند ذلك
يستقبلك مهد المجد تحت سجوف الفضل مع الملايكة المقربين الذين تتوفاهم
الملايكة طيبين ويقال ان ملكا يخرج الروح من اصابع الرجلين الى الصدر
والمليكة تخرجونها الى الحلق والله تعالى يتوفاها من الحلق الله يتوفى الانفس حين موتها

ويقال

ويقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم للظالمين والذين تتوفاهم
الملايكة طيبين للمقتصدين والله تعالى يتوفى الانفس حين موتها
للسابقين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ويقال
قل يتوفاكم ملك الموت لارباب النفس الامارة والذين تتوفاهم الملايكة
لارباب النفس اللوامة والله يتوفى الانفس حين موتها لارباب النفس المطمئنة
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية موسى صلى الله عليه وسلم
جاء ملك الموت لقبض روحه فقال له ملك الموت اجب ما احمل يا لموكل لمن هو
غير راغب قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اما من حصلت رغبته
وزالت رهبته وكمل حاله وتم اقباله الله يتوفى الانفس حين موتها روي
في كوني لا اسلمها الا اليه لا اسلمها اليك ارواح العشاق في اكفهم لا يسلمونها الى الاغيار
تدري ما اذا قال موسى قال انا رسوله الى غيري كيف يجعل بيني وبينه واسطة
جاء ملك الموت الى ادم فقال يا ادم سلم الي الروح فقال يا ملك الموت اين كنت
لما قال ونفخت فيه من روحي هذه وديعة اودعتها وهي امانة وهو يامر
ويقول ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فتقول سلم الى سلم اسلم
الا اليه لعلك ايها السامع يخطر ببالك سيد الكونين محمد المصطفى كيف سلم
الى ملك الموت هيهات هيهات حضر جبريل ليلة المعراج ولكن من حمل
سبحان الذي اسرى بعبده اولا كان جبريل من النطاء والافالحبيب مع حبيبه
في خلوة قربه اظل عند ربي يطعمني ويسقين ان كان الحامل جبريل فلم وقف

عند سدرة المنتهى وان كان الحامل البراق فلم يقف عند ابواب السموات
جاء ملك الموت في صحبة جبريل وعنده انه هو الحامل واذا العنايه بالحمل
سابقه فقال سيد الكونين انا مع كثافة البشريه مع كسآء ونعلين ترقيت حيث
لم ترتقا وتعلقت في الملكوت الاعلى وعبرت في محاريب قوسين او ادنى وحلف
المقربين اجمعين تحت اخمص قدمي فاذا تجردت الروح القدسيه فاين تصادفك
يا ملك الموت الله يتوفى الانفس حين موتها • قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم
انشد • لما بدا للركب غيم مظلم • وقف الدليل بمهمة ظلماء •
قالت وقد نطقت مقالا صادقا • ماذا الوقوف ونحن بالبيداء •
قالوا ظلام قد تغشى ركبنا • قالت وهل يقف الظلام حذاري •
فتبسمت عجبا وابرت وجهها • نحو الظلام فبدد لوا بضياء •
البشريه نور الجلوس والروح تريد الطيران هوى يا فتى خلقي وقد امي الهوى
واني واياها لمختلفان البشريه تريد المقام في عالم الاشباح والروحانيه
تريد الرواح الى عالم الارواح • وانشد اذا اشتكت من كلال السير روحها
روح الوصال فحبذا عند ميعاد • قالوا طريق مظلم قال • لها بوجهك نور
يستضاء به • ومن نوالك في اعقابها حادي • قال زاد قليل قال لها احاديث
من ذكراك تشغلها عن الرقاد وتلهيها عن الزاد • طالع مطيتك وسر
على قدر قوتك اركب مطية المحبة وقدها بزمام الصدق وسقها
بسوط قصر الامل ومعها بمقارع الخوف والوجل تدرى بارواحها روحها

الاخلاص وجناحاها الافلاس ودليلها الورع وسنامها التوكل ثم سر
في باديه الاحديه حتى يستقبلك مهد الهدايه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان من معك قال وان الله لمع المحسنين قال ومن رفيقك قال
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال اين منزلك
قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ما حلعك قال رضى الله عنهم
ورضوا عنه قال ما طعامك قال ولحم طير مما يشتهون قال ما شرابك قال
خاتمه مسك وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال من منظورك قال وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ما تحيتك قال سلام قولا من رب
رحيم كتب ذو النون المصري الى ابي يزيد البسطامي يا اخي الموتى النوم
وقد سارت القافله بالقوم فكتب اليه ابو يزيد البسطامي يجيبه دلاه
حاذى النون ان ابا يزيد مع الرفقه وليس مع القافله معناه ان القافله
سميت قافلة من القفول وهو الرجوع ولا رجوع عن الله عز وجل بعد
الوصول اليه فكتب اليه ذو النون قد سكرنا من كثرة ما شربنا فكتب اليه
ابو يزيد سكرت من كثرة ما شربت وغيرك قد شرب البحار وهو فاتح فاه
يقول هل من مزيد وانشد وارى المفرد بالمدام بهجته • وارى مشاركة
الكرام حلالا • فلما سمع ذو النون بدعواه العريضه قال لا بد ان احضر

هذا الرجل حتى اشاهده فهاجر ذو النون من مصر الى بسطام فلما دخل بسطام
دخل المسجد فراى ابا يزيد وعليه ثياب رثة فتقدم اليه ذو النون فقال
ما الذى تريد فقال اريد ان ازور ابا يزيد فقال له ابو يزيد وابن ابو يزيد
انا فى طلبه منذ ثلثين سنة ما وجدته يوما يقال انه فى الجنة ويوما يقال انه
فى النار ويوما يقال انه مع الشياطين ويوما يقال انه مع الملايكة المقربين
فقال له فاين منزله فقال له فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فقال له ذو النون
رغما عن هذا يا ابا يزيد فقد جيتك من مسافة بعيدة هاجرت من مصر الى بسطام
فقال له ابو يزيد لا بعد فى الطريق اترك نفسك وتعال فقال له ذو النون يا ابا
يزيد لما اذا اطال مكثه تغير فقال له ابو يزيد بركن بحر لا يتغير بالمكث
لسان الطيور كلمات الملوك الى متى تسمع من وراء حجاب الى متى تصل من وراء
ليلام الى متى تستنشق روائح السراب من وراء اقدام وسلمه فوق الليام
فقال لى متى اخرج الها بقدام اى هم عليه وحوادث سرمديه من
فاته لذة القرب فقد فاته خير الدارين ۞ وانشد ۞
ولو قيل لى ما ذا تريد من المنى لقلت منای من احبق المقرب
فكل بلا فى رضاهم عنيمة ۞ وكل بلا فى محبتهم عذب ۞
وجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان قلبه فى طى طاه وهو ساجد
بين يدى الصنم وانت تسجد بين يدى الحق تعالى فى اليوم والليلة خمس مرات

لمه بحر القلب فى دايرة بسم الله اى شى يعودك لا تقاعد الهمم ۞ وانشد ۞
تلك العهود فسدها محمومه ۞ عمدى كما من عقدها لم تحلل ۞ ذلك
السيد البحر العظيم على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول انا اذكر يوم
العهد والميثاق اذكنت مع الذر وقال الست بربكم وكيف قلت بلى فلا جرم
يقول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا لا تظن ان تاريخ العهد من قوله
الست بربكم ذاك تجديد العهد تاريخ العهد بجهم ومحبوبه من توهم ان
محبة الحق تعالى للعبد او محبة العبد للحق تعالى على نحو محبة المخلوق للمخلوق
فهو زنديق محبة الله تعالى للعبد ان يوفقه لخدمته وطاعته ومحبة
العبد لله تعالى ان يواظب على عبادته فان كنت موفقا فاعلم بانك محبوب
وان كنت غير موفق فاعلم بانك محجوب لا محبوب غاية حب الحق للخلق
الوصال وغاية شكايتهم من الانفصال والصمدية منزهة عن الوصال
والانفصال جلت الصمدية من قبول الوصل والفصل قال لسان الطريقة
وسلطان الحقيقة ابو القسم الجنيد شاهدت فى البادية شابا تحت ام غيلان
وهو يجود بنفسه فجلست عنده ولقنته كلمة الشهادة وقلت له قل لا اله الا الله
ففتح عينيه وقطرت دموعه على خديه وقال انا منذ عشرين سنة كنت
انتظر واتضرع الى الله تعالى ان يرزقنى مثل هذه الخلوة ولو قبل موتى بلحظة
والآن قد جيت انت و دخلت فى الوسط تشوش على فقلت لها الشباب اعذرنى

فان كنت في غطآء عن حالك فقال لي يا ابا القسم عذرك اشد على مزجرتك
وهل يعذر احد في مثل هذه الجنايه فقلت له ارحمني فان الرحمة من شيم
الكرام فقال صدقت ولكن الرحمة من سير اللئام فقلت له اسالك مسئلة
فقال هات ولكن على قدر الوقت فقلت له ما المحبة فقال المحب في التلهب
والمحبوب في التوحد ليس العجب انه يصح له مع الله تعالى وصل العجب انه لا يصح له
مع الله هجر متى واصلك حتى هجرك وقيل ان اباعقال كان له حاله
عجيبة وانه لما جاد بروحه لقنه بعض الشيوخ كلمة الشهادة فقال له
ابو عقال وفد فتح عينيه يا هذا كنت اسال الله تعالى منذ اربعين سنة
بوسيلة الجوع ان يرزقني معه خلوة من غير زحمة والساعة كنت فيها جيت
ايها التكلف وافسدتها على الله بيني وبينك فقال اعذرني فقال ابو عقال
عذرك اشد على مزجرتك او في مثل هذه الحالة يعذر احد فقال يا شيخ
التلقين لارباب التلوين لا ارباب التمكين قال ذلك الشيخ فنبهت ان الرجل
كبير القدر فقلت له طيب الله وقتك فقال يا شيخ هذا سر الاول اما علمت
ان الوقت عند شهود الوقت مقت قميص يوسف انما كان يلتفت اليه
يعقوب عند المفارقة فاذا اجتمع يعقوب ويوسف ماذا يصنع بالقميص
قال الشيخ الملقن له اشكر بان الجنة قد ازلفت لك قال اسكت يا اعمى
قال اي شيء رايت من عماي قال ها هو ذا ابواب السما قد فتحت والجنان قد زينت

ومنادي

ومنادي بلغناك الدرجة القصوى وان لم ترها وانا اقول وحقك لا نظرت
الى سواكا بعين محبة حتى اراكا ثم فتح عينيه وقال يا شيخ تقول ازلفت
الجنة وانا منذ عشرين سنة تعرض علي الفراديس وما اعرتها عيني طرفة
لحظة فقال يا شيخ بحق مزكاشفك زدني فقال لي ان اردت ان تشهد العين
فتباعد من كل عين فلما ان اردت ان ازيد في الكلام فقال يا شيخ في
الوقت عز والمشيه تهزني هذا والمركب في ملتطم بحر القدرة فالنفس في العدد
وليس ولا احق احد ثم مات رحمة الله عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
بالنفس اللوامة ما معنى ذلك اعلم بارك الله في دينك ان هذا رد من الحق تعالى
على منكر البعث وذلك انهم ظنوا ان الله تعالى لا ينشر الموتى ولا يعيدهم الثالثة
فقال ليس الامر كما يظنون والمعنى فيه اقسم بيوم القيمة وقيل لا صلة
ومعناه اقسم والدليل على ان المعنى اثبات القسم قراءة من قرا لا اقسم بيوم
القيمة بحذفها لما ادخلت على قسم وكذلك قال حبر الامة وترجمان القرآن
عبد الله بن عباس بن يد اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
اي اقسم بالاولى ولا اقسم بالثانية وقيل معناه اقسم كالاول وفي الحديث
انه ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت
هلا ازددت وان كانت عملت شرا قالت ليتني لم افعل وهي النفس المؤمنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ترى المومن الا يلوم نفسه على كل حاله وقوله ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه يريد ابا جهل لعنه الله يقول ايحسب ان لن يبعث بلى قادرين
على ان نعيد السلاميات على صغرها ويولف بينها حتى يستوى البنان ومن
قدر على هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر ومثل هذا مثل رجل قلت له اراك
تقدر على ان تولف هذا الخيط فى هذا الو فيقول نعم وبين الخرزتين وقيل
معنى نسوى بنانه اى نجعلها كخف البعير او كحافر الدابة والمعنى نجعلها فى كفه
صفحة واحدة مستوية لا شقوق فيها فيعدم الارتفاق بالاعمال اللطيفة كالكتابة
والخياطة وقيل يريد الانسان ليفجر امامه يقدم الذنب ويوخر التوبة
والمعنى يريد ان يعصى ويكفر ابدا ما عاش وقيل معناه يقول سوف اتوب
وقيل يتمنى الخطيئة وقيل يريد ان يفجر ما امتد عمره وليس فى نيته ان
يرجع عن ذنب يرتكبه ويحتمل ان يكون الفجور بمعنى التكذيب بيوم القيمة
واصل الفجور الميل ولهذا قيل للكاذب والفاسق فاجر لانه مال عن الحق
وقال بعض الاعراب لعمر بن الخطاب وقد شكا اليه تعب ابله واستحمله فلم
يحمله اقسم بالله ابو حفص عن ما مسها من تعب ولا دبر اغفر اللهم ان كان
فجر اى كذب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون يوم القيمة فاذا برق البصر
وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون يموتون قهرا ويحشرون قهرا ويلقون شرا ولا يملكون

لانفسهم نفعا ولا ضرا يقولون ياويلنا من بعثنا من مرقدنا يموتون على جهل
لا يعرفون ربهم ويبعثون على مثل حالهم لا يعرفون من بعثهم يموت المرء
على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويعدون ما كانوا فيه فى قبورهم
من العقوبة الشديدة بالاضافة الى ما يستقبلون من الاهوال الجديدة يوما
ورقادا وسطون من الفراق المبرح والاحراق العظيم المخمد مهاد الابد يوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ولقد عوملوا بذلك استحقاقا فاليوم
لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعلمون ثم نختم على افواههم فتشهد
بعض الاعضاء على بعض وتجرى بينهم الخصومة والنزاع تنعكس فى ذلك
اليوم القضية وتعظم البلية فان اليوم سخر جوارح الانسان بعضها لبعض
وغدا تنتقض هذه القاعدة فتشهد بعضها على بعض فالكفار تشهد عليهم جميع
اعضائهم بالعصيان وبعضها بالاحسان وانشد

بينى وبينك يا ظلوم الموقف والحاكم العدل الجواد المنصف

فى بعض الاخبار المروية ان عبدا شهد عليه اعضاوه بالزلة فتطايرت شعرة
من جفن عينيه فتستاذن بالشهادة فيقول لها الحق تكلمى يا شعرة جفن
عين عبدى واحتجى فتشهد له بالبكا من خوف الله عز وجل فيغفر له
وينادى مناد هذا عتيق الله بشعره وعن عايشة الصديقة رضى الله عنها
قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلث فلا

اعضاؤهم بالكفران والعصاة بالموبقات تشهد عليهم بعض هم

عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف حتى
يعلم اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار
فينطوى عليهم ويقول وكلت بثلثة وكلت بمن ادعى مع الله الها آخر وبكل
جبار عنيد وكل من لا يؤمن بيوم الحساب فينطوى عليهم حتى يرميهم فى
غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب
وحسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف والريح العاصف فناج مسلم
ومخدوش مسلم ومكبوب فى النار على وجهه قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم
انشد مقام المذنبين غدا ذليل وقد الطايعين غدا نبيل
اذا امد الصراط على جحيم يصول على المعداة ويستطيل
يا مسكين انت لا تفيق من غشيتك ولا تستيقظ من رقدة سنتك حتى تسمع الخطاب
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
فتوخذ على وجهك مسحوبا وتلقى فى جهنم مكبوبا وتغل يمينك الى عنقك وتصفد
ناصيتك الى قدمك ثم توقف على متن جهنم وتسئل سوالا حثيثا فتتمنى الخلاص
من كرب يوم القصاص فتقول ارحنى ولو الى النار انت فى نهارك مشتغل
بمعاشك وفى ليلك تاوى الى مهادك فبالحرى ما تكون حجتك وجوابك
اذا وقفت بين يديه لهفان حيران مطاطا الراس شديد القنوط والياس
وهو يقول لك يا عبدى اقرا كتابك اقرا صحايفك اقرا ذنوبك اقرا زلاتك

اقرا

اقرا عيوبك اقرا سياتك انترى ما يكون جوابك وانشد
ذنوبى سيدى قطعت جوابى فمن لى بالجواب لدى الحساب
اذا نوديت قم فى العرض فاقرا كتابك والفضايح فى كتابى
واهل العرض قد وقفوا جيارى ورب العرش يغضب للعذاب
فكم شيخ ينوح على مشيب وكم حدث ينادى واشبابى
وكم مجبوبة من خلف ستر يثقل غلها بعد الخضاب

ودخل كعب الاحبار على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فراه يبكى فقال ما يبكيك
يا امير المومنين فقال وكيف لا ابكى وكل يسئل عن نفسه يوم القيمة وابن الخطاب
يسئل عن جميع الخلايق ليت امى لم تلدنى فقال كعب رايت فى التورية
لو ان عبدا يخر على وجهه من اول الدنيا الى قيام الساعة فى طاعة الحق تعالى
فانه يستحقر ذلك لما يرى من الزلازل والاهوال ورايت فى التورية لو ان الم
شعرة من الموت وضعت على جميع الخلايق لماتوا لما يرون من هول الموت
وبين دخول الجنة وبين هول الموت سبعون الف هول كل هول اعظم
من الموت بسبعين الف ضعف ودخل يوما الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه
المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب فقال والله
ان الله تعالى مليكة فيما ملى منذ يوم خلقهم الله ما ثنوا اصلابهم واخرين سجدا
ما رفعوا رووسهم حتى ينفخ فى الصور فيقولون جميعا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك والذى نفسى بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة ولها زفير وشهيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة فما خلق الله تعالى من نبي ولا شهيد
الا جثى على ركبتيه سافطا يقول كل نبي وكل صديق وشهيد رب اسالك
الا نفسي حتى الخليل صلى الله عليه وسلم يقول رب انا خليلك ابرهيم اسالك
الا نفسي فلو كان لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك تتجوا فيكي
القوه حتى تسجوا وان منكم الا واردها اي داخلها هذا تفسير سيد الاولين
والاخرين ولكن لا خبره احد عنها ولا احساس الا بقدر ما عليه من الخطايا
والادناس فاشدهم بالمعاصي اشتغاله اشدهم في النار اشتعالا واشدهم
الى الخطايا اشتياقا اسرعهم الى النار استياقا وبها احتراقا واما المنزه
عن الزله المتحلي بلباس الطاعه فيعبر كما ورد في الخبر عن سيد البشر
ان للنار عند مرورهم ذوابة كذوابة اللبن فيدخلونها ولا يحسون بها
فاذا عبروها قالوا اليس قد وعدنا مرورا النار ودخولها فيقال لهم
قد عبرتم وما شعرتم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا بعد
ذلك تشتد عليهم يعني الكافرين البلا فسطبق عليهم ابواب النيران وينقطع
منهم الرجا والامل لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي
كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قيل النذير الشيب وقيل
النذير القرآن وقيل النذير محمد صلى الله عليه وسلم وقيل النذير موت الاهل
والاقارب وقيل النذير الحمى فذوقوا يعني العذاب فما للظالمين من نصير

اى من مانع يمنع عنهم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اخر امتي يخرجه الى الجنة رجل يوتى به على جسر جهنم فتزل له قدم
وتثبت له قدم ويضطرب على الجسر ظهرا وبطنا فتحرق النار وجهه وجلده
فتقول له الملايكة ان بعثك الله اني شيت اتخبره بذنوبك وخطاياك فيقول
وعزته لا خبرنه فاذا جاوز الصراط وقف بين يدي الحق تعالى فيقال له
اخبر ربك بذنوبك وخطاياك فيقول وعزته وجلاله ما عملت ذنبا ولا
خطئة ولا عصيته طرفة عين فيقال له لنا عليك بينة فينظر يمينا
وشمالا فلا يرى الا الملايكة فيقولها تو ابينتكم فيستنطق الحق تعالى يديه
ورجليه فاذا سمع ذلك يقول عندي وعزتك العظايم المضرات فيقول الله تعالى
انا اعلم بها منك قد غفرتها لك ثم ينطلق به الى نهر عند باب الجنة فيغتسل منه
فيصير لونه مثل لون اهل الجنة وريحه مثل ريح اهل الجنة فيقول يرب
كما انجيتني من النار فادخلني الجنه فيدخل الجنه ثم يقال له سل وتمن فلك
ما سالت وعشرة اضعافه ومعه ما لم ترعينك ولا تسمع اذنك ولم يخطر
على قلبك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ادنى اهل الجنه منزلة
يوم القيمة فلوان اهل الجنة نزلوا ارحلهم بساوا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم مجلس سوال قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها ولم يذكر المثل اعلم بارك الله

في دينك ان اصل المثل الشبه في كلام العرب ثم قد تصير بمعنى صورة الشيء
وصفته فاذا قد مثلت لك اي صورته و وصفته فاراد الحق تعالى بقوله
مثل الجنة اي صورتها وصفتها ولهذا روي عن علي رضي الله عنه انه
كان يقول مثال الجنة التي وعد المتقون وهو بمنزلة هذا ونحوه وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى قوله ذلك مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل لانه لم يضرب لهم مثلا في اول الكلام فيقول
ذلك مثلهم وانما وصفهم وحلاهم ثم قال ذلك مثلهم في التورية اي وصفهم
فكذلك ههنا مثل الجنة اي وصف الجنة ثم ذكر صفتها فقال تجري من تحتها
الانهار اكلها دايم لاينقطع وظلها لايزول ولاتنسخه الشمس وفي هذه
الاية ادل دليل على ان الجنة مخلوقة الآن لان الله تعالى وعد بالجنة ورغب
فيها واوعد بالنار ورهب منها والترغيب والترهيب بالمعدوم لايتحقق
ويعد عيا وزعمت الجهمية والمعتزلة والقدرية انهما ليستا مخلوقتين الآن
والحق تعالى يقول في شان الجنة اعدت للمتقين وفي شان النار اعدت للكافرين
فدل على انهما موجودتان الان ثم في هذه الاية ايضا رد على من توهم من
المعتزلة ان لنعيم اهل الجنة اخرا الان الحق تعالى
يقول اكلها دايم وظلها فان ابا الهذيل العلاف
كان يزعم ان لنعيم اهل الجنة اخرا ولعذاب اهل النار اخرا

وانهم

وانهم يبقون خلودا همودا سكونا لا ينطقون بكلمة ولا يتحركون ولا يلتذون
ولا يقدرون على شيء من ذلك وهذا القول مخالف لكتاب الله تعالى وسنة
رسوله واجماع الامة فانهم اجمعوا على ان اهل الجنة مخلدون منعمون
ابد الاباد فاما قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض
الا ما شاء ربك فالمراد بالسموات والارض سماء الجنة وسماء النار وارض
النار لا هذه السموات والارض ولو قلنا ان المراد بالسموات والارض
هذه المعروفة فان للعرب الفاظا يستعملونها في كلامهم بمعنى الابد يقولون
لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما طما البحر اي ارتفع وما اقام
الجبل وما دامت السموات والارض يريدون لا افعله ابدا لان هذه
المعاني عندهم لا تتغير عن حالها فخاطبهم الله بما يستعملون فقال خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي مقدار مدة ذلك والسماء والارض وقت
يتغيران عن هيئتهما قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب
فاراد انهم خالدون فيها مدة العالم الا ما شاء ان يزيدهم من الخلود على
مدة العالم ومثله في الكلام لاسكنن هذه الدار حولا الا ما شئت ان ازيد
على الحول الوجه الآخر وهو ان يجعل دوام السموات والارض بمعنى الابد
وان كانا قد يتغيران وتستثنى المشية من دوامهما لان اهل الجنة واهل
النار قد كانوا في وقت من اوقات دوام السموات والارض في الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكانه قال خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السموات والارض الا ما شآء
ربك من تغيرهم في الدنيا قبل ذلك • الوجه الاخر وهو ان يكون الاستثناء من
الخلود ومكث اهل الذنوب من المسلمين في النار حتى تلحقهم رحمة الله وشفاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها الى الجنة فكانه قال خالدين في النار
ما دامت السموات والارض الا ما شآء ربك من اخراج المومنين من المسلمين الى الجنة
وخالدين في الجنة ما دامت السموات والارض الا ما شآء ربك من ادخال المذنبين
النار مدة من المدد ثم يصيرون الى الجنة • الوجه الاخر وهو ان يكون الاستثنا
اشارة الى نفاذ قدرته وكمال مشيته وانه لو شآء ان لا يخلد اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار لكان قادرا على ذلك لان اهل الجنة لم يجب لهم باعمالهم
على الله تعالى دخول الجنة واهل النار لم يجب على الله تعالى باعمالهم دخول
النار لان اعمال العباد ليست موجبة للسعادة والشقاوة وانما هي امارات
على السعادة والشقاوة لان الله تعالى لم يجب عليه لاحد شيء وقد جآء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته • وهذا اوضح دليل
على المعتزلة فانهم يزعمون انه يجب على الله الثواب للمطيع والعقاب للعاصي
والايجاب يفتقر الى موجب وليس فوقه اله يوجب عليه بل الثواب فضله
والعقاب عدله والافعال امارات لا موجبات فان مذهب اهل السنة واجماع

ان الحق تعالى لو خلق خلقا سدد للنار من غير تكليف طاعة لكان عادلا
وجاز ذلك لكونه بحكم اطلاق الملك فيتصرف في ملكه بحق ملكه وهذا هو سر
الخلود في النار الجنة والنار فانه لو كان بموجب افعال العباد لاقتضى افعالا
لا نهاية لها وقال بعض اهل السنة انما استحق تخليد المومن في الجنة وتخليد
الكافر في النار لان المومن كان في نيته انه لو عمر الف الف سنة لا يرجع عن
توحيده وايمانه بل يثبت عليه ابد الاباد • والكافر كان في نيته لو عمر الف الف
سنة لا يرجع عن كفره وجحوده فهذان فعلهما مقدر ولكن نيتهما موبدة
فاستحقاق الخلود على نيتهما الموبدة لا فعلهما المقدر • واليه اشار سيد البشر
نية المومن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وقد قيل نية المومن خير من
عمله يعني انها خير من عمله كقوله تعالى من جآء بالحسنة فله خير منها خير ثم
الثواب والعقاب يناط بالكسب فان للحق تعالى خلقا وللعبد كسبا والخالق الموجد
هو الله تعالى ثم اقول لو كشف لك عن حجاب الحقايق لعلمت ان وجود
صفته القديمة غير موقوفة على وجود صفتك الحادثة هو الرؤف الرحيم في ازل
الازال ولا طاعة ولا عباد وهو الجبار المنتقم ولا معصية ولا مخالفة بل
اسعد من شآء بغير علة وابعد من شآء بغير زلة بل هبة وقسمة ازلية من غير سبب
ولا علة هو آت في الجنة ولا ابالي وهو آت في النار ولا ابالي قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم
انشد • احار قوما للنعيم فخلدوا • واختار قوما للعذاب فسرمدوا • وانشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقوم في الجحيم لهم شهيق وقوم في الجنان لهم مقيل فريق في الجنة وفريق
في السعير ما نجا من نجا الا بكومه ولا بعس من بعس الا بقدره ولا ادرى
من اى الجانبين وقعت في جانب اليمين او من جانب الشمال في الحديث
الصحيح انه اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار اشرف الحق عز وجل على اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة كم لبثتم
فيقولون لبيك سيدنا ومولانا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول تعالى نعم
ما اكتسبتم في يوم او بعض يوم اكتسبتم جواري والنظر الى وجهي اراضون
انتم عني ام غضاب فيقولون راضون سيدنا ومولانا فيقول الله تعالى
انا عنكم راض ولكم محب رضي الله عنهم ورضوا عنه فهذا جواري فاسكنوا
وهذا وجهي الكريم فانظروا يا رضوان جرد لهم النعيم مما هم فيه سبعين
ضعفا ثم يشرف على اهل النار فيقول يا اهل النار كم لبثتم فيقولون
الهنا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول بئسما اكتسبتم في يوم او بعض يوم
اكسبتم سخطي وغضبي اراضون انتم عني ام غضاب فيقولون راضون انا لذلك
بما قدرت ايدينا فيقول الله لا بل انا عليكم غضبان يا مالك جرد لهم العذاب
فاني بجدد لهم الابدان كلما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
تدرى من اى الفريقين انت ممن فرح بلقاء مولاه ودام عطاه او ممن دام
عذابه وانقطع رجاؤه فيالها من فرحة ليس بعدها فرحة ويالها من داهية ما امرها

ومن نارها احرها ومن زبانيه ما افظها ومن اغلالها اغلظها ومن
سلاسلها اثقلها يستغيثون فلا يغاثوا ويستجيرون فلا يجاروا ويستعتبون
فلا يعتبون قد انقطعت بهم الحيل وزال عنهم الامل واسلمهم القريب
والحميم وهجرهم السالم والسليم وعندهم من الهجر المقعد المقيم فيا سوء
من ابعده مولاه وحرمه فضله ورضاه لقد خسر خسرانا لا يستدرك
وخاب خيبة لا يملك متقطعات النيران لباسه والزقوم طعامه والحميم
شرابه والزبانيه اقرانه وفرعون وهامان اخوانه ومالك سجانه
والزفير راحته والشهيق حرفته وسواد الوجه سيمته وزرقة العين حليته
ودركات النيران درجته والعذاب في النار منزلته مهاده من النار
وظلاله من النار لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقد جاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهون اهل النار عذابا يوم
القيمة رجل له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما
يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وعن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه
من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع
فيستغيثون بطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص في الدنيا بشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون الم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعآء الكافرين الا في ضلال قال
فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم
ماكثون قال انس عمش ثبت ان بين دعآيهم واجابه مالك اياهم الف عام
قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير
ويا خذون في الزفير والحسرة والويل ترى اسمع من رضي عنه مولاه ان
واسكنه دار رضاه وقربه وارتضاه الجنة مسكنه والولدان خدمه ومن
الرحيق المختوم شربته ومن بحور العين نسوته واحسن من القمر طلعته واضوا
من الشمس بهجته واحسن من الغصن قامته ومن احبابه واخوانه جلوته
وعند مليك مقتدر خلوته ومن الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت كتابته
وسلام قولا من رب رحيم تحيته والخلود في الجنان منزلته واعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
منحته وقد جآء في الحديث انما يدخل الجنة من يرجوها ويجتنب النار من يخافها
فسال الله تعالى ان يرزقنا دار كرامته وان يجنبنا دار نقمته بمنه ورحمته

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها وقرئ لا مستقر لها كيف اجمع اعلم بارك الله في دينك
ان قوله لمستقر لها يعني الى مستقر لها ومستقرها اقصى منازلها في الغروب
وذلك انها لا تزال كل ليلة تتقدم الى منزل فاذا بلغت الى ابعد مغاربها فذلك
مستقرها لا تجاوزه واما من قرا لا مستقر لها فانه اراد انها لا تستقر ولا تقف
بل هي جارية ابدا فتشبيه الشمس عارف ابدا في حيآ معرفته صاحب تمكين
يتشوف من برج سعادته دايما لا ياخذ كسوف ولا يستره سحاب وتشبيه
القمر والقرد ناه منازل كشبه العبد في اوان الطلب تتلون احواله في التنقل
فهو صاحب تلوين له من البسط ما يوقيه الى حد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع
في النقص من صفآ الحال ثم يناقص ويرجع الى بعض امره الى ان يرجع قلبه
عن وقته ثم يخوفه الحق تعالى فيوفقه لرجوعه عن فترته واقامته عن سكوته
فلا يزال يصفو احواله الى ان يقرب من الوصال ويبرز من الكمال ثم ياخذ بعد
ذلك في النقص والزوال كذلك الى ان يحو بالمتسوم ارتحاله وانشد
ان كنت ادري علي بدنه من كثرة البلوى الى انه متى يستقر شمس المعرفه
في قلبك وقمر اليقين في لبك وحاصل الدنيا صحة كانت او غير صحة كذب
المجنون او صدقوا حاصل ذلك كله الموت ولا بد منه ولا ينفك منه احد
ولكن اقول ان مت وانت غافل عن الموت فقد وقع قرانك وان مت وانت

غافل عن الله فقد وقع قرانك ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين من تشعب همه لم يبال الله في اي واد مزاودية اهلكه لا تعوج
عن الطريق ان لم تسلك والا سلك بك فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
المقيم المقعد وهو القران الاكبر دخل بعضهم على ابي القسم المكراني واخذ يعتذر
اليه ويقول كل يوم اريد ان ازورك فقال له لا تعتذر عن انقطاعك
اعتذر عن مجيئك فان دخول هذا الملك يشغلنا يعني ملك الموت النايم يتنبه
والغافل يذكر فما من ليس له قلب كيف يصنع به ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب انا لا اعرف من الطوالع ما تقولون ومن النجوم ما تدعون انا اعرف
طالع موتك لا طالع ولادتك لا احبك لانك تولد في طالع سعيد ولكن ان مت
وانت تشهد ان لا اله الا الله وهو احد الولادتين ولادة الروح من الجسد
الى عالم الله فان مت وانت موحد فقد اجتمع في طالعك كل سعد وان مت
وانت غير موحد فقد اجتمع في طالعك كل قران ونحس فان اجتمع التوحيد
في برج قلبك فهو قران سعدك وان اجتمع في قلبك حب الدنيا والشهوات فهو
قران نحسين وقرمت شقيا ان سود وجه قلبك فزلك خسوف القمر
اين انت عن نجوم الخليل ولا الا سامح النجوم وبالنجم هم يهتدون فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقيل بك بقية فعليك بتمام الحميد لطالب الصحة
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن خسوف القمر فقال صلى الله عليه وسلم من ترك

جمعة اسود ثلث قلبه ومن خسوف القمر ومن ترك جمعتين اسود ثلثا قلبه
ومن ترك ثلثا اسود قلبه وطبع عليه وهو الرين كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وهو خسوف القلب ان استردت الروح خرج الشمس وسر
الامانة نور شمسك ان لم تراعها والا استردت مثل اذا الشمس كورت لهم
سبع كواكب ولنا ايضا سبع كواكب لهم سبع كواكب زحل والمريخ والمشتري وعطارد
والزهرة والشمس والقمر ولنا ايضا سبع ولقد اتيناك سبعا من المثاني ولهم
ثلثمايه وستون درجه الفلك عندهم ثلثمايه وستون درجه ولنا ثلثمايه وستون
نظر ينظر الله تعالى الى قلب عبده المومن في اليوم والليلة ثلثمايه وستين نظرة
ان كان لهم شمس وقمر فلنا ابو بكر وعمر وان كان لهم زحل ومشتري فلنا عثمان وعلي
وان كان لهم الزهرة فلنا الزهرا وان كان لهم سهيل اليمن فلنا اويس اليمن اني
لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وان كان لهم نجوم سياره وثوابت فلنا ايضا
نجوم سيارة وثوابت قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم منهم سياره
سيروا لقدم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وسيروا لهم ان بالمدينة
اقواما ما سلكتم واديا الا سبقوكم حبسهم العذر ومنهم ثوابت ارباب
الفقر والمسكنة اصحاب الصفة الفقرآ الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض كفانا ابو بكر وعمر الشمس والقمر وكفانا عثمان وعلي زحل والمشتري
وكفانا الزهرآ الزهرة وكفانا اويس اليمن سهيل اليمن وكفانا اصحاب الصفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثوابت فلك المنوه هلا عبرت من الشمس الى نور الله شمس المنوه تستنير بنور الله
وانت تستضئ في ليل بشريتك بقمر بهوك لا ظل الا البشريه سمك كل سما خمس مايه عام
ثلث سموات لا تجب الشمس شعرة واحده طلا لطل الدراسات ولوه نزولك
الى محسوحه التراب والا لما مست الحاجه الى قريضولك بحادى عشر من المحيط اخرج
من عالمك الى عالمهم لترى العجايب سيل الشبلى رحمه الله عن صورة جبريل قال
لا ادرى ولكن اقول ان صورة جبريل في قايمه الكرسى بمنزله الزرده في الجوشن
كشف لهم عن عوالم من جمديته وبحار من ربوبيته فاخبروا عن العجايب اولا
راقب ولادتك فانك سموات ومى احدى الولادتين والقابله ملك الموت والمهد
هو القبر والقبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والقماط اما
حلة من حلل الجنة او سرابيل من قطران والطعام اما ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيآ عند ربهم يرزقون ولهم طير مما يشتهون واما ليس
لهم طعام الا من ضريع والشراب اما وسقاهم ربهم شرابا طهورا واما فسقوا
ماحيما فقطع امعاهم والمسكن اما في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما في
جهنم خالدون منها ياكلون ومنها يشربون ومنها يلبسون وفيها يسكنون
كيما سعادتك مراعاه انفاسك هذا النفس الواحد راع وقد افلحت وصح وقد
صعوك وما تخاون الا ان يشاء الله قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد
والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت منى قلبى ووسواسى

ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثى بين جلاسى ولا تنفست محزونا
ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسى ولا همت بشرب الماء من عطش الا رايت
خيالا منك في الكاس سمعت الكيما الكيما نفس من العرنفس واحد مهر وصال
الديمومه وسعادة الابد هذه الانفاس رسل اليك اما مبشرات او منذرات
فاستمع منها الذى يسرك وانشد وكى الرسول عن الجواب بطرفا
ولين كما فلقد علمنا قل يا رسول ولا تحاس فانه لا بد منه اساني او احسنا
الذنب لى فيما جناه على منى مكنته من مهجتى فتمكنا هذه الانفاس مكدورة
بخواطرك وسراب النفس والصفوة اذا صفت فهى اما نسيم انس من جانب
النفحات او حموم سكر من جانب المصلاه كل نفس معه بريد غيب معه كتاب
مختوم بخاتم الالهيه اما شقى او سعيد في كتاب التشريح ان هذه الانفاس
تنزل وتبرد القلب فاذا امتنع نزول الانفاس احترق القلب بما فيه من الشوق
كدرت انفاسك بحب الدنيا اذا صفت الانفاس رايت نفايس العجايب لا تطمع
ان تصل الى فضاء قلبك حتى تخرج عن ظلمات نفسك ويخترط سيف الاخلاص
من قراب الصدق وكلما خطر بالك شيء من مالك تخرجه عنك والا فالطمع
ثلثة احرف خاويه ليس فيها شيء اخرج ما اتخذته من مالك حتى يعوضك
قلبا لو كان عندك الف دينار ما خطر عندك منه ذرة واحده اشتر
نفسك من ابليس بما تملك من مالك فانت عبد عبده الدنيا اقطاعه اولا وتوقيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيد المرسلين تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم اول دينار ضرب اخذه
ابليس و وضعه على عينيه و قال من احبك فهو قرة عيني ياقرة عين ابليس
اشتر نفسك من ابليس وكن مكاتبا و قل له حتى يكاتبك و اجمع مالك و سله
اليه والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم فاذا انعتقت من عبودية ابليس افلحت يا
مسكين انا اطلعت على قلبك قديما و انت اطلعت عليه ابليسا اوحى الله تعالى الى
موسى يا موسى اني خلقت بيتا في جوف ابن ادم وسميته قلبا ارضه المعرفه
وسماؤه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة ونجومه الخطرات وتوابعه
الهيبة وجبله اليقين ورعده الخوف وبرقه الرجا وغمامه المفصل ومطره
الرحمة وشجر الطاعة وورقه الوفا وثمره العلم ونهاره تقديسه وليله
تعظيمه وله اربعة اركان ركن من الانس وركن من التوكل وركن من
اليقين وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من التفكر وباب من الحلم
وباب من الرحمة وباب من الخوف وعليه قفلان قفل من الصبر وقفل من الفكر
لا يطلع على ذلك البيت غيري لاني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي في ملكي
اصبر حتى يجيء عزرايل ويخرج الروح من الجسد فاذا انتهى الى القلب يقول الله تعالى
يا ملك الموت قد وصلت الى ولاية القلب وهي ولاية الربوبية ولها حارس لا يدع
احدا يطلع عليها فاذا رجع ملك الموت ضرب بصولجان فيسمع منه طنين
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه كان بلال رضي الله عنه

متمردا

متمردا للنزع فلما حضرته الوفاه بكت امراته وقالت واحرباه فقال بلال
بل واطرباه غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه اذا استبشرت نفس سعيده
المرهوفه تطلع ارواح الانبيا الى سرادقات القدس وروازن العلى ينظرون
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يقول لك ملك الموت انا الصراف هات نقدك ايش صحبت ويقول لك القبر
انا بيت الوحشة والظلمة والديدان ماذا عملت قال صلى الله عليه وسلم اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ ولقد ضغطه القبر ضغطة اختلف فيها اضلاعه
وقال في حق زينب لقد ضغطها القبر تدري ما الضغطه من عناق فراق
مشتاق وانشد فضمني ساعة وعانقني ثم افترقنا بغير ولدين
وادمعي والدموع ساجمه في الخد منه كنظم درين

روي عن محمد بن المنكدر انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم هذه القبور فما
اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها وقال
ذلك الحبر العظيم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض خطبه عباد الله
الموت الموت ليس لكم منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادركم
الموت معقود بنواصيكم النجا النجا الوحا الوحا فان وراكم طالبا حثيثا
وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا وانه
يتكلم كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمه انا بيت الوحشة انا بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الديان الاوان ورآ ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم يوما يشيب فيه الصغير
ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الاوان ورآ
ذلك اليوم نارا اشد من ذلك اليوم حرها شديد وقعرها بعيد وحليها
حديد ومآوها صديد ليس لله عز وجل فيها رحمة قال فبكى الناس
بكاء شديدا فقال وان دراكم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم واحلنا واياكم دار النعيم انه رؤف
رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى
وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف
يقول هذا ربي اعلم بارك الله في دينك ان العلماء اختلفوا في عصمة الانبيآ
من الصغاير والكباير والاخلاف بينهم انهم معصومون من الشرك ومن زعم ان
الخليل صلى الله عليه وسلم كان في تلك الحالة على حيرة وضلال فقد اعظم الافترآ
على الانبيا وكيف تتوهم ذلك فيمن عصمه الله وطهره في مستقره ومستودعه
والله تعالى يقول اذ جآ ربه بقلب سليم اي لم يشرك بالله طرفة عين
ويقول في صدر الاية وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين افترى اراه ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي على الحقيقة
والاعتقاد كلا وحاشا وانما قال ذلك لانه اراد ان يستدرجهم بهذا

ويجوز

ويعرفهم خطاهم في تعظيم شان النجوم واضافة التاثير اليها لانه كان
زمان نجوم وكهانة ولذلك امر نمرود بقتل الولدان في السنة التي ولد فيها
ابرهيم صلى الله عليه وسلم لان المنجمين والكهان قالوا يرى انه يولد في تلك السنة
من يدعوا الى غير دينه ويرغب في غير سنته ولذلك نظر ابرهيم نظرة في النجوم
فقال اني سقيم يريد في علم النجوم او قياس من مقايسها ولم ينظر اليها بنفسها
يدلك على ذلك قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم ولم يقل الى النجوم وانما
اراد بالنظر فيها ان يوهمهم انه يعلم منها ما تعلمون ويعرف الامور من حيث يعرفون
وذلك ابلغ في المحال والطف في المكر فقال اني سقيم فلما اثبت في انفسهم انه معظم
ما عظموا وملتمس للهدى من حيث التمسوا وانسوا به واطمانوا اراهم النقص
الداخل على النجم بالافول لانه ليس ينبغي للاله ان يزول ولا ان يغيب فقال
لا احب الافلين واعتبر مثل ذلك في الشمس والقمر حتى ثبت للقوم ما اراده من
غير جهة العناد والمباداة بالنقص والعيب ثم قال اني بري مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات وما فيها من نجم وقمر وشمس وملك وفلك
والارض وما فيها من بر وبحر وجبل وحجر وصنم وما انا من المشركين ومثل
هذا الحوارى حين ورد على قوم يعبدون صنما فاظهر تعظيمه وتبجيله
واظهر لهم الاجتهاد في دينهم فاكرموه وفضلوه وصدروا عن كثير من الامور اليه
وعولوا على رايه الى ان دهمهم عدو لهم خافه الملك على مملكته فشاوروا الحوارى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الراى ان تدعوا هذا الصنم حتى يكشف ما تداخلنا فانا لمثل هذا اليوم كنا
ندسخه ونعده فداروا حول ذلك الصنم يتضرعون اليه وامر عدوهم يزداد
وشكوتهم تشتد فلما بين لهم ان صنمهم لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع فلما
يئسوا من خيره قال لهم ان ههنا الها ان دعوتموه اجابكم وان استجرتم به
اجاركم فهلم فلندعوا فدعوا الله تعالى وصرف عنهم عدوهم فاسلموا على يده
ويقال ان الخليل صلى الله عليه وسلم لما راى ملكوت السموات والارض نظر الى
عبد على معصية فدعا الله تعالى عليه فاهلكه فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف
عن عبادى يا لك ولعبادى فان عبدى بين ثلث خلال اما ان اخرج منه
ذرية طيبة او يتوب فاغفر له اومن ورايه النار كان للخليل ثلاثة منازل
فى كل منزل منها عبر عن نقد وقته فقال هذا ربى ماضل الخليل عن الطريق بالكوكب
وانما اراد ان يعبر عن نقد وقته وفى كل شى له اية تدل على انه واحد راى فى
الارض المرئى فقال هذا ربى كان مسافرا من عالم الملك الى عالم الملكوت
وكان صفته انى ذاهب الى ربى فاخذ من اشرف الموجودات ثلثة اقسام
زاد الوصول وهى النجم والقمر والشمس فلما قدمت اليه شمها بشام انفها فتنسم
منها رائحة الحدثان فقال حاشا لله ان يكون هذا قوتى انى برى مما تشركون
انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين واكشف لكم هذا المعنى بحكاية قال كان عشر بازى على شجرة

تقدم الغراب واخذ ولاد البازى الى العش الذى هو فيه فراى لونا غير لون
اولاده فاخذهم بمنقاره ورمى بهم عن عشه الخليل اخذ منقار الهه هذه
الموجودات ورمى بها عن عش قلبه لان طاير الخلة لا يتناول الا قرطما قتما
انى ذاهب الى ربى طالع الخليل سطرا من النجوم فقال انى سقيم فقيل ما ذا تصنع
فقال امض الى الطبيب انى ذاهب الى ربى فقيل يا خليل الطريق طويل لا بد من
زاد ومركوب وخفير الطلب زاده والهة مركبه والصدق خفيره لما برز
للخليل الكوكب قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين برز له القمر فلما افل
قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين برزت له الشمس فلما
افلت قال يا قوم انى برى مما تشركون يا خليل تركت والشمس من يهديك
قال الذى خلقنى فهو يهدين سلوك الخليل ثلثة منازل سلوك الحبيب سبعون
منزلا الى استغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة يا مسكين اذا كان الخليل
خرج لينظر الكوكب فخالق الكوكب كل ليلة ينزل الى سطح دارك ينزل الله تعالى
كل ليلة الى سما الدنيا فيقول هل من تايب هل من مستغفر هل من سايل وقيل
ان قول الخليل هذا ربى اراد به هذا ربى فحذف الالف وقيل انما قال هذا ربى
لانه احاط به سرادقات الطلب ولم يتجل له بعد صباح الوجود فطلع له
نجم العقل فشاهد الحق تعالى بسره بنور البرهان فقال هذا ربى ثم زيد
فى ضيآ به فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربى ثم استقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصبح وطلعت شمس العرفان عن برج الايقان فلم يبق للمطلب مكان ولا
للنحوس امكان فقال يا قوم انى برى مما تشركون اذ ليس بعد ظهور
الغيب ريب ولا بعد انكشاف العين مرين ولا غين وقيل انه لاحظ
الاثار والاغيار بالله فقال هذا ربى وبقيت لا شيا اشاهده الا ظننت
بانه حبى قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم ۞ انشد ۞

هبت رياح وصالكم سحرا ۞ بحدايق الشوق فى قلبى ۞
واهتز غصن الشوق من طرب ۞ وتناثرت ثمر من الحب ۞
ومضت خيول الهجر شاردة ۞ مطرودة بصاكر القرب ۞
وبدت شموس الوصل خارقة ۞ بشعاعها لسرادق الحجب ۞
وصفالنا وقت اضآ به ۞ وجه الرضى عن ظلمة العتب ۞
وبقيت لا شى اشاهده ۞ الا ظننت بانه حبى ۞

اذا قال المريد الهى عجزت يقول الله يا عبدى نعم العجز عجزك واذا قال
تحيرت يقول الله ذرة من تحيرك خير من علوم الاولين والاخرين واذا قال
اين اطلبك قيل له فى قلبك فاذا قال متى فيقال له الان الان وانشد ۞

اقول وقد عز التلاقى وبيننا ۞ مفاوز يستغرق جهد الركايب ۞
لئن كنت عنى فى العيان مغيبا ۞ فما انت عن قلبى وسرى بغايب ۞
اذا اشتاقت العينان منك نظرة ۞ تجليت لى فى القلب من كل جانب ۞

لا تقنعوا بالسماع والجمعوا فى كشف القناع اين الهم العليه ذرت همة الخليل
لما برزت من قراطق جلة الخلة كلمارات كوكبا او قمرا او شمسا قال لا احب
الافلين وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض ان فهمت من
ملكوت السموات اشباحها فقد ابعدت ملك السموات اشباحها وملكوتها
ارواحها تسير اقدام الخلة فى الارواح لا فى الاشباح دخول ملك السموات
يفتقر الى براق دخول ملكوت السموات لا يفتقر الى براق فى ليلة المعراج
كان مسير اقدام محبوبه محمد صلى الله عليه وسلم فى ملكوت السموات فافتقر
الى براق وكان فى غير تلك الليلة مسير اقدام محبوبيته فى ملكوت السموات
وهو فى طريق مكة والمدينه فلم يفتقر الى براق قال صلى الله عليه وسلم لى مع الله
وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل قطع عالم الملك بسير القدم
وقطع عالم الملكوت بسير الهمم اجعل همك نفسا واحدا وقد وصلت قال
الله عز وجل من طلبنى وجدنى وجد الخليل فى خلوة الغار فقال هذا ربى
استهزا بوجوه الكفار لقوله بل فعله كبيرهم هذا يعنى ان مثل هذا الكوكب
لا يصلح ان يكون الها وهذا الصنم لا يصلح ان يكون فاعلا ومتى احدث
المعاريض التى ماخذها الخليل عن دين الله وهى قوله انى سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختى ومتى زوجته وقوله هذا ربى وهو صادق
فى مقصوده منها لاستحالة الكذب على الانبيا لانه لو جاز عليهم الكذب لسقطت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثقة باخبارهم لجواز اظهار الكذب عليهم فقوله انى سقيم اى ساسقم
لان مزوراه الموت فانه سيسقم لا محاله ومنه قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون اى ستموتون ويموتون وعلى لسان الاشارة قوله انى سقيم
اخبر عن الم الخله وتوجه الى بحر ساحل الخله ليطلب دواء المه فخرج من بحر
ساحل الخله فنزل على جزيرة الافتقار فركبله المازل معجونا مركبا من
سقمونيا المشقه ومزعفار يقون الشوق ومن سنا المحبه وشرب هذه
الشربه فى ثلثة منازل فى منزل الكوكب وفى منزل القمر وفى منزل الشمس
فلما رحل عن هذه المراحل وتجاوز هذه المنازل اتخذله من داتخذ الله
ابرهيم خليلا سفرجا فبذلك فليفرحوا فقال شربت هذه الشربات فى
ثلثة منازل فلم اجد شفآ الا من جانب الكرم واذا مرضت فهو يشفين
وقوله بل فعله كبيرهم فاسلوهم ان كانوا ينطقون فقيل معناه فعله
كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاذا لم ينطقوا دل على انه ما فعله كبيرهم
وقيل قوله فعله كبيرهم هذا اقامة للحجة عليهم لانه لما قال لابيه يا ابت لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيا وفى هذه الايه ادل دليل على
ان الله تعالى له سمع وبصر اذ لو كان الحق تعالى لا سمع له ولا بصر كما زعمت
المعتزله لما كان فى قول الخليل صلى الله عليه وسلم لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر فائده فلما قال فلم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر دل على ان الله تعالى عز وجل

موصوف بالسمع والبصر فلما قال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر اتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم شكوا فى قوله وقالوا انها تضر
وتنفع وتتكلم وتنطق فاراهم بكسر الاصنام انها لا تقدر ان تدفع عن
انفسها ومن لا يقدر ان يدفع عن نفسه الضر كيف يدفع عن غيره واقامة
الحجة فى قولهم انها تنطق بقوله فاسلوهم ان كانوا ينطقون فاذا لم ينطقوا
دل على فساد ما ادعيتموه انها تكلم وتنطق فلما قامت الحجة عليهم قال
اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فان من لا يبصر كيف
يبصر ومن لا ينفع كيف ينفع ومن لا ينطق كيف ينطق وقوله لسارة هذه
اختى يعنى فى الايمان وذلك ان الخليل صلى الله عليه وسلم دخل بلدة فيها
بعض الجبابرة فطمع فى اخذها منه فساله من تكون منك فقال اختى
ودفع الطمع فيها والدفع عن الاهل واجب فغصبها منه فكان كلما
اراد ان يقربها تخف اعضآؤه فلا يقدر على ذلك فلما يبست اعضآؤه علم
انه لا يقدر عليها وان العقوبة قد نزلت به والمحنة قد حلت به لاذية
قلب الخليل صلى الله عليه وسلم فارسلها اليه ووهبها هاجر ام اسمعيل صلى
الله عليه وسلم وساله ان يدعو الله ليرده الحق تعالى الى حال الصحة والعافية
فدعا له الخليل صلى الله عليه وسلم فرده الله تعالى الى ما كان عليه فقوله
هذه اختى يعنى فى الدين والايمان قال الله تعالى انما المومنون اخوة واخوة الدين

اقوى من اخوة النسب لان اخوة النسب تزول باختلاف الدين واخوة
الدين لا تزول باختلاف النسب واذا سميت اخوة النسب اخوة فاخوة الدين
اقوى وقوله هذا ربي فاذكر لك فيه وجها آخر غير ما سمعت فان الخليل
طلع كوكب قلبه وطلع كوكب السما فراى له وجهين وجه هواية ووجه
هو صنع فلما نظر الى الوجه الذى هو اية قال هذا ربي ولما نظر الى الوجه
الذى هو صنع قال لا احب الافلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سؤال قال الله تعالى فى حق ابرهيم صلى الله عليه وسلم اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت والرسول صلى الله عليه وسلم قال له فاعلم وما قال علمت
اعلم بارك الله فى دينك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال انا اعرفكم
بالله واشدكم له خشية ولكن لم يروا بعده كتاب بنى فيخبر عنه بانه
قال قد علمت لانه لا نبى بعده وقيل ان الحق تعالى اخبر عن الرسول صلى الله
عليه وسلم بقوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والايمان هو العلم واخبار
الحق تعالى عنه انه من اخبار عن نفسه وقيل ان ابرهيم امر بما يجرى
مجرى الافعال وهو الاستسلام ونبينا صلى الله عليه وسلم اخبر عما هو فى
صورة الدعوى ليلا يقع فى البلوى بين الخليل من الحبيب مقام الخليل مقام
الخدمة قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ومقام الحبيب مقام
الشفاعة قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والشفيع افضل

من

من الخادم الخليل اقسم بالله تعالى قال وتالله لاكيدن اصنامكم والحبيب
اقسم الحق تعالى بحياته فقال لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون الخليل نحل
عباده بالرزق فقال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم
الآخر والحبيب تسخى على الاعدا بالهدى فقال اهد قومى فانهم لا يعلمون
الخليل انتظر التوقيع بعد رفع القصة فقال ولا تخزنى يوم يبعثون والحبيب
خرج له التوقيع قبل رفع القصة فقال تعالى يوم لا يخزى الله النبى اين من
يقول والذى اطمع ان يغفر لى خطيتى يوم الدين ممن يقال له ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر اين من يقول واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
ممن يقال له ورفعنا لك ذكرك اين من يقول واجعلنى من ورثة جنة
النعيم ممن يقال له وللاخرة خير لك من الاولى الخليل صلى الله عليه وسلم
نظر من نفسه الى ربه فقال انى ذاهب الى ربى والحبيب نظر منه اليه فقال
منك واليك لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فجعل خلوة الخليل
فى نار نمرود وجعل خلوة الحبيب فى قاب قوسين وتدسوى الله عز وجل بين
الخليل وبين امة محمد صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر موضعا قال الله تعالى فى
حق الخليل واتخذ الله ابرهيم خليلا وقال تعالى فى حق امة محمد ان الله يحب
التوابين واختار ابرهيم بعد الطاعة واختار امة محمد بعد المعصية والتافى
قال الله تعالى فى حق ابرهيم ولقد اصطفيناه فى الدنيا وقال فى امة محمد ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والثالث قال في حق ابرهيم ان
ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا اى مسلما وقال في امة محمد هو سماكم المسلمين
من قبل والرابع قال في حق ابرهيم اجتباه وقال في حق امة محمد هو اجتباكم
والخامس قال في حق ابرهيم وهداه الى صراط مستقيم وقال في حق امة محمد
وهدوا والسادس قال في حق ابرهيم انه من عبادنا المومنين وقال في حق
امة محمد وعباد الرحمن والسابع قال في حق ابرهيم وبشرناه بغلام حليم
وقال في حق امة محمد وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والثامن
قال في حق ابرهيم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقال في امة محمد
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والتاسع قال في حق ابرهيم
سلام على ابرهيم وقال في حق امة محمد وسلام على عباده الذين اصطفى
العاشر قال في حق ابرهيم وتب علينا وقال في حق امة محمد وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده والحادى عشر قال في حق ابراهيم ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم وقال في حق امة محمد ويتوب الله على المومنين والمومنات
والثانى عشر قال لجبريل وهو في كفة المنجنيق اما اليك فلا حسبى الله ونعم
الوكيل وقال في حق امة محمد وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل لما قال الخليل
اسلمت لرب العالمين حقق دعوى الاسلام بان انقاد له بكليته واستسلم له
بجملته فبذل ماله للضيفان وبدنه للنيران وولده للقربان فاما بذل

ماله للضيفان فكان يأكل الاسمع الضيف ويمشى الفرسخ والفرسخين
في طلب الضيف واما بذل نفسه للنيران فيروى ان نمرود اجمع له
حطبا اربعين يوما وقيل اربعة اشهر وقيل اربع سنين حتى احدثت من
الارض عشرة فراسخ حتى عظم وهجها ولهبها فكانت العقبان تسقط فيها
لشدة حرها فلما ارادوا القاءه في النار لم يقدروا على ذلك من شدة وهجها
وحرارتها فجاءهم ابليس اللعين وعلمهم صنعة المنجنيق فقيدوه بعشرين
قيدا ووضعوه في كفة المنجنيق ورموه في الهوا فعارضه جبريل وقال
يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا فنزل ميكايل وقال يا ابرهيم
الك حاجة اتاذن لى ان اجعل حناحى لك مركبا وان احل هذا القيود فقال
لا حملها الا الذى عقدها فنزل اسرافيل فقال يا ابرهيم لاصبر لنا على مالت
فيه ان لم تسلنا مسئلة فتبسم ابرهيم وقال ليس بغايب فاستحضره ولا بناس
فاذكره علمه بحالى يغنينى عن سوالى حسبى الله ونعم الوكيل فما اتصلت الحا بالسين
حتى طارت القيود عن يديه ورجليه فلما وصل الذكر لسم الله تعالى حل
من حلل الجنة فالبسها فلما قال ونعم الوكيل جعلت النار بردا وسلاما وجعل
فيها روضة من رياض الجنة قيل لو لم يقل بردا وسلاما لهلك من شدة البرد
عجب واى عجب بجعل النار بردا وسلاما على ابرهيم وتحرق لسان الكليم بالجمرة
تدرى لماذا لان الخليل اعرض عن الاكوان كلها ولم يلتفت الى شئ من المخلوقات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعرض عن جبريل وميكايل واسرافيل وعن الاكوان كلها ونادى ربه
بلا واسطه فلا جرم اراه لطفه بلا واسطه والكليم كان صغيرا عند
فرعون فكان يجرى على لسانه يا ابى فسلط عليه لانه ركن به الى عدو الله ٥
الا ترى انه لما اخذ الجمرة بيده ما احترقت لانها كانت فى محل المجاهدة لانه
اخذها لحية فرعون وضرب بها وجهه فحمة من تلك الضربة ثلثة
ايام فاراد ان يقتله فقالت اسية انه طفل لا يعلم بما فعل وان اردت
ان يتبين لك صحة ما اقول فقدم له تمرة وجمرة وانظر كيف يدع التمرة ويأخذ
الجمرة فلما قدم له التمرة والجمرة اراد موسى ان ياخذ التمرة فنزل جبريل
وقال يا موسى ليس هذا وقت الكياسة خذ الجمرة واترك التمرة فان يدك
لا تستحق ان تحرق لانها كانت فى محل المجاهدة فلم تمسسه النار بخلاف
لسانه فانه ركن به الى العدو فسلط عليه النار ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار لم تحرق شفتاه لان ملك الكلام هو اللسان فكانت العقوبة
له لا للشفتين وان شئت ان تقول ادق من هذا انما كان الاحراق للسان
دون الشفتين لان الشفتين باب والباب ليس عليه عتاب قرا القارئ

بسم الله الرحمن الرحيم انشد ٥

من كان يوما قضى من حبكم اربا ٥ فقد قضيت انا من حبكم وطرا ٥
لا المال ابغى ولا نفسا ولا ولدا ٥ ولا فؤادا ولا عينا ولا اثرا ٥

فيزت

فيت عنى بكم لما بليت بكم ٥ اليك سوق حديثى فيك مختصرا ٥
قيل يا خليل بذلت المال والنفس بقى الولد لا بد ان تبذله للواحد الاحد
فان القلب لا يسع الاخلة خليل واحد فقال الخليل يا بنى انى ارى فى المنام انى
اذبحك ثم قال يا ام اسمعيل سرحى شعر اسمعيل وغسليه وطيبيه والبسيه
احسن ثيابه ففعلت ما امرها عانقته وقبلت بين عينيه ثم ودعته مرة
بعد اخرى تارة بعبراتها وتارة بزفراتها مختنقة بدموع زفراتها وهى تقول
يا اسمعيل هل اراك بعد هذا اليوم اما لا ثم اه فقارنها اسمعيل وهى تمزق
على نفسها دروع الصبر بايدى الحسرات وبكت عليه بدموع الشوق وانامل
العبرات وانشد ٥ اودعه فيود عنى عزما يصدع الكبدا ٥ وان ولت شمائله
وضعت على حساى يدا ٥ ثم اخذ الخليل الحبل والسكين وخرج معه اسمعيل
فلما كان عند الجمرة الاولى لقيه ابليس اللعين فى صورة شيخ وقال يا اسمعيل
الى اين تمضى فقال امضى مع ابى الى العيد فقال كلا يا اسمعيل انه يذهب بك
ليذبحك بالسكين فقال يا شيخ انذبح الا آبا الا بنا فقال انه يزعم ان ربه
امره بذلك فقال اسمعيل للخليل يا ابه اما تسمع ما يقول هذا الشيخ يقول
انك تذبحنى فقال يا بنى انه ابليس فارجمه بسبع حصيات فرجمه فلما كان
عند الجمرة الثانية قال له مثل ذلك فقال يا بنى انه ابليس فارجمه بسبع
حصيات فلما كان عند الجمرة الثالثة قال له يا اسمعيل انى قد نصحتك وعلامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحة ما اقول لك انه قد حمل معه الحبل والسكين ولولا انه يريد ان يذبحك
والا لما حمل معه ذلك فقال اسمعيل يا ابه ان هذا الشيخ يخبرني ان معك
الحبل والسكين وانك تريدان تذبحني فقال له يا بني ارجمه فانه ابليس
اللعين فوجه يسبع حصيات فهذا سبب رمي الجمار فلما بلغ معه المسعى وبلغ
اسمعيل مع الخليل الى موضع الذبح جعل الخليل يشير اليه بالذبح فقال له
اسمعيل صدق والله يا ابه ذلك الشيخ فانك تريدان تذبحني ولكن انا اقبل
هذه الاوامر بالسمع والطاعه والصبر والاستطاعه يا ابه جزاك الخليل
ينام عن خليله اذا نام الخليل عن الاحد ادب بذبح الولد يا ابه افعل
ما اردت ان يكن لي الفدوح اجعلها القربانه وابذلها لطلب رضوانه ومن مثلي
ان صلحت له • تنازع صوفيان فقال احدهما ابرهيم اكرم من اسماعيل لان
ابرهيم اسلم ولده ولا ولد له غيره فقال الاخر لا بل اسمعيل لانه بذل مهجته
ولا مهجة له غيرها فقال الاخر لا بل ابرهيم اكرم لانه اختار حسرات الابد
على الراحة لانه بعد ذبح اسمعيل كلما راى ولد اسمع والده يتحسر على اسمعيل
وذبحه واسمعيل اذا ذبح ينال الجنة في الحال ولا يرى زهرات الدنيا
حسرات ثم قال اسمعيل يا ابه شديدي وعجلي ليلا ينتضح عليك
من دمي عند ذبحي واخلع قميصي عني واردده الى تلك الوجيه الفريدة امي
واقرها السلام عني كان طراز الطريقة ابو القسم الجنيد يقول لولا ان

لطف الربوبيته حمل على قلب اسمعيل لما كان مرها لكن • فتله على الجبين
ومد على عنقه شفرة السكين فقال له اسمعيل يا ابه اضجعني على موضع سجودي
واجعل السكين من تحت عنقي الى فوق ففعل الخليل ما اشار به اسمعيل فاعمد
حلقومه وجده ليفري منه اوداجه ووريده فانقلبت الشفره ولم تقطع شعره
كان الشبلي رحمه الله يقول نار قلب الخليل غلبت نار نمرود وسكين المحبة
في صدر اسمعيل غلبت سكين القطع • وانشد •
سكين حبك في نحري لتذبحني • وحسن صبري ينادي يا لبلازد •
رضاك يطلب قلبي يا منى املي • والذبح اهون ما لي فاقض او فجد •
والخليل يمر الشفره على صفاح العنق وهي تناجي ربها بلسان الوالة القلق
وتقول يرب ارحم دموع هاجر والخليل وانقذ مرحد الشفرة اوداج اسمعيل
واسمعيل ينادي يا ابت حد الشفره والحق تعالى يوحي الى القضا والقدر
اياك ان تقطع منه شعره وابراهيم ينادي يا سكين اقطع الاوداج
والعروق والسكين تقول ما الامر الي انما انا مامور مخلوق فبكت وضجت
ملايكة السما وجعلوا ينادون سيدنا هذا ابرهيم خليلك وللخليل حرمة
وهما في جوارك وللجوار حرمه فهذه حرمة في حرمة في حرمه فارحم هاجر
واسمعيل فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين
لان المقصود كان قطع محبة الولد لا ذبح الولد وفراغ قلبك للواحد الاحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم انزل عليه الكبش الذى قربه هابيل فدآه اسمعيل لما علم من الخليل صدقه
واستسلامه للملك الجليل فذبحه عن ولده اسمعيل وحل عنه وثاقه واطلقه
له السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم مجلس سؤاك
قال الله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لى ساجدين بين لها هذه الآية اعلم بارك الله فى دينك
ان الرويا كانت سبب محنته والرويا كانت سبب نجاته والرويا كانت
سبب ملكه فالرويا التى كانت سبب محنته ما ذكر المفسرون ان يوسف
صلى الله عليه وسلم راى فى النوم وهو ابن اثنتى عشرة سنة ان احد عشر كوكبا
والشمس والقمر يسجدون له فالكواكب فى التاويل اخوته والشمس والقمر
ابوه وخالته فلما قص هذه الرويا على ابيه اشفق عليه من حسد اخوته
فقال يا بنى لا تقصص رويا ك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لانه كان على
ثقة من صدق رويا ه ولانه علم ان اخوة يوسف يعلمون تاويل رويا ه
حسدوه فواحد يقول اقتلوه وواحد يقول اطرحوه ارضا وواحد يقول
القوه فى غيابة الجب ولكن اخطوا فى التدبير لان اباهم لما فقد يوسف
اعرض عنهم بالكليه وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ثم اجمعوا
بعد ذلك على القايه فى غيابة الجب ثم لم يزالوا يحتالون على ابيهم فى
ارساله معهم حتى ارسله معهم فلما ذهبوا به خرجوا وله عليهم كرامه

فلما برزوا الى البريه اظهروا له العداوة وجعل احدهم يضربه فيستغيث
بالاخر فيضربه فلا يرى فيهم رحيما وضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل
يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنوك لما فعلوا
يقتلونه قال يهوذا لا تقتلوه وانطلقوا به الى الجب فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه
وجعلوا يدلونه فى البير فيتعلق بشفير الجب فربطوا يديه ونزعوا قميصه
فقال يا اخوتاه ردوا على القميص اتوارى به فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد
عشر كوكبا يونسونك ودلوه فى البير حتى بلغ نصفها والقوه اراده ان يموت
وكان فى البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فى البير فقام عليها وجعل يبكى
فناداه اخوته فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فاراد وا ان يرضخوه بصخرة
فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم ويقال ان يوسف لما القى فى الجب قال يا شاهدا
غير غايب ويا قريبا غير بعيد ويا عالما غير مغلوب اجعل لى مما انا فيه
فرجا ومخرجا قال فامكث ثلثة ايام واوحى الله اليه تقويه لقلبه فى الست
لتصدقن رويا ك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم وهم
لا يشعرون بانك يوسف فى وقت اخبارك اياهم بامرهم فهذه الرويا
التى كانت سبب محنته واما الرويا التى كانت سبب نجاته فما ذكره
المفسرون ان الملك غضب على خبازه لانه بلغه عنه انه يريد ان يسمه
وان صاحب شرابه عاونه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودخل معه السجن فتيان وكان يوسف قال لاهل السجن اني اعبر
الاحلام فقال احدى الفتيين هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فما يالة شيا
فسالاه من غير ان يكونا رايا شيا فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال
له الساقي رايت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها
في الكاس ثم اتيت به الملك فشربه وقال صاحب الطعام رايت كاني
خرجت من مطبخ الملك احمل فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز فوقع
طير على اعلاهن فاكل منها نبيتنا بتاويله اي اخبرنا بتفسيره انا نراك من
المحسنين قال ابن عباس كان يعود المرضى ويداويهم ويعزي الحزين
فلما قص عليه الساقي رويا قال له ما احسن ما رايت اما الاغصان
الثلثة فثلثة ايام يوجه اليك الملك بعد انقضايها فترد الى علك فتعود
كاحسن ما كنت وقال للخباز لما قص عليه سبب ما رايت السلال الثلث
ثلثة ايام يوجه اليك الملك عند انقضايهن فيقتلك ويصلبك وتاكل
الطير من راسك فقالا ما رايا شيا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهذه
الرويا سبب نجاته لانه ذكر بها الساقي عند الملك واما الرويا التي كانت
سبب ملكه فما ذكره المفسرون ان ملك مصر راى رويا عجيبة هايلة
وذلك انه راى سبع بقرات سمان وسبعا عجافا فابتلعت العجاف السمان
فدخلن في بطونهن فلم يرمنهن شيء وراى سبع سنبلات خضر قد انعقد

حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت فالتفت اليابسات الخضر حتى
غلبن عليها فجمع الملك الكهنة وقصها عليهم فقالوا رويا كاهذه اخلاط وليس
للرويا المختلطة عندنا تاويل فجيء الساقي بين يدي الملك وقال ايها الملك
اني قصصت انا والخباز على شخص في السجن مسامين فخبرنا بتاويلها وصدق
في جميع ما اخبرنا ولم يسقط من تاويله شيء فان اذنت مضيت واتيتك
من عنده بتفسير هذه الرويا فاذن له في ذلك فمضى اليه وقصها عليه
فقال له فقال له يوسف اما السبع البقرات السمان فانهن سبع سنين
مخصبات والعجاف سبع سنين مجدبات وذكر له التاويل وزاده علم
عام لم يسيله عنه فقال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون فلما رجع الرسول الى الملك فقال الملك احب ان اسمع تاويل
رويا ي شفاها فاحضر يوسف فاجابه بها شفاها فشهد قلبه بصحتها فعند
ذلك قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين اي مكنتك وجعلت سلطانك
فيه كسلطاني وايتمنتك فيه ثم اقام في بيت الملك سنة فلما
انصرمت السنة دعاه فتوجه ورداه بسيفه وامره بسرير من ذهب
وضرب عليه كلة من استبرق ثم امره ان يخرج فخرج منها ووجهه كالقمر
يرى الناظر وجهه في صفاء لونه فانطلق حتى جلس على السرير ولزم الملك
بيته وفوض امره اليه وعزل العزيز وجعل يوسف مكانه ودانت له الملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما معقولة ببلاد نجد • روم بالبطاح لها جوار • ولا درقا اذا سخنت فرادت
لافرخها فبلتها القطار • باكثر لوعة مني اذا ما تعاورني حنين وادكار •
اين النار التي تشتعل وتخرج من حضرة الصمدية لا تبقي عرشا ولا فرشا ولا سما ولا
ارضا عزت الاحدية الاكل شئ ما خلا الله باطل اين الا ما اين الاغيار اليس
الكل قد خرجوا من حد الكاف والنون ما خرج عن حد التكوين اي قيمة له اين
الحسد من الاحد اين الصورة من الصمد اين صاحب الوالد والولد من الذي لم
يلد ولم يولد وانشد كل درى حتى عقيلة خدرها • ان الملوك على يديك عيال •
فاذا منحت فكل قفر روضة • واذا منعت فكل بحر آل • اخوة يوسف
اراد واهلاكه والله اراد ملكه اخرج يوسف من حجر تربية يعقوب فقال
وا اسفي على يوسف فقيل له يا يوسف نحن نريدان نربيك في حجر تربيتنا
كما ربيناك لقد كان في قصصهم عبرة وهو لك سمر وليس بعبرة القوم في الجب
ليكون نظرا بهم اليهم فقيل يا مساكين نحن نسلبه النظر بالكلية حتى لا
ينظر اليكم كما لا ينظر اليه ولما جاؤا با القميص وهو ملطخ بالدم قال كذبتم
ما عهدي بالذيب حليما الواكله لحرف القميص ولما اراد الله تعالى تخليص يوسف
من الجب ازعج السيارة واوقع في قلوبهم السفر واعدمهم الما حتى احتاجوا
ضرورة الى الجب فجرهم بسلاسل القهر الى الجب ليخلص يوسف المراد تخليص
حبيبنا والا فايش المراد بسفركم وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض فهذه الرويا كانت سبب
ملك يوسف اخوة يوسف كانوا يمرون في القافلة في الجب والتقدير ينصب
له سرير المملكة بمصر ليعلم ان الحكم حكمه والامر امره ان اراده •
ترا القاري لبسم الله الرحمن الرحيم • انشد •
تقاطعنا وليس بنا صدود • وما من فوق ما نلقى مزيد •
وظن الحاسدون بان سلونا • ودون سلونا الامد البعيد •
وجدت الحب نيرانا تلظى • قلوب العاشقين لها وقود •
فلو فيت لها ان الامر جدا • ولكن كلما فيت تعود •
كاهل النار ان نضجت جلود • اعيدت للشقا آلهم جلود •
كن يوسف جمالك والا فكن يعقوب الملك كن صاحب الم لتخبر الطبيب
ان الله اذا احب عبدا نصب في قلبه ناعيه واذا ابغض عبدا نصب في قلبه
مزمارا قال الجنيد دخلت يوما على سري السقطي يوما فرايته يبكي فقلت
له يا شيخ ما الذي يبكيك فقد جاءتني هذه الصبية البارحة بكوز ما وقالت
الليلة حارة اعلق لك هذا الكوز ليبرد في الهوا كي تفطر عليه فقلت افعلي
ما بدا لك فحملتني عيني فرايت حورا قد نزلت من السما فشغفت بها فقلت لمن انت
عافاك الله فقالت لمن لا يشرب الما البارد في الكيزان الجرد عند فطره ثم
تناولت الكوز فكسرته فرايته مكسورا فقرعني عليه التراب • وانشد

دلوه قال يا بشراى هذا غلام واسروه بضاعة ولكن لتعذيب قلبه ليخبا
ليس كل من وجد شيا عرف قدره ان السيارة وجدوا فى الجب يوسف ملكا كريما
وحسبوا انهم وجدوا مملوكا خذ الدروارهم بالصدف انما يجد الواحد اجلت
من مامولة ربما طلب ذره فيجد دره السيارة قنعوا بشربة ماء فوجدوا مثل
يوسف وما علموا لمن وجدوا ظنوا انهم قد وجدوا غلاما وقد وجدوا الكريم
بن الكريم بن الكريم بن الخليل صلوات الله عليهم وليس العجب من ذلك وانما
العجب من العبد المتجبر يطلب من ابيه المغفرة فيجد الله ومن يعمل سوا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قيل ان يوسف نظر يوما وجهه
فى المراة فاعجبته صورته فقال فى نفسه اترى لو كنت عبدا كم كانت قيمتى
فكسر تخوف عجبه بنفسه بان جعل عبدا وبيع بسبعة عشر درهما التسبارة
اشتروا يوسف من اخوته بسبعة عشر درهما ومحمد صلى الله عليه وسلم
اشترى امته بسبع عشرة ركعة باعوا اخاهم وخسرت صفقتهم ولكن ما
علموا فى ذلك الوقت وانما علموا لما وقفوا بين يديه وقد رفع البرقع عن وجهه
والتاج عن راسه وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف ليس العجب من باع اخاه
بثمن بخس وانما العجب ممن باع وقته وهو اعز من الكبريت الاحمر بثمن
بخس بقليل من الحطام ايها البايع خسرت صفقتك يا بايع كل شى بلا شى
كفى بالمحب خجلا يوم لقا حبيبه يا بايع الوقت يا مضيعا لشبابه دنيا وه آخره

اذا وضع ذلك المسكين فى اللحد يقول الله تعالى له يا عبدى اين الرجال الذى
بعثتهم منى اين الولد الذى تحملت من اجله ما تحملت ليس العجب من الاخوة حيث
باعوا مثل يوسف بثمن بخس وانما العجب ممن باع مثل يوسف بثمن بخس وان
شيت ادق من هذا ليس العجب ممن باع اخاه وانتقصه بالنسبة الى المماليك
وانما العجب من انتقص خالقه هذا انتقص اخاه وهذا انتقص خالقه ومولاه
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سؤال** قال الله تعالى فى حق
ايوب مسنى الضر وقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد كيف اجمع بينهما اعلم
بارك الله فى دينك ان قوله مسنى لم يسلب عنه اسم الصبر لان الغالب من احواله
الصبر فنادر مقالته لم يسلب عنه الغالب من حالته وقيل لم يكن قوله مسنى
الضر على وجه الاعتراض على الاقدار وانما كان على وجه الاظهار للعجز والفقر
فلم يكن ذلك منافيا لصفة الصبر لان خواص احوال الانبيا للسابقين وسواضع
رخصهم للضعفا والمقصرين نحو ما قال سيد الاولين والاخرين حين سهى فى
صلاة فسجد للسهو وقال صلى الله عليه وسلم انما انسى لاسن ان اكون خاص حالتى
ان لا اسهو فى صلاتى وقرة عينى ولكن يدخل على الشيطان فى العدو والسر
مشغول بالاحد فاسهوا ليكون ذلك شرعا للساهين وقيل انما قال مسنى
الضر الذى تخص به عبادك واوليائك ولولا انك ارحم الراحمين والا لما خصصتنى به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل ان جبريل اتى ايوب وقال له يا ايوب لماذا اتسكت فقال ماذا اصنع فقال
ان عندبك شيين بلاوك وشفآوك فاسئل الله العافية فقال ايوب
مسنى الضر فقال الحق تعالى فكشفنا ما به من ضر والفآ تقتضى التعقيب فكانه
قال فعافيناه فى الحال فكانه قال يا ايوب لو طلبت العافية قبل هذا لاستجبنا
لك وقيل ان هذا القول لم يكن من ايوب حقيقة ولكنه استغاث البلآ
من صحبة ايوب لانه لم يطق مصاحبته فضج منه البلآ من ايوب لا ايوب
ضج من البلآ وانشد صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر
وقيل ان الدود اكل جميع جسده فلم يبق منه الا قلبه ولسانه فقصرت دودة
قلبه ودودة لسانه فقال مسنى الضر لم يبق لى الا لسان اذكرك به وقلب اعرفك
به فاذا لم يبق لى ذلك فلا يمكنى ان اصبر وقيل ان الدود لما اكل جسده ولم
يبق للدود ما ياكل قال مسنى الضر لان هذا الدود ضيف ولم يبق للدود شى ياكل
وقيل ان ايوب استعجم عليه البلآ فلم يعلم انه يصيبه ذلك تاديبا او تعذيبا
او تخصيصا فلذلك كانت ضجته فقال مسنى الضر وقيل انما قال مسنى الضر
لانه لم يبق معه الا اهله وكانت مزاولا ديوسف بن يعقوب عليهما السلام
وكانت تخدمه وتتفقده وانما صبرت معه لانها كانت من آل يعقوب
فجآ ابليس اليه وتزهنا عنده ليفسد قلبه فيها فقال عند ذلك مسنى الضر
وقيل انما قال مسنى الضر لان الشيطان قال لزوجة ايوب ان اردت

ان

ان يشفى الله مريضك فاسجدى لى ولم تعلم انه ابليس فاخبرت بذلك
ايوب فقال مسنى الضر وقيل ان الله تعالى اوحى الى ايوب ان هذا البلآ
قد اختارته لك سبعون نبيا من الانبيآ قبلك فما اخترته انا لك فلما اراد
كشفه عنه قال مسنى الضر قيل كوشف بمعنى من المعانى فلم يحمل الم البلآ
فقال مسنى الضر لفقدى الم الصبر وقيل مسنى الضر لانه حبس عنه الوحى
اربعين يوما فقال مسنى الضر وقيل انما قال مسنى الضر لما لحقه من الضعف
عن القيام بحق الطاعات والاوراد وقيل انما قال مسنى الضر ان رجلين
مرّا به فنظرا اليه فى تلك الحال فقال احدهما لصاحبه رب جرمة صنعها
هذا فعوقب بها فاستشعر العتاب من الحق على لسان الخلق فقال مسنى الضر
وقيل قوله مسنى الضر خبر يتضمن الدعا ولهذا قال فاستجبنا له وقيل ان ايوب
كان فى الظاهر صابرا على البلآ وفى الباطن متنعما بنعيم الرضى بالقضآ ولهذا
المعنى اثنى عليه الحق سبحانه فى موضعين احدهما انا وجدناه صابرا اى
على البلآ والاخر نعم العبد اى بالرضا على مرّ القضآ وانشد
الذ جميل الصبر عالمة وارضى بما يرضى وان كرهت نفسى والراضى لو
ذكر ما به للخلق وذكر لهم ضره لم يكن ذلك شكوى كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى مرضه لجبريل اجدنى مغموما اجدنى مكروبا ولم يخرج بذلك
عن حد الصبر لانه قصد اخباره بما به لا الشكاية من ربه فكذلك ايوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا شكا ضره الى مولاه اما تملقا اليه او مستعطفا قدره لديه فقوله مسنى الضر
لم يخرجه ذلك عن حد الصبر وقيل انه بقى فى بلآيه سبع سنين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات وقيل ان ايوب سقطت من جسده دودة
فجعلها بين فخذيه فعوتب وقيل يا ايوب خلقناك ورزقناك من انت فى الين برقت
بارقة السياسة فخاف من العتاب فاخذ الدودة ووضعها فى موضعها فعضته
عضة شديدة فقال مسنى الضر وصاح وقال يرب كانت الديدان تاكل فى
جسدى فما وجدت لذلك الما هذه الدودة الضعيفة بقرصة واحدة المتنى
فنودى يا ايوب ذاك اختيارنا لك وهذا اختيارك لنفسك قال القارى

بسم الله الرحمن الرحيم انشد

صبرت ولما طلع هواك على صبرى واخفيت ما ابديه منك عن موضع السر
مخافة ان يشكو اضيرى صبابتى الى ادمعى سرا فيجرى ولا ادرى
قال بعض الشايخ الصبر هو ترك الشكوى واخفآء الضر والبلوى وقف رجل
على لسان العارفين ابى بكر الشبلى فقال يا شبلى اى صبر اشد على الصابرين
فقال له الصبر فى الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله
فقال لا فقال الشبلى ايش هو فقال الرجل الصبر عن الله فصاح الشبلى صيحة
عظيمة كادت تتلف فيها روحه وانشد الفاظ يصبر عن الفه اكثر
من تطريفة العين وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا افعل المحبين

الطريقة

الرجال ثلثه رجل مع الله ولا يصبر عنه ورجل لا يصبر معه ولا عنه ورجل
يصبر عنه ولا يصبر معه فالاول صديق والثانى صادق والثالث معزول
والرجال فى الصبر على ثلث مراتب متصبر وصابر وصبار فالمتصبر من صبر فى الله
فترة يصبر على المكاره وسرة يعجز كما سيئل بعض مشايخ فقال ملازمة الواجب
فى الاعراض عن المنهى عنه والمواظبة على المامور به والصابر من صبر فى الله
وبالله ولا يجزع والصبار هو الذى صبر فى الله وبالله فهذا الوضع عليه
جميع البلآء لم يعجز ولم يتغير من جهة الحقيقه لا من جهة الوسم والطبيعه
كان ايوب يقول مسنى الضر يا ايوب ما الذى تعنى قال رايت صفآء وقتى
بعد ان نهكنى الامراض وقتلتنى الاعلال فاسفت على مافات من عمرى كيف
لم اكن طول عمرى فى خلوق الديدان تاكل جلدى ولحمى وعظمى لانه شهد البلآء
من البلى فغاب برويته عن وجدان مرارة البلاء وصعوبته واليه
الاشارة فى قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى مصحف مجده واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا كان للسلطان عبد فكان يقلب الما على يد السلطان
والسلطان يغسل يده ووجه العبد يصفر والسلطان ينظر اليه فلما فرغ
وانصرف قال السلطان انظروا ما به فقيل عقرب قد لذعته فى سبعة عشر
موضعا فقال له السلطان لم لا تناوح يا فلان فقال شغلتنى مشاهدتك
ايها الملك عن المناوحة هذا فى مشاهدة من هو مخلوق فكيف فى مشاهدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلطان هو خالق وقيل لبعض الشطار متى يهون عليكم الضرب والقطع
فقال اذا كنا بعين من نهواه فنعد البلا رخآ والجفآ وفا والمحنة منحة
ولهذا السر اوليك النسوة صوحبات يوسف لما كن في مشاهدته غبن
عن رويته عن وجدان الم القطع ولم يشعرن بذلك الى ان غاب فلما
راينه اكبرنه وقطعن ايديهن اذا كان هذا في مشاهدة محبوب هو مخلوق
فكيف في مشاهدة محبوب هو خالق وحكي ان جماعة دخلوا على الشبلي وهو
في المارستان وهو مقيد لو رايتهم لقلت مجانين ازال الله عنك عقلا
يهديك الى مصالح العاجل فلما دخلوا عليه قال لهم مزانتم قالوا احباوك فرماهم
بالحجارة فهربوا فقال يا كذابين تدعون محبتي ولا تصبرون على صدري
ابعدوا عني فايوب نظر البلا من المبلي فصارت المحنة منحة والالم لذه
كما روي ان بعض المشايخ دخل على مريض فان المريض انة فقال له الشيخ
ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض لا بل ليس بصادق
في حبه من لم يتلذذ بضربه وانشد ولو بيد الحبيب سقيت سما
لكان السم من يده يطيب فاستجبناله ونجيناه من الغم الحقنا ما مضى بما بقي
واتيناه اهله ومثلهم معهم احيا الحق تعالى الاولاد الذين هلكوا في بلائه
واوتي مثلهم في الدنيا ورد الله تعالى له زوجته وزاد في شبابها حتى ولدت له
عشرين ذكرا واهبط الله تعالى اليه ملكا فقال له يا ايوب ان الحق تعالى

يقريك السلام ويقول لك اخرج الى اندرد فارسل الحق تعالى سحابة حمرا
فامطرت عليه جرادا من ذهب والملك قايم معه في الحديث فكانت الجرادة
تذهب فيتبعها حتى يردها في اندرد فيقول له الملك يا ايوب اما تشبع من
الداخل حتى تتبع الخارج فيقول له ايوب هذه بركة من بركات ربي وانا
لا اشبع من بركات ربي ولكن شتان بين ايوب وبين محمد صلى الله عليه وسلم
ايوب يقول حسبي الضر فيقال له واتيناه اهله ومثلهم معهم ومحمد المصطفى
ياتيه جبريل بمفاتيح كنوز الارض من غير طلب ولا سوال ايوب يلتقط الجراد
من الذهب ومحمد امرت جبال مكة ان تسير معه ذهبا فابى وقال اريد يوما
فيوما وقال اجوع يوما واشبع يوما فشتان ما بينهما وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم **مجلس سوال** قال الله تعالى وما ورد آمدين وجد
عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما
المراتان وما كان اسمهما اعلم بارك الله في دينك ان المراد بالمراتين بنتي شعيب
صفرا وشرفا وقيل صفرا وعمورا وقيل صفورا وحوما وكان موسى
قد وافا مدينة مدين في وقت الهاجر وكانت لهم بير يستقون منها فيصبون
الماء في الحياض ويسقون غنمهم ووجد بنتي شعيب عليه السلام على ناحية
من الماء لم يختلطان بالرجال ومنعتان غنمهما عن الماء فقال ما خطبكما قالتا
نحن امراتان لا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غنمه من الكبر فلذلك احتجنا ونحن نسأ ان نسقي الغنم فاذا اصدر الرعاء عن
الماء سقينا غنمنا وكان يبقى في آخر الحفر قليل من الماء فيسقيان غنمهما فتروح
عجافا ضعافا نحافا هزالا من شدة العطش فلما انصرف الرعاء اطبقوا
على راس البير صخرة وكانت صخرة عظيمة لا يرفعها الا اربعون رجلا من
راس البير فلما هما بالانصراف رق قلب موسى لهما ورحمهما ودعاهما ودنا
من الحجر الذي على راس البير ورفعه بيده وكان يرفعه ويحطه اربعون
رجلا واستقى لهما حتى سقيا غنمهما وملا من ازادتهما واطبق الحجر واوى الى ظل
شجرة فجلس تحتها وهو جايع نايع شريد فريد غريب لم يسافر قط ولم يعود
الرحلة والغربة فقال بلسان الافتقار وقلب الانكسار رب اني لما انزلت
الي من خير فقير فوجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا يرجعان فيها فانكر ابوهما
شانهما وسالهما فاخبرتاه بالخبر وقيل انه كان يخرج الى طريق الماشية فيلمسها
بيده فضرب بيده في تلك الكره فوجد هاريانه وضرب بيده الى ازادتهما
فوجدهما ممتلية من الماء فسالهما فذكرتا القصة وما سمعتا منه من قوله
اني لما انزلت الي من خير فقير فقال شعيب انه جايع فعلي به فخرجت صفرا وهي
الكبيرة الى موسى لتدعوه فذلك قوله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحياء لانها
كانت تكلم من ليس بمحرم وقيل لما دعته الى الضيافة استحيت لان الكريم
يستحيي في هذه الحالة من ذكر الضيافة فلما قربت منه قالت ان ابي يدعوك

ليجزيك اجر ما سقيت لنا فكره موسى ذلك واراد ان لا يتبعها ولكن لم يجد
بدا من ان يتبعها لانه كان في ارض مسبعة ومعه وحشة الوحدة
وذل الغربة فخرج معها فبينما هما يمشيان ومي تمشي بين يديه اذ هبت
الريح فحركت ثوبها فوصفت لموسى جسدها فكان موسى عليه السلام تارة
يعرض بوجهه وتارة يغض بصره فناداها يا امة الله امشي خلفي حتى
لا يقع بصري عليك فلما دخل على شعيب اذ هو بالعشا مهيا فقال له شعيب
اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى اعوذ بالله فقال له شعيب ولم ذلك
الست بجايع قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من
اهل بيت لا نبيع شيا من اعمال الاخرة بملء الارض ذهبا فقال شعيب لا والله
يا شاب ولكنها عادتي وعادة اباي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى
فاكل ثم قالت الكبرى يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
فلما قالت المراة هذا قال شعيب وما علمك بامانته وقوته قالت اما قوته فانه
رفع الحجر الذي لا يرفعه الا اربعون رجلا واما امانته فانه اخرني عنه في
الطريق ليلا يقع بصره علي فقال شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فرغب موسى وتزوجها
على ذلك فقال له شعيب ادخل الى هذا البيت واخرج مما فيه من العصي عصا
وكان بيتا مظلما فدخل واخرج العصا التي اظهر الله تعالى فيها المعجزة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو العصا التي كانت لآدم فوصلت الى شعيب من بني الى بني ابيه وذلك
ان آدم لما اهبط الى الارض صار عليه ما على وجه الارض من السباع فانزل
الله تعالى عليه عصا من الجنة وامره جبريل بان يرد بها السباع عن نفسه
فقال له شعيب ردها الى البيت واخرج عصا اخرى ففعل ذلك عشرين
مرة ولم تحصل في يده الا تلك العصا فلما تكرر ذلك علم شعيب ان الله له شانا فاعطاه
تلك العصا وروى في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال بكى شعيب
من حب الله تعالى حتى عمي فرد الله تعالى بصره واوحى اليه يا شعيب ما هذا
البكا اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهي وسيدي انت تعلم ما بي ما
ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن اعتقدت حبك بقلبي فاذا نظرت
اليك فما ابالي ما الذي يصنع بي فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب لذلك اخدمتك
نبيي وكليمي انت تظن ان موسى كان يرعى غنم شعيب وشعيب كان يرعى
غنم الصدق في صميم قلب موسى لان موسى خرج في طلب شيخ فعبر على الاغنام
فقاده القدر الى جناب شعيب وابونا شيخ كبير فساومه خدمة غنم شعيب عشر
سنين فلما تمت الصحبة وكملت الخدمة وقوى طايره همته واستقلت القوادم
والخوافي قال يا موسى كمل الطاير باجنحته وتم سجره وشجرة تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن يا موسى الان طاير همتك اقوى له الا من كلمة الله
على شجرة الله في جبل الله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب

الطور نارا ما اطول اجل العاشق سنة الهجر سنه وسنة الوصل سنة
لما قضى موسى صلى الله عليه وسلم اجل شعيب استاذنه في الرجوع الى مصر فاذن
له فحمل اهله ورجع عن الطريق فوقع في طور سينا وكل مسافر يخاف من سفره
ان يضل وموسى لما حل بعدان ضل صح في التواريخ ان موسى لما اراد ان
يرحل عن جناب شعيب قال له شعيب يا موسى لا اسمح بمفارقتك ورحلتك
وانا اعمى العين لا اسمح بخروجك حتى ابصرك وائتذ بالنظر الى طلعتك فقال له
موسى ارفع يديك وادع حتى اومن فقال شعيب يا موسى انا صاحب الحاجة
فلا تسمع شفاعتي ادع انت حتى اومن انا فقال موسى اللهم اعطه بصرا ومن
شعيب ففتح الله بصره فقال يا موسى لمن هذا الجمال فقال وكلم الله موسى تكليما
ثم ودعه وتقدم فانتهى به الامر الى ان معده طير ما كانت تشبع بالكلام
فطلب الرويه فقال يا موسى بعهدك وانت يشبعك قرصان من الشعير انى لما
انزلت الى مزخير فقير الان تطلب الرويه قال بلى ترعرعت وصرت رجلا
الصبي يجب بقوس ونشاب وكرة وصولجان فاذا كبر قليلا يرضى لنفسه حتى
يسد الخافقين بملكه وجنوده انس موسى من جانب الطور نارا وكان معه
في تلك الليلة زوجته واتانه وتقواه وايمانه فانسدلت الظلمة واصاب زوجه
الطلق واشتد البرد فطلب منه النار فضرب زناده والشوق يلهب في فواده
فسح الزند بناره ليظهر اثر فقر موسى واضطرار فصار ينظر وقد اشتد الامور عليهم

فلاح له الاسدان من الطور فسار وهو يرى اقتباسها غاية المنى فاوصل
الوفد اركه العنا فنودى يا من قصده امرنا انى انا الله لا اله الا انا
فعند ما سمع كلام ربه كبر خفقان قلبه ولما بدت منه الهيبه شغل بذكر
العصا عن الهيبه فقال وما تلك بيمينك يا موسى وما الحكمة فى قوله وما تلك
بيمينك ولم يقل بيدك قيل ثلثة اقوال الاول كان فى يسار موسى خاتم
فلو قال وما تلك بيدك لاشكل الجواب الثانى انه ذكر اليمين لفضيلة
اصحاب اليمين الثالث لما جعل عصاه بيمينه صارت له شرفا وفضيله
وما الحكمة فى انه سأله عن العصا وهو عالم بها فقيل ثلثه اشيا احدها
اراده تعليم العالمين كيف يسئلون التلامذه للسوال وسعوهم عن
التعلم القول الثانى بين شفقته للعاصين كانه تعالى يقول سالت
موسى عن العصا وانا اعلم بها وكذلك اسالكم يوم القيمة عن الذنوب وانا
عالم بها فلا تخافوا الثالث تحير موسى عليه السلام من هيبة الكلام فشغله
بسوال عن العصى فى ذلك المقام وقول موسى ولى فيها مارب اخرى اختصار
الكلام قيل كان له فيها الف معجزه وقال وهب بن منبه لما عدا موسى
نحو النار التى راها فلما وصل اليها راى نارا عظيمة تخرج من شجرة خضراء
من اسفلها الى اعلاها يسقد كاضوا ما يكون فلا ضوا النار يغير خضرة
الشجرة ولا خضرة الشجرة يغير ضوا النار قال اهل التفسير لم يكن الذى

راى موسى نارا بل كان نورا ذكروه بلفظ النار ان موسى حسبه نارا وقال
اكثر المفسرين انه نور الرب عز وجل وهو قول ابن عباس وعكرمه وغيرهما
وقال سعيد بن جبير هى النار يعينها وهى احدى حجب الله عز وجل
يدل عليه ما روينا عن ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
وفى القصة ان موسى اخذ شيا من الحشيش اليابس وقصد الشجرة فكان كلما
دنا نات منه النار واذا انأ دنت فوقف متحيرا فسمع حسا لم يسمع السامعون
مثله فلما اشتد عليه الامر وكاد عقله ان يختلط نودى يا موسى فاسرع
الاجابه استيناسا بالكلام وجعل يقول لبيك لبيك سمعت كلامك اين
انت قال انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك وخلفك وانا اقرب اليك
من حبل الوريد يا موسى انى انا الله رب العالمين ولما اراد الله تعالى ان يسمعه
كلامه خلق له علما حسيا او نظرا ويكون الدليل الذى علم به انى انا
الله ما اظهره على يده من المعجزات من قلبه العصا حية واخراج يده بيضاء
من غير سوء فى تسع ايات وقيل ان ابليس عرض لموسى عند انصرافه وقال
يا موسى اهذا الذى يكلمك ربك لم يغرك قال بل هو ربى الاله هو قال ومن اين
عرفت ذلك قال اعرفه باربعة اشيا احدها ان كلام البشر يسمع من جهة
واحدة وهذا اسمعه عن اليمين والشمال والامام والخلف والفوق والتحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو اشتبه كلام الحق بكلام الخلق لارتفع الفرق بين الحق والخلق والثاني
ان كلام البشر هو بصوت له حروف وهذا لا ينقطع ولا حرف له الثالث
ان كلام البشر يسمع من الاذان وهذا كلام صارت كل جارحة فيه اذنا
الرابع ان كلام الخلق لا يوجد له دهشة ولا طرب وهذا قد اراد هشني واطربني
قال القادري بسم الله الرحمن الرحيم أنشد

عندما اسفرت تبدا ضيا ، دونه الشمس اذ تلوح بنادي
ودعتني لها فصارت عظامي ، مسمعا مصغيا تجيب المنادي
يا اهيل الحمى ملكتم فوادي ، وسلبتم تصبري ورقادي
وتركتم صبابتي وولوعي ، وتحيري وغربتي وسهادي
كلا تفعلونه فهو سولي ، ولا ابالي اذ تكونوا مرادي

شتان بين شجرة آدم وشجرة موسى شجرة ادم ظهرت عندها محنته
وفتنته وشجرة موسى ظهرت عندها زلفته وقربته ولم يذكر نوع تلك
الشجرة واما الذي كانت ثمرة تلك الشجرة كانت شجرة الوصلة ثمرها
القربة اصلها راسخ في اراضي المحبة وفرعها باسق في سماء الصفوة واوراقها
الزلفة وازهارها وانوارها تنفتق عن نسيم الروح والبهجة فلما سمع
موسى تغير فغشي عليه فارسل الله اليه الملكة فروحته بمراوح
الانس وكان هذا في البداية لان المبتدي مرفوق به فاما في النهاية

لما طلب الرؤية وخر صعقا كان يفيق والملكة تقول يا ابن النساء الحيض
مثلك يطلب رؤية رب العالمين لانه في البداية لطف وفي النهاية عنف
في البداية عمل وفي النهاية قتل فلما ارت الصهبا دعابا للقطع والسيف
منع موسى من الرؤية لكونه مريدا فقيل لن ترائي فلما بلغت النوبة الى
محمد صلى الله عليه وسلم كان مرادا فقيل له ولقد راه نزلة اخرى يا محمد
لست بمحتجب ولكن حجبت العيون حتى عين موسى قال الست ممن ترى قال
بلى قال فالمانع قيل يا موسى انت في مقام المريدين وتطمع في مقام
المرادين لو رايتك لكان جزاء لسوالك والرؤية اعز حالا ان تنال بالسوال
اصبر حتى ياتي محمد المراد وترى من غير سوال لتعلم اني جايز الرؤية يا محمد
منعت الكل عن رويتي حتى لا يسبقك احد بالنظر الى موسى كان مريدا
انس نوره من الشجرة ومحمد كان مرادا انس نور من الخضرة موسى على جبال
النور ومحمد على جبال النور ينادي ليس التكحل في العينين كالكحل موسى
كان مريدا فقال انس من جانب الطور نارا اضاف الايناس الى نفسه
فاحيل على الجبل ولكن انظر الى الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم كان مرادا
لم يضف شيا الى نفسه فقيل يا محمدات لا تضيف شيا الى نفسك نحن
نضيف اليك سبحان الذي اسرى بعبده ليلا موسى كان مريدا فاخبر
عن احتياجه فقال ارني انظر اليك فقال يا موسى ما دمت انت انت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلن ترانى واذا لم تكن انت فمطلوب همتك فتنازلت قدمك فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا ومحمد كان مرادا فقيل له ابتداء من غير سؤال الم نشرح لك يا موسى
كان مريدا فقال رب اشرح لى صدرى ومحمد كان مرادا فقيل له الم نشرح
لك صدرك موسى كان مريدا فقال ويسر لى امرى ومحمد صلى الله عليه وسلم
كان مرادا فقيل له ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا موسى كان مريدا
فقال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ومحمد كان مرادا فقيل له ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر موسى كان مريدا فكان يتحمل ايام الوعد كلمات الخلق
فيطوف على الخلق فيقول هل فيكم من له الى ربه حاجة لتطول كلماته مع الحق
ومحمد كان مرادا فقيل له انت لا تحتاج الى جمع الكلمات وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ليطول سماعك منا موسى كان مريدا فقيل فى حقه ولما جاء
موسى لميقاتنا ومحمد كان مرادا فقيل فى حقه سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا موسى كان مريدا ومحمد كان مرادا موسى كان متحملا ومحمد كان
محمولا موسى كان طالبا ومحمد كان مطلوبا فشتان ما بينهما وقد سوى الله تعالى
بين الكليم وبين امة محمد صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر موضعا فالاول
قال موسى ويسر لى امرى وقال لامة محمد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر والثانى قال لموسى ولقد منا عليك مرة اخرى وقال لامة محمد بل
الله يمن عليكم ان هداكم للايمان الثالث قال موسى وعجلت اليك رب لترضى

وقال لامة محمد لقد رضى الله عن المومنين والرابع قال لموسى انى معكما
اسمع وارى وقال لامة محمد وهو معكم اينما كنتم والخامس قال لموسى انك
من الامنين وقال لامة محمد اولئك لهم الامن وهم مهتدون والسادس
قال لموسى واخيه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما وقال لامة محمد فاستجاب
لهم ربهم والسابع قال لموسى وانجينا موسى ومن معه اجمعين وقال لامة
محمد وكان حقا علينا نجى المومنين والثامن قال لموسى وقربناه نجيا وقال
لامة محمد واسجد واقترب والتاسع قال لموسى قد اوتيت سولك يا موسى
وقال لامة محمد واتاكم من كل ما سالتموه والعاشر قال لموسى وكلم الله موسى
تكليما وقال لامة محمد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الحادى عشر
قال لموسى لا تخف انك انت الاعلى وقال لامة محمد ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون والثانى عشر قال لموسى والقيت عليك محبة منى وقال لامة محمد
صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ولما سمع موسى فى التورية مناقب
امة محمد بعد مناقب نبيهم اشتاق الى رويتهم فقال له الحق عز وجل اتحب ان
اسمعك اصواتهم فقال نعم يا رب فنادى يا امة محمد فنادوا فى الاصلاب
لبيك اللهم لبيك فقال اعطيتكم قبل ان تسالونى واجبتكم قبل ان تدعونى
وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى ورحمتكم قبل ان تسترحمونى من لقينى منكم
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدى ورسولى ادخلته الجنة فقال موسى

يرب اجعلني من امة محمد ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مجلس سؤال ايما افضل موسى ام الخضر فان كان موسى افضل فما السر في انه امر بطلبه حتى يقول له هل اتبعك على ان تعلمني اعلم يا رب الله في دينك انه لا خلاف ان موسى افضل من الخضر لانه لا خلاف بين العلماء في نبوة موسى واختلفوا في نبوة الخضر والاكثرون على انه كان وليا ولم يكن نبيا وكيف تستوي درجة النبوة ودرجة الولاية وانما امر موسى بطلب الخضر تاديبا لانه قام في بني اسرايل خطيبا فقيل له يا موسى اي الناس اعلم فقال انا فعتب عليه الحق وادبه اذ لم يرد العلم اليه وناداه القدرة يا موسى هيهات هيهات لعبدنك الذي كتاب تصرف منه ثلثمائة سرات ويقال لك لا تصلح ان تكون تلميذا في الحديث الصحيح ان الله تعالى اوحى اليه يا موسى ان لنا عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقال الهي كيف لي به فقيل له يا موسى تاخذ حوتا وتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا مالحا وجعله في مكتل ثم انطلق ومعه فتاه يوشع ابن نون حتى اذا انتهيا الى الصخرة وضعا روسهما وناما فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر وقيل توضا يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت الماء فعاش فتحرك في المكتل فانسرب في البحر وامسك الله تعالى عن الحوت جرى الماء فصار عليه مثل الطاق وانسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما

فلما كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لانه كان سفره في طلب المخلوق لاستكثار العلم وحاد طلب العلم وقت المشقة ولهذا لحقه الجوع والاعجين صام في مدة انتظار الكلام من الحق تعالى صبر اربعين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان سفره كان في طلب الحق فكان في طلب المخلوق متحملا وفي طلب الحق محمولا فشتان ما بينهما فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا وانما استحق يوشع اسم الفتوة فهو اسم كرامة لا اسم علامة قال ذلك ما كنا نبغي نطلب ونز بر من العلامة فارتدا على اثارهما رجعا من حيث جاءا قصصا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر وعلمناه من لدنا علما اعطيناه علما من علم الغيب فسلم له ان يصحبه بغاية اللطف فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقابله بغاية العنف فحاوبه بلن فقال انك لن تستطيع معي صبرا فصار الرد بلن موقوفا عليه من الحق والخلق فان موسى لما سال الحق فقال ارني انظر اليك فقال له لن ترائي ولما سال الخضر ان يصحبه فقال له لن تستطيع معي صبرا قال ولم قال لان علمك سماوي من طريق السمع وعلمي رباني علمك لا اعلمه وعلمي لا تعلمه فكيف نصطحب وكيف

تصبر فقال ستجدني ان شآء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر
لا ادري ولكن اختبرك واستحنك يا موسى ان اردت صحبتي فلا تسلني
عن شيء لان علمي مزعين القلب عن الرب والسوال لا مدخل له منه وهذا ادب
كل سالك وطالب فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة رجل بري ورجل بحري
موسى لا يحسن المشي الا على التراب يخرج من بيته الى الطور والخضر البر والبحر
والتراب والهوآء له بمثابة واحدة الماء البري والبحري مركبا في السفينة فلما
خرق السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها فعصاه في ترك السوال لانه لم يقرنه
بالمشيه لانه لما قال ستجدني ان شآء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قيد الصبر
بالمشية فصبر حتى لم يقبض على يد الخضر فيمنعه من الفعل ولم يقيد ولا اعصي
لك امرا بالمشية فخالف في ترك السوال فقال اخرقتها لتغرق اهلها قرا القارئ
بسم الله الرحمن الرحيم اشد اذا وعدت حسنا اوفت بعهدها ومن عهدها ان
لا تدوم لها عهد قال يا موسى انا لا احتاج الى السفينة ان كنت تكون حاجتي
فارضا بالغرق وان كنت تشفق على نفسك نعليك بالطور انت تريد الساحل
وانا اريد الغرق فالخضر في قبضة الطرب ينادي بلسان حاله لما توسطت
بحار الهوى في زورق رجسي الناحل غصت الى مركزه خوف ان يقذفني
الموج الى الساحل والكليم في قبضة الحرب ينادي بلسان حاله
ولما رايت الحب قد مد جسره ونودي بالعشاق قوموا بنا واسروا

خرجت

خرجت مع العشاق كيما اجون فصاد في الحرمان وانقطع الجسر
وهبت بنا الامواج من كل جانب ونادى منادي الحب قد غرق الصبر
والآ يقول بلسان الحال يا موسى انا ما غرقتك وانت طفل رضيع فكيف
اغرقك اليوم وانت بني شفيع انا ما غرقتك صبيا فكيف اغرقك نبيا فقال
له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت لان
النسيان لا يدخل تحت التكليف جآء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجآء عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر نقرة فقال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص
هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على ساحل
البحر اذا بصر الخضر غلاما يلعب مع الصبيان فاختطف الخضر راسه ثلث
اصابعه فاقتلعه فساله موسى عن ذلك لانه كان بحق العلم واجبا عليه
نصرة المظلوم فيما ظاهره الظلم ولكن كان ينبغي لما علم من حال الخضر ان
يتوقف حتى يعلم انه الحق محظورا ومباحا فان ذلك الوقت كان وقت المعاده
وانكشاف القدرة فلما ساله عن ذلك قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا لانك واقف بشرط العلم وانا واقف في محل الكشف فقال له موسى ان
سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فان الثلث اخر حد القلة واول حد
الكثرة فلا تسامحني وجآء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استحيا نبي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندها ولو صبر لرأى الفائز العجايب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية ○
استطعما اهلها سالوهم الطعام فابوا ان يضيفوهما في الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا اهل قرية لئاما فانكر عليهم موسى ذلك لانه
كان في ملتهم واجب عليهم اطعامهما فلما اقام الخضر جدارها ولم يطلب عليه
اجرا لم يقل موسى انك الممت بمحظور ولكنه قال لو شيت لا تخذت عليه
اجرا يا خضر ان لم تاخذ بسببك فلو اخذت بسببنا لكان اخذه خيرا لك
من تركك ولين وجه حقهم فلم اخلت بحقنا ولو اغضى عن ذلك لكان
احسن ولكن سفره سفر تاديب فرد الى تحمل المشقه والا فموسى لما سقى لبنات
شعيب كان ما اصابه من الجوع والتعب اكثر ولكن كان في ذلك الوقت محمولا
وفي هذا الوقت كان متحملا فلما قال موسى هذا قال له الخضر هذا فراق بيني
وبينك انا اواخذك بقولك انت شرطت هذا الشرط فانا اعاملك بقولك
وكما لم يصبر موسى معه في ترك الكلام السوال لم يصبر الخضر ايضا معه
في ادامة الصحبة واختار الفراق وقيل ما دام موسى ينكر عليه اجل غيره في امر
السفينة والغلام لم يفارقه الخضر فلما صار انكاره فيما فيه حظ لنفسه من
اخذ الاجرة قال هذا فراق بيني وبينك ان موسى لما كان يحب مصاحبة
الخضر لما فيها من استزادة العلم كان الخضر يحب ترك مصاحبة موسى ايثارا
للخلوة مع الله فلما قربت الفرقه لم يرد الخضر ان يترك في نفس موسى شبهة

فعار

فقال اما السفينة فكانت لمساكين في البحر يعملون فيه فاردت ان اعيبها لانهم
كانوا اضعف ممن اكنسابهم والثاني في ابدانهم وقال كعب كانت لعشرة
اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اي اجعلها
ذات عيب يعني خرقتها وكان وراءهم ملك فيه قولان احدهما امامهم
والثاني خلفهم وهو اجود الوجهين فيجوز ان يكون رجوعهم في طريقهم
كان عليه ولم يعلموا بخبره فاعلم الله الخضر خبره قال الخضر انما خرقتها
لان الملك كان اذا راها منخرقة تركها ورقعها اهلها فانتفعوا بها واما
الغلام فكان ابواه مومنين روى عن ابن عباس انه كان يقول اما الغلام
فكان كافرا وروى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعني القرية المذكورة وكان
تحته كنز لهما وكان فيه ثلثة اقوال احدها انه كان ذهبا وفضة وقال
الحسن وقتاده كان مالا والثالث انه كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجبا
لمن ايقن بالقدر كيف تحزن عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن يوقن
بالموت كيف يفرح عجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يوقن بالحساب
كيف يغفل عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته

على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه ولما ابان الخضر
عن عذره بين ان ذلك لم يكن من قبله واختياره ونظره لامره وانما كان
ذلك من قبل الحق والهاما اياه فقال وما فعلته عن امري وانما قال في حق
السفينة فاردت ان اعيبها وفي الغلام فاردنا وفي حديث الجدار فاراد ربك
مراعاة للادب فانه لما ذكر في حق السفينة العيب اضاف ارادة العيب الى نفسه
قال فاردت ان اعيبها لان اضافة العيب الى المخلوق اشبه من اضافته الى
الخالق لان المخلوق محل العيب نقص والحق تعالى منزه عن كل عيب ونقص النقص
ولهذا قال الخليل صلى الله عليه وسلم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين لما ذكر الهداية اضافها الى الحق تعالى فقال
فهو يهدين ولما ذكر المرض اضافه الى نفسه فقال واذا مرضت وان كان
المرض من الحق ولكن لما كانت الهداية صفة كمال اضافها الى الحق تعالى
ولما كان المرض صفة نقص اضافه الى نفسه فكذلك هنا واما الغلام
فقال اردنا لما فيه من القتل والخلق فان القتل منه كسب والخلق من الله فضل
قيل ان الله تعالى ابدلهما جارية ولدت سبعين نبيا واما حديث جدار
اليتيمين فقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاضاف ذلك الى الحق تعالى
لان بلوغهما اشدهما ليس للخضر فيه كسب وليس في اضافته الى الله تعالى عيب
ولا نقص وشتان بين موسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان موسى احاله في استزادة

العلم

العلم الى المخلوق ونبينا صلى الله عليه وسلم احاله في استزادة العلم الى نفسه
فقال وقل رب زدني علما وتولى تعالى تعليمه بنفسه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سؤال قال الله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب
من كان الخصم اعلم بارك الله في دينك ان داود لما ابتلي بالفتنة ووقع في
بعث الله اليه ملكين على صورة رجلين يتحاكمان اليه ليتنبه على التوبة
والاستغفار من الحوبة فلم يشعر داود بهما الا وهما واقفان على رأسه في محرابه
فزع منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يعنوا تجر واهدنا الى سواء الصراط يعنى الى
قصد السبيل فقال تكلما على فصصكما فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة اى امراة والعرب تسمي النساء بالنعاج واما عني داود بهذا لانه كانت له
تسع وتسعون امراة ولي نعجة واحدة فقال اكفليها وعزني في الخطاب يعنى
قهرني وظلمني واخذ نعجتي فضمها الى نعاجه وعزني في الخطاب يعنى اذا تكلم
كان ابلغ في المخاطبة مني واذا دعى كان اسرع اجابة واذا خرج كان اكثر
بعاسني فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ان كان الامر كما تقول
وان كثيرا من الخلطآء يعنى الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم قال فضحك المدعى عليه فقال داود وتظلم وتضحك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ونوح
يقول رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات
وابرهيم يقول واغفر لابي بدعوته له بيده مع الكفر والضلاله فكيف تدعوا على
ابيك ادم مع الايمان والهدايه يا داود اقامت الملكه في الخدمة ليغسلوا اوساخ
بني ادم ويستغفرون لمن في الارض وانت تقول لا تغفر للخطايين وسيد
الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا داود انا تحملت ما تحملت
من ذنوب الاولين والاخرين على عاتقي ثقة بمحبوبي حتى يقال لي فيما قيل في الازل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر من ذنب اخر دجل من امتي وانت تعزلنا
عن الشفاعه والحق تعالى يقول يا داود تعزلني عن المغفره ولكن يا جبريل
اذهب الى داود وقل له قد انفصل سهم من قوس القدر سهم هدفه احراق عصمتك
وقد اعلمناك ولم يكن من شانا ان نعلم المذنب انه سيذنب لاوليك الذين قلت
في حقهم لا تغفر للخطايين كانوا في غفلة فنفذت فيهم احكام مشيتنا وسهام
قدرتنا ونحن قد اعلمناك والناك الحديد وانت تحسن عمل الدروع الداوودية
فاعمل وتدرع بدرع من دروعك الداوودية واحترز ان كنت رجلا فقد
انفصل السهم عن قوس القدر لا ينفع حذر من قدر فاسعان داود مع ثلثمايه
رجل من اولاد الانبيا واربعة الف فارس يمنعون دخول الناس عليه ولكن
لم يمنعوا وصول القضا اليه ثم وقف احراقه على قراة السطور في الزبور

ما احوجك الى قدوم يرض منك هذه وهذه يعني جبهته وفاه فقال الملك بل
انت احوج الى ذلك منه وارتفعا الى السما فعلم داود ان الله تعالى قد ابتلاه
وان ما ذكراه من القصة تمثيل لقصته فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
وسبب وقوع داود صلى الله عليه وسلم في هذه الفتنة وابتلايه بهذه المحنة
ان داود قال يرب اني اجد في الزبور انك اعطيت الانبيا المرتب فاعطنيها
فقال يا داود انما اعطيتهم ذلك بصبرهم على ما ابتليتهم به فوعد داود من نفسه
الصبر اذ ابتلاه طمعا في الوصول الى تلك الدرجات وقيل انما ابتلاه لانه
كان كلما سمع بذكر الخطايين في الزبور لعنهم وقال اللهم لا تغفر للخطايين
والقدر يعض عليه الانامل ويقول لا جعلك على وجهك تدب على تراب
اقدام الخطايين يا داود الذنوب في حماية كرمنا ومغفرتنا وانت ترمي اليها
بقوس الاعتراض من كمانه الانكار بنشاب الاعجاب وتقول لا تغفر للخاطين
فلو تعثرت في اذيال القدر كما تعثروا واصابك ما اصاب غيرك لما كنت تقول
لا تغفر للخطايين يا داود وجود الذنوب تحتج باسم من اسمائي وصفة من
صفاتي اسمي غفور وصفتي المغفره فلو لم يكن مذنب ولا ذنب فالمغفرة لمن
كانت يا داود والان قد رميت الى المغفرة عن قوس الاعتراض بنشاب الاعجاب
وقلت لا تغفر للخطايين وهي في حماية مغفرتنا وحامي غيرك خصمك فانظر
كيف يكون حالك يا داود تقول لا تغفر للخطايين واول خاطي ابوك آدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقدر بنا وبه يا داود الهارب مما هو كائن متقلب في كف الطالب
الرامي يا داود اذا كان الرامي هو كيف لا يصيب والخطا معدوم يا داود احببت
انك لبست درعا داوديا لبست المغفر والجوشن اليس الناقد بصير والراى
لا يخطى احذر ان تصيب احداقك وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان داود قد قسم الدهر على اربعة اقسام فيوم لبنى اسرايل
يدارسهم العلم ويدارسونه ويوم للمحراب ويوم للقضا ويوم للنسا فبينما
هو مع بنى اسرايل يدارسهم اذ قال بعضهم لا ياتى على ابن ادم يوم لا يصيب
فيه ذنبا فقال داود في نفسه اليوم الذى اخلوا فيه للمحراب تنحى عنى الخطيه
فاوحى الله تعالى اليه يا داود خذ حذرك حتى ترك بلاك قال فبينما هو في
محرابه منكب على الزبور يقراوها اذ دخل طاير من الكوه فوقع بين يديه
جسده مذهب وجناحاه مزبرجد بكلل بالدر والمرجان زبرجد وقوايمه
فيروزج فوقع بين يديه فنظر اليه فحسب انه من طير الجنة فجعل يتعجب
من حسنه وكان لداود ابن صغير فقال لو اخذت هذا فينظر اليه ابنى
فطمع داود في اصطياده ظن انه صياد والطاير مصاد فانقلب الامر فصار
الصيا ومصطادا والمصطاد صيادا وصار الصياد صيدا والصيد
صيادا فجعل داود يريد ان يتناول الطير فيتباعد الطير عنه ويطمعه
احيانا من نفسه حتى كاد تقع يده عليه فيتباعد منه احيانا فازداد كذلك

يدنو ويتباعد حتى قام من مجلسه فاطبق الزبور فطلبه فوقع في الكوة فطلبه
في الكوة فرمى بنفسه في بستان فاطلع داود فاذا بامراة تغتسل فنظر
الى احسن خلق الله ونظرت المراة فاذا اوجه رجل فنشرت شعرها فغطى
جسدها فرجع داود الى مكانه وفي نفسه منها ما في نفسه فوقع في الفخ وطلب
قلبه فلم يجده فنزل جبريل عليه السلام في الحال وقال يا داود الان نفد
السهم وكان ساكان قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم انشد
تذكرت ايامامضت ولياليا جرت فجرى في ذكرهن دموع
الا هل لها يوما من الدهر اوبة وهل لى الى ارض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الحبيب تواصل وهل لنحوم قد افلن طلوع
فلما وقعت الواقعة واصابه سهم القدر تخبط في دمايه وجعل يقول
اغفر لى والقدر يقول لا اغفر لك مواخذه بقولك ودعايك لا تغفر للخطا ئين
قال الهى اعذرنى فاني كنت بنت البيت لم تفتر عنى سهام القدر حسبت
العصمة لى فاذا هى عاريه والعاريه مردودة يا داود ما لم تستغفر لك
ولغيرك لا اغفر لك ما لم تضع خروجهك على تراب اقدام الخاطئين لا اغفر لك
في الحديث بكى داود على ذنبه اربعين يوما ساجدا على التراب حتى اكل التراب
وجهه ونبت العشب من دموعه فقال الهى كنت في حجاب العصمة فلما اسلبت
قلبى وشوشت على وقتى فقال يا داود كنت تاتينا اتيان الملوك والجبابرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنت تسجد على التراب وترى لوجهك فضلا على التراب وانت الان تسجد على
التراب ووجهك مستحي من التراب فبكى داود عليه السلام اربعين يوما
ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت العشب من دموعه فنودي يا داود اجائع
انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فانتحب عند ذلك حتى احترق العشب
من خوفه وقال الهي انت اعلم بداود وكان لا يمد يده الى طعام ولا شراب
الا يذكر خطيئته فبكى حتى بلى بالقدح ناقصا فيتمه بالدموع وما رفع راسه
الى السما حتى مات وقال الهي ان لم ترحمني فارحم بكاي الهي قد ضاقت علي الارض
بما رحبت الهي ايتت اطيآ عبادك ليداووني فكلهم عليك لوني فبوسا
للقانطين من رحمتك فاوحى الله تعالى اليه يا داود توسل الي ببكايك وتنسى
خطيئتك فقال الهي وكيف انسى خطيتي وكنت اذا قرات الزبور احطفت الطيور
فوق راسي واجتمعت الوحوش والسباع حولي وسبحت الجبال معي وسكن الما
عن جريانه والهوا عن هبوبه ويستانس بي كل شي وانا الان لا يستانس بي
شي ويستوحش مني كل شي الهي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك فاوحى الله اليه
يا داود ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية فقال يا رب نح صوتي في
اصوات المصديقين فاوحى الله اليه كنت يا داود في صفا صوتك وما زعق
في مجلسك احد الان النائحة لثكلى في الحديث انه جمع ستين الفا وقي يوم
الجبل واجتمع اليه بنو اسرآيل فقال ماذا اصنع بكم انما اريد كل بكا على خطيته

فاجتمع اليه ستون الفا فبكى ثلثهم من حضر ورجع باقيهم فقيل يا داود هذا
وقد نح صوتك يا داود معك من الحزن والاسف ما يغنيك عن صفا الصوت
وكان داود اذا اراد ان ينوح على ذنبه اخرج المنبر الى الصحرآ وامر بان
يستقرى الصوامع والبيع والكنايس وان ينادى الا من اراد ان يسمع نوح
داود على نفسه فليخرج الى الصحرآ فكانت الطيور والوحوش والهوام يجتمعون
وينتظرونه الى ان يخرج فيخرج وعيناه تفيضان بالدموع الى ان يرقى المنبر
وبنو اسرايل يجتمعون حول كرسيه وسليمان واقف على راسه والملئكة
يبكون لبكآيه فاول ما يصعد يا خذ في الثنآ على الله فيضجون بالبكآ والصراخ
والنحيب والحنين والانين ثم يا خذ في ذكر الجنة فيموت طوايف من كل نوع ثم
يا خذ في ذكر القيمة فيموت طوايف من كل نوع فاول يوم حمل من مجلسه اثنا
عشر الف جنان وكان سليمان اذا راى كثرة الموتى يقول يا بت قد مزقت
المستمعين كل ممزق فكان داود يوما يعود فيمر به عابد من عباد بني
اسرآيل فضرخ وقال يا داود الذنب لك والدية عليه فلما سمع داود هذه
الكلمة سقط عن المنبر وخر مغشيا عليه فلما راى سليمان ذلك وهو على هذه
الحالة امر بان يوتى بسرير يحمل عليه فحمل على ذلك السرير ثم امر منادي ينادي
الا من كان له حميم او قريب فليات بسرير وليحمل قريبه عليه فان القوم الذين
كانوا نايمين داود قد قتلهم فكانت المراة تاتي الى قريبها وحميمها فتحمله على سرير
وتقول يا من قتله خوف الله يا من قتله خشية الله يا من قتلته هيبة الله يا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انلفه شوقا الله فكان ذكرها به الى ان غفر له وقيل الناعوقبه داود ونفر
عنه الطير مدبرا وفر الوحش متحيرا وهجره من كان له صاحبا واصبح كل
شئ عنه ذاهبا بكى حتى نبت العشب عن شماله ويمينه وخد دخدود مع عيونه
وسجد حتى وارى العشب اذنيه وتوارى عنه كل شئ كان ينظر اليه فقال الهى
وسيدى اين ذاك الانس والحضور فى حضرة القدس قيل فاوحى الله الى جبريل
ان ملك اليه وارفع راسه من التراب واخبره ان قد فتحت له الباب وصالحته
مصالحة الرضى وغفرت له ما مضى وقل حبيبك يسلم عليك وانا رسوله اليك
وانشد جآء الرسول عن الحبيب مخبرا ويقول لى هاقد عفى عما جرى
رضى الحبيب وفوق منه بوصله وشممت من رياه مسكا اذفرا
ياحاذا المالى بوصالى لمه منه البشير وقام ثم وبشرا

فى الحديث ان داود كان اذا قرا الزبور بعد قبول التوبة تجتمع اليه الطيور
والوحوش والسباع والهوام فتقف فوق راسه وتقول الصوت صوت داود
والحال ليست بتلك الحالة فضاق ذرعه واشتد امره وقال الهى ردّ على حالتى
فقال يا داود هيهات هيهات ذاك وقد مضى وانشد
شجاك الفراق فما تصنع اتصبر للبين ام تجزع اذا كنت تبكى وهم جيرة
فماذا تقول لداود عوا اتطمع فى العيش بعد الفراق لبيس لعمرك ما تطمع
فقال يا رب ضاق ذرعى واشتد شوقى اين اطلبك قال فاوحى الله اليه يا داود
اطلبنى عند المنكسرة قلوبهم من اجلى الذين قلت فى حقهم انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى

طف على ابواب قلوبهم كالمستغفر مما قلت لتعلم ان كل من انكسر قلبه بارتكاب
معصية اثره فى صفآء قلبك فاذا انكسرت وتم انكسارك فعند ذلك يطاف
بقلبك يا داود وفرغ لى بيتا اسكنه لم تسعنى ارضى ولا سمآء وآتى ووسعنى قلب
عبدى المومن شتان بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين داود عليه السلام
داود يقول تغفر للخطائين ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
لقومى فانهم لا يعلمون فى الحديث اذا كان يوم القيمة ينصب لكل نبى منبر
وينصب لسيد الاولين والاخرين منبر الكرامة فاذا صعد النبى صلى الله عليه وسلم
وصعد كل نبى الى منبره ياتى داود ويتوارى تحت قايمة منبر سيد الاولين والاخرين
خوفا منه ويا صاحب المظلمة داود ويا يطوف عليه العرصات ويحثوا التراب
على راسه ويقول الهى اظفرنى بخصمى داود وداود متوار تحت قايمة المنبر ينتظر
حماية سيد الاولين والاخرين فياتى نبينا صلى الله عليه وسلم الى داود ويا ويقول
له ما تريد فيقول اريد خصمى داود فيقول له ماذا تريد منه اتريد انتقام
ام النجاه فيقول بل النجاة انا اليها محتاج فيقول له ارفع راسك فيرفع
راسه واذا بتيجان معلقه وقصور مبنيه وغرف عليها فيرغب فيها فيوسوس
به فيدخل الجنه ثم يقول صلى الله عليه وسلم لداود عليه السلام ارقب يا اخى
داود تدرى ما السر فى صعوده قبله ان السلطان اذا اراد ان يدخل
تقدم الحجاب ادم ومن دونه تحت لواى ادم الكل تحت لوآيه اللهم صل عليه وعلى اله

مجلس سوال قال الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ما السر في انه منع الرؤية اعلم بارك الله في دينك ان موسى منع من جوازها لدقيقه وذلك لتظهر حجته على الكفار وه يظهر لكافر عليه حجة اذ لو راى ربه لكان الكافر يقول انت راءيت فامنت وانا حتى اراى فاومن كيف وقد قالوا ارنا الله جهرة فموسى راى ان رويته ازدياد في نبوته وما عرف ان كمال نبوته لا تتم الا بمنعه عن رويته واحاله على الجبل اشارة الى اني لم اعطك قوة الثبات فان الجبل الذي هو اشد منك واثبت لا يثبت ولما شرب الجبل من كاس التجلي صار دكا فكيف انت مع ضعفك حكاية لطيفة واني بعض الفقرآ بعض احيآ العرب فاضاف ذلك بعض شباب احى فبينما الشاب في خدمة الفقير اذ غشي عليه مغلا فاق قال ايش اصابك فقال الشاب ايها الفقير اعذرني فان لي ابنة عم وانا مشغوف بها فمشت في خيمتها فراءيت غبار ذيلها فغشي علي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال الفقير فقمت الى خيمة بنت عمه وسلت على اهل الخيمة وقلت للضيف عندكم حرمة وذمام اشفع اليكم ان تعطفوا على هذا الشاب المشغوف بكم وهو ابن عمكم فقالت ايها الرجل انت سليم القلب كيف اعطف عليه وهو لا يقدر ان ينظر الى غبار ذيلي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا يا موسى اذا كنت لا تقدر ان تشرب من كاس التجلي بواسطة الجبل فكيف تقدر ان تشرب من كاس التجلي مع عدم الواسطة واما قوله

تبت اليك فقيل تاب ان يسال الرؤية ثانية لهول ما شاهد لان الرؤية مستحيلة في حق الله تعالى لانه عصى بسوال الرؤية كما يقول القايل تبت من ركوب البحر ومن حضور الحرب ومن كلام فلان اذا اصابه في ذلك بلآء وشدة وان كان مباحا جايزا وقيل تبت اليك من ترك الاستيذان في سوال الرؤية لا لانه ارتكب معصية او سال مستحيلا وهذا الجواب على لسان ارباب الوصول واما الجواب على لسان ارباب الوصول فاقول انما منع موسى عن الرؤية مع جوازها سرا لشرف محمد صلى الله عليه وسلم على ساير البشر واظهارا للخص على ساير الخلق وتقديما له على الكل حتى لا يراه قبله احد غيرة على جماله ان يطلع على جماله احد قبل محمد قيل ان يوسف خرج يوما من الحمام مغطى الوجه فقال له يعقوب لماذا تغطي وجهك فقال انما غطيت وجهي لاني ابصرت وجهي في المراة فراءيته في هذه الحالة حسنا فاحببت ان لا يطلع على جمالي قبلك احد فلذلك حجب الله العيون عن النظر الى وجه جماله حتى لا ينظر اليه احد قبل محمد صلى الله عليه وسلم فاحيل على الجبل لانه لما قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى قال موسى رب اشرح لي صدري الى قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي واحدد على اخيه قال ارسله معي ردا يصدقني فلا جرم لما سالت النظر احلناك على الجبل حواله نحواله فكان قوله انظر الى الجبل اشد عليه من قوله لن تراني لانه منع الرؤية عن مطلوبي وامرا بالنظر

الى غير محبوبه ولو منع عن رؤية جميع ما في الوجود بعد ما منع عن رؤية المطلوب
والمقصود لكان اسهل عليه من قوله ولكن انظر الى الجبل وكان قوله فلما
تجلى ربه للجبل اشد واصعب عليه من قوله انظر الى الجبل لانه اعطى ما منع منه
موسى وامر بالنظر اليه فلما نظر قيل له يا موسى انما علمت ان المحب اذا التفت
الى غير محبوبه حجب عن محبوبه قال كنت اسير في البادية فرايت جارية فلما
نظرت اليها اخذت بجامع قلبي فجعلت اردد النظر اليها فتفرست مني تخايل
العشق فقالت لي اتعجب من جمالي قلت نعم قالت يا مسكين اين انت عن اختي فان
لي اختا هي احسن مني واجمل اضعافا مضاعفة فقلت واين هي فقالت هي
خلفي فالتفت لانظر فنادتني يا بطال من بحبنا وبطلبنا يلتفت الى غيرنا
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع
يا موسى من يقول ارني انظر اليك يلتفت الى الجبل اين انت من محمد في ليلة المعراج
تعرض عليه كنوز الكونين وذخاير الدارين فلا يعد شيا منها طرفة
عين ما زاغ البصر وما طغى وانت تلتفت وتنظر الى الجبل قال سبحانك تبت
اليك اي من النظر الى الجبل وقيل تبت اليك من حنايي على محمد صلى الله عليه وسلم
لان موسى لما سمع الكلام بقي متحيرا مشتهرا بالمحبة عند تجلي جمال الكلام فاطلع
على مايدة نصب لسيد الاولين والاخرين فطلب ان يقعد على تلك المايدة

فضرب بسوط لن فقال تبت اليك من سوالي ما هو نصيب محمد فقيل هذا استغفار
والمستغفار بلا غرامة لا يقبل اين الغرامة لمحمد قال الغرامة اجعلني من
امة محمد لما ترك قوله تعالى رب ارني انظر اليك ان عج صدر النبوة وقال
يا جبريل هل راى ربي احد تجلى فقال له جبريل اصبر يا محمد حتى اتلوا عليك
قول الله عز وجل لموسى لن تراني في الحديث وقف موسى ليلة المعراج
على طريق محمد وقال رب اجعلني من امة محمد فاني لما طلبت الرؤية منعت
والليلة لا شك ليلة التجلي فاحب ان اكون طفيليا في دعوة محمد كما كان الجهل
طفيليا في دعوتي ان لم تكن محسنا فتشبث باذيال المحسنين وان لم تكن متقيا
فتشبث باذيال المتقين قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد
تبارك من يرى قمرا بديعا ... فصير لاحقاني ربيعا
لاحظه فيطرق عند لحظي ... ويلحظني فيتركني صريعا
فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا اي مندكا واسم الجبل زبيرا وهو اعظم جبل بمدين وان
الجبال تطاولت ليتجلى لها الحق عز وجل وتواضع زبيرا فتجلى له وخر موسى
صعقا اي مغشيا عليه وقيل ميتا والاول اصح شقيق البلخي تفرس في بعض
مريديه محبة المحابه فقال قد انشرح صدرك وساعدتك المعارف ووافقك التوفيق
ولكن بقي بك شي واحد لو رايت ابا يزيد لصرت رجلا وكان ذلك المريد تفكر
في نفسه وقال لو اطلع ابو يزيد على ما اطلعت عليه من جمال الوقت وكمال الحال

لبيك يا ربي وحملت غاشيتي فتحقق شقيق ان الشيطان قد استحوذ على ذلك
المريد فسافر المريد من بلخ الى بسطام وبات تلك الليلة على دبوقة مزار ضريح بسطام
فقام ابو يزيد البسطامي من السرور وعليه مرقعة فطالع هذا المريد المدعي
طرف مرقعته فصاح صيحة وجاد بروحه فنزل ابو يزيد من السرور وجاء اليه
ورفع راسه ووضعه في حجره وقال يا مبتدي يا قرة عين ابيه كيف احمل
غاشية مرقعة يقدر ان ينظر الى طرف مرقعتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا ولم يكن الجبل هو المقصود بالتجلي ولكن كان المقصود ان
يسمع موسى المنع بلسان الحال فلما افاق قال سبحانك تبت اليك عن السؤال
خطا ولكن اخطات في الوقت انه لما استولى على سلطان الحقيقة طويت بساط
الوقت فنودي يا موسى انما يسامح في الاوقات ارباب البدايات لا ارباب
النهايات ومن هو مقتدى لا مقتدي وانت مقتدي لا مقتدى فلو سامحناك
في الوقت عند استيلاء الحقيقة لكان يقتدي بك العشاق وينفتح هذا الباب
الى يوم القيمة ولما رجع موسى من حضرة الطور مجروحا بسيف المنع قال انا لا اقول
بان موسى جرح لكن اقول احترم اما يكفي ابن عمران لن يكلم رب العزة كفاحا
فظهر له ابليس في عقبة الطور من تحت عقبه فقال له يا موسى تعنيت فيما عنيت
اتظن انك سمعت كلام رب العزة فقال ابليس قد قال بلا واسطة لن ترائي
فقال له يا موسى انت غالط الملك المتعال كيف يكلم الراعي انما انا كنت اكلمك

فبكى موسى وصاح ووضع يده على راسه وقال في صياحه لا تشمت بي الاعداء
الهي اما الكلام فلا شك في استماعه فما هذا فنزل جبريل في الحال وقال يا موسى
لا تصح فانه مصاب والمصاب يستروح بالمقبولين يا موسى لا تنكر عليه فانه
عاشق مهجور والعاشق المهجور اذا راى العاشق المقبول يحترق فقال له
موسى يا ابليس لم لم تسجد لادم فقال كلا وحاشا ما كنت لاسجد لبشر انا منذ
سبعمائة الف سنة اقول سبوح قدوس اسجد للغير قال يا ابليس لم تركت
الامر واستنعت من السجود لادم قال هو لم يامرني بذلك قال له ويلك
اليس قد قال واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فقال له يا موسى انت غالط ذاك
امر ابتلاء وامتحان لا امر ارادة لو كان امر ارادة لوقع المراد يا موسى معبودك
ومعبودك واحد وانا الفرق بين الفاقد والواجد يا موسى انا ادعيت التوحيد
فلم التفت الى غيره وانت طلبت الرؤية فقلت ارني فقيل لك انظر الى الجبل فالتفت
الى الجبل والله لو لم تلتفت لرايت ما رايت انا اصدق منك في التوحيد قيل له اسجد
للغير ما سجدت وقلت لا ضير اذا لم اسجد قال له موسى لما لم تلتفت ايش حصل لك
قال صحت قدمي في التوحيد ولكن من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب
فقال له موسى يا ابليس لقد سلبت عقلك قال كان ذلك من قضاء القضاء وحكمه
قال له موسى يا ابليس لقد غيرت لبستك من الملئكة الى الشيطنة قال ذاك حال
تحول وسيغير قال له موسى يا ابليس تذكره قال انا مذكور ذكرني وان علي

لعنتي الى يوم الدين وانشد اتاني منك سبك لي فسبني اليس جرى بفيك اسمي
فسبي فثبتي يا بدالك ان تسبني فاذا كله الانبجي وانشد
ولو قيل طا في النار اعلم انه رضى لك اومدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها سرورا باني قد خطرت ببالك
فقال له موسى يا ابليس هذه الانفاس بعد اليأس كلها منك مع كونك لعينا احلى
قال نعم يا موسى جرني بكثرة التجارب وفهمت ما لم تفهم كنت اعبده سبعمايه الف
سنة على الطمع والطمع في العبوديه هلاك وطمع فحز رقبة الطمع بسيف دان
عليك لعنتي الى يوم الدين فانا الان ذكرى اعلا وعبادتي اصفا يا موسى تدري
لم هجرني حتى لا اخلط مع المخلصين فاعبده رغبة او رهبة او رجآ او طمعا
ولكن ابن كنت لما قال وكان من الكافرين وقد جيتك تشفع في ان اقبل فاوحى
الله تعالى الى موسى قل له ان سجدت لقبر ادم قبلت توبتك فلما قال له موسى ذلك
غضب وقال انا ما سجدت له حيا اسجد لقبر ميتا فاستكبر وابى وولى اللهم
انا نسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم ان
ترزقنا خير الخاتمة وحسن العاقبة برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مجالس سؤالك قال الله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ما معنى ذلك
اعلم بارك الله في دينك ان المراد بالحسنة ههنا المطر والخصب وبالسيئة

القحط والجذب يقول ان اصابهم غيث وخصب قالوا هذا من عند الله
وان تصبهم سيئة قحط وجذب يقولوا هذا من عندك يا محمد فرد الله
عليهم بقوله قل كل من عند الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اصابك
من حسنة يوم بدر من النصر والغنيمة فمن الله وما اصابك من سيئة يوم
احد من القتل والهزيمة فمن نفسك اي بكسبك وهذا خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به من اشتغل يوم احد بالغنيمة عن القتال والنبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك بريء وقيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به سايرالناس ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم تكون مخاطبة
لسآير الخلق لانه صلى الله عليه وسلم لسانهم وهذا كقوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والحسنة بمعنى الخصب والسيئة بمعنى الجذب
قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات يعني الخصب والجذب ونحوه
قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه يعني اذا جاءهم الخصب والمطر قالوا هذا ما لنا نزل نعرفه وان
يصبهم الجذب والقحط يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاءموا بهم الا انما طآيرهم
عند الله ونحو قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والدليل على ان الحسنة والسيئة ههنا لا يرجعان
الى الطاعة والمعصية واكتساب العباد ان الحسنة التي يراد بها الخير والطاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يقال اصابتني وانما يقال اصبتها وليس في كلام العرب اصابت فلانا حسنة
على معنى عمل خيرا وكذلك اصابته سيئة على معنى عمل شرا وانما يقولون اصاب
حسنة وسيئة اذا عملها واكتسبها ثم يقول التقدير فيه يقولون ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فحذف القول كقوله تعالى
والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم وكقوله
تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اى يقولون ما نعبدهم وكقوله
تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى يقال لهم اكفرتم بعد
ايمانكم وقد قرأ بعض السلف فمن نفسك اى من نفسك حتى تخلق الشر والمعصية
بل الكل بقضاء وقدرى قل كل من عند الله وقيل اضاف السيئة الى النفس لا الى
الخالق على طريق الادب كما يقال يا خالق السموات والارض ولا يقال يا خالق
القرد والخنازير واما قوله تعالى واضلهم السامرى ونحوه من الايات فان الفعل
يضاف الى المسبب كما يضاف الى السبب وان اختلفا في الحقيقة كقوله تعالى رب
انهن اضللن كثيرا من الناس وان كانت الاصنام جمادا لا يصح منها فعل ولكن
لما كانت سببا في الاضلال اضاف الفعل اليها ومن الفاعل منكم على الحقيقة اما ترى
بقولنا الكلب خالق والهر خالق اضاف الفعل اليك لانك سبب للفعل ومعنى
السبب هو الذى لا يستقل بنفسه فان قلت قد تداخلت الشركة فاقول حد الشركة
ان كل واحد من الشريكين لم يقدر على فعل شئ الا بمعونة الاخر فكل واحد منهما يحتاج

الى صاحبه فاما اذا كان احدهما مستقلا والاخر محتاج اليه فلا نا يحق
تعالى ما اضاف اليك فرق الا وانت محتاج اليه فيها فان قلت قد رجحنا الى
الجبر فاقول قد اثبتنا كسبا والجبرية لم يثبتوا كسبا اضرب لك مثلا فان
الحقايق تنكشف بالامثال حمل ثقيل انت قادر على حمله ومعك اخر عاجز
فرفعتما الحمل فالرفع الى من ينسب انما ينسب الى القوى ولكن للاخر نوع فعل
ذلك المنوع من الفعل هو الكسب مع خلق الحق تعالى ومعنى الكسب هو التصرف
في الفعل بقدره تقارنه في محله تحله بخلاف صفة الضرورة وكل ذى حس
سليم يفرق بين حركة المختار وحركة المرتعش وبين اختيار المشى والاقبال
والذهاب وبين الجر والسحب والدفع انا كل شئ خلقناه بقدر وروى ان
بعض الاعراب جاء الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقال له اخبرنى عن القدر
فقال له بحر عميق فلا تردده فاتى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فقال له اخبرنى عن القدر فقال له طريق مظلم فلا تسلكه فاتى المرتضى
على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال له اخبرنى عن القدر فقال له
سر خفى فلا تطلبه فقال له زدنى بيانا فقال واحسن مما قال اخلقك
كما تشاء ام كما يشا فقال لا بل كما يشا فقال له فكل الاشيا فقسها عليه فقال
له زدنى بيانا فقال رزقك كما تشاء ام كما يشا فقال لا بل كما يشا فقال له كل الاشيا
فقسها عليه ثم قال زدنى بيانا فقال له مشيتك مع مشيته او فوق

مشيته او دون مشيته فان قلت مشيتك فوق مشيته فقد استقللته فاى
حاجة لك الى الله وان قلت انها مع مشيته فقد اشركت وليس لله شريك وان
قلت انها دون مشيته فقد غالبته ثم قال له انقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فقال نعم فقال افهم ما معناه فقال لا فقال معناه لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله ثم قال للرجل
اوقع على قلبك السكينة وثلج اليقين فقال نعم فقال على رضى الله عنه صافحوا
اخاكم فقد اسلم جديدا ثم اجماع المسلمين ما شآء الله كان ومالم يشأ ومن
خالف الاجماع فهو كافر قال الله تعالى ولو شآء ربك لآمن من فى الارض جميعا
وقوله سيف وخنجر على حناجر المعتزلة وقال تبارك وتعالى ولو شآء ربك ما فعلوه
فاخبر انه لو شآء ان يؤمنوا جميعا لآمنوا وانه لو لم يرد ذلك منهم ما فعلوه
وقد ورد فى الخبر عن سيد البشر انه جآء رجل فقال يا رسول الله ما المشيئة
فقال المشيئة لله فقال يا رسول الله انا اشآء ان اقوم فاقوم فقال شآء الله ان
تقوم فقال انا اشآء ان اقطع هذه الشجرة فقال شآء الله ان تقطعها قال
وانا اشآء ان لا اقطعها فقال شآء الله ان لا تقطعها فكان الرسول صلى الله عليه
وسلم فسر قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشآء الله فقام الرجل منقطعا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم فبهت الذى كفر وكان من عادة الفاروق عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اذا اراد ان يشترى من القصاب لحما يسله فيقول له اتؤمن بالقدر

جزء

خيره وشره من الله تعالى فان قال نعم اشترى منه والا انصرف عنه
فقيل له فى ذلك فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
القدرية مجوس هذه الامة وذبائح المجوس لا تحل لنا ويروى عن بعض
الخلفاء من بنى العباس انه بعث الى محمد بن على الباقر انه قد ظهر ببغداد
رجل قدرى فتفضل الينا بخمسمائة دينار فكتب اليه الباقر انه قد استولى على
الكهر وضعفت وقد بعثت ابنى جعفرا فيسكن الله شره على يديه فجآ جعفر
واجتمع بحفل من الخلق فاراد القدرى ان يفتتح الكلام فقال له جعفر افلا
تقرا سورة الفاتحة وتتبرك بها فقرا القدرى سورة الفاتحة حتى بلغ اياك
نعبد واياك نستعين فقال له جعفر بما ذا تستعين بما اليك امر بما اليه
فان كنت تستعين بما اليك فلما ذا تذكر الاستعانة منه وان كنت تستعين
بما اليه فقد خالفت مذهبك لانك تعتقد غير هذا فقال له الخليفة اجب عنه
والا حززت عنقك فلم يقدر على الجواب فحز عنقه القدرى مجانب والجبرى
مجانب والسنة فى الوسط وكذلك جعلناكم امة وسطا وان هذا صراطى
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل جآ بعض الاعراب الى عمرو بن عبيد راس
القدرية وقال له ان ناقتى ضاعت منى فادع الله ان يردها على فقال اللهم رد ها
عليه فانك لم تردان تضيعها عليه فقال له الاعرابى انى لا اريدان تدعو لى
فقال له لما ذا فقال اذا لم يردان يضيعها وضاعت اخاف ان يريدان ترجع فلا

ترجع

اجتمع بعض ائمة السنة مع بعض المعتزلة في بستان فقطع المعتزلي غصنا من شجرة وقال من قطع هذا الغصن لست انا الذي قطعته فقال له الامام ان كنت قطعته فصله فان من يقدر على القطع يقدر على الوصل فانقطع ورجع عن القدر، واجتمع بعض ائمة السلف مع بعض المعتزلة وتناظرا في القدر فرفع المعتزلي رجله وقال لست انا الذي رفعت رجلي فقال له ان كنت انت رفعتها فارفع الاخرى فانقطع وتاب على يده، ثم اقول هل الحق تعالى قادر على منع العاصي من المعصية او غير قادر فان قلت غير قادر فقد كفرت وان قلت انه قادر فهلا منعه من المعصية وهو اللبيب على زعمكم ثم لو جاز ان يقال ان الكفر والمعصية ليسا بارادة الله تعالى لادى ذلك الى ان يكون الحق تعالى عاجزا عن اكثر المخلوقات لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية اكثر من الطاعة فيودي الى ان يكون اكثر ما يجري في مملكته بغير ارادته واختياره وهذا شيء لا يرضاه رئيس بلدة او شيخ قرية فكيف يوصف به ملك الملوك سبحانه وتعالى وتقدس عن ذلك قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم، انشد،

ايا ملك الملوك ولا ابالي ويا بحرا بجود ولا احاشي
ارى الناس الظلام وانت بدر فلا تقبل على كلام واشي، كلما يعطيه الامر تنهبه المشيه هذا يهب وهذا ينهب، راى ادم ابليس فقال له يا ابليس المستغاث منك اخرجتني من دار الكرامة واحللتني دار الاهانة فتضحك ابليس فقال له ادم ما الذي اضحكك يا عدو الله

فقال

فقال له يا صفي الله ان كنت ابليسك فمن ابليسني فبما اغويتني ابليس خير من المعتزلة لانه قال فبما اغويتني والمعتزلي يقول فبما اغويت نفسي استيقظ بعض المحققين من نوم الغفلة فراى بياضا يعني قرطاسا قد تسود وجهه فقال له بلسان الحال تركتك ابيض نقي فلم سودت وجهك، فقال له البياض ما انصفتني فكاني انا الذي سودت وجهي وانما الحبر سود فقل للحبر لم سود وجهي فقال للحبر لم سودت وجه البياض فقال له وكاني انا الذي سودت انا كنت مطمئنا ساكنا في آلة القلم واحتطفني بالقهر والقسر واخلاني عن موضعي واخرجني عن مكاني فلم تو بخني فذهب الى القلم وقال له لم اخليت الحبر عن وطنه فقال اسمع قصتي فانا مظلوم انا كنت شعبة من قصبة فجاءني اليد فاقتطفتني عن اصلي وافرقتني وشقتني بنصفين فذهب الى اليد فقال لها لم فعلت ما فعلت فقالت اليد هل الا يرى الذي حياتها ولا قدرة تعمل شيا قط انما الحياة والاستطاعة التي خلقت في وهي التي تسمى قدرة وهي التي اخذت القلم والا فالعظم والعصب واللحم من غير استطاعة وحياة لا تقدر على اخذ القلم فذهب الى الاستطاعة فقال لها لم فعلت باليد فقالت الاستطاعة انا لا اقدر على ان افعل شيا وانما احصل عند الاراده فذهب الى الاراده فقال لها لماذا فعلت فقالت على الخبير سقطت وانا مقطع الحوالات الا ان عندي حوالة اخرى لا يمكن ذكرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال له قالت لانك لا تفهمها قال لم قالت لانك في عالم الملك والشهاده
وانا مقطع عالم الملك والشهاده ومبدا عالم الملكوت والسعاده ومثلي مثل
البحر ان امكنك ان تمشي عليه وتطبق لاطم امواجه والا فعليك بالساحل
وذلك العالم لا ينحصر بهذه العين ولا يسمع بهذا السمع اما ان يكون قوله
تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير لو كان الامر لقا
لم تمتدت الاطماع الى نوع حيلة ولكن الطامة العظمى الكبرى ارتباط الامر
بمشيته من لا يبالي هو لا في الجنة ولا ابالي وهو آه في النار ولا ابالي في الصحيحين
عن سيد الكونين انه قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه
وبينها الا ذراع فتغلب عليه الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فتغلب
عليه السعاده فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة يا مسكين ما تعبدت بالقضا
والقدر وانما تعبدت بالامر والنهي لم لا تتكل على القضا والقدر في امورك
كما تتكل عليه في امور اخراك بل تستنزل الطير من الهوا بالحيلة وتستخرج الحوت
من الما بالحيله ولا تقول ان الحق تعالى قد ضمن رزقك وفي السما رزقكم وما
توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فتقعد في البيت
وتغلق الدكان ولا تحتاج الى الكسب كلا بل تحاطر بنفسك في جمع الحطام من
الحلال والحرام واذا آل الامر الى الامور الاخرويه لزمت عكانة الدبر

باع اذ

وقل

وقلت التوفيق عزيز هلا سعيت في الامور الاخرويه كما سعيت في الامور
الدنيويه او تترك الامور الدنيويه كما تركت الامور الاخرويه فاما جبرك في
الامور الاخرويه قدري في الامور الدنيويه فهذا علامات الشقاوة اعكس القضيه
وقد اصبت لان الامور الدنيويه قد خرج لكن بها توقيع القدم وتوكيد
القسم بما كتب لك من القسم فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
واما الامور الاخرويه فلست على السلامة منها وكيف ومصحف المجد ينادي
وان منكم الا واردها فانت على يقين من الورود ولست على يقين من النجاه ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يا مسكين اجتهد لربك كما تجتهد
لعدوك وقد افلحت يا بن ادم ما انصفتني خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد فلو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعرف الموصوف من هو
لسارعت الى مقته سوف ترى اذا انجلى الغبار اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها وحينئذ كم باكية وباك
لا بد من خلوة وهي الحك وعند ذلك تسكب العبرات وتكشف العورات
في الحديث ما منكم من احد الا ويخلو به ربه ليس بلا واسطة ولا حجاب
فيقول له يا بن ادم ما الذي غرك بي تهاونت بحارمي ماذا عملت فيما علمت
ماذا اجبت المرسلين لم اكن رقيبا على حديقتك لم طمحت الى غير الشقاوة
الكبرى شقاوة لا سعادة بعدها خلود الابد في قعر جهنم الف الف سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا نسبة لها الى ابد الابد ان كنتم تصدقون فطريق السمع مسدود وان
كنتم تصدقون فلم لا تعقلون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مجلس سؤال قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا بين
لنا ذلك اعلم يا رك الله في دينك انه لم يرد ان ذلك يكون في الاخرة وانما
اراد به يعرضون على النار بعد مماتهم في قبورهم وفي هذا رد على من كذب
بعذاب القبر من المعتزلة ويدلك على ذلك قوله تعالى ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فافرد ذلك قول على انهم في الدنيا معذبون
وفي يوم القيمة وانهم في القبر يعرضون على النار غدوا وعشيا وفي القيمة
يدخلون اشد العذاب وانما لم يشاهد العذاب في القبر لان هذه العين لا
تصلح لمشاهدة الامور الملكوتية وامور الاخرة وان لا تشاهده لا يدل ذلك
على انه ليس بموجود الا ترى ان جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة حوله وهم كانوا لا يشاهدونه وبان كانوا لا يشاهدونه لا يدل
ذلك على انه لا ينزل عليه ومن شك في ذلك فهو كافر واذا جاز ان يشاهد
شخص لشخص والباقون لا يشاهدونه فكذلك ههنا يجوز ان يكون عذاب
القبر موجودا وان لم نشاهده وكما ان النايم يرى في منامه كان حية تلذ غه
وعقربا تلسعه وانسانا يضربه وما اشبه ذلك وانت الى جانبه ولم تشاهد
شيا من ذلك فكذلك ههنا فان الحق تعالى جعل اليقظة بمنزلة الحياة

والنوم

والنوم بمنزلة الموت والرويا في المنام بمنزلة عذاب القبر ونعيمه
واليقظة بعد النوم بمنزلة الحياة بعد الموت فكانه ينبهك ويقول لك
ان كنت تشك في الموت فانظر الى النوم وان كنت تشك في عذاب القبر فانظر
الى الرويا وان كنت تشك في البعث بعد الموت فانظر الى الانتباه بعد النوم
فكما انك بعد الانتباه تنقلب الى رخاء او شدة فكذلك بعد البعث تنقلب الى
جنة او نار فمن انكر عذاب القبر كمن انكر البعث بعد الموت لان اعادة
الروح الى الجسد في القبر كاعادتها في يوم القيمة فمن انكر عذاب القبر فكانما
انكر البعث وذلك لا يقول به مسلم وقد اختلف العلماء في كيفية عذاب القبر
فقال بعضهم تدخل الروح في جسده الى حلقه وقال بعضهم تكون الروح
بين جسده وكفنه والصحيح ان يؤمن العبد بعذاب القبر ونعيمه ولا
يشتغل بكيفيته فانما نعاينه اذ حرمنا اليه ووجب اثباته لانه قد ورد في
الاخبار في اثبات عذاب القبر وسوال منكر ونكير ما لا يحصى كثرة وورد في الخبر
عن سيد البشر انه قال اذا دخل المومن القبر اتاه ملكان منكر ونكير فانا
القبر فاجلساه في قبره وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني
ومحمد نبي فيقولان له ثبتك الله ثم قرير العين والية الاشارة في قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظالمين اى الكافرين واذا دخل الكافر او المنافق الى قبره قال له ما ربك
ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان له لا دريت ولا تليت ولا افلحت
ولا انجحت فيضرب بمرزبة يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس
وقد ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال للفاروق عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كيف بك يا عمر اذا جاءك فتانا القبر منكر ونكير اسودان ازرقان
يبحثان الارض بانيابهما يطآن في شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف قال يا رسول الله اويكون عقلى معى وانا على
ما انا عليه اليوم قال نعم قال فاذا اكفيكهما فقال صلى الله عليه وسلم ان
عمر لموفق فيقال ان عمر رضى الله عنه لما مات رؤى في المنام فقيل له كيف
رايت منكرا ونكيرا فقال نزلا على وقالا لى من ربك فمسكتهما وقلت لا
اخليكما حتى تقولان لى من ربكما فقالا الله دركك يا ابن الخطاب ولا ينكر ذلك
الا مبتدع فان انكار عذاب القبر وسؤال منكر ونكير مخالف لاحد وجهين
اما ان تقول لا يجوز لرجهة طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يجوز
ولكن لم يثبت في النقل فان قالوا لا يجوز من طريق العقل فان قولهم يؤدى
الى تعطيل النبوات وابطال معجزاتهم لان الرسل صلوات الله عليهم كانوا
من الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم فقد شاهدوا الملايكة وانفلاق
البحر لموسى وصارت عصاه ثعبانا وعيسى احيا له الموتى ومحمد صلى الله عليه وسلم

انشق له القمر نصفين وكلمته الذراع المسمومه وحن اليه الجذع الى غير ذلك
من المعجزات للانبيآ صلوات الله عليهم وكل ذلك مخالف للطبيعة ومنكر
هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان قالوا انه جآيز في العقل ولكنه
لم يثبت في النقل فقد رويناه في الخبر ما يدل على اثباته وقد قال تعالى ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال المفسرون اراد به عذاب القبر
وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
اراد بالعذاب الادنى عذاب القبر وبالعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة
وقوله لعلهم يرجعون اى يتوبون وقال ابن مسعود لعل من بقى منهم
يتوب وقال تعالى سنعذبهم مرتين قيل مرة في القبر ومرة يوم القيمة
الى غير ذلك من الايات والاخبار ما يخرج منكره الى حد المعاندة والمجاحدة
ومن عاند الكتاب والسنة فهو كافر بالاجماع قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم
انشد ابكى وقد ذهب الفؤاد والما ابكى لفقدك لا لفقد الذاهب
سامون من كمدى وتبقى حاجتى فيما لديك فما لها من طالب وانشد
يا سل الجرا بعد الامان وهو رهن باقرب الاجال لو راى المرء راى
عينيه يوما كيف صول الاجال بالامال لتناهى وقصر الخطو في
اللهو ولم يغتر ببدار زوال وفي الحديث الصحيح ان المومن
اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع عن الدنيا انزل الله اليه ملآيكة

بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من
الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال
فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فياخذها الملايكة ولا يدعونها
في يد الملك طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط
فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها الى السماء فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح
الطيبة فيقولون هذه روح فلان بن فلان باحسن اسمايه ثم ينتهون
بها الى السماء الدنيا فيستفتحون بها فيفتح لهم فيستقبلها ويشيعها من كل سما
مقربوها الى السماء التي تليها الى ان ينتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله
تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوا روحه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها
اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح الى جسده في قبره ويايته
ملكان فيقولان من ربك فيقول الله ربي ثم يقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم
يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول هو رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق فيقولان له وما عملك فيقول قرات القران وامنت به و
صدقت فينادي مناد من السماء صدق عبدي فافرشوا له فراشا من الجنة

والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فراش من الجنة
ويلبس لباسا من الجنة ويفتح له باب الى الجنة فياتيه من ريحها وطيبها
ويمسح له في قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له
ابشر بالذي يسرك هذا الذي كنت توعد فيقول له من انت فيقول له
انا عملك الصالح الذي كنت تعمله في الدنيا فقد بعثني الله تعالى اليك لاونسك
في قبرك وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الاخرة
انزل الله تعالى ملايكة من السماء سود الوجوه معهم مسوح من النار فيجلسون
منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في اعضايه كلها فتنزع
كما ينزع السفود من الصوف المبلول فياخذها منه فيجعلها في تلك المسوح
ويخرج منها كانتن ما يكون من جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على
ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة فيقولون هذه روح فلان
بن فلان باقبح اسمايه حتى ينتهون بها الى سما الدنيا فيستفتحون بها فلا
يفتح لهم ثم قرا الرسول صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ثم يقول
الحق تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم اطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق اي بعيد ثم تعاد الروح الى جسده في قبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه لا ادرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه لا ادرى فيقولان ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم يعنيان محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول هاه لا ادرى فينادى مناد من السماء كذب عبدى فافرشوا له فراشا من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ثم ياتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول له من انت فانى لم اعرفك فيقول له انا عملك الخبيث السىء الذى كنت تعمله فى الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة وفى حديث آخر ويضيق عليه قبره وترسل عليه حيات كالجبال واعناق البخت وترسل عليه شياطين صم بكم عمى ومعهم قطاطس من حديد يضربونه بها ويعرض عليه النار غدوا وعشيا • ومر صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان يمشى بالنميمة وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان تدافنوا لسالت الله تعالى ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمعنى • وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجلس سؤال

قال الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى بين لنا ذلك اعلم بارك الله فى دينك ان المعتزلة والخوارج ابطلوا شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر واقرت

طائفة من القدرية بالشفاعة لمن تاب من اهل الكبائر ومذهب اهل السنة الجملة ان الشفاعة ثابتة لاهل الكبائر والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لى الغنائم واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتى من كان بريئا من الكفر وشين الشرك احضره فى ضيافتنا ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى • ذرة من عفو تعمل بذنوب الامة ما لم تعمل عصى موسى بسحر السحرة الخليل جرد سيف الخلة على متن نار نمرود فصارت بردا وسلاما والكليم جرد سيف الرسالة على متن البحر فتلاشا وذهب الحبيب قال مالى ولا شتغال بالما والنار انا اجرد سيف الشفاعة من قراب الرحمة وغمد المغفرة على ذنوب الاولين والاخرين • جرد سيف الشفاعة وارسل سهم الوسيلة عن قوس القربة ولكن ما اصاب سهمه الا الهدف المقصود • ولا يشفعون الا لمن ارتضى من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وهذه الاية ادل دليل على اثبات الشفاعة لان ذنب المومن لا يخرجه عن جملة المرتضين لاجل انه لانه اذا كان ذنبه غير مرتضى فايمانه مرتضى واليه الاشارة فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاخبر ان فى المصطفين

ظالما ولم يخرجه من اصطفائه ثم قدمه على المقتصد والسابق تكذيبا
للمعتزلة في ان المؤمن المذنب غير مرتضى ولا مصطفى وقيل معنى قوله ولا
يشفعون الا لمن ارتضى اى لمن ارتضى الحق تعالى ان يشفعوا له ولم يرد
انهم لا يشفعون البته كما زعمت المعتزلة وقد قال الله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
والمراد بذلك الشفاعة في اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فهذه الايات
كلها خارجة على خلاف المعتزلة الكليم اشتغل بحظه فقال ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن وهي كلمة تذكر في اسواق الاشواق لتسلية
العشاق الكليم طلب الرؤية بالتصريح فجاءه الرد بالتصريح لن تراني
والخليل طلب الرؤية بالتلويح فجاءه الرد بالتلويح فقال له واعلم ان الله
عزيز حكيم وسلى بقوله فخذ اربعة من الطير قال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انا اعلم انك قادر على
احياء الموتى وانا من بقدرتك ولكن ارني حتى ابصر بعين بصري كما
ابصرت بعين بصيرتي ولكن ذلك علم حصل لي بنور بصرتي فاريني انظر
بعين بصري حتى اجمع بين رؤية البصر والبصرة اهل التوحيد نسجوا
على منوال الخليل قالوا نؤمن ان الهنا واحد لا ند له احد لا ضد له
لا يشبه شيا ولا يشبهه شئ لا يتكون بمكان ولا يفتقر الى زمان ولا يتقدر

بكيف واوان وهذه معرفة حاصلة لهم بنور العقل والنظر لا بنور
العين والبصر وغدا في عرصات القيمة يجمع لهم بين رؤية البصر ورؤية
البصيرة اجيب الخليل بقوله فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك واجيب اهل
التوحيد وجوه يوميد ناضرة الى ربها ناظرة يا خليل طلبت ان يكشف لك
القناع في عالم الغيب اما علمت ان هذا عالم البيان لا عالم العيان ومع هذا
فنحن نذيقك ذوقا تبرد به شوقك فخذ اربعة من الطير وهي الطاوس
والغراب والديك والبطة الاشارة من ذبح الطاوس ذبح زخارف الدنيا
وزينتها من قلبه قل متاع الدنيا قليل والاشارة من ذبح الغراب ذبح الحرص
من قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه والاشارة من ذبح الديك ذبح الشهوة
يسكين المجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والاشارة من ذبح
البطة ذبح الطلب والتعب في تحصيل الرزق وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصرهن اليك اى اقطع
اجنحتهن وقطعهن ذرة ذرة وارمها في الهوا وخذ اربعة رؤسهن
بين اربع اصابعك ثم ادعهن فلما فعل الخليل ما رسم له هب نسيم من
نحو القدرة فجمعت بين تلك الاجزاء المتفرقة ولائمت بين تلك الاشلاء
المتفرقة بحيث لا تختلط ذرة من جناح هذا بجناح هذا ولا ريشة من هذا
بريشة من هذا وركب فيها الارواح وصعد كل واحد من تحت قلة الجبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واختطف راسه من بين اصابع الخليل واصطفت فوق راسه وهي تقول
باصوات شجية وافيدة ترجيه ياخليل ايش اردت منا حتى سفكت دمانا
ياخليل كن مستيقظا فربما باسطك بمثلها باسطت معنا الخلة لا تستقيم
من جانب واحد وانما تستقيم من الجانبين فبعد مدة راى في المنام ذبح ولده
اسمعيل انى ارى في المنام ان اذبحك فكانه قال ياخليل ارنا اماتة الاحيآ
كما ارياك احيآ الموتى لما انتهت النوبه الى موسى حمل جلا ثقيلا مثل ما تحمل
الشجعان وقال الخليل طلبه بواسطه انا اطلبه بلا واسطه ارنى انظر اليك
فركشفناك جبل القناع وقلنا نعم نعم وكشفنا عنك المستور وقد رات النعم
فلما كشف القناع ولم يقنع بالسماع نودى ياكليم تشرب وحدك هذا شان
البخلا اجمع جماعة من ذرياتك ونقبائك ثم تعال اخذ موسى سبعين
رجلا من ذرياته ونقبايه وخرجوا الى الصحرآ فظهر لهم غنيم اربعة في اربعة
فلما انتشر لهو صوص خروا ساجدين وماتوا عن اخرهم اجمعين فنودى
ياكليم سفكت دمآ القوم اما علمت ان المحبة لا تقبل الشركة الهى لا تلومنى
بدمآيهم كيف ارجع الى بنى اسرايل وقد قتلت اهاليهم قيل ياموسى لا تشغل
قلبك وهب نسيم من القدره فردا رواحهم الى اشباحهم فقاموا بعد ما ماتوا
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون لما انتهت النوبه الى سيد الكاينات
طلعت شمس نبوته وانتفضت اجنحة رحمته على كآفة الخلق على من هو من

اهل

اهل ملته وعلى من ليس من اهل ملته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانتزعت درة نبوته من تاج اسمعيل وارتفعت اعلام سيد الاولين
والاخرين الى بطنان العرش وبسط بساط شريعته على خط الفرش
وتوج بتاج عليه ياقيت على الجانب الاول الم نشرح لك صدرك وعلى
الجانب الآخر والليل اذا سجى وعلى الجانب الاخر ما زاغ البصر وما طغى
وعلى الجانب الاخر ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى يا محمد يا
مقصود كل موجود ومطلوب كل مورود ما الذى تطلبانت قال انا
لا اطلب ما طلب الخليل ولا الكليم ولا اشتغل بما اشتغلا به الخليل جرد
سيف الخلة على متن النار والكليم جرد سيف الكلمية على متن الآ فكل
نبى له دعوة مستجابه وانى خبات دعوتى شفاعة لامتى انا اجرد سيف شفاعتى
على ذنوب العاصين المتلوثين الخطائين من امتى حتى لا يبقى في النار من يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله ولسوف يعطيك ربك فترضى قرا القارى
بسم الله الرحمن الرحيم انشد كانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وانشد
نبى تقى صادق ومبشر ٭ بروضات جنات وفى الحشر شافع
جواد كريم طاهر ومقدم ٭ رسول به الايمان للكفر قامع
وفى الخبر عن سيد البشر انه قال عن جبريل عن رب العزة انه قال وعزتى وجلالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا خرجن من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي حديث الشفاعة
وهو طويل أن عصاة الامة اذا قادتهم الملايكة الى النار ينادون وا
محمداه فاذا انتهوا الى مالك ونظر اليهم يقول من هؤلاء فما ورد على من الاشقيا
اعجب منهم لم تسود وجوههم ولم تزرق عيونهم ولم توضع السلاسل
والاغلال في اعناقهم فتقول الملايكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم فيقول
لهم من انتم معاشر الاشقيا فينسون اسم محمد صلى الله عليه وسلم من شدة
هيبته ثم يقول لهم من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن ممن
يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد صلى الله عليه
وسلم فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا وقالوا نحن من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك لما كان لكم في القران زاجر عن معاصي
الله تعالى فاذا اوقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا
يا مالك اين لنا البكى على انفسنا فياذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق
لهم دموع فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكا لو كان في الدنيا
من خشية الله تعالى لما مستكم النار فيقول مالك للزبانيه القوهم في النار
فاذا القوهم في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول
فيقول مالك نعم هذا امر رب العزة فتاخذ منهم من تاخذه الى حقويه النار الى
قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه النار

الى حلقه فاذا هو تعالى وجهه قال مالك يا نار لا تحرقي وجوههم فطالما
ما سجدوا لله من في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان
ويبقون ما شاء الله فيها وهم ينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان
فاذا انفذ الحق تعالى فيهم حكمه قال يا جبريل ما فعل العاصون من امة
محمد فيقول الهي انت اعلم فيقول انطلق فانظر ما حالهم فينطلق جبريل الى
مالك وهو على سرير من نار في وسط جهنم فاذا انظر اليه مالك قام تعظيما
له فيقول يا جبريل ما الذي ادخلك ها هنا فيقول جبريل ما فعلت العصاة
العاصون من امة محمد فيقول مالك ما اسوا حالهم واضيق مكانهم قد احرقت
النار اجسامهم واكلت لحومهم ودماءهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا فيها
الايمان فيقول جبريل يا مالك ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال
فيامر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا انظر الى جبريل وحسن
صورته وخلقه علموا انه ليس من ملايكة العذاب فيقولون من هذا العبد
الذي لم نر قط احسن منه فيقول لهم مالك هذا جبريل الكريم على الله
عز وجل الذي كان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا صوت
محمد صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرا محمدا منا السلام واعلم ان
معاصينا فرقت بيننا وبينه واخبره بسوء حالنا فينطلق جبريل حتى يقوم
بين يدي الحق تعالى فيقول الحق تعالى يا جبريل كيف رايت امة محمد فيقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرب ما اسواحالهم واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيا فيقول
يرب نعم سالوني ان اقرا على نبيهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول
الحق تعالى انطلق فابلغه فيدخل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في خيمة من درة لها اربعة ابواب ولها مصراعان من ذهب فيقول يا محمد
جيتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك وهم يقرون السلام ويقولون
ما اسواحالنا واضيق مكاننا فياتي الرسول صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش
فيخر ساجدا لله ويثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد قبله فيقول الله تعالى ارفع
راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يرب الاشقياء من امتي قد انقدت
فيهم حكمك واتفقت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل قد شفعت فيهم
فات النار فاخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا انظر مالك الخازن النبي صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم يا مالك ما حال العصاة من امتي فيقول مالك ما اسواحالهم واضيق
مكانهم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا مالك ادفع الباب وارفع الطبق
عنهم فاذا نظر اهل النار الى محمد صاحوا باجمعهم يا محمد قد انضجت النار جلودنا
واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق
بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون جردا
مردا مكحلين كان وجوههم القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون

الدين م

عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى الكفار من اهل النار ان
المسلمين قد اخرجوا منها بشفاعة سيد الاولين والاخرين قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فمن كذب
بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينلها لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب
بها يعني الشفاعة لم ينلها فاذا اخرج العصاة من النار يوتى بالموت في
صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود امنحبين
فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود امعذبين فلا موت ابدا وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مجلس سوال** قال الله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها هل يكفر المومن بالكبائر حتى يخلد في
النار وما معنى الخلود اعلم بارك الله في دينك ان المومن لا يكفر بارتكاب
الكبيرة بل هو مومن بايمانه فاسق بفسقه وقالت الخوارج يكفر ويزول عنه
الايمان وقال بعضهم يصير منافقا وقالت القدريه والمعتزلة يخرج من الايمان
ولا يدخل في الكفر واول من احدث ذلك واصل بن عطا فاعتزل الامة وسمي
معتزليا وسميت المعتزلة بذلك ويكون في منزلة بين منزلتين فان تاب ورجع
دخل في حيز الايمان وان لم يتب حتى مات دخل في حيز الكفر ويخلد في النار
وتمسكوا بقوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها والتخليد
في النار انما يكون للكافر ولا حجة لهم في الاية لان الصحابة ومن بعدهم من المفسرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اجمعوا على ان المراد به استحلال القتل ولا يستحل القتل مومن وقيل
المراد بالخلود ههنا طول المكث لا الابد وهذا معروف في عرف اهل اللسان
لا اشكال فيه يقال خلد الامير والياه في الحبس اذا اطال مكثه في حبسه وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم من تحسا سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق لوالديه اي اذا
فعل ذلك استحلالا وكذا الخبر يتحزبها ولا يقع من مومن يستحق الشفاعة
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مومن اي اذا فعل ذلك مستحلا وقيل ليس بمومن
اي بمومن كامل كالمومن الذي لم يكن منه ذلك وقيل هذا خرج على مذهب
التغليظ والمبالغة كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
وكقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وليس منا من زبات بطلنا وجار خميس
وتدور في الخبر عن سيد البشر يرويه ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة فقلت يا رسول الله وان
زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق حتى قالها في الثانية او في الثالثة
نعم وان رغم انف ابي الدرداء ويجوز على الله تعالى ان يغفر جميع الذنوب
من الصغاير والكبايد ولا يسمى ذلك خلفا لان ترك الوفا بالوعيد لا يكون خلفا
وذما وانما هو تمدح وفيه افتخار وتشريف قال الشاعر

وان

وانى ان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ۞ فلو كان كذبا
وخلفا لما تمدح به وقد اتفق الكل على حسن العفو والصفح عن ذنب المذنب
وفي الحديث ان كعب بن زهير هجا النبي صلى الله عليه وسلم فاوعده ثم قدم
على الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه وانشده ابيت ان رسول الله
اوعدنى والعفو عند رسول الله مامول ۞ فعفى عنه النبي صلى الله عليه
وسلم ولم ينجز ايعاده وذلك مدح لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذم له
ثم ان الله تعالى قد امر به وعفى مدح عليه فقال والعافين عن الناس
وقال تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وهذا يدل على جواز العفو عن
المذنبين لو لم يرد الخبر بانه لا بد من ان يعاقب بعضهم وقد بين الله تعالى
ذلك في كتابه فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا يختص بالمومنين لانه لا يخاطب بعبادي
الا المومنون لانها اضافة تشريف كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وكقوله عينا يشرب بها عباد الله وان كان اهل النار عبيدا لله
وانما اراد به عباده المومنين وكذلك قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والدليل
على ان المومن لا يكفر بارتكاب الكبيرة ولا يرتفع ايمانه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فامر بالتثبت في

خبر الفاسق فلو صار كافرا لنهي عن قبول شهادته وحديث ما عز حين
اقر بالزنا بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فلو صار مرتدا لامر بقتله
او استرجعه الى الاسلام وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فسماهم مومنين معما
هو مقت عند الله تعالى وهذا رد لقول الخوارج انه كافر ولقول من
قال منهم انه منافق ولقول المعتزلة انه لا مومن ولا كافر والمعنى فيه ان
الايمان محله القلب والمعاصي محلها الاعضاء انها في محلين مختلفين فلا يتنافيان
وانما يقع التنافي ان لو كانا في محل واحد كالسواد والبياض فانهما لا يجتمعان
في محل واحد لتضادهما والضدان لا يجتمعان فلما كان الايمان في محل وهو
القلب والمعاصي في محل وهي الاعضاء دل على انه لا تنافي بينهما بحال والذي
يدل عليه انه لو كان مرتكب الكبيرة كافرا كما زعمت الخوارج لكان اذا تاب
السارق يجب ان يرد الحد عنه ويسقط عنه توبته لان الحق تعالى
يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فلما لم يسقط دل على
انه ليس بكافر والدليل انه يجزي عتق الامة الفاسقة في الكفارة فلو كانت
كافرة لما اجزى ذلك لان الحق تعالى يقول فتحرير رقبة مومنة فلو لم
تكن مومنة لما اجزات ثم لو كان مرتكب الكبيرة كافرا لزالت موارثته
وبطلت مناكحته وحرمت عليه زوجته وامته ولا يصلى عليه ولا يدفن

في مقابر المسلمين فلما اجمعوا على خلاف ذلك دل على انه لا يزول عن المومن
صفة الايمان بارتكاب الكبيرة ما عدا الشرك واختلفوا في الكبائر فقال
عبد الله بن عمر هي سبعة وقال عبد الله بن مسعود هي تسعة وقال عبد الله
بن عباس هي الى السبعين اقرب منها الى السبعة وقيل الكبائر سبعة عشر
اربعة في القلب وهي الاشراك بالله والاصرار على المعصية والقنوط من رحمة الله
والامن من عذاب الله واربعة في اللسان وهي التلفظ بالكفر وشهادة
الزور وقذف المحصنات واليمين الغموس وانما سميت غموسا لانها تغمس
صاحبها في النار وثلثة في البطن وهي شرب الخمر واكل مال اليتيم والربا
واثنتان في الفرج وهما الزنا واللواط واثنتان في اليد وهما القتل والسرقة
وواحدة في جميع سائر البدن وهي عقوق الوالدين وقال بعض العلما
كل ما اوجب حدا فهو كبيرة وكل ما لم يوجب حدا فهو صغيرة وقيل كل ما عصى
الله به فهو كبيرة ولا فرق بين الصغيرة والكبيرة لان حد المعصية مخالفة امر
الله تعالى ومخالفة الامر كما حصلت بالكبيرة حصلت بالصغيرة والصحيح الموافق
لكتاب الله تعالى الفرق بين الصغيرة والكبيرة قال الله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها جاء في بعض التفاسير ان الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة
وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فدل على ان هناك صغائر وكبائر
غير ان الصغيرة تودي الى الكبيرة والكبيرة تودي الى الكفر والشرك الذي لا يجوز

ان يغفر خلاف الكبائر قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا ، قرا القارى بسم الله الرحمن الرحيم ، انشد ،
كم ترسلون اعنة الهجران ، فقد الحياة وهجركم سيان ،
فصلوا جناحى بالوصال فانكر ، اخلاق اهل الود با الخلان ،
انى اغار عليكم ان تسلكوا ، فى الحب غير طريقة الفتيان ،
قد طلعت الشمس واضا آلنهار لا خلل فى ضو الشمس وانما الخلل فى ابصار الخفافيش
قالت المعتزلة الله تعالى لا يرى قلنا صدقتم انتم لا ترون انكم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ، وقالوا النبى لا يشفع قلنا صدقتم لا يشفع فيكم وقالوا المؤمن
المرتكب للكبيرة يخلد فى النار قلنا صدقتم انتم تخلدون فى النار وكما انكروا
الرؤية والشفاعة انكروا الحوض والميزان والصراط وقد ورد فى الخبر
عن سيد البشر رويه انس بن مالك قال قلت يا رسول الله اين اطلبك
يوم القيمة قال عند الصراط قلت فان لم اجدك قال عند الميزان فقلت
فان لم اجدك قال عند الحوض فانى لا اخطى هذه المواضع الثلثة وقال
صلى الله عليه وسلم ان الميزان لها كفتان كل كفة كعرض السموات والارض
وحولها اربعة املاك جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل فجبريل
يكتب من نجا ومن هلك وميكايل يقيم الكفة واسرافيل يرفع الميزان
وعزرايل يضع الاعمال فيها فمن رجحت كفة حسناته كتب له برآة من النار

واوجبت له الجنة ومن رجحت كفة سياته اوجبت له النار فان شآ الله
تعالى عذبه وان شآ عفى عنه برحمته وكرمه وسال داود ربه ان يريه
الميزان فاراه الميزان فاذا هى تملا ما بين المشرق والمغرب فقال يا رب
وكيف يقدر عبد ان يملاها فاوحى الله تعالى اليه يا داود اما علمت انى اذا
رضيت عن عبد ملاتها بنصف تمرة ، اللهم انا نسالك رضاك عنا يا رب العالمين
وفى الحديث ان فى جهنم جسرا له سبع قناطر فيجآ بالعبد فاذا انتهى الى القنطرة
الوسطى قيل له ما عليك من الدين فيقول كذا وكذا فيقال له ادا ما عليك فيقول
ما لى شى اقضى فيقال خذوا من حسناته فلا يزال يوخذ من حسناته الى ان لا
تبقى له حسنة ولما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب قال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل من سكان هذه الابواب
فقال جبريل اما الباب الاسفل ففيه المنافقون واما الباب الثانى ففيه
المشركون واما الباب الثالث ففيه الصابون واما الرابع ففيه ابليس اللعين
والمجوس واما الباب الخامس ففيه اليهود واما السادس ففيه النصارى
ثم امسك جبريل فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تخبرنى عن سكان الباب
السابع فقال يا محمد اعفنى لا تسالنى عنه فقال له بحق على لما اخبرتنى فقال
يا محمد فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا الذين ضيعوا
الاعمار وسودوا الدواوين بالاوزار فبكى النبى صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوضع جبريل راسه في حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبريل عظمت
مصيبتي واشتد حزني او يدخل احد من امتي النار قال نعم يا محمد فبكى
النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل ودخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله
واحتجب عن الناس فكان لا يخرج الا الى الصلاة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا
ويا خذ في الصلاة والبكا والتضرع الى الله فلما كان في اليوم الثالث اقبل
الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف على الباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمة هل لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل
فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر الفاروق فصنع مثل ذلك فتنحى وهو يبكى
واقبل سلمان ووقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل لي
الى مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكى
ومرة يقع ويقوم اخرى حتى اتى فاطمة رضي الله عنها فوقف بالباب وقال
السلام عليكم يا اهل بيت النبي يا بنت رسول الله ان اباك رسول الله قد
احتجب فليس يخرج الا الى الصلاة ولا يكلم احدا ولا ياذن لاحد ان يدخل
عليه قال فاسمعت فاطمة رضي الله عنها بعباة قطوانيه واقبلت حتى وقفت
على الباب باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلمت وقالت يا رسول الله انا
فاطمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ساجدا فرفع راسه وقال يا بابا
قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت

الى النبي صلى الله عليه وسلم بكت بكآ شديدا لما رات من حاله متغير اللون قد
ذهب لحم وجهه من البكا والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك
فقال لها يا فاطمة نزل على جبريل باية قد افلقتني واحزنتني فاخبرني ان
عصاة امتي في الدرك الاول من النار وهم ضعفا لا يطيقون ذلك فقالت
يا رسول الله او لم تساله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملايكة الى النار
ولا سود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون
مع الشياطين ولا توضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله
وكيف تقودهم الملايكة قال لها اما الرجال فبالمحى واما النساء فبالنواصي
والاقدام فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض على شيبته يقاد الى النار وهو
ينادي واشيبتاه وكم من امراة تنادي واسوتاه واهتك ستراه

مجلس سؤاله قال الله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر بين لنا ذلك
اعلم رحمك الله وبارك في دينك انه قد انسحبت اذيال اقوال المفسرين في
ذلك واختلفوا فقال بحر التفسير وترجمان القرآن عبد الله بن عباس اراد
بالفجر انفجار الصبح في كل يوم وهو اسان مستطيل ومستطر وقال الضحاك
هو فجر ذي الحجة لانه قرنه بالليالي العشر فقال والفجر وليال عشر وقيل

انه فجر يوم النحر خاصة واقسم الحق تعالى به لانه وقت عبادة الموحدين
عند افتتاحهم النهار وقيل اراد به صلاة الصبح واقسم الحق تعالى بها لان
لها فضيلة تخصيص وهي الصلاة الوسطى قال الله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى والدليل على انها صلاة الصبح انه قرنها بالقنوت فقال
وقوموا لله قانتين والصلاة التي يقنت فيها صلاة الصبح قال انس فنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم شهرا وما زال يقنت في صلاة
الصبح الى ان فارق الدنيا وقال تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان
مشهودا اراد به صلاة الفجر تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار
وقيل والفجر اقسم الله تعالى بانفجار المآمز العيون وقيل اقسم الله بانفجار
المآمز بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اقسم الله بانفجار المآمز الحجر
بعصا موسى وقيل اقسم الله بانفجار المآمز عيون العصاة وقيل اقسم الله
بانفجار المعرفة من قلوب العارفين واسرار المطالبين وقوله وليال عشر
قال حبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس اراد به عشر ذي الحجة
ويقال انها اول عشر المحرم وقيل اراد بالعشر الاواخر من شهر رمضان
وقوله والشفع والوتر الشفع الزوج من العدد والوتر الفرد من العدد
ويقال الشفع الخلق والوتر الحق ويقال الشفع بضاد اوصاف الخلق
كالعلم والجهل والقدرة والعجز والحياة والموت والوتر انفراد اوصاف الحق

عما يضادها علم بلا جهل وقدرة بلا عجز وحياة بلا موت ويقال الشفع
والوتر ادم وحوا كان ادم وترا فشفع بحوى ويقال الشفع والوتر يوم
عرفة ويوم النحر كان يوم عرفة وترا فشفع بيوم النحر وقيل
الشفع يومان بعد النحر والوتر اليوم الثالث ويقال الشفع والوتر
الصلاة منها شفع ومنها وتر ويقال الشفع والوتر صلاة المغرب الشفع
منها ركعتان والوتر الثالثة ويقال الشفع الارادة والنية والوتر الهمة لان
الهمة لا تكتفي بالخلق ولا سبيل لها الى الحق لتقدسه عن قبول الوصل والفصل
ويقال الشفع الزاهد والعابد لان له شكلا وقرينا والوتر المريد كما قيل
فريد من الخلان في كل بلدة ٭ اذا عظم المطلوب قل المساعد ٭
وقوله والليل اذا يسر اي اذا ذهب كما قال سبحانه وتعالى والليل
اذا دبر وقال مقاتل والكلبي والليل اذا يسر اراد ليلة المزدلفة خاصة
وقيل اراد به اذا سار بها اهله لان السرى سير الليل ولكن السير مختلف
فقوم يسيرون بالهمم في طلب الحق واقسم الحق تعالى بهذه الاشياء
لما فيها من الدلالة على الوحدانية لخالقها وصانعها لانها تدل بخلقها على خالقها
وبصنعها على صانعها وبوجودها على موجدها وان من شيء الا يسبح بحمده
هل في ذلك قسم لذي حجر والحجر في كلام العرب على وجوه والمراد به
ههنا العقل ٭ وانما سمي حجرا لانه يحجر صاحبه عن المهالك اي يمنعه

اثبات الالهية

ولذلك سمي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه عن المعاطب فكانه يقول
هل في الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسري قسم لذي حجر
وان شيت ان تقول انما اقسم بحق تعالى بهذه الاشيآ لما يودع فيها من
علق المقامات والاعمال وسني المعاملات والاحوال في الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام العمل الصالح فيها
احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بماله ونفسه فلم
يرجع من ذلك بشيء قوله تعالى واذ وعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر كان ذلك ذو القعده فتغيرت رائحة فمه فلما قصد المناجاة وضع
في فيه قطعة زيتون ليطيب بها رائحة فمه فقيل له اما علمت ان خلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك الاذفر يا موسى لو كنا نحب روايح
فمك بمشاة مثل مشاك لافتقرت الى ذلك هيهات هيهات نحن نحب
ان تلصق لسانك بالحنك من الظا فاذا شربت شراب الطاو ركبت مطية
الطوى فعند ذلك سادري انك بالواد المقدس طوى ثم امره ان يصوم
عشر ذي الحجة فلما صامه ازلفه الحق تعالى بالمناجاة والقربه فذلك
قوله تعالى ولما جآ موسى لميقاتنا وكلمه ربه ولكن شتان بين الحبيب
والكليم الكليم اخبر عنه بالرويه من غير واسطه قال ولما جآ والحبيب

لما اخبر عنه بالرويه والمشاهده قال سبحان الذي اسرى بعبده وليس
من جآ بنفسه كمن اسري به ولذلك بين امة الكليم وامة الحبيب امة الكليم
غاب عنهم اربعين ليلة يناجي فيها ربه اتخذوا العجل معبودهم ورضوا
بان يكون مثل العجل لهم معبودا فقالوا هذا الهكم واله موسى وامة محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم مضى من وقت نبيهم اكثر من خمسماية ولو سمعوا
من يذكره في وصف معبودهم تشبيها او تعطيلا لما ابقوا عليه ولو كان في ذلك
ذهاب ارواحهم ومهجهم ولكن موسى سلم امته الى اخيه هرون فقال
اخلفني في قومي فلاجرم من حيث رجع وجدهم قد وقعوا في الفتنة ونبينا
صلى الله عليه وسلم لم يشر في امر امته الى احد من الخلق ولا نص في امر الامامة
الى احد بل فوض امر امته الى الحق تعالى فلاجرم تولى الحق تعالى رعاية امته
في حفظ التوحيد عليهم فهم لعمري يضيعون حدودهم ولكن لا ينقضون
توحيدهم كنتم خير امة اخرجت للناس لما كان لرسول صلى الله عليه وسلم
اشرف الرسل كانت امته اشرف الامم ولهذا المعنى اذا طوى مساط
شريعته وانقضت امته طويت السموات يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب وكورت الشمس اذا الشمس كورت وانشرت النجوم واذا النجوم
انثرت وينادي يا جبريل كور السموات والارض فلا حاجة لنا فيها انما
اهبطنا ادم لانتسال محمد انما خلقنا نوحا من الغرق لانتظار محمد انما نجينا

ابرهيم من النار لان في ظهره محمدا انما جعلنا الارض مهادا لاجل محمد
انما جعلنا السما سقفا مرفوعا لاجل محمد فاذا طوى بساط شريعته
وانقرضت امته فاطوا السما والارض اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس نحن الاخرون السابقون لان
الانبيا والمرسلين كلهم كانوا حجابا لمحمد صلى الله عليه وسلم والحاجب ابدا
يكون مقدما فلاجرم نحن خير الامم وآخر الامم كنتم خير امة اخرجت
للناس نحن الاخرون السابقون كانوا اخر الامم لانهم خير الامم
وكانوا خير الامم لانهم اشوق الامم ولما كانوا اشوق الامم كانوا آخر الامم
ليلا يطول مكثهم تحت الارض وانشد

وددت من الشوق المبرح انني ... اعار جناحي طاير فاطير
فاني لديذ العيش بعدك راحة ... ولا في سرور لست فيه سرور

قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد

لقد هرت مغنا طيبا فقلونا ... بحذبك ايها اليك تشير
وافقدتها اوطانها فكانها ... طيور الى اوكارهن نطير

اصبر حتى تنصب لك قبلة الجمال ويقال لكن حديدا فان جمالنا المعاطيس
وانشد تجلى لنا والبين زمت ركابه ... فزمت به ارواحنا حين ودعا
اين الم رواح العاشقه ابن الاسرار الوامقه اين القلوب الشايقه

اذا اراد الله تعالى ان يقرب عبدا من عبيده سلط عليه نيران الاشواق
فلا يجد معه قرارا ولا منه فرارا سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي
رحمه الله كان في بدايه امره يولد قلبه فكان يطوف على الاطبا فواحد
يقول بزر يقله وآخر يقول السكنجبين ويامرونه بالادوية المختلفه
فكانت مداومته على شرب الادويه تزيد في المه الذي الحقه به فاتفق
ان دآه عرض على من له مرطب القلوب نصيب فقال هذا رجل عاشق
ودوآه المداومه على ذكر محبوبه ولا دوآء غيره ولا فلاح له سواه فبعد
ذلك كان يخلو في بيت مظلم ويقول الله الله فيسكن ذلك الالم الذي
الحقه به وانشد ولما ان تزايد بي غرامي ... وفاضت عبرتي وعلا نحيبي
وجآ العايدون يقبلوني ... وما اطلعوا على سقم الغريب
وفارقني المداوي والمواسي ... واسلمني البعيد الى القريب
دعواني بالطبيب لبرء سقمي ... ولو علموا دعواني باكجيب

الما اذا دخل في باب البيب امكن ستر واذا بنج من تعر البيت ماذا يفعل به
وانشد ولو نطقت عما احن نواطق ... بدا خبر للسامعين عجيب
ولو اشتكى ما يصنع الحب والهوى ... بقلبي بكت لي اعين وقلوب
ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب

يا مسكين قوت معدتك الخبز وقوت قلبك ذكر الله اشتغلت بقوت المعدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن قوت القلب فارجع واستغفر ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب كان ذعانة الطريقة ابو بكر الشبلي يطوف في طرق بغداد ويقول اه اه انا الدوآ فيسئل المجنيد عن ذلك فقال كاد الشبلي يخون الله تعالى في امانة اودعها فابتلاه بصياح اه اه احفظوا قلوبكم خواطركم فان الشبلي عين الله في الارض وانشد وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس وانشد ترايد ما التي فقد جاوز الحدا وكان الهوى مزحا فصار الهوى جدا وقد كنت جلدا ثم اوهنني الهوى كذاك الهوى ما زال يستوهن الجلدا اتيتك استعدي اليك من الهوى ومن كان مثلي لا يلام اذا استعدى غلبتم على امري فصرتم احق بي واملك لي مني فصرت لكم عبدا ارى وصلكم وصل الحياة وفقدكم كفقد حياتي لا رايت لكم فقدا سرادقات المحبة لا تضرب الا في قلوبكم فضآ الخلوات اولياي تحت قبابي كانوا يا تون الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيسمعون ما يسمعون كلمة من القران او حرفا من الوعظ يبكون ويستمعون والصديق يقول كذلك كنا حتى قست القلوب ترى ما قساوة قلبه لو وزنت قساوة قلبه بخشوع الاولين والاخرين لقصر عنها وانما معنى قست قويت وصلبت في دين الله كانت حالتها التلوين فصارت حالتها التمكين

مدت سرادقات المحبة وضربت في فضآ الخلوات وجعل اوتادها في احداق النفس حتى لا تلمح ما في البيت فتقول انا الحق وانشد على سلها شلى يكون شادي وان لم اجد شلى خلوت بها وحدي معاشر المسلمين اغتنموا هذا العشر فانه ضيف نازل وهو عن قريب راحل والضيف عند الكرام حرمة وذمام وانشد يقولون ان الضيف فيكم مكرم فها نحن من اضيافكم لم نهضما اذا نحن عنكم تريدون غيرنا فليتكم لا تطردونا اذا جينا فقد جآ في الحديث ان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس تحمل عليها في سبيل الله وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وقال بعضهم دخلت على جعفر الصادق في عشر ذي الحجة فقال لي صايم انت ام مفطر فقلت بل صايم يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بشارة سمعت ابي محمد الباقر يقول سمعت ابي علي بن الحسين زين العابدين يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من عشر ذي الحجة كتب له ثواب بعدد من حج البيت الحرام ومن حج الى يوم القيمة ويروى ان ادم لما اهبط من الجنة الى الارض بكى على ذنبه ثلثمايه عام على جبل من جبال الهند حتى جرت

في حجة الوداع سنة عشر والرسول صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على ناقته
العضباء وقيل انها نزلت يوم فتح مكة والاول اصح والدليل على انه جاء
رجل من اليهود الى الامام الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا امير المومنين انكم لتقرأون اية لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا قال واى اية هي قال قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي قال فقال الفاروق اني لاعلم ذلك اليوم الذي نزلت فيه
هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت عليه نزلت
عشية عرفة في يوم جمعة فقد نزلت في يومي عيدين ولما نزلت هذه الاية
بكى الفاروق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله
انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا اكمل فانه لا يكمل شيء الا انتقص فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر ويروى عن حبر الامة وترجمان القرآن
عبد الله بن عباس انه لما نزلت هذه الاية دخل بيتا مظلما وجعل يبكي فقيل
له ما يبكيك هذا يوم السرور والفرح لا يوم البكاء والترح فقال انتم
تعلمون ظاهر الاية وانا اعلم باطنها ان الحق تعالى قد انهى الينا موت نبيه
صلى الله عليه وسلم في هذه الاية فكانه يقول يا محمد قد طسنا بك الاديان
وقمعنا بك الاوثان وقد تممت النعمة فارجع الينا فان الاخرة خير لك من
الاولى فعاش الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية ثمانين يوما

رد موعه الانهار ونبتت الاشجار فقال له جبريل يا ادم ان اردت ان يتقبل
الله تعالى توبتك فاذهب الى بيت الله الحرام حين يدخل عشر ذي الحجة ثم تب الى الله
تعالى فلعل الله تعالى ان يقبل توبتك ويغفر ذنبك ويرحم ضعفك فقصد ادم
البيت في عشر ذي الحجة فكان يخطو الخطوة وما بين الخطوة والخطوة ثلثة
مقدار ثلثة فراسخ حتى انتهى الى البيت الحرام فطاف به سبعا وبكى حتى خاض
في دموعه وقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي
وانت خير الغافرين سبحانك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فارحمني وانت خير
الراحمين فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ورحمت
ضعفك فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات وقيل كانت الكلمات
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقبلت
توبة آدم ببركة ايام العشر وادم عصى في جوار الرحمن وانت عصيت في
جوار الشيطان فاذا قبلت ببركة العشر توبة من عصى في جوار الرحمن
فكيف لا تقبل توبة من عصى في جوار الشيطان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم **مجلس سؤاله** قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
ما كان ذلك اليوم وما اكمال الدين اعلم بارك الله في دينك ان المراد
باليوم يوم عرفة فان هذه الاية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعنى اكملت لكم يعني ببيان الفرايض والسنن والحدود والاحكام ولم ينزل
بعد هذه الاية شيء من الفرايض وقال حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله
بن عباس ان الحق تعالى بعث محمدا المصطفى نبيه صلى الله عليه وسلم
بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق به المومنون زادهم الصلاة فلما
صدقوا به زادهم الزكاة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به
زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الدين فقال اليوم
اكملت لكم دينكم قال الاستاذ ابو القسم القشيري اكمال الدين الذي
اضافه الحق تعالى الى نفسه صون العقيدة عن النقصان فانه سبحانه لما
ازعج قلوب المتحرفين لطلب توحيده امدها بانوار تابيده حتى وضعوا
النظر موضعه من غير تقصير فوصلوا الى العرفان من غير قصور ويقال اكمال
الدين انه لم يبق شيء من اوصاف الحق تعالى الا اخبرك به ويقال اكمال الدين
تحقيق القبول في المآل كما ان ابتداء الدين توفيق الحصول في الحال ولولا
توفيقه لم يكن للدين حصول ولولا تحقيقه لم يكن للدين قبول فالدين
موهوب ومطلوب فالمطلوب ما امكن تحصيله والموهوب ما سبق حصوله
وقيل اكمال الدين في شيئين معرفة الله واتباع سنة رسول الله وقيل
كمال الدين المتبرى من الحول والقوة والمرجوع من الكل الى صاحب الكل وقيل
اكمال الدين رد الحج الى يوم عرفة فانهم كانوا يحجون كل سنة في كل شهر

وانمت عليكم نعمتي اي لا اجمع معكم بعرفات مشركا ولا كافرا فالنعمة على الحقيقة
ما لا يقطعك عن المنعم بل يوصلك اليه والنعمة ههنا نعمة المعرفة واتمامها
اقتران المعرفة فاكمال الدين المعرفة واتمام النعمة المعرفة وقوله رضيت لكم
الاسلام دينا فان الحق سبحانه وتعالى لما قسم للخلق اديانهم خص قوما
باليهودية وقوما بالنصرانية الى غير ذلك من النحل والملل وخص هذه الامة
بالاسلام والتوحيد والعرفان وجاء الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى نظرت في الاديان فرضيت لكم الاسلام
دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق فان البخيل بعيد من الله بعيد
من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقدم قوم الكمال على الاتمام فقالوا
الاتمام يقبل الزيادة فلذلك وصف به النعمة لقبول النعم الزيادة ولا رتبة
بعد الكمال فلذلك وصف به الدين وقيل لا فرق بين الدين وبين النعمة
المذكورة ههنا وانما ذكر ذلك بلفظين على جهة التاكيد ثم اضافه الى نفسه
والى العبد ايضا قال دينكم ونعمتي فوجه اضافته الى العبد من حيث الاكتساب
ووجه اضافته الى نفسه من حيث الخلق فالدين من الله عطاء ومن العبد
عناء وحقيقة الاسلام الاخلاص والانقياد لجريان الحكم بلا نزاع فالبر
وانما سمي يوم عرفة لان الخليل امر بذبح اسمعيل في المنام وكان ذلك
في يوم التروية فاصبح يتروى ويتفكر فسمي يوم التروية فلما جاء يوم عرفة

قيل له افعل ما تؤمر فعرف انه من الحق تعالى فسمي يوم عرفة وقيل انما سمي
يوم عرفة لان جبريل كان يعلم الخليل المناسك فكان يقول عرفت عرفت
وقيل انما سمي يوم عرفة لان الخليقة يعترفون بذنوبهم في ذلك الموضع
وقيل انما سمي يوم عرفة لانه يوم تعريف الاخبار يعرف الشامي خبر
العراقي والعراقي خبر الشامي وقيل انما سميت عرفة من العرف وهو الرايحة
الطيبة قال الله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها فالعباد يتطهرون
من نجاسات الذنوب فاذا تطهروا صار واطيبي الرايحة وقيل انما سميت عرفة
لان الله تعالى يصب على اهل الموقف احسانه ومعروفه جاء في الحديث انهم
اذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الحق تعالى بهم
ملايكة سبع سموات ويقول ملايكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي
اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي
وجلالي وكرمي لاغفرن لهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم
فتقول الملايكة الهانيهم فلان وفلان فيقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا
اني قد غفرت لهم ۞ قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد

لبس البياض بذات عرق محشد ۞ ولبست من حزن ثياب حداد ۞
وصلوا الى عرفات يبغون الرضا ۞ وبقيت منكسرا ببطن الوادي ۞
رفعوا اكفهم وضجوا بالدعا ۞ وضمت من كمدي يدي بفوادي ۞

نال المنى من حل في وادي منى ۞ غيري فاني ما بلغت مرادي ۞ وانشد
اما والراقصات بذات عرق ۞ ورب البيت والركن العتيق ۞
وحق منى ومن وافا اليها ۞ على اكوار اجمال ونوق ۞
وزمزم والمقام ومشعريها ۞ وحرمة زاير البيت العتيق ۞
لقد ذبت الهوى لك في فوادي ۞ ذبيب دم الحياة الى العروق ۞
حكي ان لسان العارفين الشبلي لما حج وقف بعرفات ولم يتكلم حتى
غربت الشمس والناس محدقون به ينظرون اليه ماذا يقول فلما راح
الامام وحولت الاعلام هملت عيناه بالدموع وجعل يقول
اروح وقد ختمت على فوادي ۞ بحبك ان يحل به سواكا ۞ ولو اني استطعت
غضضت طرفي ۞ فلا انظر به حتى اراكا ۞ ولا اجاب مختص بوجد ۞
واخر مدع معه اشتراكا ۞ اذا اشتبكت دموع في خدود ۞ تبين من بكى ممن تباكا ۞ وانشد
يا من الى وجهه حجي ومعتمري ۞ اذ حج قوم الى ترب واحجار ۞
لبيك لبيك عن قرب وعن بعد ۞ سدا بسدا واخمارا باخمار ۞
ذلي بعزك يا من لا شبيه له ۞ بين البرية ذو جاه ومقدار ۞
قال علي بن الموفق رحمه الله كنت جالسا باستار الكعبة اقول في نفسي
قد زرت هذه الكعبة نيفا وخمسين مرة فالى متى هذا التردد فنوديت
في سري يا ابن الموفق لو لم تحبك لم تخطر عندنا قال فرددت هذا الخاطر

الألوكة
www.alukah.net

على نفسي فنوديت ثاني مره يا ابن الموفق اقصد مره واحده الى رب البيت
واخرج من الدنيا والعقبى الى رب الدنيا والعقبى وقف على جبل حقايق المعرفه
واسع من صفا الاخلاص ومروة المشاهده واغسل وجه الغفلات بزمزم
الدموع واذبح النفس والهوى بسكين المنى في وادي منى على جبل منى فاتى في وفدنا
عاما وخاصا فعامنا حج كعبتنا وخاصنا حج كعبة الاسرار الطاهره وطاف
حول حقايق المعرفه بزمزمه ومعته وعرفاته معرفته ومناه مناه
ونحره نحر نفسه وهواه ٥ وانشد ٥

اليك حجي لا للبيت والاثر ٥ وفيك نجواي لا للركن والحجر ٥
صفا وردي صفاي حين اعبره ٥ وزمزمي دمعة تجري على الاثر ٥
عرفانه عرفاتي والمنى منى ٥ وموقفي وقفة في الخوف والحذر ٥
زادي عنائي به والشوق راحلتي ٥ والمآزر عبراتي والهوى سفري ٥
ومشعري في شعاري حسن معتقدي ٥ ومهجتي مهجة تغني عن الجزر ٥

فسبيل من حج ان يقوم بادابه اذا عقد بقلبه الاحرام فيجب ان يحل
كل عقدة تصده عن الطريق واذا تطهر تطهر من كل دنس من اثار الاغيار
بماء الخجل ثم بماء الوجل ثم بماء الوفا ثم بماء الصفا فاذا تجرد عن ثيابه تجرد
عن كل ملبوس له من الاخلاق الذميمه فاذا ابى بلسانه وجب ان لا يبقى مقدار
شعرة من بدنه الا وقد استجاب واذا وقف الموقف وقف بقلبه وسره

حيث وقفه الله تعالى بلا اختيار مقام ولا تعرض بتخصيص واذا وقف
بعرفات تعرف الحق تعالى بتبريه عن مسته وحوله وعن تولي الحق تعالى
له بمنه وطوله فاذا بلغ المشعر الحرام يذكر مولاه بنسيان نفسه فاذا
بلغ منى نفى عن قلبه كل فاذا رمى الجمار رمى عن قلبه كل علاقة
من الدنيا والعقبى واذا ذبح ذبح نفسه وهواه وتقرب بهما الى الله عز وجل
فاذا دخل الحرم عزم على التباعد عن كل محرم على لسان الشريعة
او اشارة الحقيقة فاذا وقع طرفه على البيت شهد بقلبه رب البيت
فاذا طاف اخذ بسره في بحور ان في الملكوت وجعل الكعبة بيت الله تعالى في
الجهر ويجعل القلب بيت الله تعالى في السر ٥ وانشد ٥

لست من زمرة المحبين ان لم ٥ اجعل القلب ركنه والمقاما ٥ وطوافي باجله السر فيه ٥
وهو ركني اذا اردت استلاما ٥ واذا سعى بين الصفى والمروه صفى عن كل
كدورة فاذا حلق قطع عن قلبه كل علاقة فاذا تحلل من احرامه وقصد الى
بيت ربه عز وجل استانف احراما جديدا بقلبه فكما خرج من بيت نفسه الى
بيت ربه فكذلك يخرج من بيت ربه الى ربه فمن اكمل نسكه فانما عمل لنفسه
ومن تكاسل فان الله لغني عن العالمين ٥ حج البيت لارباب الاحوال ٥ وحج رب
البيت لارباب الاحوال ٥ استطاعة الغني بالمال ٥ واستطاعة الفقير بالحال ٥
فالغني يحج بالقدرة والمنة والفقير يحج باللطف والمنة ٥ يروى ان حاتما الاصم

وكان من كبار المشايخ والصالحين وكان ذا عيال وفقر وفاقة فخطر بباله في
بعض الليالي الخروج الى الحج فالتفت الى عياله واطفاله وهم جلوس حوله فقال
لهم ان اباكم قد خطر بباله الخروج الى الحج فهل تاذنون له في ذلك فقالت
زوجته ايها الرجل اما تستحي من الله تعالى اما يكفيك ما نحن فيه حتى تتركنا وتمضي
ونحن في هذا الفقر والفاقة وكانت له بنيتة صغيرة فالتفت اليهم وقالت
ما لكم منه دعوه يمضي اين اراد فانه اكل للترزق وليس برازق فلما نطقت تلك
الطفلة بهذه الكلمة استحيوا من انفسهم وقالوا قد اذنا لك اذهب اين شيت
فاحرم وزار دويرته في وقته وخرج من ليلته فلما اصبحوا على الحاجة جعلوا
يلومون تلك الصبية الصغيرة ويقولون انتي اخرجتي ابانا عنا فلما اضجروا
من كثرة الملامة لها رفعت طرفها الى السما وقالت الهي اني اتكلتهم على كرمك فلا
تخجلني فيهم قال وكان الملك في ذلك اليوم قد خرج الى الصيد فلما رجع لما به
العطش ولم يكن معهم شي من الماء فقال لبعض حجابه وقد اجتازوا على دويرة
حاتم الاصم اطلب لنا ماء من هذه الدويرة قال فجا الحاجب ووقف على الباب
وقال يا اهل الدار ان كان عندكم شي من الما فاخرجوا منه شيا فان الملك
واقف على بابكم فقالت المراه الهي ابتنا جياعا واوقفت الملك اليوم على بابنا
ثم اخرجت له تلجية فيها ما فاستطاب الما ثم التفت الى وزيره فقال لمن تكون
هذه الدويرة فقال لرجل من الصالحين يقال له حاتم الاصم واني سمعت انه خرج

الجارحه

الجارحه الى الحجاز وترك عياله جياعا وليس عندهم شي فقال الملك
وهذا الذي فعلنا ليس بمروة قد ثقلنا عليهم ثم حمل من وسط منطقة
من الذهب ثم القى بها اليهم والتفت الى عسكره وقال من احبني فليفعل كما
فعلت وكانوا اربعة الاف فحمل كل واحد منهم منطقة والقوا بها اليهم
فاجتمع في دارهم اربعة الاف منطقة من الذهب فلما رات تلك الصبية
بكت فقالت لها امها يا بنيه ما الذي ابكاك وقد فرج الحق تعالى عنا و
كشف فقرنا فقالت لها يا امة اذا كان كريم مخلوق نظر الينا نظرة
واحدة فقرنا اغنيا بعد ان كنا فقرا فملك الملوك ان نظر الينا نظرة
واحدة كيف يكون حالنا معاشر المسلمين هذا اوان توقع النظرات
وتسنم النفحات هذه الايام المعلومات قد اذنت بالرحيل آن رحيل
الضيف ولم يتزود منزوصله غير طروق الخيال والطيف وانشد
اترى الجيرة الذين رحلنا عنهم عندبينا ذكرونا ام تسلوا بغيرنا حين شطت
دارهم عن ديارنا ونسونا قد حفظناهم على القرب والبعد تراهم عند النور يحفظونا
وانشد رحلوا فعيني بالمدامع تهمل اسفا ونيران الصبابة تشعل
ما انصفوا اذ حملوا اجمالهم ذاك الجمال وبابيني اجمل
ان يمس منزلهم قفارا بعدهم فلهم بقلبي حيث حلوا منزل
اوجار من الدهر في تفريقنا فالبين اقسم انه لا يعدل

وانشد رحلوا فكل عزيمة تبعتهم ٭ حتى حشاشة مهجتي صحبتهم
لو كنت املك امرهم يوم النوى ٭ لعقرت كل مطية حملتهم
وسفحت في اثر الركايب دمعة ٭ لو يممرها مورد الكفتهم
ولقد شكوت الى المطي فراقهم ٭ لو انها تدري الكلام رمتهم
هل قضيتم حق الضيافة وهل خلوتم بربكم في هذه الايام ساعة هل
غسلتم عثرة بعبرة هل محوتم حوبة بتوبة اللهم قطرة من بحر جودك
قطرة من بحر كرمك ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم مجلس سوال
قال الله عز وجل فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر اعلم بارك
الله في دينك ان المراد بالصلاة صلاة العيد وقيل المراد بالصلاة
الصلوات الخمس والمراد بالنحر نحر البدن جمع بين العبادتين العبادة
البدنية والعبادة المالية وقيل انحر ارفع يديك الى نحرك في التكبير
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت هذه الاية
السورة قال لجبريل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي فقال يا محمد
انها ليست بنحيرة ولكن يامرك اذا نحرت بالصلاة ان ترفع يديك اذا كبرت
واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع فانها من صلاتنا وصلاة الملائكة
الذين في السموات السبع وقيل وانحر اراد به وضع اليمين على الشمال في الصلاة

وقيل

وقيل انحر اي استقبل القبلة بنحرك ان شانيك هو لا ابتر اي مبغضك هو
المنقطع عن الخير يعني العاص بن وايل السهمي كان يمر بالرسول صلى الله
عليه وسلم فيقول له اني لاشنؤك وانك لابتر من الرجال وكان اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له
ولو هلك انقطع ذكره واستراحتم منه فانزل الله تعالى ان شانيك هو
الابتر اي المنقطع من خير الدنيا والآخرة ومن فضائل هذا اليوم ما جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الايام عند الله يوم النحر وانما
سمي يوم النحر لما امر فيه من النحر قال صلى الله عليه وسلم على اهل بيت
في كل عام اضحاة عتيرة وقال صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يضح فلا
يقربن مصلانا ويجب ان تكون بريئة من العيوب كل عيب ينقص اللحم ٭
كالجرب والعرج عرجا تعجز عن المشي في المرعى وتكره التضحية بالجلحاء
والقصماء والعضباء والشرقاء والخرقاء والمقطوعة الاذن فالجلحاء التي لم
يخلق لها قرن والقصماء التي انكسر غلاف قرنها والعضباء التي انكسر قرنها
والشرقاء التي يثقب بالكي اذنها والخرقاء التي تشق بالطول اذنها ولا تجزي
في الاضحية الا الجذعة من الضان والثنية من المعز والابل والبقر ويستحب
استحسان الاضحية واستسمانها قال بحر التفسير عبد الله بن عباس في قوله
تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله قال تعظيمها استحسانها وقال النبي صلى الله

عظموا ضحاياكم فانها سطاياكم ووقتها يدخل بدخول وقت صلاة
العيد قدر ركعتين وخطبتين وبقي وقتها الى آخر ايام التشريق فان
نحر قبل الصلاة لم تجز لقوله صلى الله عليه وسلم من نحر قبل صلاة العيد
فهو لحم قدمه لاهله وهو من النسك في شيء فقال ابو بردة يا رسول الله اني
ذبحت قبل ان اصلي وعندي جزعة فقال اجعلها مكانها ولا تجزي
عن احد بعدك ويستحب ان يضحي بنفسه فان استناب غيره شهدها لقوله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه
يغفر لك باول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه وقولي ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكا بكبشين املحين اقرنين موجئين فاضجع احدهما وقال
بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد واهل بيته ثم نحر الاخر وقال اللهم هذا
عن محمد وعن امته مما السر في انه قال بسم الله ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم
لان الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والذبح قطع والرحمة تقتضي
الوصل لا القطع ولهذا السر لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة
براءة لان فيها الامر بالقتال ونسخ العفو عن المشركين بآية السيف اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم والرحمن الرحيم عدة بالرحمة ونسخ العفو والامر
بالقتل لا يقتضي الرحمة وروي ان الاصمعي قال كنت في بعض الاسفار فلقيني

اعرابي

اعرابي فقال اقرأ علي شيئا مما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
فقرأت والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزآ بما كسبا نكالا من الله والله
غفور رحيم فقال اخطأت يا اصمعي اقرأ كما قال فاعدت القراءة مرتين
او ثلثا وهو يقول اخطأت ثم تذكرت فقرأت والله عزيز حكيم فقال
الان اصبت وقرأت كما انزل الله فقلت العجب من اين علمت اني اخطأت
وانت لا تقرأ القرآن فقال لاكون الرحمة والغفران مع القطع والعقوبة
والهجران وكان في زمان بني اسرائيل اذا قرب احدهم قربانا تنزل عليه
النيران فتاكله فكما رفع النيران عن قربانا نرجو من كرمه ان يرفع النار
عن ابرائنا وانما رفع النار عن قربان هذه الامة سترا عليهم ليلا يتبين
المقبول من المردود فيفتضح المردود وكما لم يفضحنا في الدنيا نرجو من كرمه
ان لا يفضحنا في الاخرة والمستحب في الاضحية ان ياكل الثلث ويتصدق بالثلث
ويهدي الثلث وانما اشترك الغني والفقير في اكل الاضحية لان الخلق في هذه الايام
في ضيافة الحق تعالى ولهذا كانت هذه الايام ثلثة لان الضيافة ثلثة والحق
تعالى اكرم الاكرمين والكريم اذا دعا لا يفرق في الدعوة بين الغني والفقير
والضعيف والدني والشريف ولهذا حرم الصيام في هذه الايام على سائر
الانام لانهم في هذه الايام في دعوة الحق تعالى على مائدة الكريم والصوم
لا يليق على مائدة الكريم لان الصوم على مائدة الكريم لوم وفي هذه الايام اشارة

بشارة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان الحق تعالى ادخلهم دار ضيافته ثلثة
ايام وكان المضيف منا لا يدعوا الى دار ضيافته الا من رضي عنه فكذلك
نرجو من كرم الحق تعالى انه لما ادخلنا دار ضيافته واجلسنا على مايدة
كرمه الا وقد غفر لنا ورحمنا ورضي عنا، قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم انشد
ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم ٭ والناس ضحوا بمثل الشآة والنعم ٭
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ٭ دمي حلال له في الحل والحرم ٭
للناس حج ولي حج الى سكني ٭ لهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ٭
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة ٭ بالحب طافوا لاغنتهم عن الحرم ٭
يا لايمي لا تلمني في هواه فلو ٭ عاينت مثل الذي عاينت لم تلم ٭
ضحى الحبيب الذي ابصرته بدمي ٭ يوم المصلى وضحى الناس بالنعم ٭
ارباب الاموال يضحون بقطع اللبة والحلق وارباب الاحوال يضحون
بذبح النفس سكين المحبة للحق حتى ينجي منها اثار الخلق اما ان الخليل لما
احب اسمعيل ابتلى بذبحه يا بني اني ارى في المنام ان جبريل استعفى وقال
الهي انا بشرته به كيف انزل في ذبحه فارى في منامه انه يومر بذبحه فلما
اصبح الخليل قال يا اسمعيل اغسلي جسده وطهري ثوبه والبسيه
احسن ثيابه لاحمله معي الى العيد وكان يوم عيد الاضحى ففعلت ما امرها
به وعندها انها تزينه للعيد ولم تعلم انها تجهزه للسكين والحديد

فقار

فقال الخليل ضميه اليك وودعيه فلعلك لا ترينه بعد هذا اليوم فضمته
الى صدرها وودعته ٭ وانشد ٭
ودعته ولي الدنيا مودعه ٭ ورحت مالي سوى ذكراهم وطر ٭
وقلت يا لذتي بيني لبينهم ٭ فان صفو حياتي بعدهم كدر ٭
قالت يا خليل ما الخبر قال ان ربي امرني بذبحه فقالت نفسه فدآ لامر ربه
فلما ذهب الخليل به اعطاه المجبل والسكين فلقيه ابليس اللعين وقال
يا غلام الى اين تمضي ان الخليل يريد ان يذبحك فقال له هل رايت
والدا يذبح ولده هل يذبح الا بآ الابنآ فقال انه يزعم ان ربه قد امره بذبحك
فقال نفسي فدآ لامر ربي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ٭ وانشد ٭
ان كان سكان الغضى رضوا بقتلي فرضى والله ما كنت لما يهوى الحبيب مبغضا
فلما آ به ليذبحه قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وكان اسمعيل
ابن ثلث عشرة سنة فقال له يا ابت افعل ما تومر ولكن لا اقدر ان
امشي الا في بذرقة المشيه ستجدني ان شآ الله من الصابرين يا ابت
اذا طاب قلبك ان تذبح ولدك لاجل الله تعالى فانا ايضا يطيب قلبي
ان تذبحني لوجه الله تعالى وان تريق دمي في الله ومن مثلي ان صلحت
قربانا له ٭ وانشد ٭ وان دما اجريته لك فاخر ٭ وان فوادا رعته لك
حامد ٭ يا خليل اما علمت ان من نام عن احد ابتلى بذبح ولده اما علمت

الألوكة
www.alukah.net

ان الخليل اذا اشتغل عن احد بولده ابتلى بارا قة دمه وفقده ولكن الخليل
نظر الى غيرك يراقه دمى لماذا اقتيل يا اسمعيل انت الذى اشغلت قلبه من
شغل قلبه لى مرا ولياى اراقت دمه فلما اسلما وتله للجبين ليذبحه قال
يا ابت احدد السكين وشد رباطى وثاقا وقو يدك واحفظ ثوبك لئلا ينتضح
عليه مزدمى وانصرف وجهك عنى لئلا تنظر الى وجهى فتحجبن عن ذبحى وهذا
قميصى سلمه الى تلك المسكينة امى وسلم عليها منى وسلها عنى يا ابت شدنى
وثاقا فانى اخشى اذا مسنى الم الذبح ان اضطرب فاعاتب على ذلك
فلما هم ان يشد وثاقه قال يا ابت خل عنى فانى اخشى ان اعاتب ويقال ما جئتنى
لاشد وداخل عنى فانى لا اتحرك وانشد ولو بيد الحبيب سقيت سما
لكان السم مزيدا يطيب ويقال ان الخليل لما كان فى ذبح اسمعيل كان
يبكى واسمعيل كان يضحك فيقول له يا ولدى اما ترحمنى فيقول له يا ابت
وهل مع المحبة رحمة وانشد قال لى حين رمته كل ذا قد علمته لو بكى
طول عمره ندمى ما رحمته والذى كان بيننا من وصال قطعته
فليقم ماتم الفراق فقد مات بحتمه فلما وضع السكين على نحره انقلبت
الشفرة ولم تقطع شيا وناديته بلسان حالها يا ابرهيم لو قصة دعنى حتى ارفع
قصتى الى عالم سريرتى وغضتى الهى اخرجتنى من حجر واقيتنى فى النار و
ضربت حتى صرت سكينا فما مثالى واشكالى تحزون خلاقيم الكفار

وانا الان اقطع اوداج اسمعيل ولد الخليل أعفنى من هذه الخدمة لا اريد ما
وانشد افدى الذى فى قوسه طرفه قوس الردى يرمى وهدب جفونه نشابه
نادبت يا ملك السما اما ترى صبا تولى قتله احبابه التمس الخليل
من السكين القطع فلم تقطع فقال لها بلسان الحال ايتها السكين اين
قطعك الذى هو طبعك فقالت يا خليل الى الان كنت آله والان فقد
ظهرت لى حاله يا خليل لما غيرت طبع البشريه غيرت طبعى من القطع تغيير
بتغيير جا النداء لفدا يا ابرهيم قد صدقت الرويا يا خليل اذبح
اسمعيل بسكين التفويض لا بسكين التعريض سكين التفويض للاحباب
وسكين التعريض للقصاب لو صب دم اسمعيل لما كان له محل الا
وجهه لانه دم كان يراق فى الله كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
يوم احد لما شج جبينه وكسر المغفر على راسه كان يلطخ وجهه بذلك
الدم ويقول اغفر لامتى فانهم لا يعلمون لم يكن المقصود اراقة دم اسمعيل
وانما المقصود اراقة محبته من قلب الخليل يا خليل كان فى قلبك شى فلما
كنست باب الصفا بمكنسة الوفا الان قد صدقت الرويا قام الخليل
فرحان واسمعيل يبكى فقال يا ابت لا ترجع الى باب حرقتك اخرجنى
من قلبك دعنى له ولا تدخل فى الوسط قال فلما ذا تبكى قال ترى لم لم
اقبل واقتل اترى ما رضينى قيل له يا اسمعيل انت بعد صدق اصبر حتى

الألوكة
www.alukah.net

يا تى الحسين وعند ذلك يكون القربان اسمعيل كان صوفا لدرة محمد المصطفى
بل كان درة فلم يزل ينكشف درعن درحتى انكشفت درة فاطمة
عن درة محمد صلى الله عليه وسلم ودرة الحسين عن درة فاطمة فكان
هو القربان لما كان الكمال تحقق القربان اذا كان القربان لاجلنا
فلا اقل من قرة عين حبيبنا واماانت يا اسمعيل ففي حمايه وجود حبيبنا
فلا بد من الفدا وفديناه بذبح عظيم انزله الله تعالى كبشا من السما وامر
الخليل ان يذبحه عن اسمعيل فذبحه عنه وخلى سبيله فلذلك صارت
الاضحيه سنة موكدة على امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

مجلس سؤال قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ما معنى ذلك اعلم بارك الله في دينك ان المراد بالكلم
الطيب كلمة الشهادتين عن الاخلاص واما الصعود فالمراد به
صعود قبول ومكانه لا صعود ترق ومكان لان حقيقة الصعود
في اللغة الذي هو معنى الترقي والعروج لا يتحقق في صفة الكلام
لان الصوت عرض والعرض لا يبقى زمانين وما لا يبقى كيف يتصور
ان يرقى والعمل الصالح يرفعه اي يقبله قال ابو اسحق الاسفرايني
لما رجعت من بغداد الى خراسان كنت ادرس في جامع نيسابور
وكنت اشرح القول غايه الشرح وابو القاسم النصراباذي واقف

فمر بعد ايام بباب المسجد فالتفت الى بعض مريديه وقال انظروا
الى ذلك الشيخ واشهدوا اني اسلمت على يديه وهذا الشيخ ابو القسم
النصراباذي كان شيخ وقته وزاهد عصره وحكي من كراماته انه لما
مات ودفن فنظر القوم الذين كانوا يتولون امره دفنه فلم يجدوا
له في القبر عينا ولا اثرا فارتاعوا فقالوا نمضي الى اهله ونسلهم عن حاله
فاهل الرجل اعرف بحاله فلما قرعوا الباب كانت في الدار طفلة صغيرة
فقالت لعلكم فقدتم ابي في القبر فقالوا المسئلة معضلة من اين علمت
فقالت انه كان عقيب كل صلاة يدعوا ويقول رب لا تذرني فردا وانت
خير الوارثين يا مسكين اذا كانت الانفاس مصعدها الى السما
فقد قال ينزل الله وانشد

اذا قدمت من سفرة الهجر عيسهم ٭ تلقيتها بالوصل من كل جانب
فصيرت احنائي وطا لوطيها ٭ حذارا عليها من صروف النوائب
لا يزال كرمه يتجلى للحدثان من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ما الذي يفهم من النزول التحول
والانتقال كلا وحاشا الانتقال على القدم محال افهم من النزول
ما يفهم من الذراع والباع تقربت منه ذراعا تقربت منه باعا ورد
في الخبر عن سيد البشر انه قال لازواجه اذا كن معي مجلسا يوم القيمة

ابسطكن ذراعا فبسطن اذرعهن فقال صلى الله عليه وسلم ما اردت ذلك
مرجهة الصوت وانما اردت اسخاكن التفسير يكاد يتغلغل في بحار التشبيه
والتمثيل والتاويل يقرع بابه النفي والتعطيل والتادب اذا سمعت
ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا كل ليلة ان لا تنام تلك الليلة النطق متشابه
والذوق يحكم فكن صاحب ذوق لا صاحب نطق اعتقاد المتكلمين شيء
واعتقاد المحدثين شيء واعتقاد المحدثين شيء المتكلم شوق عن ذوق واعتقاد
المتكلم سواد عن صحيفة شتان ما بينهما ترى موسى يعوان سمع الكلام
اعتقاده اعتقاد من راى سوادا على بياض كلا وحاشا يا مسكين احذران
يبقى بمص التشبيه والتحديد في حدقة توحيدك صم بكم عمي عن درك النزول
على سلم من علو الى اسفل ومن سطح الى ارض كانه اصغر من السموات واذا
هو اكبر من كل شيء على ما يفهم فالاكبر كيف ينزل في الاصغر ان لم يكن اكبر
من الكبير فلا اقل من ان يكون باكبر من السموات والارض والكون كله
تادب وقل ليس كمثله شيء فان طار عقاب وهمك الى صورة فقل صمد وتعالى
ان يدركه قلب محمد فضلا عن وهمك يا ابا جهل لا يكون تشبيه اعظم من
ان تدرك كبريائه وقولك الى اي شيء تصرف النزول فاقول جواب القوس
والشباب نزوله نزول عن عرش الكبريا الى ارض حضيض ارض عبوديتك
وهو القاهر فوق عباده يا مسكين جبريل يسد الخافقين بجناح واحد

وقال انا اذا ظهرت في جناح اسرافيل وخرجت من الجانب الاخر لا يحس بي
فهو سبحانه مع كبريائه كيف ينزل الى ارض دارك في حديث المعراج الدنيا
باسرها بين ركبتي عزرائيل كالطشت بين يدي احدكم يقبض من اين شاء
اذا كان هذا بعض مخلوقاته فماذا تقول في حقيقة ذاته لا تتفكر في الله فانك
لا تقدر قدره جاء في الحديث تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله يا قطن
لا تتعرض للنار ويحذركم الله نفسه بل ان امكنك ان تطير بعقاب وهمك
الى معرفة عظام واعصاب وعروق في اصابعك واعلم بانك لا تدرك فمن لا
يدرك نفسه كيف يدرك ربه النزول حق ومن لا يومن به فهو كافر ولكن اعلم
بان القلب غيب والرب غيب اطلع الغيب على الغيب فكان نزوله لا حلولا
قال عمر رضي الله عنه راى قلبي ربي وقال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقيل نزوله اشارة الى استعمال الحواس وتحريك الاعضاء واليه الاشارة في قوله
كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومويدا واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدني
وان خطر ببالك كيفيه فقل تعالى واستغفر الله وان قلت اين فمثالك مثال عجوز
القرية قيل للعجوز هل اكلت الصابونيه فقالت من اين تعلم من المصل ام من البصل
وقال الامير العبادي كسرا ما تقول قال رجل لولده هل تعرف الزعفران
قال نعم هو الذي يوكل باللبن فقال له فديتك يا ولدي والبصل ايضا ليس
تعرف وروي لما ذا سماه نزولا لان لك فيه منفعة وما يتعلق بمنفعتك
يسمى نزولا وان لم يكن نزولا حقيقة كما قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج

الألوكة
www.alukah.net

وما رأينا حيوانا نزل من السما وقال تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد وما
رأينا حديدا نزل من السما وانما يستخرج جواهر الحديد من المعادن الارضية وانما
كان لكم منفعه قال وانزل لكم من الانعام وانزلنا الحديد فكذلك قال ينزل
الى سما الدنيا سماه نزولا لانه يعود الى منفعتك وقيل انما قال ينزل الله لانه
لما قال اليه يصعد الكلم الطيب قال لو كيف الوصول اليه فقال عليه السلام
ينزل الله ثم اطلق النزول لا يقتضي الهبوط كقولهم صعدت السوق ثم
نزلت لا يراد به الصعود من جهة الصورة وكذلك لا يراد بالنزول من جهة
الصورة وكذلك ههنا ولو اريد بالنزول نفس الحلول فذلك راجع الى الملك
لا الى الملِك فان الحق تعالى يامر ملكا بالنزول واضاف النزول الى الحق لانه عن
امره والفعل يضاف الى الامر كما يضاف الى المباشرة قال الله تعالى يوم ننفخ في
الصور والحق تعالى لا ينفخ وانما يامر اسرافيل ان ينفخ فكذلك يامر الحق تعالى
ملكا ان ينزل والنزول بمعنى الحلول يرجع الى الملَك لا الى الملِك ثم اقول
يامسكين عقلك الانساني ارض نوره المومن ينظر بنور الله شعاع الشمس
يقع على الارض والشمس لا تاتي الى الارض الله نور السموات والارض انت اذا
نزل شعاع الشمس الى صحن دارك تقول قد نزلت الشمس والشمس ما نزلت
وانما شعاع الشمس ينزل الله تعالى بذاته وانما كرمه نزل وفضله نزل وعطفه
نزل ولطفه نزل وعفوه كما ان نور الشمس نزل لا قرص الشمس نزل
قرا القاري بسم الله الرحمن الرحيم ۞ انشد ۞

خليلي اني قد ارقت ونمتما ۞ لبرق يمان فاجلسا علّلانيا ۞ لعمري في الحيوانات
كثرة لكن طالب الاحتراق يحب بالنار والفراش كل الحيوانات تبعد من النار
وتهرب الا الفراش فانه يتهالك على القا نفسه في النار حياته الاحتراق يطوف
طول الليل حول الشمعة يقال ما تريد ان تصنع فيقول اريد ان اصطلي
بالنار فلا يزال يحوم حول الحمى ليلقي نفسه في النار فيقال لماذا تدور حول
النار فيقول اخاف ان لا احترق بالكلية فابقى في الم الفراق فاذا دنا من
النار احترقت اجنحته وتساقطت في نور الشمع فيقال له الان انك لم يكن
احتراقك بالكلية ۞ وانشد ۞ فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ۞ نظرا اليه وصده
رمز لطيف فيقول له الشمع اصبر الى اخر الليل فان النار ستنزل اليك
ينزل الله الى سما الدنيا في اي وقت ينزل وعلى ماذا ينزل كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ۞ وانشد ۞

جن الظلام فجن منه جنانه ۞ وتضايقت بهمومه اعطانه ۞
وبدا له من بعدما انزل الهوى ۞ برق تالق موهنا لمعانه ۞
يبدو كحاشية الرداء ودونه ۞ صعب الذرى متمنعا اركانه ۞
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ۞ نظرا اليه وصده سبحانه ۞
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۞ والما سمت به اجفانه ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكاتبه

ابو دمن الصدود محن دل ترحل شماس عطف ما عطفات
وانلو اباسم محول معان بها جاوا بنا عند القصائي
وناحة الكتاب تكون حتما تخص بحق عما بنا في

لكاتبه في عد اسما الكواكب التي سجدت ليوسف مع الشمس والقمر

جربان والطارق والفليق وقابس ذيله انيق
ضروحه مصبح وثانيه ذا الكتفين نوء حقيق
محمد بن وقل عمودان انور اصفا كالشمس بالبدر الهاشودن

BIBL. UNIVERS. LIPS.

خرج مسمار الوقفه

٨٠ عيد الميلاد عيديه ط ١
٥٠ عيد ورق سبوسكرم
١٠ عنما كملناه الى عمق خير
١١ عنما كملنا عيد ولوده
١٤٥ عنما دفعناه الى احمد الخلة
٧٠ عنما دفعناه للبد كور فينا
١٣٠ خبز يوم كت قاعد عند الف
ثالث يوم
عيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net